غريب القرآن الكريم عند الفيروزآبادي رحمه الله
من خلال كتابيه (البصائر) و (القاموس)

من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف:

جمعا ودراسة وموازنة

نوال محمد مكي سقطي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

غَرِيبُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْفَيْرُوز آبَادِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِنْ خِلالِ كِتَابَيْهِ: (الْبَصَائِر) و(الْقَامُوس) مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ لُقْمَانَ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الأَحْقَافِ

جمعًا ودراسةً وموازنةً

رسالةٌ علميَّةٌ مقدَّمةٌ لنيل درجة الدكتوراه في تخصُّص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

نوال بنت محمد مكي سقطي

الرقم الجامعي (٤٣٧٧٠٠٤٠)

إشراف فضيلة الدكتورة:

معتوقة محمد حسن زيد الحساني

أستاذة التفسير وعلوم القرآن مشاركة بقسم الكتاب والسُّنة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملخص الرسالة

الحمد لله حقَّ حمده، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه، وبعد:

فهذا ملخصُ رسالتي المقدَّمة لنيل درجة الدكتوراة بقسم التَّفسير وعلوم القرآن بعنوان:[غريب القرآن الكريم عند الفيروز آبادي من خلال كتابيه :"البصائر"و"القاموس" من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف جمعاً ودراسةً وموازنةً]،وهي تتكون من: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وقسمين، وخاتمةٍ، وفهارس.

تحتوى المقدمة على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

واشتمل التمهيد على: تعريف الغريب، وأهميته، وأهم الكتب المؤلفة فيه.

واحتوى القسم الأول من البحث على الدراسة النظرية الَّتي تتكون من ثلاثة فصولٍ هي:

الفصل الأول: وفيه ترجمةٌ موجزةٌ عن الإمام محمَّد بن يعقوب بن محمَّد الفيروز آبادي.

الفصل الثاني: وفيه القيمة العلمية لتفسيره الغريب، وتأثُّره بمن سبقه من المفسِّرين، وأثر أقواله على من بعده.

الفصل الثالث: وفيه مصادر الإمام الفيروز آبادي في التَّفسير واللُّغة وغيرهما.

القسم الثاني: وفيه الدِّراسة التطبيقية للغريب، واحتوى على دراسةٍ وموازنةٍ للغريب عند الإمام الفيروز آبادي في كتابيه: "البصائر"و "القاموس"، من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف، بأهم كتب غريب القرآن.

واشتملت الخاتمة على: أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

ومن خلال البحث اتضح لي مايأتي:

١. أبانت الرسالة عن مدى سعة علم هذا الإمام في علم اللُّغة.

٢. بلغت أقوال الإمام الفيروز آبادي في الرسالة (٣٥٠) قولًا.

٣. كان الإمام مجتهدًا يعتمد على الدَّليل واللُّغة، ولم يكن مقلدًا لغيره.

وأخيرًا؛ ختمت الرسالة بفهارس كاشفةٍ تبين محتواها.

الباحثة: نوال بنت محمَّد مكي سقطي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

Abstract

Strange Words of the Holy Qur'an by Alfeiruzaabadi through his books: *Albasa'ir* and *AlQamus* from the beginning of Surah Luqman to the end of Sura Al-Ahqaf as a collection, study, and balancing.

The study consists of an introduction, a preface, two sections, a conclusion, and indexes.

The introduction: included the objectives, the importance of the topic, the reasons for choosing the topic, the limits, the previous studies, the plan, and the methodology of the study.

The preface: included the definition of the strange words of the holy Qur'an, its importance, and the its compositions.

The first section: included a theoretical study consisting of three chapters.

The first chapter included a brief autobiography for Imam Muhammad bin Ya'qub bin Muhammad Alfeiruzaabadi. Chapter two talks aboutl the scientific value of his strange interpretation, and his influence on the previous interpreters, and the impact of his words on the others who follow him. Chapter three included the most important sources of his interpretation, language, etc.

The second section: included the applied study of the strange, and contained a study and a balancing act of the strange by Alfeiruzaabadi in His books: *Albasa'ir* and *AlQamus*, with the most important books of the strange, from the beginning of Surah Luqman to the end of Surah Al-Ahqaf.

The conclusion: contained the most important findings and recommendations, and the study was concluded with indexes revealing its content.

Finally, this study shows:

1. The Imam's wide knowledge of linguistics.
2. The words of Alfeiruzaabadi has reached (350)
3. His original work shows that he was diligent and depended on evidence and language.

Praise be to Allah the Lord of the Worlds

✍ Researcher: Nawal Mohammed Maki Sagat

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإهـــــداء

إلى والديَّ الغاليين رحمهما اللّه تعالى

إلى زوجي وأولادي الَّذين وقفوا بجانبيَ وابنتي الغالية سمية حفظهم اللّه

إلى إخواني وأخواتي، الَّذين أحاطوني بدعائهم، واهتمامهم بي

إلى صديقاتي في مرحلة الماجستير والدكتوراه

إلى كل أحبتي وكل من أحبـ ي في اللّه وأحببته فيه

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع، وأسال اللّه عزَّ وجلَّ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الشكر والتقدير

الحمد لله المنعم المتفضِّل الَّذي بنعمته تتم الصالحات، فله الشُّكر وله الحمَّد حمداً كثيراً طيباً مباركاً، على توفيقي لإتمام دراستي في هذه الجامعة المباركة، وحقَّق لي بفضله وكرمه إنجاز بحثي وتيسيره لي، ثمّ أتقدم بخالص شكري وتقديري للأخت الفاضلة الدكتورة: معتوقة مُحَمَّد حسان زيد الحساني المشرفة على هذا البحث، الَّتي قامت بتوجيهي خلال هذا البحث، فكانت خير عونٍ وسندٍ لي، بإخراج بحثي على هذا الشكل، فلها جزيل شكري، وعظيم امتناني.

وأتوجه بالشكر لجامعة أم القرى ممثّلةً في كلية الدَّعوة وأصول الدين، التي منحتني الفرصة لمواصلة تعليمي العالي، وأخص بالشُّكر قسم الكتاب والسُّنة.

كما أتوجه بالشكر لزميلاتي وأخواتي، وكل من ساهم في إتمام بحثي برأيٍ أو فكرةٍ أو توجيهٍ.

وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في الدُّنيا والآخرة، إنه سميعٌ قريبٌ، وصلِ اللهم وبارك على نبيّنا محمَّد -ﷺ- وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

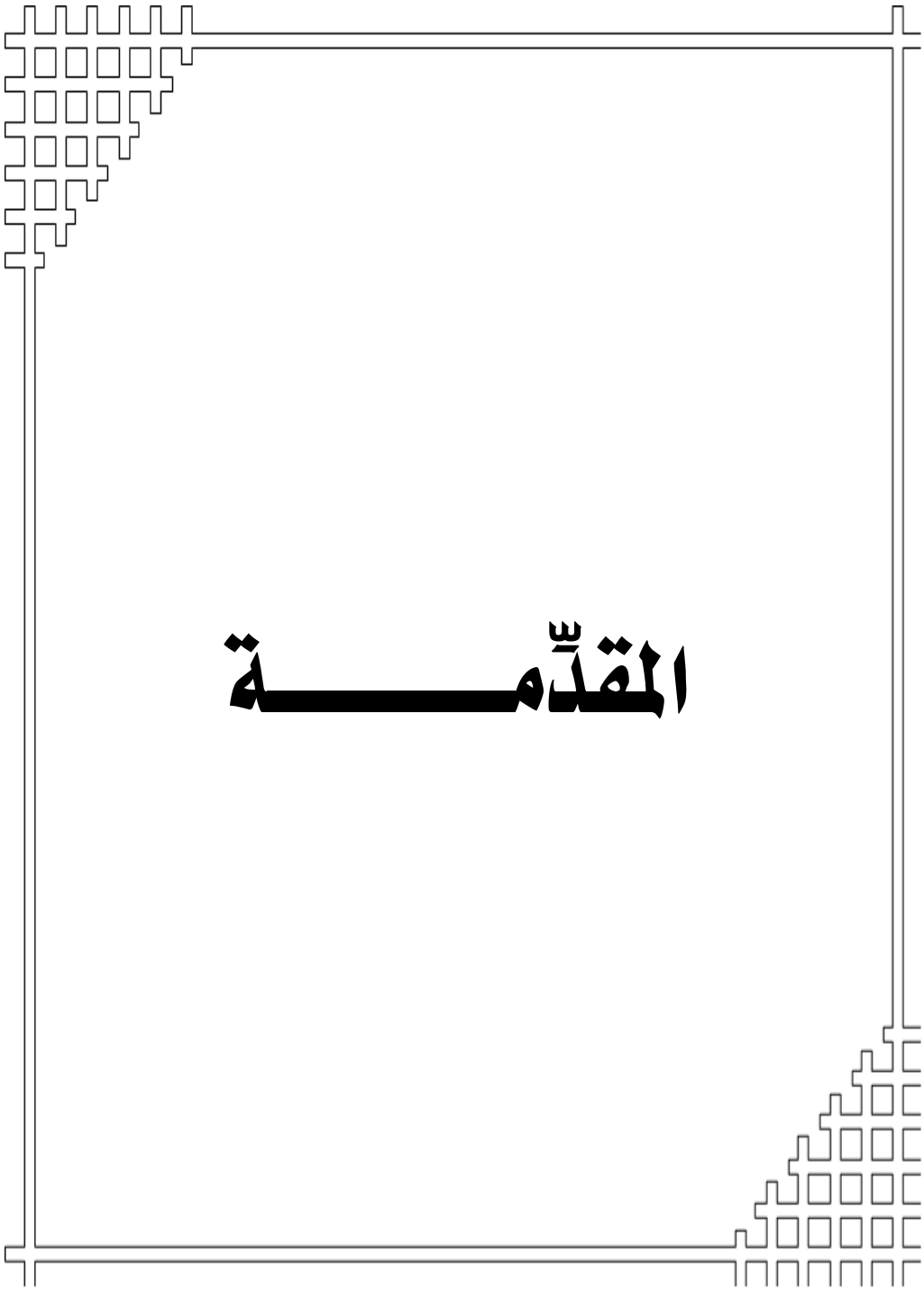

المقدّمـــــــة

المقـدمـة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران :١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴿١﴾﴾[النساء:١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴿٧١﴾﴾[الأحزاب:٧٠-٧١]

أما بعد:

فإنَّ أعظم ما يعتزُّ به المسلم كتاب الله -ﷻ-، وخير ما يتدارسه طلَّاب العلم علم كتاب الله -ﷻ-، هو النُّور الذي نزل به الرُّوح الأمين، نهل من منهله العلماء، وشرب من مشربه الأدباء، وذلَّت له قلوب الجبابرة والضعفاء، بحرٌ لا تنقضي عجائبه، ولا يملّ قارئه، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبَّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أذلَّه الله، ومن تدبَّره ازداد به نوراً وعلماً.

هيَّأ الله -ﷻ- لكتابه العزيز رجالاً أفنوا أعمارهم لخدمته تعلُّماً، وتفقُّهاً، وتفسيراً، وبياناً، فتدارسوه جيلاً بعد جيلٍ، فكانوا ممن حقَّق الله به وعده في قوله تعالى: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴿٢٩﴾﴾[ص: ٢٩]، وكان من هؤلاء الرِّجال عالمٌ ومفسرٌ من أئمة اللُّغة والأدب، أثرى كتبه ببيان غريب القرآن، إنَّه الإمام: مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (٧٢٩-٨١٧هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ألف كتاباً سمَّاه : "بصائر ذوى التمييز

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في لطائف الكتاب العزيز"، تحدَّث فيه عن بعض علوم القرآن الكريم، وذكر فيه مباحث تتعلق بسُّور القرآن، وتطرق فيه لكمٍّ غزيرٍ من معاني مفردات القرآن، كما ضمَّن كتابه الفريد "القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط" بعضاً من تلك المعاني.

وإنِّي في هذا البحث سأتناول -بإذن الله- غريب القرآن عند الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، من خلال كتابيه: "البصائر"و"القاموس المحيط"، وأقوم بدراسة الأقوال المذكورة فيه، وموازنتها مع كتب غريب القرآن، والترجيح لما يظهر لي أنَّه الصواب، وهي بعنوان:

غريب القرآن الكريم عند الفيروز آبادي من خلال كتابيه: "البصائر" و"القاموس" من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف ـ جمعاً ودراسةً وموازنةً ـ

فأسأل الله التوفيق والسَّداد، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وحجَّة لي لا عليَّ، وينفع به الإسلام والمسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

۞ أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة جوانب، نجملها فيما يلي:

١. الحرص على خدمة كتاب الله -وَجَلَّ-.

٢. علم الغريب من العلوم المساعدة في فهم وتدبّر كتاب الله -وَجَلَّ-.

٣. هذا البحث جمع طائفة من أقوال السَّلف في التَّفسير.

٤. الاطلاع على جملة من غريب القرآن، جهل عنها كثير من النَّاس.

۞ أسباب اختيار الموضوع:

لقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور، منها ما سبق ذكره في بيان أهمية الموضوع، إضافة إلى ما يأتي:

١. أنَّ هذا البحث يتطلب دراسةً وموازنةً، مما يُكسب الباحثَ قوَّةً وملكةً في فهم كتاب الله -وَجَلَّ-.

٢. الاطلاع على مجموعةٍ من أقوال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في غريب القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣. تعلق هذا الموضوع بالتَّفسير وعلوم القرآن، وهو القسم الَّذي تخصَّصت فيه.
٤. دراسة غريب القرآن دراسةً مستقلةً ووافيةً.
٥. شهرة الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ومكانته العلمية.

۞ حدود الدراسة:

سأتناول في بحثي هذا -بإذن الله تعالى - غريب القرآن الكريم عند الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من خلال كتابيه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" و"القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط" من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف جمعاً ودراسة وموازنة، بغيره من كتب غريب القرآن.

۞ الدِّراسات السَّابقة:

بعد تصوُّر هذا الموضوع، والعزم عليه، بحثت في الدراسات السَّابقة لهذا الموضوع عن طريق البحث الحاسوبي، وسؤال بعض المراكز المتخصِّصة، وأهل الخبرة والتخصُّص في قسم التَّفسير وعلوم القرآن، فتبيَّن لي أنه لم يتناول موضوعي أحدٌ بالدراسة، ولكن هناك رسائلُ علميَّةٌ وكتبٌ تتعلق بالإمام الفيروز آبادي تُعنى بدراسة منهجه وجهوده في التَّفسير، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. **الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مفسراً**، رسالة دكتوراة، للباحث: مُحَمَّد أحمد عيد الكردي، جامعة الزيتونة، تونس، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، وقد تناول فيها الباحث وصف تفسير الفيروز آبادي وأهم مصادره، وخصائص تفسيره ومنهجه في التَّفسير، وتناول أخيراً آرائه ومنهجه في علوم القرآن.

٢. **منهج الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التَّفسير من خلال تفسيره المسمى: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"**، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد مصلح خلف الله، جامعة عين شمس، مصر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحدث فيها الباحث عن حياة الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وآثاره في التفسير، ومنهجه في علوم القرآن، وقضية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإعجاز والتَّشابه، ومنهج البصائر اللُّغوي، وشواهد البصائر المنهجية من القراءات، والحديث، والشِّعر.

٣. **الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ومنهجه في التَّفسير من خلال كتابه "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"**، رسالة ماجستير، للباحث: صديق خليل صالح الجميلي، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. تحدث فيها الباحث عن سيرة الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ثم عن الموضوعات التي اشتملها كتاب "البصائر"، ثم عن مصادره في التَّفسير واللُّغة، وعن منهجه في التَّفسير.

٤. **جهود الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التَّفسير وعلوم القرآن في كتابه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"**، رسالة ماجستير، للباحثة: رحاب عبد الحميد عثمان، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، تحدثت الباحثة عن عصر الفيروز آبادي من الناحية السِّياسية، والاجتماعية، والفكرية، ثم عرَّفت بالفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ثم وصفت كتابه "البصائر"، ووضَّحت منهج المؤلف ومصادره في كتابه "البصائر"، وتعرضت لموضوع المكِّي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وإعجاز القرآن، وفضائله، والوجوه والنظائر.

٥. **جهود الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التَّفسير من خلال معجمه "القاموس المحيط"، دراسة على ميزان أهل التَّفسير**، رسالة ماجستير، للباحث: ناصر عبد الرحمن النيجيري، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، تناول فيها الباحث اثنين وثمانين قولاً بالدِّراسة من خمسمائة قولٍ في القاموس المحيط.

٦. **مباحث علوم القرآن عند الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من خلال مقدمة كتابه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"**، رسالة ماجستير، للباحثة: حنان بن علي، جامعة الشهيد، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، تناولت الباحثة فيها جهود الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التَّفسير، وعلوم القرآن، ومعنى الوجوه والنظائر، كما تناولت قصص الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- بين المأثور والإسرائيليات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧. **المباحث العقدية في كتاب: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"**، رسالة ماجستير، للباحث: جاسم سلمان السامرائي، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحدث الباحث فيها عن سيرة الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ومذهبه في الإلهيَّات، والنُّبُوَّات، والسَّمْعِيَّات، وهذا بعيدٌ تماماً عن موضوعي.

ويُلاحظ مما سبق أنَّ الرسائل السَّابقة تتحدث عن الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الناحية اللُّغوية، والعقيدية، وليس شيءٌ منها متعلِّقٌ بموضوع الغريب، مما يجعل بحثي غير مسبوقٍ بالدراسة من قبلُ.

۞ منهج البحث:

سأعتمد في دراسة موضوع البحث على ثلاثة محاور:

المحور الأوَّل: المنهج الَّذي يتسم به موضوع البحث بصفةٍ عامَّةٍ:

اتبعت في إعداد هذا البحث على ثلاثة مناهج أساسية؛ هي:

١. المنهج التَّاريخي: ويتمثل في ذكر ترجمةٍ موجزةٍ عن الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وغيره من العلماء.

٢. المنهج الاستقرائي: ويتمثَّل في جمع وتتبُّع غريب القرآن عند الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من خلال كتابيه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، و"القاموس المحيط".

٣. المنهج التحليلي: ويتمثل في دراسة وموازنة غريب القرآن عند الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بغيره من كتب الغريب.

المحور الثَّاني: المنهج المتبع في دراسة الغريب عند الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ويتلخَّص في النقاط التالية :

١. ترتيب الغريب المستخرج من كتاب"البصائر" و"القاموس المحيط" حسب ترتيب السُّور والآيات في المصحف.

٢. ترقيم الغريب برقمٍ متسلسلٍ، ووضعت عنوانًا مناسبًا له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. تصدير الغريب بالآية القرآنية، ثم ذكرت قول الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مختصراً، من كتابه: "البصائر"، فإن كان للإمام في القاموس قولاً مطابقاً لما في "البصائر"، قلتُ: وبنحوه، وإن كان القول يشابهه، ذكرتُه، وجعلت بين القولين علامة (=)، للفصل بينهما.

٤. ترقيم الآيات ترقيماً أبجدياً [أ-ب-ج-د]، إذا كان في الآية الواحدة أكثر من غريبٍ.

٥. كتابة ما تكرَّر من الغريب في الخطة في الهامش.

٦. وضع تفسيرٍ إجماليٍّ للآية الَّتي تحتوي على الغريب من كتب التَّفسير.

٧. وضع إحالة في النصِّ للمفردة القرآنية الَّتي لم يرد تفسيرها في السُّورة، وإنما كان تفسيرها في سورٍ آخرى تكون قبلها.

٨. ترتيب أقوال المفسِّرين من الصحابة والتابعين، عند الدِّراسة بحسب تاريخ وفياتهم.

٩. إذا احتاجت الأقوال إلى ترجيحٍ، رجَّحت بينها، ووضعت قاعدةً ترجيحيَّةً مناسبةً.

المحور الثالث: توثيق المادة العلمية، وتكون -بإذن الله تعالى- على النّحو التالي:

١. كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، وعزوها إلى السُّورة الواردة فيها بجانبها، مع رقمها.

٢. تخريج الأحاديث النبوية الشَّريفة الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين اكتفيتُ بأحدهما، وإن كان الحديث في غيرهما خرَّجته من كتب السُّنَّة.

٣. الاكتفاء بعزو الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين إلى كتب التَّفسير فقط.

٤. نسبة الأقوال إلى قائليها، وعزوُها إلى موضعها، بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف مختصراً، وتحديد الجزء والصفحة، وذلك في حال النَّقل منه بالنَّص، وفي حال النقل بالمعنى أُصدِّر ذلك بكلمة: (ينظر).

٥. ترجمة بعض الأعلام ممن رأيتُ أنَّ القارئ يحتاج إلى معرفتهم، ترجمةً مختصرةً عند أوَّل موضعٍ ذُكر فيه العلم، ولا أحيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦. لم أترجم للصحابة -رضي الله عنهم- المشهورين، ولم أترجم للأعلام المعروفين: كأصحاب السُّنن، والمسانيد، والمذاهب الأربعة، والعلماء المعاصرين.

٧. التعريف بالفرق الَّتي رود ذكرها في نص البحث في أوَّل موضع.

٨. ضبط ما يُظَنُّ التباسه بالتشكيل، وشرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب والمعاجم.

٩. تطبيق قواعد البحث العلمي، واللُّغوي، والرسم الإملائي، وعلامات الترقيم.

١٠. التعريف بالمصطلحات، والأماكن والبلدان الوارد ذكرها في نصِّ البحث.

١١. ترتيب المصادر والمراجع بحسب تاريخ وفاة مؤلفيها.

١٢. ختم البحث بخاتمةٍ بيَّنت فيها أهم النتائج، ثم وضعت فهارس كاشفةً لها، لتيسير الوصول للمعلومة.

١٣. اختصار أسماء الكتب بذكر اسم الكتاب مختصراً مع مؤلفه، فان كان في الكتاب اسم المؤلف كتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل، وتفسير يحيى بن سلام، وتفسير المظهري، اكتفيت باسم الكتاب دون مؤلفه، ومنها على سبيل المثال:

أ- جامع البيان: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري.

ب- العقد الثمين: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي.

ت- بصائر ذوي التمييز: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي.

ث- أضواء البيان: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي.

۞ خطّة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: **مقدمةٍ، وتمهيد، وقسمين.، وخاتمة، وفهارس:**

۞ **المقدِّمـة،** وفيهـا: الاستهلال، وأهميـة الموضـوع، وأسـباب اختيـاره، وحـدود البحـث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: ويشتمل على مفهوم علم غريب القرآن، وأهميته، وفيه ثلاثة مباحث:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **المبحث الأول:** تعريف غريب القرآن لغةً واصطلاحًا.
- **المبحث الثاني:** أهمية علم غريب القرآن.
- **المبحث الثالث:** المؤلفات في غريب القرآن.

القسم الأول: الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وقيمة تفسيره للغريب، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وفيه سبعة مباحث:

- **المبحث الأول:** اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.
- **المبحث الثاني:** رحلاته العلمية.
- **المبحث الثالث:** عقيدته، ومذهبه الفقهي.
- **المبحث الرابع:** شيوخه وتلاميذه.
- **المبحث الخامس:** مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.
- **المبحث السادس:** مؤلَفاته.
- **المبحث السابع:** وفاته.

الفصل الثاني : القيمة العلمية لتفسيره للغريب، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** القيمة العلمية لتفسيره للغريب.
- **المبحث الثاني:** تأثُّره بمن سبقه من المفسِّرين.
- **المبحث الثالث:** أثر أقواله على من جاء بعده.

الفصل الثالث: مصادر وموارد الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره للغريب، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** مصادره في التفسير.
- **المبحث الثاني:** مصادره من التفاسير اللغوية.
- **المبحث الثالث:** مصادر أخرى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

۞ القسم الثاني: غريب القرآن عند الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- جمعاً ودراسةً وموازنةً، من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتَّوصيات.

الفهارس: وتشتمل على الفهارس الآية

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
- ثانياً: فهرس القراءات.
- ثالثاً: فهرس الأحاديث النَّبوية.
- رابعاً: فهرس الآثار.
- خامساً: فهرس الأعلام.
- سادساً: فهرس المصطلحات والمفردات الغريبة.
- سابعاً: فهرس الفرق والقبائل.
- ثامناً: فهرس الأماكن والبلدان.
- تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع.
- تاسعًا: فهرس محتويات البحث.

وأخيراً؛ أسأل الله العظيم ربَّ العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً ومباركاً، ومقبولاً عنده تعالى، إنَّه هو السميع العليم، وصلِّ اللهمّ وسلِّم وبارك على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين.

التمهيـــد

مفهوم علم غريب القرآن، وأهمِّيته

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف غريب القرآن لغةً واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: أهمية علم الغريب.
- المبحث الثالث: المؤلفات في علم الغريب.

المبحث الأول

تعريف "غريب القرآن" لغةً واصطلاحاً.

"غرب القرآن": مركَّبٌ إضافيٌّ من كلمتين هما: "غريب"، و"قرآن"، لذا قبل البدء بتعريف غريب القرآن بالمعنى الاصطلاحي نعرِّف كلَّ جزءٍ من هذا المركب .

أولاً/ الغريب في اللُّغة والاصطلاح:

أ- الغريب في اللُّغة:

هو الغامض من الكلام، وأغرب الرَّجل إذا جاء بأمرٍ غريبٍ، ويقال: غَرَبَ يغرُبُ غَرباً، والجمع الغُرباء، والغُربةُ: النَّوى والبعد، وتقول: اغترب فلانٌ: إذا تزوَّج إلى غير أقاربه، ورجلٌ غريبٌ: ليس من القوم، والغريبُ أيضاً: البعيدُ عن وطنه، والتَّغرِيبُ: النَّفي عن البلد، وقيل: العلماء غُرباءُ، لقلّتهم بين الجهّال[1]، قال رسول الله -ﷺ-: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء» [2].

قال الخطَّابِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[3]: "الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما: أن يراد به بعيدُ المعنى غامضُه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعدٍ ومعاناةِ فكرٍ. والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار، ونأى[1] به المحل"[2].

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي (٤/٤١٠-٤١١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٨/١١٩)، والصحاح للجوهري (١/١٩١)، والمحكم، لابن سيده (٥/٥٠٦-٥٠٧)، والمفردات، للراغب (ص:٦٠٤).

(٢) أخرجه مسلم،كتاب: الإيمان، باب: بدأ الإسلام غريبا، (١/١٣٠)، برقم (١٤٥).

(٣) **الخطَّابِيُّ**: الإمام المحدِّث أبو سُليمان، حمد بن محمَّد بن إبراهيم البستي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ)، كان فقيهاً أديباً، من ولد زيد بن الخطاب، من مؤلفاته: "معالم السنن"، و"غَرِيب الحَدِيث". تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (٣/ ١٢٠٥-١٢٠٧)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/٥٤٦-٥٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما تقدَّم نلاحظ أنَّ مادة "غرب" تحمل معنيْين هما:

١. الغموض في الكلام، ولم يَرِدْ في القرآن الكريم لفظ "الغريب" بهذا المعنى، ولكنَّه ورد بصيغٍ متنوعةٍ(٣)، وهو لفظٌ مستعملٌ وشائعٌ عند العرب، وسيكون محور هذا البحث.

٢. البُعد عن المكان.

ب- الغريب في الاصطلاح:

الغامض من الكلام، والغرابة هو كون الكلمة وحشيَّةً غيرَ ظاهرةِ المعنى، ولا مأنوسةَ الاستعمال(٤).

ثانياً/ القُرآن في اللُّغة والاِصطلاح:

أ- القُرآن في اللُّغة:

اختلفت أقوال العلماء -رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- في لفظ "القُرآن" على عدة أقوالٍ أُجملها فيما يأتي:

القول الأوَّل: القرآن مصدرٌ على وزن "فُعلان" كالغفران والشُّكران، قال تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾[القيامة :١٧-١٨]، أي: قراءته.

القول الثَّاني: القرآن مشتقٌ من القرء بمعنى: الجمع، ومنه قولهم: قريتُ الماء في الحوض، أي: جمعته، وقرأت الشَّيء: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه القراءة وهي: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وسمِّي القرآن قرآناً لجمعه القصص، والأمر والنَّهي، والوعد والوعيد، والآيات والسُّور بعضها إلى بعضٍ، ولكونه جامعاً لثمرة العلوم كلها.

---

(١) **النَّأيُ**: البُعدُ، يقال: نَأَى ينأى نأياً، وأنأيته إنئاءً، إذا أبعدته، والمصدر: النّأي، والنائي: البعيد، والعرب تقول: نأى فلانٌ يَنْأَى، إذا بَعُد. ينظر: العين، للفراهيدي (٣٩٢/٨-٣٩٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢٤٩/١)، وتهذيب اللُّغة، للأزهري (٣٩٠/١٥).

(٢) غريب الحديث، للخطابي (٧١/١).

(٣) وردت مادة (غ رب) في تسعة عشر موضعاً من القرآن الكريم. ينظر: مقدمة كتاب العمدة ، لمكي (ص: ١٣-١٤).

(٤) ينظر: التعريفات، للجرجاني (ص:١٦١)، والتوقيف، للمنّاوي (ص:٢٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القول الثَّالث: القرآن اسمٌ، وليس بمهموزٍ، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسمٌ لكتاب الله، مثل التَّوراة والإنجيل(١).

القول الرَّابع: القرآن مشتقٌّ من قرنت الشَّيء بالشَّيء، سُميَّ بذلك لاقتران السُّور والآيات والحروف فيه.

القول الخامس: القرآن مأخوذٌ من القرائن؛ لأنَّ الآيات منه يُصدِّقُ بعضُها بعضاً، ويُشابه بعضُها بعضاً(٢).

والقول الأوّل هو الأصح –والله أعلم–

ب– القرآن في الاصطلاح:

تعدَّدت تعريفات العلماء للقرآن الكريم، وكلها تدور حول خصائصه، فمنهم من أطال فيها، ومنهم من اختصر، والتعريف الشامل هو:

كلام الله المعجِز، الْمُنَزَّلُ على نبيه مُحَمَّد –ﷺ–، المنقُول بالتَّواتر، المتعبَّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس"(٣).

وبهذا نتوصل إلى معرفة معنى "غريبِ القرآنِ" كمركَّبٍ إضافيّ.

ثالثاً/ غريب القرآن بالمعنى الاصطلاحيّ:

اهتم العلماء بتعريف مصطلح "غريبِ القرآنِ" وبيانه، فوردت عدة تعريفاتٍ له، نجملها فيما يلي :

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/ ٢٠٥)، وتهذيب اللُّغة، للأزهري (٩/٢٠٩-٢١٠)، والصحاح، للجوهري (١/٦٥)، (٦/٢١٨١)، والمفردات، للراغب (ص: ٦٦٨)، ولسان العرب، لابن منظور (١/١٢٨- ١٢٩).

(٢) ينظر: البرهان، للزركشي (١/٢٧٨)، والإتقان، للسيوطي (١/١٨١)، موعترك الأقران، للسيوطي (٢/٣٢٨)، ومناهل العرفان، للزُّرقاني (١/١٤)، والمدخل إلى علوم القرآن الكريم ،للنبهان (ص:١٦)، ودراسات في علوم القرآن، للرومي (ص:١٦).

(٣) ينظر: مناهل العرفان، للزُّرقاني (١/١٤)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شُهبة (ص:١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التَّعريف الأوَّل: قال الزَّركشِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1]: "هو معرفة المدلول"[2].

التَّعريف الثَّاني: هو العلم المختصُّ بتفسير الألفاظِ الغامضة في القرآنِ، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم[3].

التَّعريف الثَّالث: هو تفسير ألفاظِ القرآنِ تفسيراً لُغويًّا، وقد يكون هذا التفسيرُ مدعوماً بالشَّواهدِ العربيَّة، وقد يكونُ مجرَّداً من الشَّواهد، وهو الأكثر[4].

التَّعريف الرَّابع: هو الألفاظ القرآنية، التي يُبْهَم معناها على القارئ والمفسِّر، وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم[5].

وبالنظَّر والتَّأمل في هذه التَّعريفات السَّابقة نجد أنها كلَّها متقاربةٌ في المعنى، وإن اختلفت في ألفاظها، **ولعلَّ التعريف الأخير هو أكثرها دقَّةً**.

---

(١) **الزَّركشِيّ**: الإمام العلامة أبو عبد الله، محمَّد بن بهادر بن عبد الله المصريّ (٧٤٥ -٧٩٤هـ)،كان فقيهاً أصولياً فاضلاً، من مؤلفاته: "البحر المحيط"، و"الديباج ". تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (١٦٧/٣-١٦٨)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١٣٣/٥- ١٣٥).

(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشيّ (٢٩١/١).

(٣) ينظر: العمدة ،لمكيّ (ص:١٤)، وبحوث في أصول التفسير، للرومي(ص:١٢٠).

(٤) ينظر: التَّفسير اللُّغوي، للطيار (ص:٣٢٨).

(٥) معاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني

أهمية علم غريب القرآن.

علمُ الغريب من العلوم المهمَّة الَّتي يحتاجها القارئ لكتاب الله -عَزَّوَجَلَّ-، فبه تتبين معانيه، وتتضح ألفاظه، ويصل القارئ لفهم آياته وتدبرها. قال تعالى :﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴿٢٩﴾﴾[ص:٢٩].

قال القُرطُبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(١): "ومن كماله أن يعرفَ الإعراب والغريب، فذلك مما يُسهِّل عليه معرفة ما يقرأ، ويزيل عنه الشَّكَّ فيما يتلو"(٢).

ومعرفة هذا العلم من آداب وشروط المفسر، قال السُّيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣): "وأمَّا ما لم يرد فيه نقلٌ فهو قليلٌ، وطريق التَّوصُّل إلى فهمه النَّظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب، ومدلولاتها، واستعمالها بحسب السِّياق"(٤).

وهو علمٌ يحتاج إلى معرفة بلغة العرب، فالقرآن الكريم نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴿٣﴾﴾[الزخرف:٣]، فكان عصر الرَّسول -ﷺ- من أكثر العصور فهماً للقرآن الكريم، فقد كان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يبيِّن للصَّحابة الكرام -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- ما أشكل عليهم، ومن ذلك ما روى عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنَّه قال:

---

(١) **القُرطُبيُّ**: الإمام أبو عبد الله، محمَّد بن أحمد بن أبي بكر المالكيّ، ولد بقرطبة،كان عالماً باللُّغة والفقه، من مؤلفاته: "الجامع لأحكام القرآن"، و"التذكرة "، توفى بمصر سنة :٦٧١هـ. تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين، للداوودي (٢/٦٩-٧٠)، وطبقات المفسرين، للأدنوي (ص:٢٤٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/٢٠-٢١).

(٣) **السُّيوطي**: الإمام العلامة أبو الفضل، عبد الرَّحمن بن أبي بكر الخضيري (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، رزق التبَحُّر في عدة علوم، من مؤلفاته: "الاتقان"، و"الدر المنثور". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٤/٦٥- ٧٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (١/٣٢٨ - ٣٣٥).

(٤) الإتقان، للسيوطي (٤/٢٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(لَمَّا نزلت هذه الآية:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله -ﷺ-، وقالوا: أَيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله -ﷺ-: «إنَّه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه:﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[لقمان: ١٣])[(١)].

فهِم الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- القرآن الكريم، ومما ورد من تفسيرهم، قول ابن عَبَّاسٍ -رضي الله عنه-: "لم أكن أعلمُ معنى فاطِرِ السماواتِ والأرضِ[(٢)]، حتى اختصم أعرابيَّان في بئرٍ، فقال أحدُهُما: أنا فطرتُها، أي: أنا ابتدأتُها"[(٣)].

ولما انقضى عصر الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، واتَّسعت رقعة البلاد، واختلط الرُّوم والفرس وغيرهم بالعرب؛ ظهرت العُجْمَةُ على الألسن، وتفشَّى اللحن، وغمض على النَّاس فهم معاني كلمات القرآن، فأدرك العلماء ضرورة شرح وبيان كلمات القرآن[(٤)]، فكُتِبت المؤلَّفاتُ في علم "غريب القرآن"، وسمِّيت بعدة أسماء متقاربة منها: "معاني القُرآن"، و"مجاز القُرآن"، و"مُشكل القُرآن".

وكانت تُرتَّب على حسب ترتيب السُّور والآيات في المصحف، إلى أن ظهر السِّجِسْتَانِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-[(٥)] في بداية القرن الرابع هجري، فألَّف كتابه في غريب القرآن وسماه: "تفسير غريب القرآن"، الَّذي أطلق عليه -أيضاً- "نزهة القلوب"، ورتَّبه على حروف المعجم، ثم سار على نهجه بعض العلماء.

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[لقمان: ١٣]، (٦/١١٤)، برقم (٤٧٧٦).

(٢) الآية هي: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١﴾ [فاطر:١]، ولها نظائر مثل: [الأنعام: ١٤].

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب: جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له، (١/٧٨)، برقم (٤٠).

(٤) ينظر: المجموع المغيث، للمديني (ص:٧).

(٥) **السِّجِستانيُّ**: الإمام مُحَمَّد بن عَزِيز أبو بكر العُزيزي، اختُلِف في اسم أبيه عزيز، فمنهم من قال: بالزاي، ومنهم من قال: بالراء، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري، كان أديبًا فاضلاً متواضعاً، من مؤلفاته: "غريب القرآن"، توفي سنة: ٣٣٠هـ. تنظر ترجمته في: نزهة الألباء، للأنباري (ص:٢٣١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١٧١-١٧٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وكان للشِّعر العربي دورٌ كبيرٌ في بيان الغريب، ولقد استعان بالشِّعر كثيرٌ من المؤلفين، ولهم في ابن عبَّاس –رضي الله عنه– قدوةٌ حسنةٌ، فيما يُعرفُ بمسائلِ نافع بن الأزرق[1]،وقد ذكرها السُّيوطي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في كتابه[2].

(١) **نافع بن الأزرق**: أبو راشد، نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، رأس الأزارقة الخوارج، من أهل البصرة، قتل في جمادى الآخرة سنة: ٦٥هـ. تنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٤١/٤)، ولسان الميزان، لابن حجر (٢٤٦/٨) .

(٢) ينظر: الإتقان، للسيوطي (٣٩٥/١)، وبلغت المسائلُ مئةً وتسعةً وثمانين مسألةً، حُققت في كتاب "الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق" لعائشة بنت عبد الرحمن، الشهيرة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، وخصصت القسم الثاني من الرسالة لمسائل نافع بنِ الأزرق من صفحة (٢٨٩) إلى (٥٩٩) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

المؤلَّفات في غريب القرآن.

انتقل علم غريب القرآن من مرحلة المشافهة إلى مرحلة التَّأليف، في النصف الثَّاني من القرن الثَّاني الهجري، واستمر التَّأليف فيه، إلى وقتنا الحالي، وقد اختلفت مناهج المؤلفين في طرق ترتيب كتب غريب القرآن على عدَّة طرقٍ، وسوف أرتبها على النّحو التالي:

الطريقة الأولى:

ترتيب المؤلفات وفق ترتيب السُّور والآيات، من أول المصحف إلى آخره، وهي على النَّحو التالي:

١. تفسير غريب القرآن[(١)]، للإمام زيد بن علي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٢)]، قام أحد الباحثين بتحقيق الكتاب، وإثبات نسبته للإمام زيد[(٣)]، في رسالةٍ علميةٍ[(٤)].

٢. غريبُ القرآنِ، للإمام أبي فيد مؤرِّج السَّدوسِي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(١)]، وهو مفقودٌ[(٢)].

---

(١) طبع الكتاب بتحقيق: حسن مُحَمَّد تقي، سنة :١٤٠٧هـ، معتمداً على ثلاث نسخٍ خطيةٍ بألمانيا، وأمريكا، واليمن. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:٨).

(٢) **زيد بن عليّ**: الإمام التابعي أبو الحسين، زيد بن عليّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب (٧٩-١٢٢هـ)، وإليه تُنسب الطَّائفة الزَّيدية، وهو بريءٌ من بدعهم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قُتل وصُلب وعمره نيفٌ وأربعون. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٣٨٩- ٣٩١)، والتحفة اللطيفة، للسخاوي (١/٣٧١-٣٧٢).

(٣) ينظر: التَّفسير اللُّغوي، للطيار (ص:٣٣٢)، ومعاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:٣٨).

(٤) الرسالة بعنوان: ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، كلية الآداب، جامعة عين شمس بالقاهرة، سنة: ١٩٨٦م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣. معاني القرآنِ، للإمام أبي زكريا الفرَّآء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣].

٤. مجاز القرآن، للإمام أبي عُبيدة معمر بن المثنى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]، وهو من أشهرِ الكتبِ في غريبِ القرآنِ، ويتميَّز بكثرة الشَّواهد الشِّعريَّة[٥].

٥. معاني القرآنِ، للإمام أبي الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

٦. معاني القرآنِ وإعرابه، للإمام أبي إسحاق الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٧].

٧. غريبُ القرآنِ وتَّفسيره[٨]، للإمام أبي عبد الرحمن اليزيديِّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١].

---

(١) **مُورِّج**: الإمام النّحوي أبو فيد، مُورِّج بن عمرو بن الحارث السَّدوسِيّ،سكن مدينة مرو، برع في اللُّغة والشِّعر، من مؤلفاته: "الأنواء"، و"غريب القرآن"، توفي سنة: ١٩٥هـ. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (٣/٣٢٧- ٣٣٠)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٥/٣٠٤- ٣٠٧).

(٢) ينظر: أقوال الإمام المؤرج السدوسي في التفسير، لشهد المالكي (ص:٥٩).

(٣) **الفرَّاء**: الإمام العلاَّمة أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الدَّيلميّ (١٤٤ - ٢٠٧ هـ)، كان من أشهر علماء النّحو في الكوفة، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"النوادر". تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص: ١٣١- ١٣٣)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/٣٣٣).

(٤) **أبو عُبيدة**: الإمام العلامة، مَعْمَر بن المثنَّى التَّيمِيُّ (١١٠-٢١٠ هـ)، كان عالماً بالأنساب، من مؤلفاته: "الأمثال في غريب الحديث"، و"أيام العرب". تنظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص:١٧٥- ١٧٨)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/٢٩٤-٢٩٥).

(٥) خصَّص أبو عُبيدة في تفسيره للآيات القرآنية ألفاظاً معينةً،وهي: "مجازه كذا"، "تفسيره كذا"، "معناه كذا"، على أنَّ معانيها تكاد تكون واحدةً. ينظر: مقدمة الكتاب (ص:١٨-١٩)، وطُبع الكتاب عدة مراتٍ، مرة بتحقيق: مُحَمَّد فواد سزگين.

(٦) **الأخفش الأوسط**: الإمام النّحوي أبو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، أخذ عن سيبويه، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"الاشتقاق"، توفي سنة: ٢١٥هـ. تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص: ٧٢- ٧٤)، وإنباه الرواة، للقفطي (٢/٣٦- ٤٣).

(٧) **الزَّجَّاج**: الإمام أبو إسحاق، إبراهيم بن السريّ بن سهل (٢٤١-٣١١ هـ)،كان من أهل الفضل والدِّين، من مؤلفاته: "معاني القُرآن"، و"الاشتِقاق". ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (١/١٩٤- ٢٠١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/٤١١- ٤١٣).

(٨) طُبع الكتاب عدَّة طبعاتٍ، الطبعة الأولى سنة: ١٤٠٥هـ، بتحقيق: مُحَمَّد سليم الحاج، والثانية سنة: ١٤٠٧هـ، بتحقيق: عبد الرازق حسين، عن نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة كوبرلي باستانبول برقم (٢٠٥). ينظر: الشاهد الشعري، للشهري (ص:٦٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨. تفسير غريب القُرآن[٢]، للإمام أبي مُحمَّد بن قُتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣]، ألَّفه مُتمماً به كتابه: تأويل مشكل القرآن[٤].

٩. معاني القرآنِ، للإمام أبي جعفر النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٥].

١٠. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن[٦]، للإمام أبي عُمر المعروف بغُلام ثعلب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٧]، وفرغ منه المؤلف في رمضان في سنة أربع وثمانين وسبعمائة [٨].

١١. غريب القرآن[٩]، للإمام أبي عبد الله ابن خَالويَة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١].

=

(١) **اليزيديّ**: الإمام أبو عبد الرحمن، عبد الله بن يحيى بن المبارك،كان أديباً عارفاً بالنّحو واللُّغة، من مؤلفاته: "غريب القرآن"، و"الوقف والابتداء"، توفي سنة: ٢٣٧هـ. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١٥١/٢)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢٥٧/١-٢٥٨).

(٢) افتتح ابن قتيبة كتابه بذكر أسماء الله الحُسنى، وصفاته العُلى، ثم الألفاظ التي يكثر ترددها، واعتمد فيه على من سبقه من المفسِّرين وأهل اللُّغة، واستشهد بكثيرٍ من الشَّواهد الشِّعرية، طبع الكتاب عدة مراتٍ، الطبعة الأولى منه بتحقيق: السيد أحمد صقر، ونسخة آخرى بتحقيق: سعيد اللحام. ينظر :التفسير اللُّغوي، للطيار (ص:٣٦٣-٣٧٤)، والمعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:٩).

(٣) **ابن قُتَيبة**: الإمام أبو محمَّد، عبد الله بن مسلم الدِّينَوَرِيُّ (٢١٣-٢٧٦ هـ)،كان عالماً باللُّغة والنَّحو، سكن بغداد، وحدَّث بها، من مؤلفاته: "غريب القرآن"، و"أدب الكاتب". تنظر ترجمته في: نزهة الألباء، للأنباري (ص:١٦٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٦٣/٢-٦٤).

(٤) ينظر: مقدمة كتاب غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٥).

(٥) **النَّحَّاس**: الإمام النَّحويّ أبو جعفر، أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، من أهل الفضل والعلم، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"إعراب القرآن "، توفي سنة ٣٣٨هـ. ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (١٣٦/١)، وبغية الوعاة، للسُّيوطي (٣٦٢/١).

(٦) طبع الكتاب بتحقيق: محمَّد بن يعقوب التركستاني، سنة: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٠).

(٧) **غُلام ثعلب**: الإمام اللُّغويُّ أبو عُمر، مُحمَّد بن عبد الواحد الباوَردي (٢٦١ - ٣٤٥ هـ) ،كان عالماً زاهداً، من مؤلفاته: "شرح الفصيح"، و"اليواقيت ". تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١٧١/١-١٧٧)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١٦٤-١٦٦).

(٨) ينظر: ياقوتة الصراط، لغُلام ثعلب (ص:٦١٤).

(٩) طبع الكتاب بتحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو. ينظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٢. تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار[٢]، للإمام أبي محمَّد مكيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣] .

١٣. العمدة في غريب القرآن[٤]، للإمام أبي مُحَمَّد مكيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

١٤. القُرطَين في مشكل القرآن وغريبه[٥]، للإمام ابن مطرف القُرطُبيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦]، جمع بين كتاب: "تأويل مشكل القرآن" و"تفسير غريب القرآن"، وكلاهما لابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

١٥. غرائبُ التفسير وعجائبُ التَّأويل[٧]، للإمام أبي القاسم الكِرْمانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٨] .

---

(١) **ابن خَالويَة**: الإمام أبو عبد الله، الحسين بن أحمد الهمذاني، من أهل اللُّغة والعربية، اختصّ بسيف الدولة بن حمدان فحظي لديه بالمكانة العالية، من مؤلفاته: "شرح مقصورة ابن دريد "، و"الاشتقاق"، توفي سنة: ٣٧٠هـ. تنظر ترجمته في: نزهة الألباء، للأنباري (ص:٢٣٠-٢٣١)، ومعجم الأدباء، للحموي (٣/١٠٣٠-١٠٣٧).

(٢) طُبع الكتاب عدَّة مرات، بتحقيق: هدى الطويل المرعشلي، وطبع بتحقيق: علي بن حسين البواب. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١١)، وعلم غريب القرآن، للحافظ (ص:٨٥).

(٣) **مكّيّ**: الإمام المقرئ أبو مُحَمَّد، مكيّ بن أبي طالب حَمّوش القَيسِيُّ (٣٥٥-٤٣٧هـ)، رزق التبحر في علوم القرآن والعربية، من مؤلفاته: "النهاية إلى بلوغ الغاية"، و"منتخب الحجة"، توفي بقرطبة. تنظر ترجمته في: بغية الوعاة، للسيوطي(٢/٢٩٨)، وقلادة النحر، للطيب بامخرمة (٣/٣٨٠-٣٨١).

(٤) طُبع الكتاب بتحقيق: د/ يوسف المرعشلي، على نسخة خطية فريدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وللكتاب مقدِّمةٌ مهمةٌ في التعريف بالغريب. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١١).

(٥) الكتاب مطبوعٌ بتحقيق: عبد الحفيظ سعد عطية. ينظر: علم غريب القرآن، للحافظ (ص:٨٦).

(٦) **ابن مطرف**: الإمام المقرئ أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد القرطبيُّ (٣٨٧-٤٥٤هـ) ،كان ديّناً فاضلاً، يُعرف بالطَّرَفي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بمدينة قرطبة، تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠/٥٢)، وغاية النهاية، لابن الجزري، (٢/٨٩).

(٧) الكتاب موجزٌ مختصرٌ بعيدٌ عن الإطناب، خالٍ عن أسباب النزول والقصص، كما قال المؤلف في مقدمته، طُبع الكتاب بتحقيق: شمران سركال يونس، معتمداً على ست نسخٍ خطِّيةٍ في تركيا، ومصر، وايران، والمدينة المنورة. ينظر: مقدمة الكتاب (١/٨٨)، والمعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٢).

(٨) **الكِرمانيّ** : الإمام النَّحوِيّ أبو القاسم، برهان الدِّين محمود بن حمزة بن نصر،كان محباً للعلم، عالماً بالقراءات، من مؤلفاته: "لباب التفسير"، و"خط المصاحف"، توفي سنة: ٥٠٥هـ . تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (٦/ ٢٦٨٧)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٢/٢٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦. البيان في غريب القرآن والحديث[(١)]، للإمام أبي البركات الأنباري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٢)].

١٧. نَفَس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه[(٣)]، للإمام أبي جعفر الخزرجيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٤)].

١٨. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، للإمام أبي الفرج بن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٥)].

١٩. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب[(٦)]، للإمام أبي الحسن المعروف بابن التُّرْكُماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٧)].

٢٠. تفسير غريب القرآن[(١)]، للإمام أبي حفص المعروف بابن الملقّن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٢)].

---

(١) طُبع الكتاب بتحقيق: طه عبد الحميد طه، سنة :١٤٠٠هـ. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٣).

(٢) **ابن الأنباري**: الإمام النَّحوِيّ أبو البركات، عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبيد الله الملقب بالكمال النحويّ (٥١٣-٥٧٧هـ)، كان فاضلاً عالماً زاهداً، اشتغل معيداً بالنظامية، من مؤلفاته: "هداية الذاهب"، و"الجمل في علم الجدل". تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (٢/ ١٦٩- ١٧١)، والبلغة، للفيروز آبادي (ص:١٨٣-١٨٤).

(٣) طُبع الكتاب بتحقيق: مُحَمَّد عز الدين الإدريسي، سنة: ١٤١٤ هـ، معتمداً على نسخةٍ فريدةٍ بمراكش في المغرب. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٣).

(٤) **أبو جعفر الخزرجيّ**: الإمام أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة (٥١٩-٥٨٢ هـ)، من مؤلفاته: "آفاق الشموس"، و"نفس الصباح في غريب القرآن " ،توفي بفاس وله من العمر أربع وستون سنة. تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، للذهبي (٧٤٥/١٢)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٤٣/٧).

(٥) **ابن الجوزيّ**: الإمام الواعظ جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (٥١٠-٥٩٧هـ)، صاحب المؤلفات الكثيرة المتنوعة، من مؤلفاته: "الوجوه والنظائر"، و"زاد المسير في التفسير". تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، للصفدي (١٠٩/١٨-١١٥)، وطبقات المفسِّرين، للداوودي (٢٧٥/١-٢٨٠).

(٦) ذكر المؤلف منهجه في المقدِّمة، واشتمل كتابه على عدَّة كتبٍ منها: غريب القرآن للعُزيزي، وغريب القرآن لابن قتيبة، وكتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، وتفسير الزمخشري. ينظر: مقدمة المحقق (ص:٦٩)، وحُقِّق الكتاب مرتين، بتحقيق علي حسين البواب سنة: ١٤٢٠هـ، موجودٌ في مكتبة الحرم، وبتحقيق خالد مُحَمَّد خميس سنة: ١٤٢٢هـ، موجودٌ في مكتبة السديس.

(٧) **ابن التُّرْكُماني**: الإمام علاء الدِّين، عليّ بن عثمان بن إبراهيم الماردينيّ (٦٨٣-٧٥٠ هـ)، درَّس وأفتى وألَّف، ورتَّب كتاب العُزيزي وزاد عليه ، تولى القضاء بالديار المصرية، من مؤلفاته: "المنتخب في علوم الحديث"، و"بهجة الأريب". تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، للصفدي (٢٠٥/٢١-٢٠٦)، وذيل التقييد، للفاسي (٢٠٢/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢١. التِّبيان في تفسير غريب القرآن[٣]، للإمام أبي العبَّاس، المعروف بابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤].

٢٢. غريب القرآن[٥]، للإمام أبي البركات المعروف بابن الشِّحنة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

٢٣. كلماتُ القرآن: تفسيرٌ وبيانٌ[٧]، لحسنين مُحَمَّد مخلوف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (معاصر).

٢٤. الهادي إلى تفسير غريب القرآن[٨]، لمحمَّد سالم محيسن، وشعبان مُحَمَّد إسماعيل (معاصر).

٢٥. أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن[٩]، لمحمَّد كريم راجح (معاصر).

=

(١) الكتاب مطبوعٌ بتحقيق: سمير طه المجذوب، طُبع سنة ١٤٠٨هـ، وضع المؤلف مقدِّمةً لكتابه عن معنى الغريب، ونشأته، وأهم المؤلفات فيه: ينظر: مقدمة الكتاب (ص:٢١-٢٧).

(٢) **ابن الملقّن**: الإمام الكبير سراج الدِّين، عُمر بن عليّ بن أحمد الأنصاري (٧٢٣-٨٠٤ هـ)، كان عالماً بالحديث، من مؤلفاته: "التذكرة في علوم الحديث"، و"الإعلام بفوائد عمدة الاحكام". تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٢/ ٢٤٦-٢٤٧)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٤/٤٣- ٤٧).

(٣) شرح ابن الهائم فيه كتاب نزهة القلوب لأبي بكر السجستاني، واستدرك فيه الألفاظ التي لم يتناولها بالبيان والشرح، وطُبع بتحقيق: ضاحي عبد الباقي. ينظر: مقدمة الكتاب (ص:١٨).

(٤) **ابن الهائم**: الإمام شهاب الدِّين، أحمد بن مُحَمَّد بن عليّ (٧٥٣-٨١٥هـ)، مَهَر في الفرائض والحساب، درَّس بالصلاحية بالقدس، من مؤلفاته: "إبراز الخفايا"، و"مرشدة الطالب". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٢/١٥٧)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة (١/٢٢٤).

(٥) الكتاب مطبوعٌ بتحقيق: أحمد مُحَمَّد الحمادي، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، سنة: ١٤٠٧هـ، واعتمد على نسخةٍ خطِّيةٍ في المكتبة الأزهرية بمصر بالقاهرة. ينظر: المعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٥-١٦).

(٦) **ابن الشِّحنة**: الإمام سريّ الدِّين، عبد البر بن محمَّد بن محمَّد بن محمود (٨٥١-٩٢١هـ)، من فقهاء الحنفية، له اشتغالٌ بالتفسير واللغة. تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٤/٣٣-٣٥)، ومعجم المفسرين، للنويهض (١/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٧) بيَّن المؤلف فيه نوع السُّورة، وعدد آياتها، طُبع الكتاب عدَّة طبعات، فرغ من تأليفه سنة ١٣٧٥هـ ، طُبع في دار إحياء التراث العربي.

(٨) الكتاب يبيّن الكلمة ومعناها، بصورةٍ سهلةٍ وواضحةٍ، اشترك في تأليفه الدكتوران الكريمان، وهو كتابٌ سهلٌ لطلَّاب العلم، طُبع الكتاب في مصر سنة: ١٤٠٠هـ.

(٩) طُبع الكتاب على هامش المصحف الشَّريف، ونشرته: دار المعرفة ببيروت: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. ينظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:٦٣)، والمعاجم المفهرسة، للحجيلي (ص:١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦. البيان في غريب القرآن ومبهمه[١]، لأبي المعاطي خيري الرمادي (معاصر).

٢٧. تفسير غريب القرآن[٢]، لكاملة بنت مُحمَّد بن جاسم الكَوارِي (معاصر).

٢٨. السِّراج في بيان غَرِيب الْقُرْآن[٣] ، لمحمَّد بن عبد العزيز الخُضيريُّ (معاصر).

٢٩. وجه النَّهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار[٤]، للحربي (معاصر).

الطريقة الثانية:

ترتيب المؤلفات وفق حروف المعجم، وأغلبها مرتبةٌ على التَّرتيب الألفبائي، وهي على النَّحو التالي:

١. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب[٥]، للإمام أبي بكر مُحَمَّد بن عُزَيزٍ السِّجستانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٢. الغريبين في القرآن والحديث[٦]، للإمام أبي عبيد الهَرَويّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٧].

---

(١) تعرَّض المؤلف للغريب من أول سورة الفاتحة إلى سورة المائدة، وجعل للكتاب مقدِّمةً مهمَّةً، طبع سنة ٢٠٠٨م.

(٢) ذكرت المؤلِّفة في مقدمة كتابها سبب اختيارها للكلمات الغريبة الَّتي أوردتها، والكتب التي اعتمدت عليها، وطُبع الكتاب عدَّة مراتٍ، الطبعة الأولى منه كانت سنة: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. ينظر: مقدمة الكتاب.

(٣) الكتاب يتميَّز بسهولة البحث، ووضوح العبارة، طُبع عدة مرات، انتهى الخضيري من كتابته سنة ١٤٢٦هـ.

(٤) الكتاب جميلٌ ومنسَّقٌ، طبع في دار ابن حزم الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٥) كتاب السِّجستانيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هو أوَّل كتابٍ رُتِّب على حروف المعجم، حيث اتَّبع فيه المؤلف طريقةً لم يسبقه إليها أحدٌ، فبدأ بالمفردة التي تكون مفتوحةً، ثم مضمومةً، ثم مكسورةً. طُبع الكتاب عدَّة مرات، وبثلاثة تحقيقات مختلفة، الأولى بتحقيق: يوسف المرعشلي، والثانية بتحقيق: مُحَمَّد أديب جمران، والثالثة بتحقيق: أحمد عبد القادر. ينظر: التفسير اللغوي، للطيار (ص:٣٧٧)، وأنواع التَّصنيف، للطيار (ص:٦٥).

(٦) الهرويُّ هو أوَّل من جمعَ غريب القرآن وغريب الحديث في كتابٍ واحدٍ، ذكر سبب تأليفه في مقدمة الكتاب، والمنهج الذي سار عليه، طُبع عدَّة مراتٍ، منها بتحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، ومرة بتحقيق: أحمد فريد المزيدي. ينظر: مقدمة الكتاب (٣٥/١)، والتفسير اللُّغوي، للطيار (ص:٣٨٥).

(٧) **الهَرَويُّ**: الإمام اللغويّ أبو عبيد، أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن،كان من أكابر العلماء، قرأ على أبي سليمان الخطابي، وأبي منصور الأزهري، من مؤلفاته: "الغريبين"، و"ولاة هراة"، توفي سنة ٤٠١هـ .تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٩٥/١-٩٦)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٣٧١/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣. المفـردات في غريـب القـرآن[١]، للإمـام أبي القاسـم المعـروف بالرَّاغـب الأصـفهانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢].

٤. المجموع المغيث في غَرِيبَيْ القُرآن والحديث[٣]، للإمام أبي مُوسى المدينيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤].

٥. تفسير غريب القرآن العظيم[٥]، ويسمَّى -أيضاً- روضة الفصاحة في غريب القرآن، للإمام أبي عبد الله الرَّازيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

٦. التَّيسير العجيب في تفسير الغريب[٧]، للإمام أبي العبَّاس المعروف بابن المنَيِّر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١].

---

(١) استخلص الرَّاغب قواعد كلِّيةً من خلال تتبُعه للمفردة القرآنية، وهو يتصيَّد المعاني من السِّياق، طُبع الكتاب عدَّة مراتٍ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ، والطبعة الثانية سنة ١٤١٨هـ، وكلا الطبعتين بتحقيق: صفوان عدنان داودي. ينظر: البرهان، للزركشيّ (٢٩١/١)، ومعاجم مفردات القرآن، لأحمد فرحات (ص:٢٥).

(٢) **الرَّاغِبُ**: الإمام العلاَّمة أبو القاسم، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضَّل الأَصْبَهَانِيُّ، صاحب المصنفات الكثيرة، من مؤلفاته: "التَّفسير الكبير"، و"الذريعة إلى أسرار الشريعة"، توفي سنة :٥٠٢هـ. تنظر ترجمته في: البلغة، للفيروز آبادي (ص:١٢٢)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢٩٧/٢).

(٣) ألَّف المدينيُّ كتابه خلال خمسة عشر سنة، وضع المحقِّق للكتاب مقدمةً، بَيَّن فيها مراحل التأليف في غريب القرآن، ومنهجه، طُبع الكتاب بتحقيق: عبد الكَرِيم العزباوي، الطبعة الأولى منه في سنة: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. ينظر: مقدمة الكتاب (ص:٥-٣٧).

(٤) **المدينيُّ**: الإمام الحافظ، محمَّد بن عمر بن أحمد الأصفهاني (٥٠١-٥٨١هـ) ،كان حافظاً زاهداً، ألّف المؤلفات المشهورة النَّافعة، من مؤلفاته: "اللطائف في المعارف"، و"الوظائف"، توفي سنة:٥٨١هـ. تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبكيّ (١٦٠/٦-١٦٣)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٤٠/٢).

(٥) رتَّب الرَّازيُّ كتابه بنظام التَّقفية، وهو ترتيبٌ على أواخر الكلمة، ثم ترتيب ما ورد فيها على الألف ثم الباء، وهكذا إلى آخر الكتاب، وطُبع الكتاب بتحقيق: حسين ألمالي، ووضع المحقِّق مقدمةً في تعريف الغريب، ثم ذكر كتب الغريب بالترتيب. ينظر: أنواع التَّصنيف، للطيار (ص: ٦٤).

(٦) **الرَّازيُّ**: الإمام الفقيه الصوفيّ، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر(٦١٠-٦٦٦)، أصله من الرَّي، رحل إلى مصر والشَّام، من مؤلفاته: "مختار الصحاح"، و"روضة الفصاحة ". تنظر ترجمته في: المقفَّى الكبير، للمقريزي (٢٣٨/٥)، وسلَّم الوصول، لحاجي خليفة (٦٣/٣).

(٧) منظومةٌ في غريب القرآن، تقع في (٢٤٨٢) بيتاً، شرح فيها ابن المنَيِّر ماخفي معناه من ألفاظ القرآن، وهي بتحقيق: سليمان ملَّا إبراهيم أوغلو. ينظر :علم غريب القرآن، للحافظ (ص:٩٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب [٢]، للإمام أبي حَيَّان الغرناطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣].

٨. عمدة الحفَّاظ في تَّفسير أشرف الألفاظ[٤]، للإمام أبي العبَّاس المعروف بالسَّمين الحلبيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٥].

٩. ألفية العراقي في غريب ألفاظ القرآن[٦]، للإمام أبي الفضل المعروف بالحافظ العراقيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٧]، منظومة في ألفٍ وثمانيةٍ وعشرين بيتاً.

١٠. تهذيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب[٨]، للإمام أبي الفداء بن قُطلوبغَا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]، اختصر كتاب أبي حيان النَّحوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وله -أيضاً- كتاب "غريب القرآن"[٢].

=

(١) **ابن الْمُنيَّر**: الإمام العلَّامة أبو العباس، أحمد بن محمَّد بن منصور المالكي (٦٢٠-٦٨٣هـ)، قاضي الاسكندرية وعالمها، من مؤلفاته: "الانتصاف من الكشاف" و"البحر الكبير في نخب التفسير". تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، للصفدي (٨/٨٤-٨٦)، ومعجم المفسرين، للنويهض (١/٦٦).

(٢) تحدَّث المؤلِّف في المقدمة عن آداب المفسِّر، وعن منهجه في الكتاب، طُبع الكتاب عدَّة مراتٍ، بتحقيق: جميل عبد الله عويضة، سنة: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. ينظر: مقدمة الكتاب (ص: ١٣-١٥).

(٣) **أبو حَيَّان**: الإمام المفسِّر الحافظ أثير الدِّين، محمَّد بن يوسف بن عليّ الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥هـ)، كان بارعاً في النَّحو، من مؤلفاته : "التذكرة"، و"البحر المحيط" في التَّفسير. تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبْكي (٩/ ٢٧٦-٣٠٧)، وبغية الوعاة للسيّوطي (١/٢٨٠- ٥١٧).

(٤) ذكر الحلبيُّ في مقدمة كتابه منهجه في التأليف، والكتاب مطبوعٌ عدَّة مراتٍ، منها بتحقيق: مُحَمَّد التونجي، وطُبع أيضاً بتحقيق: مُحَمَّد باسل عيون. ينظر: مقدمة الكتاب (١/٣٩).

(٥) **السَّمين الحلبيُّ**: الإمام النَّحوي شهاب الدِّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدَّائم، مهر في النّحو، وفاق أقرانه، تولَّى تدريس القراءات، من مؤلفاته: "الدُّرُّ المصون" و"شرح الشاطبية "، توفي سنة: ٧٥٦هـ .تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (١/٤٠٢-٤٠٣)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/٤٠٢).

(٦) التزم المؤلف بذكر الألفاظ الغريبة، بصورتها التي هي عليها في القرآن، ثم شرحها باختصارٍ، والألفية مطبوعةٌ بهامش كتاب: التيسير في علوم التفسير، للدريني. ينظر : علم غريب القرآن، للحافظ (ص:٩٨).

(٧) **العراقي**: الإمام الحافظ أبو الفضل، عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمن (٧٢٥-٨٠٦هـ)، صاحب المؤلفات المفيدة، كان حافظاً ومحدِّثاً للديار المصرية، من مؤلفاته : "الألفية في مصطلح الحديث"، و"فتح المغيث". تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٤/٢٩-٣٣)، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي (٧/٢٤٥-٢٥٠).

(٨) تهذيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، مخطوطٌ موجودٌ في مكتبة وهبي أفندي بتركيا (١٩١٧) ورقة ٣٥، ١١١١ هـ. ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا، وأحمد طوران (٣/٢١٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١١. مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث[٣]، للإمام الطُّرَيْحي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤].

١٢. تفسير غريب القرآن[٥]، للإمام الصَّنعَانِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

١٣. رسالةٌ في تفسير غريب القرآن العظيم[٧]، للإمام مصطفى الذَّهبيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٨].

١٤. مُفردات القُرآنِ[٩]، للإمام عبد الحميد الفراهي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٣٤٩هـ)[١].

=

(١) **ابن قُطلوبغَا**: الإمام زين الدِّين، قاسم بن السودوني الحنفيّ (٨٠٢-٨٧٩ هـ)، ولد وتوفي بالقاهرة، كان حافظاً ذكياً، من مؤلفاته: "تاج التراجم"، و"غريب القرآن". تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣/٢١-٢٢)، والضوء اللامع، للسخاوي (٦/١٨٤-١٩٠).

(٢) حقَّق المخطوط: عبد الحميد الدرويش، والكتاب موجودٌ في جامعة الإمام محمَّد بن سعود.

(٣) طُبِع الكتاب مرَّاتٍ كثيرةً بدون تحقيقٍ، ثم حققه السيد أحمد الحسيني. ينظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:١٦).

(٤) **الطُّرَيْحي**: الإمام فخر الدِّين، محمَّد عليّ بن أحمد بن عليّ (٩٧٩-١٠٨٥هـ)،كان مؤرِّخاً مفسِّراً أديباً، ولد بالنَّجف، وهو من علماء الإمامية، من مؤلفاته: "مشارق النُّور"، و"اللمعة الوافية ". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٥/١٣٨)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٨/٥٥-٥٦).

(٥) اعتنى الصَّنعانِيّ بالغريب، وفسَّره بقول النَّبيّ -ﷺ-، وبأقوال الصحابة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ-، والتابعين، واستشهد كثيراً بالشِّعر. ينظر: الأمير الصنعاني منهجُه وجهودهُ في التفسير (عرضاً ودراسةً) رسالة ماجستير، لعائشة الزهراني، سنة: ١٤٢٨هـ. (ص:٢٢٤-٢٣٠).

(٦) **الصَّنعانِيُّ**: الإمام الكبير المجتهد، محمَّد بن إسماعيل بن صلاح (١٠٩٩-١١٨٢هـ) ، برع في جميع العلوم، وفاق أقرانه، من مؤلفاته: "سبل السَّلام"، و"توضيح الأفكار". تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (٢/١٣٣-١٣٩)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٩/٥٦-٥٧).

(٧) شرح الذَّهبيُّ ألفية العراقي في غريب القرآن، والتزم في ترتيبها ذكر الألفاظ بصورتها التي وردت في القرآن، وفق حروف الهجاء، وطُبع بتحقيق: عادل الزغبي. ينظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن، للهابط (ص:١٦).

(٨) **مصطفى الذَّهبيّ**: الإمام مُصطفى بن حنفي بن حسن، ولد وتوفي بمصر، تصدَّر للتّدريس، من مؤلفاته: "رسالة في المناسخة"، و"تفسير غريب القرآن"، توفي سنة: ١٢٨٠هـ. تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٧/٢٣٢)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١٢/٢٤٩).

(٩) بدأ الفراهي كتابه بالمقدِّمة التي استغرقت ست ورقات، ثم المفردات القرآنية، وأولها كلمة (الآل)، وآخرها كلمة (يثرب)، وعددها: ٤٤ كلمةً، ورتَّب الألفاظ على حروف المعجم دون النَّظر إلى الأصول والزوائد. ينظر: مفردات القرآن، للفراهي (ص:٧٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥. معجمٌ وتفسيرٌ لغويٌّ، للجمل (معاصر).

١٦. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، لمحمَّد جبل (معاصر).

=

(١) **الفراهي**: الشيخ عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر (١٢٨٠-١٣٤٩هـ)، أحد العلماء المشهورين، ولي التَّدريس بكراتشي، من مؤلفاته: "الإمعان في أقسام القرآن"، و"الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح". تنظر ترجمته في: نزهة الخواطر، للحسني (١٢٦٧/٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القسم الأول

الإمام الفيروز آبادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ، وقيمة تفسيره للغريب.

ويتضمن ثلاثة فصول:

۞ **الفصل الأول: التعريف بالإمام الفيروز آبادي** ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ.

۞ **الفصل الثاني: القيمة العلمية لتفسيره للغريب.**

۞ **الفصل الثالث: مصادر وموارد الإمام الفيروز آبادي** ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ **في تفسيره للغريب.**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول

التعريف بالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-

وفيه سبعة مباحث:

- **المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.**
- **المبحث الثاني: رحلاته العلمية.**
- **المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.**
- **المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.**
- **المبحث الخامس: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.**
- **المبحث السادس: مُؤلَّفاته.**
- **المبحث السابع: وفاته.**

* * * * * *

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

الإمام العلاَّمة القاضي مجد الدِّين أبو الطَّاهِر، مُحَمَّد بنُ يعقوبَ بنِ مُحَمَّد بنِ إبراهيم بنِ عُمر بنِ أبي بكر بنِ أحمدَ بنِ محمود بنِ إدريسَ بنِ فضل الله بنِ الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بنِ عليّ بنِ يُوسف بنِ عبد الله [1].....

(١) حظي الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعددٍ كبيرٍ من الدِّراسات الواسعة، الَّتي تحدثت عن سيرته، وشيوخه، ومؤلفاته، وغير ذلك، وهذه هي أهم الكتب والرسائل التي تناولت ترجمته:

أوَّلاً: كتب التراجم: العقود اللؤلؤية، للخزرجي (٢/٢١٨-٢١٩-٢٢٩-٢٤٤-٢٤٩)، ذيل التّقييد، للفاسي (١/٢٧٦-٢٧٨)، العِقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٥-٤٣١)، درر العقود الفريدة، للمقريزي (٣/١٧٣-١٧٧)، المقفَّى الكبير، للمقريزي (٧/٢٥٩-٢٦٢)، السلوك، للمقريزي (٦/٣٧٢-٣٧٣)، طبقات الشّافعية، لابن قاضي شهبة (٤/٦٣-٦٦)، ذيل الدُّرر الكامنة، لابن حجر (٢٣٨-٢٤١)، إنباء الغمر، لابن حجر (٣/٤٧-٥٠)، بهجة الناظرين، للرَضِيّ الغَزِيّ (ص:١٠٧-١٠٩)، لحظ الألحاظ، لابن فهد (ص: ١٦٩)،ا لنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٤/١٣٢-١٣٤)، الضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٧٩-٨٦)، طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (٢٩٤-٢٩٨)، بغية الوعاة، للسيوطي (١/٢٧٣-٢٧٥)، طبقات المفسرين، للداوودي (٢/٢٧٥-٢٨٠)، قِلادة النّحر، للطَّيب بامَخرَمة (٦/٣٨٨) ،الشقائق النعمانية، لطاشكُبري زَادَه (ص:٢١-٢٢)، مفتاح السعادة، لطاشكُبري زَادَه (١/١١٧-١٢٠)، درة الحجال، لابن القاضِي (٢/٣١٧-٣١٨)، طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:٣١٢-٣١٣)، أزهار الرياض، للمقري (٣/٣٨-٥٣)، سلم الوصول، لحاجي خليفة (٣/٢٨٨)، شذرات الذهب، لابن العِماد (٩/١٨٦-١٩٢)، البدر الطالع، للشوكاني (٢/٢٨٠-٢٨٤)، التاج المكلل، للقنوجي (ص:٤٦٠-٤٦٢)، روضات الجنات، للخوانساري (٨/٧١٦-٧١٧)، فهرس الفهارس، للكَتَّاني (٢/٩٠٧-٩١٠)، الأعلام، للزركلي (٧/١٤٦-١٤٧)، هديَّة العارفين، للبغدادي (٢/١٨٠-١٨١)، معجم المؤلفين، لكحالة (١٢/١١٨)، معجم المفسرين، للنويهض (٢/٦٥١-٦٥٢).

ثانياً: الرسائل الجامعية: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:١٧-٧٣)، الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مفسِّراً، للكردي (ص:٣٤ -٥٧)، جهود الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التَّفسير، للنيجيري (ص:٣٨-٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفِيرُوزَ آبَاديّ [1]، الكَارَزِينيّ[2]، الشِّيرازيّ[3]، الشَّافعيّ، اللُّغَوِيّ، النَّحويّ، اشتهر بالفِيرُوزَ آبَاديّ، ولُقِّب بصَاحب القامُوس[4]، كان يرفع نسبه إلى الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرَازِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[5]، غير مبالٍ بما يُشاع بين النَّاس من أنَّ الشَّيخ لم يتزوج، ولم يعقب، واعترض على هذه النِّسبة كثيرٌ من المشَّايخ، رفع نسبه إلى ذُرِّية أبي بكر الصِّدِّيق -رضي الله عنه-، وبعد أن تولَّى منصب القضاء باليمن، كتب في مؤلفاته: "محمَّد الصِّدِّيقيّ"[6].

= **ثالثاً: المؤلفات الخاصة**: المغانم المطابة، للفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، (ل، م،ن)، الفِيرُوزَ آبَادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ومنهجه في التفسير، للجميلي (ص:١٧-٣٦)، إثارة الحجون، للفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(ص:٢٣-٣٥).

(١) الفِيرُوزَ آبَاديّ: نسبة إلى **فيروز آباد**: بكسر الفاء، قريةٌ من قرى شِيراز بفارس، يقال لها: "جُور" سابقاً، بناها فيروز ملك الفرس، وتكتب فيرُوزَ آباد بإعجام الدَّال، وبإهمالها، والأكثر بإهمالها، ومعنى فيروز آباد أتمّ دولة، وذكر العلماء أنَّ المسافة بين فيروز آباد وشيراز عشرون فرسخاً، وهو ما يساوي: ١٠٠كيلومتر تقريباً، وهذه النسبة أتت من جَدِّه الإمام أبي إسحق إبراهيم الشِّيرَازِيّ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الذي ولد بفيروز آباد. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٢٧٧/١٠)، ومعجم البلدان، للحموي (١٨١/٢) و(٢٨٣/٤)، وآثار البلاد، للقزويني (ص:٢٣٧-٢٣٨)، ومراصد الاطلاع، لابن عبد الحقّ (١٠٥٠/٣).

(٢) الكَارَزِينيّ: نسبة إلى **كارَزِين**: بفتح الراء، وكسر الزاي، وياء ثم نون، وهي مدينةٌ صغيرةٌ بفارس بين البحر وشِيراز، ويُنسب إليها جماعةٌ من أهل العلم، وبها قلعةٌ حصينةٌ، وأسواقٌ، ومتاجرُ، وصناعاتٌ، وكلُّها قصورٌ وبساتين من فواكه ونخيل، وبها خيرٌ كثيرٌ. ينظر: الأنساب، للسمعاني (١٣/١١)، ومعجم البلدان، للحموي (٤٢٨/٤)، ومراصد الاطلاع، لابن عبد الحقّ (١١٤٢/٣)، والروض المعطار، للحِميري (ص:٤٩٠).

(٣) الشِّيرازيّ: نسبة إلى **شِيرازُ**: بكسر الشِّين، بلدةٌ معروفةٌ في وسط بلاد فارس، ومعنى شيراز: جوف الأسد، سمِّيت بذلك؛ لأنها تُجلب إليها الْمِيرَةُ من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة ألبتة، ويُنسب إليها علماء كثيرون، ومنهم: أبو إسحاق الشِّيرازيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٢١٨/٨)، ومعجم البلدان، للحموي (٣٨٠/٣-٣٨١)، والروض المعطار، لابن عبد الحقّ (ص:٣٥١-٣٥٢).

(٤) ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي (٢٥٩/٧)، وبغية الوعاة، للسيوطي(٢٧٣/١).

(٥) **أبو إسحاق الشِّيرازيُّ**: الشَّيخ إبراهيم بن علي بنِ يوسف بنِ عبد الله الفيروز آباديّ (٣٧٣-٤٧٦هـ)، كان بارعاً في اللُّغة، والأدب، والفقه، وهو أوَّل من درَّس في المدرسة النِّظاميَّة ببغداد، من مؤلفاته: "التَّنبيه" و"الْمُهَذَّب". تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٩/١)، وطبقات الشَّافعية، لابن قاضي شهبة (٢٤٠/١-٢٣٨).

(٦) ينظر: طبقات الشَّافعية، لابن قاضي شهبة (٦٣/٤)، وإنباء الغمر، لا بن حجر (٤٧/٣)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٧٩/١٠-٨٦). ولم يُثبت هذه النِّسبةَ من المترجمين إلا البريهي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال في طبقاته: "الفيروز آبادي الفُرشِي الصِّدِّيقي البكرِيّ التَّيمِيّ". ينظر: طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:٢٩٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كان الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كثير العناية بمؤلفات الصَّغَّانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [١]، ويتبع طريقته في التأليف، ويقتدي بصنيعه حتى في مجاورته لمكَّة، فجاورها عدَّة مراتٍ، وأحبَّ أن يُنسب إليها، فكتب عن نفسه: "الملتجئ إلى حرم الله تعالى" [٢].

وُلد الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كارَزِين[٣]، في شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة من الهجرة، الموافق لعام: (١٣٢٩م)، نشأ وتربَّى بها، فحفظ القرآن الكريم، وأتقنه وهو في سنِّ السَّابعة، ولم تذكر لنا كتبُ التَّاريخ والتراجم الَّتي بين أيدينا عن أسرته وأولاده إلا النّزر اليسير[٤]، والده هو الشَّيخ سراج الدِّين الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٥].

---

(١) **الصَّغَّانيّ**: الإمام أبو الفضائل، الحسن بن محمَّد بن عليّ الحنفيّ (٥٧٧-٦٥٠هـ)، كان من علماء اللُّغة، توفي ببغداد، ودُفن بمكة كما أوصى بذلك، من مؤلفاته: "العُباب الزاخر"، و"مشارق الأنوار". تنظر ترجمته في: العقد الثمين، للفاسي (٤٠٧/٣-٤٠٩)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٥١٩/١-٥٢١).

(٢) ينظر: الصِّلاَت والبُشر، للفيروزآبادي (ص:٩)، والعقد الثمين، للفاسي (٤٣٠/٢).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٦٣/٤)، وصرَّح بذلك الإمام الفيروز آبادي في القاموس المحيط فقال: "كارِزِينُ: بلدٌ بفارسَ، منه مُحَمَّد بن الحسن، مقرئ الحرم، وبه وُلدت، وإليه يُنسب محدِّثون وعلماء". ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١٨٩/١).

(٤) رُزق الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ابناً وبنتين؛وحفيدةً هم:

- ابنه: عبد الرَّحيم، وذكره الإمام الفيروز آبادي في كتابه "الغرر المثلثة" وهو ناسخ الكتاب المذكور. ينظر: كتاب الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٢٦)، ولم أجد له ترجمة.
- بنته: بيبي شاه، وتكنى أمَّ الكامل، تزوجها عليُّ بن كبيش فأولدها بنتاً، ومات عنها في سنة ثمان وثلاثين، توفيت سنة ستين بمكة. تنظر ترجمتها في: الضوء اللامع، للسخاوي (١٥/١٢).
- بنته: زوجة الأشرف إسماعيل سلطان اليمن، كانت رائعة الجمال، ولم أجد لها ترجمةً. ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٦/٣)، وذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٣٩).
- حفيدته: سِتّ الشَّرف ابنة بيبي شاه، مَاتَت بمكَّة في شهر رجب سنة ستِّين. تنظر ترجمتها في: الضوء اللامع، للسخاوي (٥٥/١٢).

(٥) **سراج الدِّين الفيروز آبادي**: الشَّيخ يعقوب بن محمَّد الفيروز آبادي، كان عالماً، عارفاً، صوفيّاً، دخل شيراز فوعظ النّاس، وأرشد الطّالبين، توفي سنة: ٧٤٢هـ. تنظر ترجمته في: شد الإزار، لأبي القاسم الشيرازي (٧٨/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حاضر البديهة[1]، جميل الخطِّ، سريع الكتابة، نقل كتابين من كتب اللُّغة، تميَّز بذاكرةٍ قويةٍ تمكِّنه من حفظ مِائَتي سطرٍ في اليوم، نشأ على حبِّ اللُّغة منذ شبابه، فبرع فيها حتى فاق أقرانه، كان له شِعرٌ كثيرٌ ونثرٌ، وثروةٌ كبيرةٌ، وأملاك كثيرة، منها: بستانٌ في الطَّائف، وآخر في زَبيد[2]، ودُورٌ عديدةٌ بمِنىً وغيرها، وهبه السُّلطان الأشرف[3] أراضٍ كثيرةً، وزرعاً، ونخيلاً، لكنَّه أهلكها بالإسراف[4].

---

(١) سُئل الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن معنى قول الإمام عليّ -ﷺ- لكاتبه: "ألصِق رَوَانِفَك بالجبُوب، وخذِ المِزْبَر بِشَنَاتِرِك، واجعل حُندورَتَيك إِلَى قَيهَلي، حتى لا أنغِي نغيةً إلَّا وقد وعيتها في حَماطة جُلجلانِك"، فأجاب الإمام على الفور من غير توقفٍ، فقال: "معناه: ألزِق عُضرُطَكَ بالصَّلَّة، وخذ المِصطر بأَباخِسِك، واجعل جَحمتَيك إِلَى أُثعباني، حتى لا أَنبِس نَبَسَةً إلَّا وعيتها في لمظَة ربَاطِك"، فتعجَّب الحاضرون من سرعتة للإجابه. الرّوانف: المقعدة، والجبوب: الأرض، والمزبر: القلم، والشناتر: الأصابع، والحندورتان: الحدقتان. وقيهلي: أي: وجهي، وأنغي: أي: انطق، والحماطة: الحبة، والجُلجلان: القلب. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢٧٤/١).

(٢) **زَبيد**: مدينةٌ مشهورةٌ باليمن، بناها الخليفة المأمون، ينسب إليها كثيرٌ من العلماء، بها يتجمَّع التُّجار من الحجاز والحبشة ومصر وغيرها، كثيرةُ المياه والفواكه، تبعد عن صنعاء مائة واثنان وثلاثون ميلاً. ينظر: معجم البلدان، للحموي (١٣١/٣)، والروض المعطار، للحِميرى (ص:٢٨٤).

(٣) **الأشرف**: السُّلطان أبو الفداء، إسماعيل بن العباس بن الأفضل بن المجاهد (٧٦٦- ٨٠٣ هـ)،كان كريماً مع العلماء والأدباء، توفي ودفن بمدرسته التي بناها بتعز، وله من العمر سبع وثلاثون سنة. تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٤٩١/٢-٤٩٣)، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي (٣٩٦/٢-٣٩٧).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٩/٢-٤٣٠)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٢٦١/٧-٢٦٢)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٠/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني

رحلاته العلمية.

بدأ الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- رحلته العلمية بالانتقال من موطنه كارزين إلى شِيراز في سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة من الهجرة، فتلقى الأدب واللُّغة عن أبيه، وعن جماعةٍ من الشُّيوخ، وفي السَّادسة عشرة من عمره توجَّه إلى العراق، فقرأ في واسط[1] بالقراءات العشر، وعيَّنه قاضي بغداد معيداً عنده في المدرسة "النّظامية"، ومكث بها سنين، وسمع بها على بعض أصحاب الرَّشيد ابن أبي القاسم[2].

دخل دمشق سنة خمسٍ وَخمسين وسبعمائة من الهجرة، فسمع بها على أكثر من مائة شيخٍ، ومرَّ ببعلبك، وحماة، وحلب، ودخل القُدس الشَّريفة في سنة ستين وسبعمائة من الهجرة، واستقرّ بها عشر سنوات.

تولى التَّدريس في مدارسها، وأغدق الطُّلاب عليه من كلِّ مكانٍ، وكان يتنقل بين دمشق والقاهرة خلال مدة إقامته في القُدس، ليتلقَّى من علمائها[3]، وأجازه عددٌ كبيرٌ من المشايخ[4].

---

(١) **واسِط**: مدينةٌ في العراق بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي، كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، يشقها نهر دِجلة، بناها الحجَّاج سنة أربع وثمانين، ينسب إليها كثير من القُرَّاء. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٣٤٧/٥)، وآثار البلاد، للقزويني (ص: ٤٧٨-٤٧٩).

(٢) **الرَّشيد ابن أبي القاسم**: الحافظ أبو عبد الله، محمَّد بن عبد الله بن عمر البغداديّ (٦٢٢-٧٠٧هـ)، كان شيخ الزاوية بالمدرسة المستنصرية ببغداد، حدَّث بالكثير، وسمع منه خلقٌ كثيرٌ. تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (١/ ١٤٢)، وشذرات الذهب، لابن العِماد (٢٩/٨).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨١/١٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٠/٢)، والتاج المكلل، للقنوجي (ص: ٤٦٠).

(٤) أجازه عددٌ من الشيوخ منهم:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دخل مكَّة قبيل سنة ستين وسبعمائة من الهجرة، ودخلها مرةً ثانيةً في سنة سبعين وسبعمائة من الهجرة، وأقام بها خمس سنوات على التَّوالي، وبنى بها بيتاً على الصفا[1]، زار خلالها المدينة المنَّورة والطائف، وأدَّى فريضة الحج عدَّة مراتٍ، والتقى بعددٍ من العلماء، وأخذ عنهم، ثمَّ دخل بلاد الرُّوم، ورحل إلى بلاد الهند، وأقام بها مُدَّةً، فرتّب له ملِكُها في كلّ يوم مبلغاً من المال، توجه إلى عدن فجهزه وَاليها بأربعة الآلاف درهم.

ثم دخل زَبِيد في رمضان سنة ستٍ وتسعين وسبعمائة، فأكرمه سلطانها الأشرف، ونال منه مودةً ورفعةً، وتزوَّج الأشرف من ابنته التي كانت ذات جمالٍ، وتصدَّر للتَّدريس في مدارس اليمن، فأقبل عليه الطلاب من كلِّ مكان ينهلون من علمه الواسع.

كما كانت له كتبٌ كثيرةٌ نفيسةٌ يحملها معه أينما توجَّه، ويطالع فيها، ويراجعها في غالب المنازل التي ينزل فيها خلال رحلته العلمية، وقد بالغَ في جمعها، حتى نُقِل عنه أنّه قال: "اشتريت بخمسين ألف مثقالٍ ذهباً كتباً"، فإذا أحتاج للمال باعها[2].

=

- الشَّيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بنِ مُحَمَّد الصَّالحي(ت:٧٥٩هـ).
- الشَّيخ أحمد بن علي بنِ أبي بكر بنِ نصر الصَّالحي (ت:٧٦٠هـ) .
- الشَّيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بنِ إبراهيم الدمشقيّ (ت:٧٨٠هـ). ينظر: قلادة النحر، للطَّيب بالمَخرَمة (٦/٢٨٠-٢٨١).

(١) ذكر تلك الدَّار الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في: بصائر ذوي التمييز، (٣/٤٢٦)، والقاموس المحيط، (ص: ٤٢٦).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٦-٤٣٠)، ودرر العقود، للمقريزي (٣/١٧٣) ، وذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٣٩)، وأزهار الرياض، للمقري (٣/٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثالث

عقيدته ومذهبه الفقهي.

❁ المطلب الأول: عقيدته:

لم تذكر كتب التراجم ما يبيّن عقيدة الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ولكن من خلال الوقوف على مؤلَّفاته وجدتُ أنه سار على منهج الأشاعرة[1] في التأويل، ويمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية:

أوَّلًا/ عقيدته في إثبات صفات الله -ﷻ-[2]:

---

(١) **الأشاعرة:** فرقةٌ كلاميةٌ إسلاميةٌ، تُنسب إلى أبي الحسن علي الأشعري (ت:٣٢٤ هـ)، ظهرت في القرن الرابع الهجري وما بعده، وهم يخالفون أهل السُّنة والجماعة في عدة مسائل، منها:

أنهم يثبتون لله -ﷻ- سبع صفاتٍ، ويؤوّلون ما عداها من الصفات الخبرية: كالوجه، واليد، وكلام الله تعالى عندهم هو المعنى القائم بالنَّفس، ثم تطورت هذه الفرقة، وتعمَّقت وتوسعت في المناهج الكلامية، مع العلم بأنَّ أبا الحسن الأشعري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قد عاد إلى عقيدة أهل السُّنة والجماعة، وأظهر ذلك في كتابه: الإبانة عن أصول الديانة. ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، للأشعري (ص:٢٠-٣٤)، والملل والنحل، لابن حزم (١/٩٤-١٠١).

(٢) لمعرفة موقف الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الصفات، علينا أن نتعرف على أمرين مهمين، وهما:

أولاً: موقف أهل السُّنَّة والجماعة من صفات الله -ﷻ-، وتتلخص في النقاط الآتية:

- إثبات ما أثبته الله -ﷻ- لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله -ﷺ-، من غير تحريفٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تكييفٍ، ولا تمثيلٍ، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[الشورى: ١١].
- نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه، وما نفاه عنه رسوله -ﷺ-، من صفات النقص، مع إثبات كمال ضدِّ الصِّفة المنفية عنه -ﷻ-.
- التوقُّف في الألفاظ المجملة الَّتي لم يرد إثباتها ولا نفيها.

ثانياً: أنواع الصفات لله -ﷻ- وهي تنقسم إلى قسمين:

- صفاتٍ ثبوتيةٍ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أوَّل بعض الصفات بما يتَّفق مع مذهب الأشاعرة، ويتضح ذلك بما يلي:

١- تأويله لبعض الصفات الفعلية:

صفة المجئ:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:"وقوله تعالى:﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢]، فهذا بالأمر لا بالذَّات[(١)].

صفة الاستواء:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّادس: بمعنى: القهر والقدرة: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[الأعراف: ٥٤]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴿٥﴾﴾[طه: ٥]، أي: أقبل على أمره، واستولى على مُلكه، وقدر عليه بالقهر والغلبة"[(٢)].

صفة العجب:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :"العَجَب: ما لا يُعرف سببه، أَو حالةٌ تعرِض عند

=

- صفاتٍ سلبيةٍ.

١- الصفات الثبوتية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الصِّفات الذاتية: هي الثابتة لله تعالى، اللَّازمة لذاته أزلاً وأبداً، التي لا تنفك عنه.

ب- الصِّفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها.

ت- الصفات الخبرية: وهي التي ثبتت بالخبر، كالاستواء، والنزول، والوجه، واليدين ، والعينين ،وقد ذهب الأشاعرة إلى نفي الصفات الفعلية عن الله تعالى، ويؤولون ما ورد منها بزعمهم أنها لا تليق بالله تعالى.

٢- الصفات السَّلبية: هي صفات النَّقص التي نفاها الله -ﷻ- عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله -ﷺ-، كالموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب، فيجب نفيها عن الله تعالى، مع إثبات ضدِّها على وجه الكمال.

ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تَيْمِيَّة (١٢٩/٣-١٣٠)، والقواعد المثلى، للعثيمين (ص:٢٣)، وشرح العقيدة الطحاوية، للبراك (ص: ٥٦).

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤١٢/٢).

(٢) المصدر السابق (١٠٦/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الجهل بسبب الشَّيءِ، ولهذا لا يصحُّ التَّعجُّب على الله تعالى، عَجِبَ منه يعجَب، كعَلِم يعلَم، وفي الحديث الصَّحيح: «عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ»[(١)"(٢)].

وقال أيضاً: "العجب من الله: الرضا"[(٣)].

وأهل السُّنة والجماعة يُثبتون صفة العجب لله -ﷻ- كما يليق بجلاله وعظمته.

٢- تأويله لبعض الصفات الخبرية :

صفة القَدم :

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "...وفي الحديث: «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»[(٤)]، أي: الَّذين قَدَّمهم من الأشرار، فهم قدم الله للنَّار، كما أنَّ الأخيار قدمُه إلى الجنَّة، أو وضع القدم مثَلٌ للردع والقَمْع، أي: يأتيها أمرٌ يكُفُّها عن طلب المزيد" [(٥)].

وأهل السُّنة والجماعة يُثبتون صفة القَدَم لله -ﷻ- كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييفٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تحريفٍ.

صفة اليد:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقولُه:﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح:١٠]، قيل: نِعمتهُ ونُصرتهُ وقُوته...وقوله تعالى:﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]، أي: يد نعمته ويد منتهِ" [(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري،كتاب: الجهاد والسير، باب: الأسارى في السلاسل، (٦٠/٤)، برقم (٣٠١٠).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٠/٤).

(٣) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ١١٢).

(٤) قطعةٌ من حديثٍ رواه أنس بن مالك -ﷺ- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «لَا تزَال جهنَّم تَقولُ: هَل من مزِيدٍ، حَتَّى يضعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقولُ: قَطّ قَطّ وَعزَّتِكَ، ويُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». أخرجه البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، (١٣٤/٨)، برقم (٦٦٦١).

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١١٤٧).

(٦) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٨٣/٥- ٣٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأهل السُّنة والجماعة يثبتون صفة اليد لله -وَجَلَّ- كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييفٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تحريفٍ.

ثانياً/مسألة زيادة الإيمان ونقصانه(١):

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ينبغي أن يُعلَم أنَّ باب الإيمان وما هو مشهورٌ كالإيمان قولٌ وعملٌ، ويزيد وينقص، والإيمان لا يزيد، ولا ينقص، لم يثبت عن حضرة الرَّسول في هذا المعنى شيءٌ، وهو من أقوال الصحابة والتَّابعين"(٢).

ثالثاً/ نزعته القويّة للتَّصوف:

كان للإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نزعةٌ قويّةٌ للتَّصوّف، فهو ينقل كثيراً من أقوال المتصوّفة(٣)، ويتحدَّث عن الحجب، والمقامات؛ ونجد ذلك في مؤلفاته(٤).

---

(١) من أُصول أهل السُّنَّة والجماعة: أنَّ الدِّينَ والإيمان قولٌ وعملٌ: قول القلب واللِّسان، وعمل القلب واللِّسان والجوارح، وأنَّ الإيمان يزيد بالطَّاعة، وينقص بالمعصية. قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧﴾[مُحَمَّد: ١٧]. ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تَيمِيَّة (١٥١/٣)، وشرح العقيدة الطحاوية، للبراك (ص:٢٣٤).

(٢) سفر السعادة، للفيروز آبادي (ص: ٢٧٣).

(٣) وممن نقل عنهم من المتصوفة:

قول ذي النُّون (ت:٢٤٥هـ): "الزُّهَّاد ملوك الآخرة، وهم فقراءُ العارفين". بصائر ذوي التمييز، (٥٣/٤).

وقول السّرِيُّ السقطي (ت: ٢٥٧هـ): "التصوّف اسمٌ لثلاثةِ معانٍ: لا يطفىءُ نورُ معرفته نورَ ورعه بصائر". بصائر ذوي التمييز، (٥٥/٤).

وقول الجنيد (ت:٢٩٨هـ): "لا يكون العارف عارفاً حتَّى يكون كالأَرض يطؤُها البَرُّ والفاجر، وكالسَّحاب يُظِلُّ كلَّ شيءٍ، وكالمطر يسقى ما يحبُّ وما لا يحبُّ"، ويسميه الإمام مجدُ الدين: "سيد الطائفة". ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٨٩/٤).

(٤) قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ومن تشفَّع بجاهه -ﷺ-، وتوسَّل بالصَّلاة عليه؛ قضى الله حاجته، وأنجح قصده، وبلغ مراده". ينظر: الصِّلاتُ والبُشَرُ، للفيروز آبادي (ص:١٦١).

وقال أيضاً: "وإذا بلغ العبد في مقام المعرفة إلى حدٍّ كأنه يطلع إلى ما اتَّصف به الرَّب سبحانه من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وأحسَّت روحه بالقرب الخاصِّ الذي ليس كالقرب المحسوس، حتى يشاهدَ رفع الحجاب بين روحه وقلبه - فإنَّ حجابه هو نفسه، وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته - أفضى القلب والروح حينئذٍ إلى الرَّب، فصار عنده كأنه يراه". ينظر: بصائر ذوي التمييز ،للفيروز آبادي (٣٥٤/٤-٣٥٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رابعاً/ تأثره بابن عربي[1]:

ظهرت فكرة وحدة الوجود[2]، فتبنَّاها ابن عربيّ، وتبِعه في فكره غلاة الصُّوفِيَّة، واشتهرت تلك الفكرة في اليمن، واستغل الجبرتي[3] مكانته القويَّة عند السُّلطان، فدعا إليها، فتغلَّبت تلك المقالة على بعض العلماء، وتصدَّى لها البعض الآخر، فمال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إليها، وأدخل في شرحه لصحيح البخاري شيئًا منها، لكن الأَرَضَة أكلت ما كتبه من زياداتٍ باطلةٍ، وفي زبيد سنة ثمانمائة اجتمع ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[4] بالإمام الفيروز آبادي، فتبرَّأ من مقالة ابن عربي، وأظهر إنكاره لها.

ولعل هذه المقولة [5] منه بناءً على حسن ظنِّه بابن عربي، أو لعدم اطلاعه على كلامه[6]، وبحمد الله نجد أغلب كتبه ليس فيها أيُّ تأثّرٍ بهذه المقالة الإلحادية.

---

(١) **ابن عربيّ**: الشَّيخ الصُّوفيّ محي الدِّين، أبو بكر محمَّد بن علي بن محمَّد الطائيّ (٥٦٠-٦٣٨هـ)، صاحب المؤلفات الكثيرة في التَّصوف، تزهَّد ثم توحَّد، من مؤلفاته: "الفتوحات المكيّة"، و"فُصوص الحِكَم". تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣/٤٨-٤٩)، وفوات الوفيات، للكتبي (٣/٤٣٥-٤٤٠).

(٢) **وحدة الوجود**: فكرةٌ إلحاديةٌ، نبعت من فكرٍ هنديٍّ بوذيٍّ مجوسيٍّ، ظهرت في القرن الثالث الهجري، فكرتها: لا شيء إلَّا الله، وكلُّ ما في الوجود يمثِّل الله -عَزَّوَجَلَّ-، لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وأنَّ وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى. ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تَيمِيَّة (٢/٣٦٤)، ومصرع التَّصوف، للبقاعي (ص:١٩-٤٦-٥٢)، وفرق معاصرة، للعواجي (٣/٩٩٤).

(٣) **الجبرتيّ**: الشَّيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الزبيدي (٧٢٢- ٨٠٦هـ)، فُتن بمقالة ابن عربي، وتعصَّب لها، مال إليه السُّلطان الأشرف وعظّمه. تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٢/٢٨٢- ٢٨٤)، والبدر الطالع، للشوكاني (١/١٣٩-١٤٠).

(٤) **ابن حجر**: الإمام أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن مُحَمَّد العسقلانيّ (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، برع في علم الحديث، وتقدَّم في جميع فنونه، لُقِّب بشَّيخ الإسلام، من مؤلفاته: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و"تهذيب التهذيب". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (١/٣٦-٤٠)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص:٥٥٢-٥٥٣).

(٥) سُئل الفيروز آبادي عن كتب ابن عربي "الفتوحات" و"الفصوص"، فأجاب: "أنَّ الشيخ محي الدِّين كان شيخ حالاً وعملاً، وإمام التَّحقيق حقيقةً ورسماً، ومحيي رسوم العارفين فعلاً واسماً...وأما كُتبه ومصنفاته فهي البحار الزواخر، ما وضع الواضعون مثلها". ينظر: التَّاج المكلل، للقنوجي (ص:١٦٦).

(٦) ينظر: ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٤٠)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (١٠/٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامساً/ تصديقه بوجود رَتَن الْهِنْدِيُّ(١):

دخل الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خلال رحلته العلمية قريةً في بلاد الهند، وسمع أهلها يذكرون قصة رَتَن، ويُثبتون وجوده، فتأثَّر بهم، وصدَّق كلامهم عنه، ثم تردَّد في وجوده، قال ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولما اجتمعت بالشَّيخ مجد الدِّين أظهر لي إنكار مقالة ابن عربي، وغض منها، ورأيته يصدِّق بوجود رتن الهندي، وينكر على الذَّهبي(٢) قوله في الميزان أنه لاوجود له"(٣).

وقد ورد في الصَّحيح ، عن عبد الله بن عُمر-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، قال: صلَّى بنا النبيُّ -ﷺ- العشاء في آخر حياته، فلما سلَّم قام، فقال: «أَرَأَيْتَكُم لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُو عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»(٤)، والصحابة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- مذكورون في كتب التَّراجم والطبقات، وسجَّلت تلك الكتب تواريخ وفاتهم، ومعلوم لدينا أنَّ آخر الصحابة موتاً هو أبو الطُّفَيل عامر بن واثِلَة -رضي الله عنه-.

❁ **المطلب الثاني: مذهبُهُ الفقهيُّ:**

لم تكن للإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مؤلفاتٌ كثيرةٌ في الفقه(٥)، قال عنه الفاسيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(١): "وكانت له بالحديث عنايةٌ غير قويَّةٍ، وكذا الفقه ... "(٢)، ومع ذلك تولَّى

---

(١) **رَتَن الهِندِيُّ**: الشَّيخ الضَّال رَتَنُ بن عبد الله البِترَنديُّ، ظهر في القرن السَّادس الهجري، تجرأ على الله -عَزَّوَجَلَّ-، وادَّعى أنَّه رأى النَّبيَّ -ﷺ-، وأنّه دعا له بطول العمر، روى أحاديث موضوعةً كثيرةً، توفي سنة: ٦٣٢هـ. تنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢/٣٦٧-٣٦٨)، ولسان الميزان، لابن حجر (٢/٤٥٠-٤٥٥).

(٢) **الذَّهَبيّ**: الإمام الحافظ شمس الدِّين، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن قَايْماز (٦٧٣-٧٤٨هـ)، مهر في علم الحديث، كان من أكثر أهل عصره تصنيفاً، من مؤلفاته: "تاريخ الإسلام"، و"طبقات الحفاظ". تنظر ترجمته في : أعيان العصر، للصفدي (٤/٢٨٨-٢٩٦)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢/١١٠-١١٢).

(٣) ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٣/٤٩)، وذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٣٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: السمر في العلم، (١/٣٤)، برقم (١١٦) .

(٥) كتاب "الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد" في الفقه الشَّافعي، وكتاب "سفر السَّعادة "، وكتاب "متضاض السِّهاد في افتراض الجهاد". ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٩٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قضاء اليمن، في ذي الحجّة سنة سبع وتسعين وسبعمائة [٣]، بعد وفاة القاضي جمال الدِّين الرِّيمِيّ[٤].

ومن خلال النقاط التالية الَّتي سأذكرها، يتبيّن أنَّ الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان شَّافعيّ المذهب[٥]:

١. نشأ في شِّيراز؛ وكان المذهب الشَّافعيّ سائداً فيه[٦].

٢. تلقَّى العلم على شيوخ الشَّافعية كالسُّبكِيّ[٧]، وابنه التَّاج[٨]، والعلائي[٩]، والإسنوي[١٠].

=

(١) **الفاسِيُّ**: الإمام تقيُّ الدِّين أبو الطَّيب، مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ الحسنيُّ (٧٧٥-٨٣٢هـ)، وُلد وتوفي بمكة، من مؤلفاته: "العقد الثمين"، و"شفاء الغرام". تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣/١٢٣-١٢٤)، والضوء اللامع، للسخاوي (٧/١٨).

(٢) العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٣٠).

(٣) ينظر: شذرات الذهب، لابن العِماد (٩/ ١٨٧).

(٤) **الرِّيمِيّ**: الإمام القاضي الفقيه أبو عبد الله، محمَّد بن عبد الله (٧١٠-٧٩٢هـ)، شيخ الشَّافعية باليمن في عصره، اشتغل بالعلم وبرع في الفقه، من مؤلفاته: "التَّفقيه شرح التَّنبيه"، و"بغية النّاسك في المناسك". تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣/١٨٥)، والدرر الكامنة، لابن حجر(٥/٢٣٣).

(٥) ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٣/٤٨)، وبهجة الناظرين، للرضِيّ الغَزِيّ (١٠٨).

(٦) ينظر: الفيروز آبادي مفسِّراً، للكردي (ص:٥٧).

(٧) **السُّبكِيّ**: الإمام الفقيه أبو الحسن، عليّ بن عبد الكافي بن عليّ (٦٨٣-٧٥٦هـ)، كان تقياً، زاهداً، داعياً إلى الحقِّ، من مؤلفاته: "الدر النظيم"، و"الابتهاج في شرح المنهاج". تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٧-٤١)، والبدر الطالع، للشوكاني (١/٤٦٧-٤٦٩).

(٨) **التَّاج السُّبكِيّ**: القاضي أبو نصر، عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي (٧٢٧-٧٧١هـ)، أفتى، ودرَّس، وحدَّث، من مؤلفاته: "طبقات الفقهاء الكبرى"، و"شرح المنهاج". تنظر ترجمته في: طبقات الشّافعيّة، لابن قاضي شُهبة (٣/١٠٤-١٠٦)، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي (٧/٣٨٥-٣٨٦).

(٩) **العلائي**: الإمام الحافظ أَبو سعيد، خليل بن كَيكَلدي الشافعيّ (٦٩٤-٧٦١هـ)، كان إماماً في الفقه والنَّحو، درَّس بدمشق، ثم القدس، من مؤلفاته: "النفحات القدسية"، و"تحفة الرائض". تنظر ترجمته في: أعيان العصر، للصفدي (٢/ ٣٢٨-٣٣٦)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسُّبْكي (١٠/٣٥-٣٨).

(١٠) **الإسنوي**: الإمام الفقيه أبو مُحمّد، عبد الرَّحِيم بن الحسن بن علي (٧٠٤-٧٧٢ هـ)، ولد بـ(اسنا) من صعيد مصر، من مؤلفاته: "الهداية إلى أوهام الكفاية"، و"شرح المنهاج للنووي". تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (٣/ ١٤٧-١٥٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/٩٢-٩٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. كان معيداً بالمدرسة النّظاميَّة، الَّتي أنشئت ببغداد لدراسة المذهب الشَّافعيّ، سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة[١].

٤. درَّس في مدرستيْ المؤيدية والمجاهدية باليمن[٢]، وكانت المدارس في دولة بني الرَّسول في خلال الفترة (٦٢٦-٨٥٨هـ) تعتنى بتدريس المذهب الشَّافعي في مدارسها كلِّها؛ إلا مدرسةً واحدةً في زبيد خُصَّت بالمذهب الحنفي[٣].

٥. جعل داره في مكَّة مدرسةً للفقه الشَّافعيّ والمالكيّ[٤].

٦. أُدرجتْ ترجمتُه في طبقات الشَّافعية، فكتب عنه ابن قاضي شُهبة[٥] في طبقاته [٦]، والرضِيّ الغزِيّ[٧]، في كتابه[٨].

---

(١) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي (١٠٢/١٦)، والكامل، لابن الأثير (٢١٢/٨)، والأعلام، للزركلي (١٤٧/٧).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٣٠/٢)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٠/١٠).

(٣) ينظر: الأمير الصنعاني، لعائشة الزهراني (٤٠/١).

(٤) ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٤٢).

(٥) **ابن قاضي شُهبة**: الإمام العلامة تقي الدِّين، أبو بكر بن أحمد بن محمَّد الدمشقيّ (٧٧٩-٨٥١ هـ)، تصدَّى للإفتاء والتَّدريس، من مؤلفاته: "طبقات الشَّافعية"، "الأعلام بتاريخ الإسلام ". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٢١/١١)، والبدر الطالع، للشوكاني (١٦٤/١).

(٦) ينظر: طبقات الشَّافعية، لابن قاضي شُهبة (٦٣/٤-٦٦).

(٧) **الرضِيّ الغَزِيّ**: الإمام محمَّد بن أحمد بن عبد الله الشَّافعي (٨١١-٨٦٤ هـ)، وُلد وتوفي في دمشق، أفتى، ودرَّس، وصنَّف، من مؤلفاته:" بهجة الناظرين"، و"سيرة الظَّاهِر جقمق". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٦/٩)، والأعلام، للزركلي (٣٣٣/٥).

(٨) ينظر: بهجة الناظرين، للرَضِيّ الغزِيّ (ص:١٠٧- ١٠٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه.

❁ المطلب الأول: شيوخه:

التقى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعددٍ كبيرٍ من المشَّايخ خلال رحلاته العلمية، فأخذ عنهم، وانتفع بهم، وكان لهم الأثر الكبير في ثقافته، وسعة علمه، وكان من أشهرهم:

أولاً/ شيوخه في شيراز:

١. الشيخ سراج الدِّين يعقوب بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عُمر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٠٠٠-٧٤٢هـ)، والد الإمام الفيروز آبادي، أخذ عنه اللُّغَة والأدب[١].

٢. الشَّيخ المحدّث شمس الدِّين أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يُوسُف بن الحسن الزَّرَنديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٣-٧٥٣هـ) [٢]، قرأ عليه "صحيح البخاري" و"جامع الترمذي"[٣].

٣. الإمام العلامة قوام الدِّين عبد الله بن محمَّد بن محمَّد الأصَّفهانيّ نجم الدِّين الشَّافعيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٤٣_٧٧٢هـ)[٤]، وأخذ عنه اللُّغة والأدب[٥].

ثانياً/ شيوخه في العراق:

أ. شيوخه في واسط:

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٧٩/١٠)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢٧٦/٢).

(٢) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٢٦٤/٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥٠/٦).

(٣) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، الضوء اللامع، للسخاوي (٧٩/١٠).

(٤) تنظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (٤٥٧/١- ٥٨)، الدرر الكامنة، لابن حجر (٨٦/٣).

(٥) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٧٩/١٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٠/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. الإمام المقرئ شِّهَاب الدِّين أبو الحسن، عليّ بن أبي محمَّد الواسطي المعروف بالدِّيوَانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٦٣-٧٤٣ هـ)[١]،ق رأ عليه القراءات العش[٢].

٢. الإمام شرف الدِّين عبد الله بن بكتاش التُّستريّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣]، قاضي بغداد، ومدرِّس النّظاميَّة، هو الَّذي عيَّن الإمام الفيروز آبادي مُعيداً عنده في المدرسة[٤].

ب. شيوخه في بغداد:

١. الإمام تَّاج الدِّين علي بن أبي اليمن البغداديّ الحنفيّ المعروف بابن السَّباك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٦١-٧٥٠هـ) [٥]، قرأ عليه "مشَارق الأنوار النَّبويَّة"[٦].

٢. الشَّيخ المحدّث سراج الدِّين أبو حفص، عُمر بن عليّ بن عمر القزوِينِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٣-٧٥٠هـ)[٧] ،سمع منه الصحيح، وقرأ عليه "المشارق"[٨].

٣. الإمام النَّحويّ محيّ الدِّين مُحمَّد بن عبد الله بن مُحمَّد بن عليّ البغداديّ، المعروف بابن العاقوليّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٤- ٧٦٨هـ) [٩].

٤. الإمام شمس الدِّين محمَّد بن يوسف الكرمَانيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧١٧-٧٨٦هـ) [١٠]، اجتمع

---

(١) تنظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (٥٨٠/١)، ومعجم المؤلفين،كحالة (١٩٩/٧-٢٠٠).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٧٩/١٠).

(٣) لم أقف على ترجمته في المصادر والمراجع التي بين يديّ.

(٤) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٨٦/٩).

(٥) تنظر ترجمته في: الجواهر المضية، للقُرَشي (٣٨١/١)، وفي الضوء اللامع، للسخاوي: "التَّاج محمَّد بن السّباك". (٧٩/١٠).

(٦) ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (٢٧٦/٢).

(٧) تنظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (٥٩٤/١)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٢١١/٤).

(٨) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٠/٢).

(٩) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وتنظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (١٨٥/٢)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٢٣٠/٥).

(١٠) تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (٦٦/٦-٦٧)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٩٢/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالفيروز آبادي في بغداد في حدود سنة أربع وخمسين، وقرأ عليه، وأمره باختصار كتاب "القاموس المحيط"، وصحبه في رحلته إلى الشّام ومصر(١).

٥. الشَّيخ جَلال الدِّين أبو الفتح، نصر الله بن أحمد بن(٢)، مُحَمَّد بن عمر التُّستَري البَغْداديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٣٣ - ٨١٢ هـ)(٣).

ثالثا/ شيوخه في دمشق وما جاورها:

١. الإمام الحافظ تقيّ الدِّين أبو الحسن، عليّ بن عبد الكافي السُّبْكِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٣ -٧٥٦هـ) ، وكان من أجلِّ مشايخه في دمشق(٤).

٢. الشَّيخ مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الدِّمشقِي، المعروف بابن الخبَّاز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٦٧-٧٥٦هـ)(٥)، قرأ عليه "جُزء ابن عرفة(٦)"، و"عوالي الإمام مالك"، وبعضاً من "صحيح مسلم"(٧).

٣. الشَّيخ يحيى بن عليّ بن أبي الحسن مُجلّي ابن الحدَّاد الحنفيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٦٦-٧٥٧هـ)(٨)، سمع منه "الأربعين النَّووية"(٩).

٤. الإمام عزّ الدِّين أبو الفضل، مُحَمَّد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم الحَمَويّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٣/١٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٨٠/١٠)، وفيه: نصر الله بن محمَّد بن الكتبي.

(٣) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٥٠٣/٣)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (١٩٨/١٠).

(٤) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٨/١)، وطبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:٢٩٧).

(٥) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٩٨/١)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١١٩/٥-١٢٠).

(٦) **الحسن بن عرفة**: المحدِّث المؤدِّب أبو عليّ الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، من مؤلفاته: "جزء ابن عرفة"، عاش أكثر من مئة سنةٍ، توفي سنة: ٢٥٧هـ . تنظر ترجمته في: الثقات، لابن حبان (١٧٩/٨)، ومعجم المؤلفين،كحالة (٢٤٥/٣).

(٧) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٣/٣)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٠/١٠).

(٨) تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (١٩١/٦)، وقلادة النحر، للطَّيب بامخرمة (٢٧٧/٦).

(٩) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٤/٣)، وقلادة النحر، للطَّيب بامَخرَمة (٢٧٧/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٨٠-٧٥٧هـ)[١]، سمع منه "السُّنن الكُبرى" للبَيهقيّ، وقرأ عليه "صحيح البخاري" بدمشق[٢].

٥. الإمام المحدث شِّهاب الدِّين أَبُو العبَّاس، أحمد بن مُظفَّر بن أبي محمَّد النَّابُلُسيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٥-٧٥٨هـ)[٣]، سمع منه "مُعجم ابن جُميع"[٤].

٦. المؤدب أبو حفص عُمر بن عثمان بن سالم الحنبليّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٨-٧٦٠هـ)[٥]، سمع منه "سُّنن أبي داود"[٦].

٧. الإمام أَبُو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم الصَّالحي المعروف بابن قيِّم الضِّيائية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٦٩- ٧٦١هـ)[٧]، قرأ عليه "جامع الترمذي"[٨].

٨. الشَّيخ أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن يُونُس الدِّمشقي، المعروف بالقَوَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٧-٧٦١هـ)[٩]، سمع منه "سنن أبي داود"[١٠].

٩. القاضي نجم الدِّين، أبو محمَّد عبد الرَّحيم بن إبراهيم بن هبة الله الْبَارِزِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٨-٧٦٤هـ)[١١]، سمع منه بعض "صحيح مسلم"، وقرأ عليه "جامع الترمذي"[١٢].

---

(١) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (١/١٠١-١٠٢)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥/١٢٥).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٦)، ودرر العقود، للمقريزي (٣/١٧٣).

(٣) تنظر ترجمته في: أعيان العصر، للصفدي (١/٣٩١-٣٩٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١/٣٧٦).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٦)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٧/٢٦٠).

(٥) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٢/٢٤٥)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٤/٢٠٥-٢٠٦).

(٦) ينظر: درر العقود، للمقريزي (٣/١٧٤)، والضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٨١).

(٧) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٢/٥٤)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٣/٦٣).

(٨) ينظر: درر العقود، للمقريزي (٣/١٧٤)، الضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٨١).

(٩) تنظر ترجمته في: الوفيات، لابن رافع (٢/٢٣٣-٢٣٤)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١/٨٠).

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، للسَّخاوي (١٠/٨١).

(١١) تنظر ترجمته في: أعيان العصر، للصفدي (٣/٥٠)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٣/١٤٥-١٤٦).

(١٢) ينظر: الضوء اللَّامع، للسَّخاوي (١٠/٨١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٠. الإمام ناصر الدِّين أبو عبد الله، محمَّد بن إسماعيل بن يحي بن جهبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (...-٧٦٤ هـ)[١]، قرأ عليه "صحيح مسلم " بدمشق في ثلاثة أيامٍ بحضور جمعٍ من الحفَّاظ المشاهير[٢].

١١. القاضي تاج الدِّين أبو نصر، عبد الوهَّاب بن عليّ بن عبد الكافي السُّبْكِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٢٧-٧٧١هـ).

١٢. القاضي أبو العبَّاس أحمد بن عبد الرَّحمن بن مُحمَّد المِرْدَاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧١٢-٧٨٧هـ)[٣]، سمع منه[٤] "المُنتقى" من أربعين عبد الخالق الشَّحاميُّ[٥].

١٣. زين الدِّين أبو حفص بن إبراهيم بن هبة الله الْبَارِزِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

رابعاً/ شيوخه في بعلبك:

١. الشَّيخ صفيُّ الدِّين أَبُو طَالب، عبد الكريم بن عبد الكريم بن أبي طالب البَعلبكِّيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٦-٧٦٠هـ)[٧]، قرأ عليه "جامع الترمذيّ"، و"سُّنن ابن ماجه"[٨].

خامساً/ شيوخه في القُدس:

١. الإمام الحافظ صلاح الدِّين أَبو سعيد، خليل بن كَيكَلدي العَلائي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٤-٧٦١ هـ) ، سمع منه بعضاً من "صحيح البخاري"، والأول من مسلسلاته[٩].

---

(١) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (١٠٢/١-١٠٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١٢٨/٥).

(٢) ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (٢/ ٢٧٦)، أزهار الرياض، للمقري (٣/ ٤٨).

(٣) تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (١٩٧/١)، وقلادة النحر، للطيب بامخرمة (٢٧٩/٦).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٣/٣).

(٥) **الشَّحَّامِيُّ**: الشَّيخ الإمام أبو منصور، عبد الخالق بن زاهر بن طاهر (٤٧٥-٥٤٩هـ)، كان صدوقاً عالماً، سمع من خلقٍ كثيرٍ. تنظر ترجمته في: التقييد، لابن نُقْطَة (ص: ٣٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٥٤/٢٠).

(٦) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، ولم أقف على ترجمته في المصادر التي بين يدي.

(٧) تنظر ترجمته في: معجم الشيوخ، للسبكي (٢٥٧/١-٢٦١)، والدرر الكامنة ،لابن حجر (١٩٨/٣).

(٨) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي(٢٧٦/١)، والضوء اللامع، للسخاوي (٨١/١٠).

(٩) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٢٦٠/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. الشَّيخ الأديب صلاح الدِّين أبو الصَّفاء، خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَديُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٦-٧٦٤ هـ)[١]، وهو -أيضاً- من تلاميذه[٢].

٣. الإمام شمس الدِّين أبو عبد الله، محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد البَيَاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٦-٧٦٦هـ)، يعرف بابن إمام الصَّخرة[٣]، قرأ عليه "صحيح مسلم" بالمسجد الأقصى[٤].

٤. الإمام شمسُ الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عليّ السُّعودي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٧-٧٧٦هـ)[٥]، سمع منه "صحيح البخاري"[٦].

٥. الشَّيخُ تقيُّ الدِّين أبو الفداء، إسماعيل بن عليّ بن الحسن القَلقَشنِديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٢-٧٧٨هـ)[٧]، سمع منه "صحيح البخاري"[٨].

سادساً/ شيوخه في مصر:

١. الإمام أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن عليّ الجزائري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت:٧٦٠هـ)[٩]، وسمع منه جزءًا من مشيخته[١٠].

---

(١) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٠/٥-٦)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣/٨٩-٩٠).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٧)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (١٠/٨٠).

(٣) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي(١/٩٣)، ودرر العقود، للمقريزي (٣/٣١٨-٣١٩) .

(٤) ذكره الفاسيُّ في العقد الثمين (٢/٤٢٦)، والمقريزي في درر العقود (٣/١٧٤)، في شيوخه في مصر، بينما ذكره ابن حجرٍ والسَّخاوي في شيوخه في القدس. ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٣/٥٠)، والضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٨٠)، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ قول ابن حجرٍ والسَّخاوي أصحُّ؛ لأنَّ الفاسيَ يشكُّ في محل السَّماع، فقد قال: " الشَّكُّ منِّي في محلِّ السَّماع، لا في المسموع".

(٥) تنظر ترجمته في: العقود الفريدة، للمقريزي (٣/٢٥٥-٢٦٠).

(٦) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (١/٢٧٦)، والضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٨٠).

(٧) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٨٧)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١/٤٤٠).

(٨) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (١/٢٧٦)، والضوء اللامع، للسخاوي (١٠/٨٠).

(٩) تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (١/٣١٠).

(١٠) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢. المحدِّث ناصر الدِّين مُحَمَّد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن المظفَّر الفارقيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٦-٧٦١ هـ)[١]، قرأ عليه بعضاً من "صحيح مسلم"، و"رُباعيات الترمذيّ"، و"المنتقى الكبير" من الغيلانيات[٢]، و"صحيح البخاري" بجامع الأزهر[٣].

٣. الإمام النَّحوي جمال الدِّين أبو مُحمّد، عبد الله بن يوسف بن هِشَام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٨-٧٦١هـ)[٤]، وهو -أيضاً- من تلاميذه[٥].

٤. المحدث مُظفَّر الدِّين مُحمّد بن مُحمّد بن يحي العطَّار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٠-٧٦١هـ)[٦]، سمع منه الجزء الأخير من "الغيلانيات"[٧].

٥. القاضي ناصر الدِّين مُحمّد بن مُحمّد بن أبي القاسم التُّونسيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨١-٧٦٣هـ)[٨].

٦. الشَّيخ علاء الدِّين أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن مُحَمَّد العُرضيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٧٧-٧٦٤هـ)[٩]، وسمع منه "الطهور" لأبي عبيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١٠]، ومعجم ابن جميع -

---

(١) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٢٠٩/١)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٤٠٩/٥-٤١٠).

(٢) **الغيلانيات**: من الأجزاء الحديثية، وهي أحد عشر جزءًا، تخريج الدارقطنيّ من حديث الإمام محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ). ينظر: الرّسالة المستطرفة، للكتاني (ص:٩٢).

(٣) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٠/١٠).

(٤) تنظر ترجمته في: أعيان العصر، للصَّفدي (٥/٣-٦)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٩٣/٣-٩٤).

(٥) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، ومعجم المؤلفين،كحالة (١١٨/١٢).

(٦) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٢٢٠/٣-٢٢١)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥١٣/٥).

(٧) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٤٨٥/٧).

(٨) ينظر: الضَّوء اللامع، للسَّخاوي (٨٠/١٠)، وقلادة النحر، للطَّيب بامخرمة (٢٩٣/٦)، وتنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٢٢٠/٣-٢٢٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥١٨/٥).

(٩) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (١٨٠/٢)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٢٣/٤).

(١٠) **أبو عُبيد**: الإمام الأديب، القاسم بن سلاَّم الأزدي البغدادي (١٥٤-٢٢٤هـ)، كان إمام أهل عصره في كلِّ فنٍّ، من مؤلفاته: "الأمثال السائرة"، و"غريب الحديث". تنظر ترجمته في: طبقات النَّحويين واللغويين، للزبيدي (ص:١٩٩-٢٠٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢٥٣/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1]، وبعضاً من مسند الإمام أحمد ابن حنبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [2].

٧. الإمام محمّد بن محمّد بن محمَّد بن أبي الحرم بن أبي طالب القَلانسيُّ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٣-٧٦٥هـ)[3]، سمع منه ثُلاثيات[4] "المعجم الصغير" للطَّبرانيّ[5].

٨. القاضي عزّ الدِّين أبو عُمر، عبد العزيز بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن جماعة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٤-٧٦٧هـ)[6]، سمع منه بعضاً من "صحيح مسلم" ، و"أربعينة التُّساعيات"، و"جزءُه الكبير"، و"منسكه الكبير"، و"البردة "[7].

٩. الأديب البارع جمال الدِّين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن بن نُباتة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٨٦-٧٦٨هـ)[8]، سمع منه "جُزء الحرفي"[9].

١٠. الإمام العلامة بهاء الدِّين أبو محمَّد، عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عقيل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٤ - ٧٦٩ هـ)[10]، وهو أيضاً من تلاميذه[11].

---

(١) **ابن جُمَيْع**: الشَّيخ العالم أبو الحسين، محمَّد بن أحمد الغَسَّانِيّ الصَّيداويّ (٣٠٥-٤٠٢هـ) ،كان عالماً صالحاً، توفي في شهر رجب. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥٣/١٧-١٥٥)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٤٤/٢).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢)، وقلادة النحر، للطَّيب بامخرمة (٢٧٧/٦).

(٣) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٢٢٠/٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥٠٥/٥).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢).

(٥) **الطَّبَرَانِيُّ**: الحافظ المحدِّث أبو القاسم، سُليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير (٢٦٠-٣٦٠هـ)، رحل في طلب الحديث، واستمع لكثيرٍ من الشيوخ، من مؤلفاته: المعاجم الثلاثة: "الكبير"، و"الأوسط"، و"الصغير". تنظر ترجمته في: التقييد، لابن نقطة (ص٢٨٢-٢٨٣)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٤٠٧/٢).

(٦) تنظر ترجمته في: طبقات الشّافعيّة الكبرى (٧٩/١٠-٨١)، والعقد الثمين، للفاسي (٩٣/٥-٩٥).

(٧) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢).

(٨) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٣٧٣/٩)، وذيل التقييد، للفاسي (٢٥٠/١).

(٩) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٦/٢).

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وتنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٩٦/٣-٩٨)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٤٧/٢-٤٨).

(١١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، ومعجم المؤلفين،كحالة (١١٨/١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١١. الإمام العلامة جمال الدِّين أبو مُحمّد، عبد الرَّحيم بن الحسن بن عليّ الإسنوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٧٠٤– ٧٧٢هـ)، وهو –أيضاً– من تلاميذه[١].

سابعاً/ شيوخه في مكة:

١. الشَّيخ نُور الدِّين عليّ بن الزَّين محمَّد بن الأمين مُحَمَّد بن القطب القُسْطلَانِيّ –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٦٩٠–٧٥٩هـ) [٢]، قرأ عليه "الموطأ" للإمام مالك[٣].

٢. الشَّيخ ضياء الدِّين أبو الفضل، خليل بن عبد الرَّحمن بن محمَّد القُسّطلانيُّ –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٦٨٨–٧٦٠هـ) [٤].

٣. الشَّيخ المقرئ جمال الدِّين أبو عبد الله، مُحَمَّد بن سالم بن إبراهيم الحضرميّ –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٦٨٦–٧٦٢هـ)[٥].

٤. القاضي تقيُّ الدِّين مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرَّحمن الحرَازي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٧٠٦ – ٧٦٥هـ) [٦].

٥. الإمام العالم عفيف الدِّين أبو مُحَمَّد، عبد الله بن أسعد بن عليّ بن اليافعيّ –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٦٩٦–٧٦٨هـ)[٧].

---

(١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، ومعجم المؤلفين،كحالة (١١٨/١٢).

(٢) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٢١٩/٢)، والعقد الثمين، للفاسي (٢٩٨/٥).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/٩).

(٤) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٨/١)، والضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وتنظر ترجمته في: العقد الثمين، للفاسي (٤٦/٤– ٤٩)، والتحفة اللطيفة، للسخاوي (٣٢١/١–٣٢٢).

(٥) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٨/١)، وتنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣٩١/٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (١٨٣/٥).

(٦) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وتنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (٨٠/٥)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (١١٦/٣–١١٧).

(٧) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠)، وتنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبكي (٣٣/١٠)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٩٥/٣–٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦. الشَّيخ مُحمّد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطى بن الصَّفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٠٢-٧٧٦هـ)[١]، سمع منه "صحيح مسلم" بالمسجد الحرام[٢].

ثامناً/ شيوخه في المدينة:

المحدث المؤرخ عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن خلف المطري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٦٩٨-٧٦٥هـ)[٣]، وأجاز بالمدينة لجماعةٍ، منهم الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤].

❁ المطلب الثاني: تلاميذُهُ:

أخذ عن الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عددٌ كبيرٌ من طلَّاب العلم الأعلام، وكان من أشهرهم:

١. السُّلطان الأشرف أبو الفداء، إسماعيل بن العبَّاس بن الأفضل اليمانيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٦١-٨٠٣ هـ)، قرأ عليه "صحيح البخاري" في شهر رمضان المبارك[٥].

٢. القاضي وجيه الدِّين أبو محمَّد، عبد الرَّحمن بن محمَّد بن يوسف الزَّبيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٤٨-٨٠٤ هـ)[٦]، مدح شيخه الإمام الفيروز آبادي، وأثنى عليه بشِعره[٧].

٣. الفقيه النَّحوي برهَان الدِّين إبراهيم بن إسماعيل التَّعِزيّ الجُحافي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت:٨١٠هـ)[٨]، قرأ على الإمام الفيروز آبادي، ومدحه وأثنى عليه[٩].

---

(١) تنظر ترجمته في: العقد الثمين، للفاسي (١٥/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (٢٣١/٣).

(٢) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٨/١)، والضوء اللامع، للسخاوي (٨٠/١٠).

(٣) تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (٦٥/٣)، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (٨٥/١١).

(٤) ينظر: قلادة النحر، للطَّيب بامخرمة (٢٨٠/٦).

(٥) ينظر: العقود اللؤلؤية، للخزرجي (٢٣٥/٢)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨١/٢).

(٦) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (١٥٣/٤-١٥٤)، سلم الوصول، لحاجي خليفة (٢٦٦/٢).

(٧) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:٢٩٨).

(٨) تنظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:١٩٥-١٩٦).

(٩) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:٢٩٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤. القاضي جمال الدِّين أبو حامد، مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمد المكيّ بن ظهيرة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٥١- ٨١٧ هـ)[١]، سمع من الإمام الفيروز آبادي وحدّث عنه، ومات قبله بشهر[٢].

٥. الإمام جمال الدِّين مُحَمَّد بن أبي بكر عبد الله بن عليّ المصريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٤٩-٨٢٠هـ)[٣]، قرأ على الإمام الفيروز آبادي "صحيح مسلم"[٤].

٦. الحافظ جمال الدِّين أبو المحاسن، محمَّد بن موسى بن عليّ بن عبد الصمَّد المراكُشِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٨٧-٨٢٣هـ)[٥]، قرأ على الإمام الفيروز آبادي ببستانه بزبيد، وخرَّج له "مشيخةً" عن جمعٍ كثيرٍ من شيوخه[٦].

٧. الحافظ المحدث نفيس الدِّين، سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٤٥-٨٢٥هـ)[٧]، أخذ عن الإمام الفيروز آبادي بمكة المكرَّمة[٨].

٨. الملك النَّاصر أحمد بن إسماعيل بن عبَّاس بن عليّ الرَّسوليّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت:٨٢٧هـ)[٩]

٩. الإمام العلامة أبو عبد الله، مُحَمَّد بن خلفة بن عمر الأَبِّي الوشتاتيّ(ت: ٨٢٧ هـ) [١٠]، سمع من الإمام الفيروز آبادي[١١].

---

(١) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٤٣١/٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٥٤/٤).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٩/٢)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٥/١٠).

(٣) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٨٢/٣-٨٣)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (١٨١/٧-١٢٨).

(٤) ينظر: درر العقود، للمقريزي (٤٩٢/٢).

(٥) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣٦٠/٣)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (١٠/ ٥٦-٥٨).

(٦) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٨/١)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٨٦/٩).

(٧) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٢٥٩/٣-٢٦٠)، وقلادة النحر، الطَّيب بالمَخرَمة (٣٨١/٦- ٣٨٢).

(٨) ينظر: قلادة النحر، الطَّيب بالمَخرَمة (٣٨١/٦).

(٩) ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٥١)، وتنظر ترجمته في: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٢٤٤/١-٢٤٧)، والضوء اللامع، للسخاوي (٢٣٩/١-٢٤٠).

(١٠) تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (١٦٩/٢)، والأعلام، للزركلي (١١٥/٦).

(١١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٦/١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠. شيخ الحرم تقيُّ الدِّين أبو الطَّيب، مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ بن مُحَمَّد الحسنيُّ الفاسِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٧٥-٨٣٢هـ)، سمع من الإمام الفيروز آبادي بمنزله بمنىً "جزء الحسن بن عرفة"، وقرأ عليه "السِّيرة النَّبوية"[١]، وأورد ترجمته في كتابيْه "ذيل التقييد"، و"العقد الثَّمين".

١١. الإمام تقيُّ الدّين يحي بن مُحَمَّد بن يوسف السَّعيدي الكَرمَانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٦٢-٨٣٣هـ)[٢]، لازم الإمام الفيروز آبادي، واستفاد منه كثيراً[٣].

١٢. الشَّيخ إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم المعروف بالمقرئ الزَّبيديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٥٤-٨٣٧هـ)[٤].

١٣. الإمام المفتي جمال الدِّين أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن الخيَّاط -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٨٧-٨٣٩هـ)[٥]، أخذ عن الإمام الفيروز آبادي وغيره[٦].

١٤. العلَّامة أبو المحاسن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٧٠-٨٣٩هـ)[٧]، سمع من الإمام الفيروز آبادي، وصحبه، وأخذ عنه دروساً في اللُّغة[٨].

١٥. ولي الدِّين عبد الولي بن محمَّد بن الحسن الخولاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ٨٣٩هـ)[٩]، لازم

---

(١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٩/٢)، الضوء اللامع، للسخاوي (٨٦/١٠).

(٢) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٥٢١/٣-٥٢٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٣٠٠/٩).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٣/١٠).

(٤) ينظر: الفيروز آبادي ومنهجه في التفسير، للجميلي (ص:٢٨). تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٢/ ٢٩٢-٢٩٥)، والبدر الطالع، للشوكاني(١٤٢/١-١٤٥).

(٥) تنظر ترجمته في: إنباء الغمر، لابن حجر (٣٤/٤-٣٥)، ولحظ الألحاظ، لابن فهد (ص:١٩٦).

(٦) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، للسيوطي (ص:٢٥١)، ونيل الأمل، للمَلَطي (٤٠٢/٤-٤٠٣).

(٧) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٤١٤/٣-٤١٥)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٢٤١/٦-٢٤٣).

(٨) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٣١/٢)، والضوء اللامع، للسخاوي (٢٤١/٦).

(٩) تنظر ترجمته في: إنباء الغمر، لابن حجر (٣٠/٤-٣١)، وطبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص: ٢٢٨-٢٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفيروز آبادي، وأخذ عنه النَّحو واللُّغة، وجاوره بمكة[١].

١٦. الإمام الحافظ برهان الدِّين أبو الوفاء، إبراهيم بن مُحمَّد بن خليل الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٥٣-٨٤١هـ)[٢]، أخذ عنه كتاب "تحبير الموشين"[٣].

١٧. القاضي محب الدِّين أبو الفضل، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن مُحَمَّد التّستري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٦٥-٨٤٤ هـ)[٤]، قرأ على الإمام الفيروز آبادي في بغداد[٥].

١٨. المؤرخ الشهير تقيُّ الدِّين أبو العباس، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٦٦-٨٤٥هـ)[٦]، اجتمع بالإمام الفيروز آبادي في مكَّة سنة تسعين وسبعمائة، وقرأ عليه بعض مصنفاته، وناوله كتابه "القاموس المحيط "وأجاز له روايته[٧].

١٩. الشَّيخ الأديب نور الدِّين عليّ بن مُحَمَّد بن الحسن الشَّافعي العُليف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٨٠-٨٤٧هـ)[٨]، قرأ على الإمام الفيروز آبادي "القاموس المحيط "[٩].

٢٠. شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد المعروف بابن حَجَر العَسْقَلَاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، اجتمع بالإمام الفيروز آبادي في زبيد سنة ثمانمائة، وناوله جُلّ "القاموس"، وأذن له بروايته [١٠].

٢١. الإمام أبو الفتح محمَّد بن أبي بكر بن حُسين القُرشيُّ المراغي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٧٥-

---

(١) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٣٣٧/٩).

(٢) تنظر ترجمته في: ذيل التقييد، للفاسي (٤٤٠/١)، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي (١٤٧/١-١٥٣).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٦/١٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٤/٢).

(٤) تنظر ترجمته في: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٢٤٤/٢-٢٤٩)، الضوء اللامع، للسخاوي (٢٣٣/٢-٢٣٩).

(٥) ينظر: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٢٤٥/٢) .

(٦) تنظر ترجمته في: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٤١٥/١- ٤٢٠)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٢١/٢-٢٥).

(٧) ينظر: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٥/١٠-٨٦)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٤/٢).

(٨) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٢٩٨/٥).

(٩) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨٦/١٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٩١/٩).

(١٠) ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٥٠/٣)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٤/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٥٩هـ)[١]، دخل اليمن فسمع من الإمام الفيروز آبادي[٢].

٢٢. الإمام تقيّ الدِّين أبو الفضل، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الهاشمي العلوي، المعروف بابن فهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٨٧-٨٧١ هـ)[٣]، لقي الإمام الفيروز آبادي، وسمع منه[٤].

٢٣. الشَّاعر شهاب الدِّين أبو الطيب، أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حسن الحجازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٩٠-٨٧٥هـ)[٥]، قرأ عليه النَّحو، والصَّرف، والمعاني، والبيان[٦].

٢٤. الإمام علمُ الدِّين شاكر بن عبد الغني بن شَاكر بن ماجد المعروف بابن الجيعان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٧٩٠-٨٨٢هـ)[٧]، أجاز له الإمام الفيروز آبادي[٨].

---

(١) تنظر ترجمته في: درر العقود، للمقريزي (٣/٣٨٤-٣٨٤)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢/١٤٦- ١٤).

(٢) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (١/٢٧٨)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢/١٤٦).

(٣) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٩/٢٨١-٢٨٣)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢/٢٥٩-٢٦٠).

(٤) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (١/٢٧٨)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٩/٨٦).

(٥) تنظر ترجمته في: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٢/١٩٠-١٩١)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٢/١٤٧-١٤٩).

(٦) ينظر: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٢/١٩١).

(٧) تنظر ترجمته في: الضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٣/٢٩١-٢٩٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (٩/٥٠٠).

(٨) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣/٩٢)، والفيروز آبادي ومنهجه في التفسير، للجميلي (ص:٢٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الخامس

مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.

❁ المطلب الأول: مكانته العلمية:

الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مجدِّد علم اللُّغة على رأس المئة الثَّامنة، صاحب المكانة العلميَّة العالية، والمنزلة الرفيعة عند الملوك والأُمراء، أغدقوا عليه بالهدايا والمكرُمات(١).

ألَّف الكثيرَ من المؤلفات المفيدة، وكانت جُلُّ مؤلفاته في اللَّغة وعلومها، حدَّث بكثيرٍ من تصانيفه ومروياته، وخرج له الحافظ ابن موسى المراكُشِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مشيخةً حسنةً عن شيوخه(٢)، وتولَّى أمر التَّدريس في المدرسة النِّظامية ببغداد، ومدارس بالقُدس واليمن، قصده طلَّاب العلم من كلِّ مكانٍ ينهلون من علمه، ويستمعون إلى مروياته، تخرَّج على يديه أكابر العلماء، وأعطى إجازةً لطالب علمٍ في مأدبة حضرها في دمشق في سنة ثلاث وستين وسبعمائة من الهجرة، مع جمع من الأعيان(٣).

أجازه السُّلطان بثلاثة آلاف دينارٍ لما حمل إليه كتابه "الإصعاد إلى رُتبة الاجتهاد"، وقرأ عليه الفقهاء والأعيان "صحيح البخاري" في بستانه بزبيد، وكان عدد الحضور عند الختم نحو سبعمائة رجلٍ، وأنشأ مدرسةً في مكَّة على الصَّفا، وأخرى في المدينة، وزوَّدها بالمدرِّسين

---

(١) منهم: شاه شُجاع صاحب شِيراز، والأشرف سلطان مصر، وابن عُثمان ملك الرُّوم، وأحمد بن أُويس ملك بغداد، وأعطاه تيمورلنك خمسة آلاف دينار لما اجتمع به في شيراز، والأشرف إسماعيل بالغ في إكرامه، وأمر عامله على عدن أن يجهِّزه بأربعة آلاف درهمٍ. ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٦٦/٤).

(٢) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١٨٦/٩) ، وفهرس الفهارس، للكتاني (٩٠٧/٢).

(٣) حضر الإمام صلاح الدِّين الصفدي، وصدر الدِّين بن العزّ الحنفي، ونور الدِّين علي بن الصارم، وأحضروا معهم نيِّفاً وأربعين مجلداً من كتاب "المنتهى" في اللُّغة، ثم أخذوا يسألون ولد الشيخ كمال الدِّين بن الشريشي عن أبيات الشِّعر المستشهد بها. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثي ر(٣٣٧/١٤)، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٣٣/١٤-١٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والطلبة، وتولىَّ منصب قاضي القضاة باليمن في شهر ذي الحجة سنة سبعٍ وتسعين وسبعمائةٍ، ومكث به قرابةَ عشرين سنةً متواليةً، خلال حكم الأشرف وولده النَّاصر أحمد، حتى توفاه الله تعالى برحمته(١).

❁ **المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه:**

أثنى عليه جمعٌ كبيرٌ من العلماء والمؤرِّخين، وشهد له تلاميذه بالحفظ والإمامة، وهذه بعض أقوالهم فيه، تُظهر منزلته السَّامية، وتبرز مكانته العلميَّة:

قال الأشرف عندما أستأذنه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الحجّ: "لقد كانت اليمن عمياء فاستنارت، فكيف يمكن أن تتقدَّم، وأنت تعلم أنَّ الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم؟ فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقيةَ هذا العمر، والله! يا مجد الدِّين! يمينًا بارَّةً، إني أرى فِرَاق الدُّنيا ونعيمها، ولا فراقك، أنت اليمن وأهله"(٢).

وقال عنه الخَزرَجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣): "كان من الحُفّاظ المشهورين، والعلماء المذكورين"(٤).

ومدحه الفاسيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله : "وله تحصيلٌ في فنونٍ من العلم، ولا سيما اللُّغة، فإنَّ له فيها اليدَ الطولى، وألَّف فيها تواليفَ حسنةً"(٥).

ووصفه تلميذه المقريزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بسَعة العلم فقال: "وله تَحصيلٌ في فُنون العلم، لاسيما اللُّغة، فإنَّه كان فيها بَحرَ عِلمٍ لا تُكدِّرهُ الدِّلاء، وألَّف فيها تواليفَ جَليلةً"(٦).

---

(١) ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي (٢٦١/٧)، وطبقات المفسَّرين، للداوودي (٢٧٦/٢).

(٢) ينظر: البدر الطالع، للشوكاني (٢٨٤/٢).

(٣) **الخَزرَجي**: المؤرخ أبو الحسن عليّ بن الحسن بن أبي بكر الزَّبيديّ، عاش في اليمن نيِّفاً وسبعين سنةً، مهر بالتَّاريخ والأدب، من مؤلفاته: "طراز أعلام اليمن"، و"العقود اللؤلؤية "، توفى سنة:٨١٢هـ . تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٢١٠/٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٤٥/٩).

(٤) العقود اللؤلؤية، للخزرجي (٢٢٩/٢).

(٥) العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢).

(٦) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٤/٣)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٤٨٥/٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال عنه ابن قاضي شُهبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "...وأمَّا معرفته باللُّغة، واطِّلاعه على نوادرها؛ فأمرٌ مُستفيضٌ"(١).

وقال ابن تَغري بِردِي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٢): "كان إماماً، بارعاً، نحوياً لُّغوياً، مصنِّفاً"(٣).

وأشار طاشكُبري زَادَه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤) إلى كثرة اطِّلاعه وحفظه، فقال: "كان كثير العلم والاطِّلاع على المعارف العجيبة، وبالجملة كان آيةً في الحفظ، والاطِّلاع، والتَّصنيف"(٥).

وعن براعته في اللُّغة قال السُّيُوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ونظرَ في اللُّغة، فكانت جلَّ قصدِه في التَّحصيل، فمهر فيها إلى أن بهر وفاق"(٦).

وعن تعدد مهاراته في اللُّغة وغيرها قال الشَّوكانيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإمامُ الكبيرُ الماهرُ في اللُّغة، وغيرها من الفُنون"(٧).

---

(١) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٤/٦٣-٦٥).

(٢) **ابن تَغري بِردِي**: المؤرخ أبو المحاسن جمال الدِّين يوسف بن عبد الله الحنفيّ (٨١٣-٨٧٤ هـ)، ولد وتوفي بالقاهرة، من مؤلفاته :"النجوم الزاهرة"، و"المنهل الصاف". تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (٢/٣٥١-٣٥٢)، اولأعلام، للزركلي (٨/٢٢٢-٢٢٣).

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة، لابن تَغري بِردِي (١٤/١٣٣).

(٤) **طاشكُبري زَادَه**: هو المؤرّخ أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل (٩٠١-٩٦٨هـ)، تركي الأصل، عمل بالتَّدريس في تركيا، والقضاء في القُسطنطينية، من مؤلفاته: "الشقائق النعمانية"، و"مفتاح السعادة". تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (١/١٢١)، والأعلام ، للزركلي(١/٢٥٧).

(٥)ينظر :الشقائق النعمانية ،طاشكُبري زَادَه (ص:٢٢)

(٦) ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢/٢٧٣).

(٧) البدر الطالع، للشوكاني (٢/٢٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السادس

مؤلَّـــفاته.

أوَّلاً/ مؤلَّفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١. بصائرُ ذوي التَّمييز في لَطَائفِ الكتابِ العزيزِ[(١)]، وهو من آخر مؤلفاته،كتبه بأمرٍ من السُّلطان الأشرف، وهو الَّذي وضع خطَّة الكتاب، وجعله في ستين مقصداً، توفى السُّلطان في فترة تأليف الكتاب، فعدل الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن المقاصد الأربعة الباقية، ولم يغيّر الخُطة[(٢)]، والكتاب مطبوعٌ عدَّة مراتٍ[(٣)].

٢. تنَّوير المقبَاس من تفسير ابنِ عبَّاس -رضي الله عنه- (ت:٦٨هـ)[(٤)]، جمعه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من أقوال ابن عبَّاس رضي الله عنه[(٥)]، برواية السُّدي الصَّغير[(٦)]، وهو مطبوعٌ[(١)].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٨١/١٠)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٢) ينظر: الفيروز آبادي ومنهجه في التفسير، للجميلي (ص:٤١-٤٢).

(٣) المخطوط موجودٌ في مكتبة سليم آغا باستانبول، رقم (٧٢)، ومكتبة: عارف حكمت، المدينه المنورة، رقم الحفظ (٦٣). ينظر: خزانة التراث، لمركز الملك فيصل (٢٧٢/٤٢)، وطُبع الكتاب بتحقيق: مُحَمَّد علي النجار.

(٤) ينظر: طبقات المفسِّرين، للأدنه وي (ص:٣١٣)، والأعلام، للزركلي (١٤٦/٧).

(٥) هناك عدة رواياتٍ عن ابن عبَّاس -رضي الله عنه-، ذكرها العلماء منها: رواية عليّ بن أبي طلحة الهاشميّ، وهي من أجود الطرق عنه، وقد اعتمدها البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتاب التّفسير في صحيحه، ورواية مُحَمَّد بن مروان السُّدِّيّ الصغير، عن مُحَمَّد بن السَّائب الكلبي، عن أَبي صالح، وهي التي اعتمدها الفيروز آبادي في الكتاب، وهذه الرواية هي من أوهي الأسانيد، وتسمّى "سِلسِلة الكذب". ينظر: تدريب الراوي، للسيوطي (١٩٨/١)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٤/ ٢٣٩)، وعلوم الحديث ومصطلحه، لصبحي الصالح (٣٦٧/١).

(٦) **السُّدِّيُّ الصَّغير**: محمَّد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل (١٨١-١٩٠هـ)، من أهل الكوفة، مولى عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطاب، متروك الحديث،كان يروي عن محمَّد بن السائب الكلبيّ صاحب التَّفسير. تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال، للمزي (٣٩٢/٢٦-٣٩٤)، ولسان الميزان، لابن حجر (٣٧٥/٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣. جزءٌ في فضل سُورة "يس"، جمعه الفيروز آبادي للشَّيخ إسماعيل الجبرتي، فكان ملازماً لقراءتها في كلِّ أحواله[٢].

٤. حَاصِل كُورة الخَلَاص في فضائل سُورة الإخلاص[٣]، وهو مطبوعٌ[٤].

٥. الدُّرَّ النَّظيم المرشد إِلَى مَقاصِد القرآن العظيم[٥].

٦. قُطبة[٦] الخَشَّاف[٧] لحلِّ خُطبة الكشَّاف، وهو شرحٌ لخطبة الكشَّاف، للزَّمخشري – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– [٨]، أُصيب بالتلف، فأعاد كتابته في سنة ثمان وستين وسبعمائة، وسماه: نغبة الرشاف من خطبة الكشاف[٩]، وذُكر الكتاب بأسماء متقاربةٍ[١٠]، وهو مطبوعٌ[١١].

=

(١) طبع الكتاب عدة طبعاتٍ: في بولاق سنة: ١٣١٦هـ، وفي القاهرة سنة: ١٣٠٢هـ. ينظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين (٦٧/١)، ومعجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥)، وعندي نسخةٌ طُبعت في دار الفكر.

(٢) ينظر: ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:١٤١)، وهو مخطوطٌ لم يحقَّق.

(٣) ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي (٢٦١/٧)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٤) طُبع الكتاب بتحقيق: عصام مُحَمَّد الشنطي، وأحمد سليم غانم بتاريخ: ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .

(٥) ينظر: التاج المكلّل، للقنوجي (ص: ٤٦١)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٦) **القُطبة**: نصلٌ صغيرٌ قصيرٌ مربعٌ في طرف السَّهم الذي يُرمى به في الغرض، والقطب: ضربان من النبات، وقيل: هي عشبةٌ بشوكٍ لها ثمرةٌ وحبٌّ مثل حب الهراس، وجمعها قُطَبٌ. ينظر: العين، للفراهيدي (٢٨٨/٧)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٧/٩)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١٠٥/٥).

(٧) **الخشاف**: الخَشَفانُ: الجولان باللَّيل والسُّرعة فيه، ويقال: خَشَفَ يَخشِفُ خُشُوفاً: إذا ذهب في الأرض، والخشاف: طائرٌ صغير العينين، والخشاف: الخفاش، والأخفش: الَّذي يبصر باللَّيل، ولا يبصر بالنَّهار. ينظر:العين، للفراهيدي (٤/ ١٧١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٤٢/٧)، ولسان العرب، لابن منظور (٧٠/٩).

(٨) **الزَّمخشري**: الإمام النَّحوي أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، من أئمة المعتزلة، جاور مكَّة مدةً فسمِّي بجار الله، من مؤلفاته: "الكشاف" و"الفائق". تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (٢٦٥/٣)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (١٦٨/٥-١٦٩).

(٩) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١٤٧٥/٢)، والأعلام، للزركلي(٧/ ١٤٧).

(١٠) ذكره المقريزي باسم: "نغبة الرشاف في شرح خطبة الكشّاف"، والسخاوي باسم "قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف"، والأدنه وي باسم :"درة الخشاف لحلِّ خطبة الكشاف". ينظر: المقفي الكبير، للمقريزي (٢٦١/٧).

(١١) طبع الكتاب بتحقيق: مُحَمَّد علوي بن شهاب، دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة، ٢٠٠٩م .ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً/ مؤلَّفاته في العقيدة:

١. الاغتباط بمعالجة ابن الخيّاط، وفيه جوابٌ على سؤالٍ وجِّه إلى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في شأن قراءة كتب[١] محي الدِّين ابن عربي، وهو مخطوطٌ[٢].

٢. الرَّد على الرّافضة[٣]، أو القَضّاب[٤] المشتهر على رقاب ابن الْمُطَهَّر[٥]، وهي رسالةٌ في الرَّد عليه[٦] مطبوعةٌ[٧].

ثالثاً/ مؤلَّفاته في الحديث، والسيرة النَّبوية:

١. الأحاديث الضَّعيفة[٨]، ألَّفه للنَّاصر أحمد، ليُريحه من التَّفتيش عنها في كُتب الحديث[٩]،

---

(١) ينظر: نفح الطيب، للمقرّي (٢/١٧٦-١٧٧)، وهدية العارفين، للبغدادي (٢/ ١٨١)

(٢) المخطوط موجودٌ في مكتبة الفاتح، رقم ٥٣٧٦، حميديه رقم ١٤٥٨، Lala Ismail رقم ٧٠٦، القاهرة ملحق رقم ٤٣٤٠/ مجموعة (ج)، ورقة ٢٥-٢٧، ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٥/٣٢٩٥).

(٣) **الرَّافضة**: طائفة من الشِّيعة، ذات أفكار وآراء اعتقادية، رفضت الإمام زيد بن علي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ لأنه ترَّحم على أبي بكر وعمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- زعمت أنَّ الخلافة في علي -رضي الله عنه- وذريته من بعده، بنصٍّ من النبيّ -ﷺ-، وأنَّ خلافة غيره باطلةٌ، وأنَّ الإمامة ركنٌ من أركان الدِّين، ومن أشهر فرقهم الاثنا عشرية. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١/ ١٥٤-١٥٥)، ومنهاج السّنة النبوية، لابن تَيْمِيَّة (١/٣٥)، وفرق معاصرة، للعواجي (١/٣٤٤-٣٤٥).

(٤) **القَضّاب**: جمع قضبٌ: وهي: السهامُ الدِّقاقُ، يقال: قضبت الشَّيء أقضبه قضباً: إذا قطعته، وَالسَّيف قاضب، إذا كان قاطعاً، والقضيب: السَّيف الدَّقيق القاطع. ينظر: العين، للفراهيدي (٥/٥٢-٥٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١/ ٣٥٥)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٨/٢٧١-٢٧٢).

(٥) **ابن الْمُطَهَّر**: الشِّيعي أبو منصور، الحسين يوسف بن علي الحِلّي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، مهر بالعلوم العقلية، وكان صاحب مال، من مؤلفاته: "تبصرة المتعلمين"، و"تهذيب طريق الوصول". ينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (٢/١٨٨-١٨٩)، والأعلام، للزركلي (٢/٢٢٧).

(٦) الكتاب فيه ردُّ الفيروز آبادي على ادِّعاء ابن المطهر أنَّ علياً -رضي الله عنه- أفضل الخلق، وبيَّن فضل أبي بكر -رضي الله عنه- بالأدلة من الكتاب والسُّنة. ينظر: الرَّد على الرّافضة أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر.

(٧) الكتاب لم تذكره كتب التراجم، وهو مطبوعٌ بتحقيق: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي، في مكتبة الامام البخاري، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٢٨-٢٠٠٧م.

(٨) ينظر: درر العقود، للمقريزي (٣/١٧٦)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (١/١).

(٩) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٧)، ودرر العقود، للمقريزي (٣/١٧٦)، والمقفي الكبير، للمقريزي (٧/٢٦١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهو مخطوطٌ[١].

٢. التَّجاريح في فوائد متعلقةٍ بأحاديث المصابيح[٢].

٣. تسهيل طريق الوُصُول إلى الأحاديث الزَّائدة على جامع الأُصُول[٣]، ألَّفه للنَّاصر أحمد[٤]، وهو مخطوطٌ[٥].

٤. الدُّر الغالي فِي الْأَحَادِيث العوالي[٦].

٥. رسالةٌ في بيان ما لم يثبت فيه حديثٌ صحيحٌ[٧]، وهو مخطوطٌ[٨].

٦. شوارق الأسرار العليَّة فِي شرح مشارق الأنوار النَّبويَّة[٩]، وقد ذكره في كتابه القاموس المحيط[١٠].

---

(١) المخطوط موجود في خزينة رقم ١/١٧٦٩، ورقة ٢-٩، ١١٤٤ هـ؛ Amasya رقم ١١/١٥١١، ورقة ٢٥٠-٢٥٤. ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥).

(٢) كتاب المصابيح: هو مصابيح السُّنَّة، للإمام لبغوي أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن الفراء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(ت: ٥١٦ هـ). ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٣) ينظر: العقد الثَّمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، والرسالة المستطرفة، للكتاني(ص:١٧٥).

(٤) ينظر: ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٣٩).

(٥) مخطوطٌ في مكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقية، أوزباكستان، رقم (٣١٢١). ينظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل (٦٨٥/٣٣).

(٦) ينظر: التاج المكلل، للقنوجي (ص:٤٦١)، وفهرس الفهارس، للكتاني (٩٠٨/٢).

(٧) الكتاب لم يُذكر في كتب التراجم.

(٨) المخطوط موجودٌ في مكتبة مسجد أعظم ببغداد، رقم "١٠٣٢" ، نُسِختْ بيد السيد سعيد ابن الحافظ الشيخ أحمد الحلبي، وهي عبارة عن ٦ صفحات، يذكر فيها الفيروز آبادي أحاديث، ثم يبين هل هي صحيحة أم لا؟. ينظر: رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديثٌ صحيحٌ من الأبواب، للفيروز آبادي (ص:٦)، ومعجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥).

(٩) ينظر: مفتاح السعادة، لطاشكُبري زَادَه (١١٩/١)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(١٠) قال الإمام الفيروز آبادي :"والمسيح عيسى -ﷺ- لبركته، وذكرتُ في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لمشارق الأنوار". ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٢٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧. الصَّلات والبُشَر في الصَّلاة على خير البَشَر[١]، وهو مطبوعٌ[٢].

٨. عُمدة الحُكام في شرح عُمدة الأَحكَام[٣]، وذُكر باسم: عدَّة الحُكام في شرح عُمدة الأَحكَام[٤].

٩. فتح الباري بالسَّيح[٥] الفسيح الجاري، في شرح صحيح البُخاري[٦]، وذُكر باسم: مِنح الباري بالسَّيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري[٧]، ذكره الإمام الفيروز آبادي في كتابه القاموس[٨]، أكمل منه رُبع العبادات في عشرين مجلداً[٩].

١٠. كُرَّاسةٌ في علم الحديث، وهي مكتوبةٌ بخطه[١٠]، وهو مخطوطٌ[١١].

١١. مُنية السُّؤل في دعوات الرَّسول -ﷺ-[١]، وهو مخطوطٌ[٢].

---

(١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وفهرس الفهارس، للكتاني (٩٠٨/٢).

(٢) طُبع الكتاب عدَّة مرات، الطبعة الأولى سنة: ١٤٢٩-٢٠٠٨م، موضوعه: فضل الصلاة على النبي -ﷺ-، ألَّفه في مكَّة المكرمة، جعله على أربعةِ أبواب، وخاتمةٍ فيما يتعلق بغار ثور وقصته، وذكر ما امتاز به. ينظر: الصَّلَات والبُشر، للفيروز آبادي (ص:١١).

(٣) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٤/٣)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠).

(٤) عمدة الأحكام، لعبد الغني عبد الواحد المقدسيّ (ت:٦٠٠هـ). ينظر: هدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٥) **السَّيحُ**: الماء الظَّاهر الجاري على وجه الأرض، يقال: ساح الماءُ يسيحُ سيحاً: إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه سُيُوحٌ ، والسِّياحة ذهاب الرجل في الأرض للعبادة والتَّرهُّب. ينظر:العين، للفراهيدي (٢٧٢/٣- ٢٧٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١١٢/٥)، والمحكم، لابن سيده (٤٢٤/٣).

(٦) ينظر: مفتاح السعادة، لطاشكُبري زَادَه (١١٨/١)، وفهرس الفهارس، للكتاني (٩٠٨/٢).

(٧) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٥٤١/١)، وهديَّة العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٨) قال الإمام الفيروز آبادي في كتابه القاموس: "منه: المسيح ابن مريم، وذكرت في اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لصحيح البخاري". ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٢٢٥).

(٩) ينظر: مفتاح السعادة، لطاشكُبري زَادَه (١١٨/١).

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠)، وذكرت باسم: "أرجوزة في مصطلح الحديث"، وهي عبارة عن ستين بيتاً، في ورقةٍ واحدةٍ.

(١١) المخطوط موجود في دار الكتب المصريّة مجاميع (٧٠٦)، القاهرة مصطلح (١٥١). ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٨٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٢. النَّفحة العَنبرية في مولد خير البريَّة[٣]، وهو مخطوطٌ[٤].

رابعاً/ مؤلَّفاته في الفقه :

١. الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد[٥]، وذكر باسم: الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد[٦]، وهو مخطوطٌ[٧] في الفقه الشَّافعي، ألَّفه للأشرف إسماعيل، وأهداه له في أربعة أطباقٍ، فوهبه بكلِّ مجلدٍ مبلغاً من المال[٨].

٢. امتضاض[٩] السُّهاد في افتراض الجهاد[١٠]، ذُكِر باسم: افتضاض السُّهاد في افتراض الجهاد[١١].

٣. سفر السَّعادة[١٢]، مطبوعٌ بالعربية والفارسية[١].

=

(١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٢) المخطوط هو مجموعة أدعيةٍ مرويَّةٍ عن النبي -ﷺ-، موجودٌ في مكتبة أسعد أفندي في تركيا رقم ٣٢٥؛ أحمد ثالث رقم ٥٢٦، ورقة ١١٨؛ أحمد ثالث رقم ٩٤٧٠. ينظر: معجم التاريخ ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٤/٥).

(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١٩٦٩/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٤) المخطوط موجودٌ في مكتبة الأوقاف العامَّة في بغداد: ٢٤٦٠، ٨٩٦، ٨٩٧، ورقة ٢٧٢، ٩٠٠ هـ، وفي جامعة أمّ القرى رقم ١٣٥٥، ورقة ٨٣، ١١٢٠هـ. ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٦٦/٤)، وبهجة الناظرين، للرَضِيّ الغَزِيّ (ص:١٠٩).

(٦) ينظر: البدر الطالع، للشوكاني (٢٨٢/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨٠/٢).

(٧) موجودٌ في المكتبة الظاهريّة بدمشق رقم (٢٣٥١)، عدد أوراقه:٢٤١ورقة، وأوَّله هذا المجلد كتاب البيع، وآخره الفرائض. ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٩٠)، والمخطوط لم يحقَّق بعد حسب علمي.

(٨) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣)، وبهجة الناظرين، للرضِيّ الغَزِيّ (ص:١٠٩).

(٩) **امتضاض**: المضاء: النفاذ في الأمر، ومَضى الشَّيءُ يَمضي مُضِيّاً، كما يمضي السَّيف، أي: ينفذ في جسم الضريبة، وأومَضت فلانةُ بعينها: إذا برقت له. ينظر: العين، للفراهيدي (٧١/٧)، وتهذيب اللُّغة، للأزهري (٦٥/١٢)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٣٣١/٥).

(١٠) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (١٦٧/٢).

(١١) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي (١٨٠/٢).

(١٢) ينظر: أزهار الرياض، للمقري (٤٣/٣)، والأعلام، للزركلي (١٤٦/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامساً/مؤلَّفاته في اللُّغة والأدب:

١. أسماء الأسد[٢]، ذكره القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣].

٢. أسماء الحمد[٤].

٣. أسماء السراح في أسماء النِّكاح[٥]، وذكر باسم: أسماء البُراح في أسماء النِّكاح[٦].

٤. أسماء الغادة في أسماء العادة[٧].

٥. أنواء[٨] الغيث في أسماء اللَّيث[٩].

٦. بلاغ التَّلقين في غرائب اللَّعين[١٠].

٧. تحبير الموشِّين فيما يُقال: بالسِّين والشِّين[١١]، تتبع فيه أوهام ابن فارس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]،

=

(١) موضوع الكتاب في هدي النَّبيّ -ﷺ-، يحتوى على مقدمةٍ فيها ذكرُ حال النبيّ -ﷺ- قبل نزول الوحي، وأبوابٍ تحتوي على فصولٍ في الطهارة، والصيام، والحجِّ، والأذكار، وأحوال النَّبيّ -ﷺ-، وخاتمة للكتاب. ينظر: كتاب سفر السعادة،للفيروز آبادي.

(٢) البلغة إلى أصول اللغة، للقنوجي (ص:١٦١).

(٣) **القِنَّوجي**: الإمام أبو الطيب، مُحَمَّد صِدِّيق خان بن حسن (١٢٤٨-١٣٠٧هـ)، وُلد ونشأ في قنُّوج بالهند، من مؤلفاته: "فتح البيان "، و"أربعون حديثا". ينظر: الأعلام، للزركلي (١٦٧/٦-١٦٨)، ومعجم المؤلفين،كحالة (٩٠/١٠).

(٤) ينظر: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠).

(٥) ينظر: أزهار الرياض، للمقري (٤٤/٣)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (٨١/١).

(٦) ينظر: العقد الثمين، للفاسي(٤٢٨/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣).

(٧) ينظر: الضَّوء اللامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨٠/٢).

(٨) **النَّوء**: النَّجم إذا مال للمغيب، نَاءَ يَنوء نوءًا: إذا تحامل لينهض مُثقلًا، والجمع: أنواء، ومنه: أنواء السَّحَاب، ولا يكون نوءًا حتى يكون معه مطرٌ. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢٤٩/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣٨٦/١٥)، ولسان العرب، لابن منظور (١٧٥/١).

(٩) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣).

(١٠) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(١١) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

في "المجمل" في ألفِ موضعٍ، وأخذه عنه تلميذه برهان الدِّين الحلبي[٢]، وهو مطبوعٌ[٣].

٨. الجليس الأنيس في أسماء[٤] الخَندَرِيس[٥]، وهو مخطوطٌ[٦].

٩. الدُّرر المبثَّثة فِي الغُرر المثلَّثة[٧]، انتهى الفيروز آبادي من تأليفه في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكَّة المكرَّمة[٨]، وهو مطبوعٌ[٩].

١٠. رسالةٌ قصيرةٌ في معاني بعض الحروف، تعتني بتعريف الحروف الهجائية، وبعض المعاني

=

(١) **ابن فارس**: الإمام اللُّغويُّ أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريَّا القزويني، برع في اللغة العربية، كان فقيهاً شافعيًّا، من مؤلفاته: "الْمُجمَل" و "المقاييس" ، توفّي سنة: ٣٩٥هـ.تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١/١٢٧-١٣٠)، والبلغة، للفيروز آبادي (ص:٨٠) .

(٢) ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (٢/٢٧٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٩/١٨٩).

(٣) المخطوط موجود في خزينه رقم ١/١٧٥٥ ورقة ٨، عاطف أفندي بتركيا ٢٢٣٧ ورقة ٧، جامعة الكويت ب/ ٦٤/ ٢ م.ك مصوّرة، وطُبع الكتاب وحُقِّق عدَّة مراتٍ، في الجزائر سنة: ١٣٢٧هـ، بتحقيق: مُحَمَّد بن شنب، وحقق مرة ثانية: بتحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، دار قتيبة للتأليف والنشر، في القاهرة. ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٥/ ٣٢٩٥).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٨)، وهدية العارفين، للبغدادي (٢/١٨١).

(٥) **الخندَريس**: من أسماء الخمر، سُميت بذلك لقِدَمها، ومنه قيل: حنطةٌ خندريسٌ للعتيقة، وقال بعض أهل اللُّغة: الخَندريس روميَّة معرَّبةٌ. ينظر: العين، للفراهيدي (٤/ ٣٣٩)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/١١٤٣)، والصحاح، للجوهري(٣/٩٢٢).

(٦) المخطوط في بيان أسماء الخمر على حروف المعجم، وعدد أوصافها، وتعظيم الأمر في تحريمها، وذكر من حرَّمها على نفسه في الجاهلية والإسلام، منه نسخٌ بدار الكتب المصرية بالقاهرة، والمكتبة التيمورية، ونسخة بالإسكندرية. ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:١٠٠).

(٧) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٢٨)، وهدية العارفين، للبغدادي (٢/١٨١).

(٨) جمع فيه الفيروز آبادي ما اطَّلع عليه من الكتب الموضوعة في المثلثات، ككتاب قطرب، والقزاز، والبطليموس، وابن مالك. ينظر: الغرر المثلّثة، للفيروز آبادي (ص:٤١).

(٩) الكتاب مطبوعٌ في رسالةٍ علميةٍ، بتحقيق: سليمان بن إبراهيم بن مُحَمَّد العايد، في جامعة الملك عبد العزيز،كلية الشَّريعة، قسم اللغة العربية، سنة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، وطبعت الرسالة في مكتبة نزار مصطفى الباز، باسم: "الغُرر المثلثة والدرر المبثثة "، متوفرٌ في مكتبة الحرم، وموضوعه: المثلَّثات، والتَّثليث اللُّغويّ هو: تحريك أحد حروف الكلمة -غير حرف الإعراب- بحركاتٍ ثلاثةٍ، قد تختلف في معانيها، وقد تتَّفق، قسَّمه المؤلف إلى قسمين: القسم الأول: في المثلث المتَّفق المعاني، والقسم الثاني: في المثلث المختلف المعاني. ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:١١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللغوية لها، وهو مخطوطٌ[1].

١١. الرَّوضُ المسلوفُ[2] فيما له اسمان إلى أُلُوف[3]، ذكره الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في القاموس[4]، والسيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المزهر[5].

١٢. زاد المعاد في وزن بانت سعاد[6]، وهي قصيدة البردة المشهورة[7].

١٣. شرح مثلّثات قُطرُب[8]، مخطوطٌ[9].

١٤. القامُوس[10] المحيط، والقابوس[1] الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة[2] العرب

---

(١) موجودٌ في جامعة الرياض، قسم المخطوطات برقم (٢٣٩٢). ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥)، والغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:١٠١)، ولم تذكر كتب التراجم هذه الرسالة.

(٢) **المسلُوف**: المستوي، وقد سَلَفتُ الأرضَ أسلُفُها سَلفاً، ويقال: سلفت الأرض: إذا سوَّيتها، ويقال للحجر الَّذي تسوَّى به الأرض: مِسلَفةٌ. ينظر: تهذيب اللُّغة، للأزهري (٣٠٠/١٢)، والصحاح، للجوهري (١٣٧٦/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (١٦٠/٩).

(٣) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠).

(٤) حيث قال: "وبَسَطتُ ذلك في "الرَّوض المسلوف، فيما له اسمانِ إلى أُلُوف". القاموس المحيط (ص:٣٥٠).

(٥) ينظر: المزهر، للسيوطي (٣٢٠/١).

(٦) ينظر:الضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٣/١٠)، وأزهار الرياض، للمقري (٤٤/٣).

(٧) وهي قصيدة للشَّاعر كعب بن زُهير بن أبي سُلمى والتي أولها :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

ينظر: معجم الشعراء، للمرزباني (ص:٣٤٢).

(٨) **قطرب**: الإمام النّحوي اللُّغوي أبو عليّ مُحَمَّد بن المستنير بن أحمد، أخذ النَّحو عن سيبويهِ، وعن جماعةٍ من العلماء، من مؤلفاته: "معاني القرآن" و"المثلثات"، توفي سنة: ٢٠٦هـ. تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (٢٦٤٦/٦-٢٦٤٧)، وإنباه الرواة، للقفطي (٢١٩/٣-٢٢٠).

(٩) موجودٌ في مكتبة وهبي أفندي بتركيا، والمخطوط في تسع ورقات، قال في بدايته: "الحمد لله المنزَّه عن الأحداث، جاعل من لُغة العرب مثنى وثلاث، وصلَّى الله على سيدّنا محمَّد وعلى وآلِهِ وصحبه وسلم"، ثم يأتي بالكلمة بحركاتها الثلاث: بالفتح، والضم، والكسر، مثال ذلك: الحَرَة والحِرة والحُرة.

(١٠) **القَمسُ**: الغَوصُ، وكلُّ شيءٍ يُغمس في الماء ثم يرتفع فقد قَمَسَ، وقمست الشَّيء في الماء: غمسته، وقمس الرَّجل في الماء: إذا غاب فيه، والقَمَّاسُ: الغواصُ، والقاموس أبعد موضعٍ غوراً في البحر. ينظر: العين، للفراهيدي (٥/ ٨٧)، والصحاح، للجوهري (٩٦٦/٣)، ولسان العرب، لابن منظور (١٨٢/٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شماطيط[٣]، وهو من أهمِّ وأشهر معاجم اللُّغة العربية، أتَّمه بمنزله على الصَّفا بمكَّة المكرَّمة، تجاه الكعبة المشرَّفة[٤]، وطبع الكتاب عدَّة مراتٍ[٥].

١٥. اللاَّمع المعلم العُجاب، الجامعُ بين المحكم والعُباب[٦]، وهو من أجلِّ مؤلَّفاته، يُقدَّر تمامُه في مائة مجلدٍ، كلُّ مجلدٍ يقرب من "صِحاح الجوهري"[٧] في المقدار، أكمل منه خمس مجلداتٍ، ثم اختصره وسماه "القاموس المحيط"[٨].

١٦. المثلّث الصَّغير[٩].

١٧. المثلَّث الكبير، في خمس مجلدات[١٠].

١٨. مقصود ذَوي الألباب في علم الإعراب[١١].

=

(١) **القبسُ**: الشعلة من النار، ويقال: قبست العلم واقتبسته، وقَبَستُ منه ناراً: أي: أعطاني منه قَبَساً، والقابوس: الرجل الجميل الوجه، الحسن اللَّون. ينظر: العين، للفراهيدي (٨٦/٥)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣١٨/٨-٣١٩)، والصحاح، للجوهري (٩٦٠/٣).

(٢) ينظر: البدر الطالع، للشوكاني (٢٨٢/٢).

(٣) **الشَّمَط**: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والشَّميط: الصُّبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمة اللَّيل، وشِمطاط: هم الفِرقة من النَّاس وغيرهم، والجمع شَماطيط، والشماطيط: القطع المتفرقون. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٦٦/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢١٩/١١)، والصحاح، للجوهري (١١٣٨/٣).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٣٥٨)، وأزهار الرياض، للمقري (٤٤/٣).

(٥) طبع في كلكتا في الهند سنة:١٢٧٠هـ، وفي تبريز سنة:١٢٧٧هـ، وفي بولاق بمصر سنة:١٣٠٣هـ. ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لفنديك (ص:٣٢٥)، وعندي نسخةٌ طُبعت ببيروت في دار الفكر، سنة:١٤٠٣هـ، ونسخة دار الكتب العلمية بتحقيق: أبو الوفاء نصر الهوريني، سنة:١٤٣٤هـ.

(٦) الكتابان هما: المحكم، لابن سيده (ت:٤٥٨هـ)، والعباب الزاخر، للصاغاني (ت:٦٥٠هـ).

(٧) **الجوهري**: هو الإمام أبو نصر، إسماعيل بن حَمَّاد الفارابي، كان إماماً في اللُّغة والأدب، درس وصنَّف، من مؤلفاته : "الصِّحَاح"، و"الْعرُوض"، توفي سنة:٣٩٣هـ. تنظر ترجمته في: البلغة، للفيروز آبادي (ص:٨٧-٩٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٤٤٦/١-٤٤٧).

(٨) ينظر: الشقائق النعمانية، لطاشكُبري زَادَه (ص:٢٢)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٢/٢).

(٩) ينظر:الضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢٧٨/٢).

(١٠) ينظر: أزهار الرياض، للمقري (٤٤/٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٨٩/٩).

(١١) ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢٧٤/١)، ومفتاح السعادة، لطاشكُبري زَادَه (١١٩/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩. النُّخَب الطَّرائف في النُّكت الشَّرائف[١]، وذُكر باسم: النُّخب الظرائف في النُّكت الشَّرائف[٢].

سادساً/ مؤلَّفاته فِي التاريخ والجغرافيا:

١. أحاسن اللَّطائف في محاسن الطَّائف[٣].

٢. تعيين الغرفات للمَعين على عين عرفات[٤].

٣. فصل الدُّرَّة من الخَرَزَة فِي فضل السَّلامَة[٥] على الخُبزَةُ[٦]، وهما: قريتان في الطائف[٧].

٤. الْمُتَّفق وضعاً الْمُختَلف صُقعاً[٨]، وهو كتابٌ في أسماء المواضع[٩].

٥. المغانم المطابة في معالم طابة[١٠]، وهو مطبوعٌ[١١].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٣/١٠).

(٢) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١٩٣٥/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١/١)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨٠/٢).

(٤) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٤٢٥/١)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٥) **السَّلامَةُ**: قريةٌ من قرى الطائف، بها مسجدٌ للنَّبيّ -ﷺ-، ويسمَّى اليوم مسجد ابن عبَّاس-رضي الله عنه-، وفي جانبه قبَّة فيها قبر ابن عبَّاس-رضي الله عنه-، وجماعةٌ من أولاده، ومشهد للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢٣٤/٣)، والمعالم الأثيرة، للشُّرَّاب (ص:١٤٢).

(٦) **خُبزَةُ**: بضم أوله، وتسكين ثانيه، وزاي: هي حصنٌ من أرض تهامة قرب مكة. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢/ ٣٤٤)، ومراصد الاطلاع، لابن عبد الحق (٤٥٠/١).

(٧) ينظر: أزهار الرياض، للمقري (٤٣/٣)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٨) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١٨٨/٩)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٢/٢).

(٩) ينظر: الغرر المثلثة، للفيروز آبادي (ص:٩٤).

(١٠) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(١١) الكتاب طُبع بتحقيق:

١- حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض، الطبعة الأولى، سنة: ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٢- مركز البحوث والدراسات في المدينة المنورة.

وموضوعه ذكر المدينة المنورة وفضائلها، قسَّمه المؤلف على ستة أبواب. ينظر: المغانم المطابة، للفيروز آبادي (ص:٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦. مُهيّج الغَرام إلى البلد الحرام[١].

٧. نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان[٢].

٨. الوصل والْمُنَى في فضل مِنى[٣].

سابعاً/ مؤلَّفاته فِي التراجم والطبقات :

١. إثارة الحجون[٤] لزيارة الحُجُون[٥]، ألَّفه ليلة الثلاثاء من شهر رجب، عندما زار مقبرة الحجون بمكة كما في خطبته[٦]، وهو مطبوعٌ[٧].

٢. البُلغةُ في تراجم أئمَّة النّحو واللُّغة[٨]، وذُكر باسم: البُلغة في تاريخ أئمَّة النَّحو واللُّغة[٩]، وهو مجلَّدٌ واحدٌ، تناول فيه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ترجمةً موجزةً للأعلام حسب ترتيب حروف الهجاء، وهو مطبوعٌ[١٠].

---

(١) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣).

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، والضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠).

(٣) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣).

(٤) **الحجن**: اعوجاج الشَّيء، والمِحجَنة:عصا في طرفها عقَّافة، والحُجنة في الشَّعر: الَّذي جُعُودته في أطرافه، والحجونُ: موضع بمكَّة. ينظر: العين، للفراهيدي (٨١/٣-٨٢)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٤٤٢/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٤/ ٩٢).

(٥) **الحجون**:جبلٌ بأعلى مكَّة، فيه مدافن أهلها، تجاه دار أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-، وهو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شِعْب الجزَّارين. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢٢٥/٢)، والروض المعطار، للحِميرى (ص:١٨٨).

(٦) ينظر: إثارة الحجون، للفيروز آبادي (ص:٤٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٨٨/٩).

(٧) المخطوط موجود في دار الكتب المصرية برقم (٤١٠٣٩)، وموجود في مكتبة الملك سعود، ثم حُقِّق في رسالة علمية بمصر، بتحقيق: أويس السيد حسن عبد اللطيف، وتم طبع الرسالة، في دار اللؤلؤة للنشر، الطبعة الأولى منه سنة: ١٤٣٧هـ، والكتاب مؤلَّفٌ من فصلين: الفصل الأول: في ذكر الصحابة المدفونين بجبوبها، والفصل الثاني: الإشارة إلى استحباب زيارة القبور، والخاتمة: في معنى البرزخ، ومعنى زيارة القبور. ينظر : إثارة الحجون، للفيروز آبادي (ص:١٩٢).

(٨) ينظر: مفتاح السَّعادة، لطاشكُبري زَادَه (١١٩/١)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١١٨/١٢).

(٩) ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢٧٤/١)، والأعلام، للزركلي (١٤٧/٧).

(١٠) بتحقيق: مُحَمَّد المصري، دمشق، سنة:١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. تحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه[١]، وهو مطبوعٌ[٢].

٤. تُحفة القَمَاعِيل[٣] فيمن تسمَّى من الملائكة والنَّاس إسماعيل[٤].

٥. روضة النَّاظر[٥] في ترجمة الشَّيخ عبد القادر الجيلانيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦].

٦. الفَضل الوفيّ في العَدل الأشرفي[٧]، ألَّفه الإمام الفيروز آبادي للأشرف إسماعيل.

٧. المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية[٨].

٨. المرقاة الوفيَّة في طبقات الحنفيَّة[٩]، أخذها من طبقات الشَّيخ محيي الدِّين القرشيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١٠]، وهي المسماة: "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"[١١]، وهو مخطوطٌ[١].

---

(١) لم تذكر كتبُ التراجم هذا الكتاب.

(٢) المخطوط موجود في دار الكتب المصريّة أدب ٣٨/ ش، عدد الورقات: ١٦، وحققه: عبد السلام مُحَمَّد هارون (ت: ١٤٠٨هـ)، ضمن المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات، ثم طبع بمصر سنة: ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م. ينظر: نوادر المخطوطات، لعبد السلام هارون (٩٧/١)، وطبقات النَّسَّابين، لأبي زيد (ص:١٥٠).

(٣) **القُمعُلُ**: القدح الضَّخم بلغة هُذيل، والجمع: قماعيل، والقلعم: الشَّيخ المسن الهرم، واقلعمَّ الرَّجل: أي: أسنَّ، والقِمعالُ بالكسر: سيِّد القوم. ينظر: العين، للفراهيدي (٣٠٠/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٩٠/٣)، والمحكم ، لابن سيده (٤١٤/٢).

(٤) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٥/٣).

(٥) ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي (٢٦١/٧)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (٩٣٣/١).

(٦) **الجيلانيّ**: الإمام المتصوف الزاهد أبو محمَّد، عبد القادر بن موسى (٤٧١-٥٦١هـ)،كان بارعاً في أساليب الوعظ، وإليه تنتسب الطريقة القادرية الصوفية، من مؤلفاته: "الغنية لطالب طريق الحقِّ"، و"الفتح الرباني". تنظر ترجمته في: فوات الوفيات، للكتبي (٣٧٣/٢- ٣٧٤)، والأعلام، للزركلي (٤٧/٤).

(٧) ينظر: العقدالثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي (١٨١/٢).

(٨) ينظر: طبقات الشَّافعية، لابن قاضي شهبة (٦٦/٤)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٢/٢).

(٩) ينظر: درر العقود، للمقريزي (١٧٦/٣)، وذُكر الكتاب باسم :" الجواهر المضية في طبقات الحنفية".

(١٠) **محيي الدِّين القُرَشي**: الإمام أبو محمَّد عبد القادر بن محمَّد بن نصر الله (٦٩٦-٧٧٥ هـ)، كان عالماً فاضلاً، من مؤلفاته: "شرح معاني الآثار" للطحاوي، و"ترتيب تهذيب الأسماء واللغات" . تنظر ترجمته في: طبقات المفسِّرين، للأدنه وي (ص: ٣٤٠)، والأعلام، للزركلي (٤٢/٤).

(١١) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٢٧٧/١)، والضوء اللامع، للسَّخاوي (٨٢/١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثامناً/ مؤلَّفاته فِي الطبّ:

تَرقيق الأسَلَ في تصفيق العسل[٢]، ألَّفه في ليلةٍ واحدةٍ، في نحو كُرَّاسين، وذكر فيه ثمانين اسماً للعسل[٣]، وهو مخطوطٌ[٤].

وغيرها من المؤلفات الَّتي لا تسمح طبيعة البحث بتقصِّيها جميعاً.

=

(١) موجودٌ في مكتبة عارف حكمت، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد أوراقه:٢٠٧ ورقة، وموجودٌ على موقع الألوكة.

(٢) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٤٢٨/٢)، ودرر العقود، للمقريزي (١٧٦/٣).

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي (٣٢٠/١).

(٤) موجود في آستان قدس رضوي برقم (٥٠٦٠). ينظر: معجم التاريخ، لعلي الرضا وأحمد طوران (٣٢٩٥/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السَّابع

وفـــاته.

أنشد الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لنفسه بزبيد بيتين كتبهما عنه الصَّلاح الصفدي سنة سبعٍ وخمسين وسبعمائة من الهجرة بدمشق، وبين كتابتهما عنه ووفاته ستون سنةً، حيث قال:

أَحِبَّتَنَـــا[1] الأَمَاجِـــدَ إِنْ رَحَلْـــتُمْ ... وَلَمْ تَرْعُـــوا لَنَـــا عَهْـــداً وَإِلَّا[2]

نُـــوَدِّعْكُمْ ونُـــودِعْكُمْ قُلُـــوباً ... لَعَـــلَّ اللهَ يَجْمَعُنَـــا وَإِلَّا[3]

سجَّلت كتب التَّاريخ والتراجم أنَّ الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت وفاته ليلة الثلاثاء العشرين من شهر شوّال[4]، سنة سبع عشرة وثمانمائة[5]، وهو مُتمتِّعٌ بصحَّته وعافيته، قال الفاسيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "متعه الله تعالى بسمعه، وبصره، بحيث إنه قرأ خطًّا دقيقاً قُبيل موته بيسيرٍ"[6].

---

(١) وجاء بلفظ "أخلانا". ينظر: المجمع المؤسس، لابن حجر (٢/٥٥١)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢/٢٨٠).

(٢) **الإلُّ**: العهدُ والقَرابة، وَقيل: الحَلِف. والذِّمَّة: الأمان، والعَهْد، وسُمِّي العهد ذِماماً؛ لأنَّ الإنسان يُذَمُّ على إضاعته منه. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٣١٢)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٣٤٦)، ولسان العرب،لابن منظور (١١/٢٥-٢٦).

(٣) ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٠٠)، والضَّوء اللَّامع، للسَّخاوي (١٠/٨٦).

(٤) التاريخ موافقٌ لرؤية أهل زبيد لهلال شوال، وبرؤية أهل عدن وغيرهم يكون موته في ليلة تسعة عشر. ينظر: العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٣١)، وذكر البريهي أنَّ وفاته كانت في شهر رجب، ووافقه حاجي خليفة. ينظر: طبقات صلحاء اليمن، للبريهي (ص:٢٩٨)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة (٢/٦١٨).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٤/٦٥)، وذكرت لنا بعض المصادر أنَّ وفاته كانت في سنة ست عشرة وثمانمائة. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي(١/٢٧٤).

(٦) العقد الثمين، للفاسي (٢/٤٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وكان عمره قرابة التّسعين[١]، وكان يتمنى أن يموت بمكّة، فما كُتب له ذلك، تُوفي بزبيد، ودفن بباب سِهام[٢]، بتربة الشّيخ إسماعيل الجبرتي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وهو آخر من مات من رؤساء القرن الثّامن، الّذين انفرد كلٌّ منهم بفنٍّ فاق فيه أقرانه، وهم:

١. الشّيخ ابن عَرَفَة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٣]، برع في الفقه على المذهب المالكيّ.

٢. الشّيخ سراج الدّين ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، برع في كثرة التّصانيف في فَنَّيْ الفقه والحديث.

٣. الشّيخ سراج الدّين البُلقِينِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]، برع في الفقه على المذهب الشّافعي.

٤. الشّيخ زين الدّين العراقي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، برع في علم الحديث وفنونه.

٥. الشّيخ شمس الدّين الغُماري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٥]، برع في العربية، تغمّدهم الله تعالى جميعاً برحمته، وأسكنهم فسيح جنّته[٦].

---

(١) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:٣١٣)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة (٢٨٨/٣).

(٢) ينظر: ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٤٠)، والبدر الطالع، للشوكاني (٢٨٤/٢).

(٣) **ابن عَرَفَة**: هو الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن حماد الوَرَغمّيُّ التّونسيّ (٧١٦-٨٠٣هـ)، عالم المغرب، برع في الأصول، والفقه، والعربية، من مؤلفاته: "المختصر الكبير"، و"الحدود ". تنظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجَزَرِي (٢/ ٢٤٣)، ودرر العقود، للمقريزي (٢٢٣/٣-٢٢٥).

(٤) **البُلقِينِيّ**: الشّيخ الفقيه المحدّث سراج الدّين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح (٧٢٤-٨٠٥هـ)، اشتهر اسمه، وعلا ذكره، وظهرت فضائله، وكثرت مناقبه، من مؤلفاته: "حواشى الروضة"، و"تصحيح المنهاج". تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣٦/٤- ٤٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٣٦٢/٥-٣٦٣).

(٥) **الغُماري**: شمس الدّين محمّد بن محمّد بن عليّ المالكي (٧٢٠-٨٠٢هـ)، كان عارفاً باللغة والعربية، بارعًا في فنون الأدب. تنظر ترجمته في: إنباء الغمر،لابن حجر (١٢٨/٢)، بوغية الوعاة، للسُّيوطي(٢٣٠/١).

(٦)ينظر: ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر (ص:٢٤٠-٢٤١)، وبهجة الناظرين، للرَضِيّ الغَزِيّ (ص:١٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

القيمة العلميَّة لتفسيره للغريب.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: القيمة العلمية لتفسيره للغريب.**
- **المبحث الثاني: تأثره بمن سبقهم من المفسِّرين.**
- **المبحث الثالث: أثر أقواله على من جاء بعده.**

* * * * * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الأول

القيمة العلمية لتفسيره للغريب.

لمؤلفات الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قيمةٌ علميّةٌ كبيرةٌ، وسنستعرض في هذا المبحث القيمة العلميَّة لكتابيه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، و"القاموس المحيط"، لتعلقهما بالبحث،ونُلخِّص ذلك فيما يلي:

❁ **المطلب الأول: ثناء العلماء والمؤرخين على كتابيه: "البصائر" و"القاموس":**

أولاً/ ثناء العلماء والمؤرخين على كتاب "البصائر":

لم يحظَ كتاب "البصائر" بالظهور والانتشار، كما حظي به كتاب "القاموس"، ومن ثم لا نجد أحداً من العلماء خصَّه بالمدح أوالثَّناء -حسب علمي- ولكن اهتمام طلَّاب العلم به، واستخراج الرسائل العلميَّة منه، وذكرهم له في كتبهم يتضمَّن ذلك.

ثانياً/ ثناء العلماء والمؤرخين على كتاب " القاموس" :

قال الفاسي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القاموس المحيط، ولا نظير له في كتب اللُّغة، لكثرة ما حواه من الزِّيادات على الكتب المعتمدة، كالصّحاح وغيرها"(١).

وأنشد العُليف في القاموس أبياتاً من الشِّعر، وفيها:

مُـذْ مَـدَّ مَجْـدُ الـدِّينِ فِي أَيَّامِـهِ ... مِـنْ فَـيْضِ أَبْحَـرَ عِلْمُـهُ الْقَامُوسَـا

ذَهَبَـتْ صِـحَاحُ الْجَـوْهَرِيِّ كَأَنَّهَـا ... سِحْرُ الْمَدَائِنِ حِينَ أَلْقَى مُوسَى(٢)

(١) العقد الثمين، للفاسي (٤٢٧/٢).

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٣٣/١٤)، وأزهار الرياض، للمقري (٤٦/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال السَّخاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1]: "لا نَظير له في كتب اللُّغة"[2].

وقال الكَوْكَباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[3]: "إنَّه لا يُستغنى عن القاموس؛ لما فيه من الزِّيادات النَّفيسة الَّتي لا توجد في سواه؛ منها: ذكر رجال الحديث وغيرهم مع ضبطهم، ومنها تخليص الواو من الياء، ومنها زياداتٌ لا توجد في الصِّحاح"[4].

وقال القِنوجيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإنَّ ممن حاز في اللُّغة أوفى نصيبٍ العلَّامةُ مجد الدِّين الفيروز آبادي في القاموس"[5].

❁ **المطلب الثاني: مميزات كتابيه: "البصائر"، و"القاموس":**

أولاً/ مميزات كتاب "البصائر ":

١. عنوانه المقتبس من قوله تعالى:﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴿٢٠﴾﴾ [الجاثية: ٢٠].

٢. مقدِّمته الَّتي احتوت على مسائلَ مهمَّةً تتعلَّق بعلوم القرآن الكريم.

٣. إشاراته اللَّطيفة لأسباب النُّزول، والنَّاسخ والمنسوخ، ونوع السُّورة، وعدد آياتها.

٤. تخصيصه الباب الثاني من الكتاب لذكر المفردات الواردة في القرآنِ، مرتَّبةً على حروف الهجاء في تسعةٍ وعشرين باباً.

---

(١) **السَّخاوي**: الإمام المؤرّخ الكبير شمس الدِّين أبو الخير، محمّد بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر (٨٣١-٩٠٢هـ)، أخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها، من مؤلفاته: "الضوء اللامع"، و"المقاصد الحسنة". تنظر ترجمته في: شذرات الذهب، لابن العماد (٧٦/١)، والبدر الطالع، للشوكاني (١٨٤/٢-١٨٧).

(٢) الضوء اللَّامع، للسَّخاوي (٨٤/١٠).

(٣) **الكَوْكَبَاني**: الإمام المحدث عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر (١١٣٥-١٢٠٧هـ)، من علماء الزيدية باليمن، ولد وتوفي بصنعاء، من مؤلفاته: "شرح نزهة الطرف"، و"فلك القاموس". تنظر ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني (٣٦٠/١-٣٦٨)، والأعلام، للزركلي (٣٧/٤).

(٤) ينظر: فلك القاموس، للكوكباني (ص:٥٢).

(٥) البلغة إلى أصول اللُّغة، للقنوجي (ص:١٩٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥. إيراده للمفردة بجميع تصاريفها: في الماضي، والحاضر، والمستقبل[١].

٦. إيراده المفردة القرآنية بجميع وجوهها في القرآن[٢].

٧. رجوعه إلى كثيرٍ من المصادر في التَّفسير، والقراءات، وعلوم القرآن، واللُّغة.

٨. توجيهه للمتشابه اللَّفظي في القرآن الكريم[٣].

٩. اشتماله على كثيرٍ من معاني الحروف الَّتي يحتاجها المفسر لكتاب الله -ﷻ-[٤].

١٠. عنايته بمخارج الحروف الهجائية[٥].

١١. تخصيصه الباب الأخير لذكر الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-.

١٢. استشهاده بالشِّعر في مواطن كثيرة.

١٣. معرفته الواسعة بلغات العرب، واستدلاله بكثيرٍ من الأمثال والحكم[٦].

١٤. كثرة البحوث والرسائل العلمية التي عُنيت بدراسته[٧].

ثانياً/مميزات كتاب: "القاموس":

١. حظيت مقدِّمته باهتمامِ كثيرٍ من العلماء.

٢. تنوَّع وكثرة مصادره ، وسيأتي بيانها في الفصل الثالث.

---

(١) مثاله: قوله: "زاغ يَزِيغ زَيغًا وزَيَغانًا وزَيغُوغة: مال". بصائر ذوي التمييز، (١٥٤/٣).

(٢) أورد -مثلاً- في معنى الفتنة اثني عشر وجهاً. ينظر: المصدر السابق (١٦٧/٤).

(٣) ومن ذلك: ما ذكره عن قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنعام:١٢] ليس بتكرارٍ؛ لأَنَّ الأَوَّل في حقِّ الكفَّار، والثاني في حقِّ أَهل الكتاب". ويقصد بقوله الثاني، أي: قوله تعالى :﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنعام:١٢]. ينظر: المصدرالسابق (١٩٠/١).

(٤) ومن ذلك: كلا، وكان، ولعل، وكي، وحتى، وغيرها. ينظر: المصدر السابق (٣٨١/٤)، (٤٣٢/٤)، (٤٠٥/٤).

(٥) ينظر: المصدر السابق (١٩٠/٢)، (٢٨٣/٢)، (٦/٥).

(٦) مثاله: قوله فيمن قرأ قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١﴾[الكهف: ٥١] بفتح الضاد من ﴿عَضَدًا﴾: "وهي لغة تميم وبكر". ينظر: المصدر السابق (٧٥/٤).

(٧) وقد سبق ذكرُ بعض هذه الدراسات العلمية عند الحديث عن المصادر السابقة في مقدمة هذا البحث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. اختصاره للمادة العلميَّة، وتمييزه للزيادات على الجوهري في كتابه "الصِّحاح"[(١)].

٤. استحضاره للآيات القرآنية أثناء شرحه للمفردة[(٢)].

٥. اتباعه مبدأ الإيجاز، فحذف كثيراً من الشَّواهد الشِّعرية.

٦. اتباعه نظام التقفية في ترتيب المفردات.

٧. جمعه في قاموسه بين "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سِيده[(٣)]، و"العباب" للصاغانيّ.

٨. توسُّعه في إيراد المفردات حتى فاق غيره من كتب اللُّغة والمعاجم.

٩. التزامه بمنهجٍ واحدٍ في جميع أبواب الكتاب وفصوله، ودمجه حرفي الواو والياء في بابٍ واحدٍ.

١٠. عنايته بالأعلام القريبة من المفردة القرآنية من صحابةٍ، وتابعين، ومحدثين، وشعراء، وغيرهم[(٤)].

١١. عنايته بأسماء المدن، والجبال، والقبائل، والفرق[(٥)].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٣/٤٨).

(٢) ومن ذلك: قوله في شرح كلمة "المرج": "المرج: الموضع ترعى فيه الدواب، وإرسالها للرعي، والخلط، و﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[الرحمن :١٩] وأمرجهما: خلَّاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر. القاموس المحيط، (ص:٢٠٥).

(٣) **ابن سِيدَه**: الإمام اللُّغوي أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المرسي الضَّرير (٣٩٨-٤٥٨هـ)،كان يُضرب المثل بذكائه، من مؤلفاته: "المخصص"، و"المحكم"، توفي سنة:٤٥٨هـ. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/٣٣٠-٣٣١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/٣٥٣).

(٤) ومن ذلك قول -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

أ- "جُليبيب، كقُنديل: صحابيٌّ". القاموس المحيط، (ص:٦٩).

ب- "عطاء بن بخت: تابعي". المصدر السابق (ص:١٤٧).

ت- "واقد بن أبي مسلم الواقدي: محدِّثٌ". المصدر السابق (ص:٣٢٧).

ث- "ابن عقاب: الشَّاعر جعفر بن عبد الله". المصدر السابق (ص:١١٧).

(٥) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

أ- "قرطبة: بلدٌ عظيمٌ بالمغرب". المصدر السابق (ص:١٢٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٢. اهتمامه بضبط المفردات، فلم يكتف بوضع الحركات على الحروف، بل ينصّ عليها[١].

١٣. استشهاده بكثيرٍ من القراءات القرآنية على مادته اللُّغوية[٢].

١٤. عنايته بمعاني الحروف[٣].

١٥. استعماله رموزاً خاصَّةً للاختصار لبعض المفردات، نظمها في بيتين وهما:

وما كان في القاموس رمز فخمسة فميم لمعروف وعين لموضع
وجيم لجمع ثم هاء لقرية وللبلد الدال التي أهملت فعِ[٤]

١٦. استشهاده بمثلَّث المفردة في كثيرٍ من المفردات[٥].

١٧. تفنيده لبعض الأقوال، ومناقشته لها[٦].

=

ب- " أبلى، كحبلى: جبال فيها بئر معونة". القاموس المحيط، (ص:٩٦٠).

ت- "وبنو النَّجار: قبيلة من الأنصار". المصدر السابق (ص:٤٧٩).

ث- "والأزارقة من الخوارج: نُسبوا إلى نافع بن الأزرق". المصدر السابق (ص:٨٩٠).

(١) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

أ- "يا بني، بكسر الياء وبفتحها، لغتان، كيا أبتِ، ويا أبتَ". المصدر السابق (ص:١٢٦٤).

ب- "الزنجبان، بفتح الزاي وضم الجيم: المنطقة". المصدر السابق (ص:٩٥).

(٢) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :"وعليه قراءة ابن عامر: ﴿أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴿٣١﴾﴾[الرحمن:٣١]، بضم الهاء في الوصل. المصدر السابق (ص:١٣٥٦).

(٣) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

أ- "حتى: حرفٌ للغاية، وللتعليل". المصدر السابق (ص: ١٥٠).

ب- "إنْ الْمَكْسورَةُ الخَفِيفَةُ: تكونُ شَرْطيَّةً". المصدر السابق (ص:١١٧٧).

(٤) وهي خمسة: ع: موضع، د: بلد، ة: قرية، ج:الجمع، م: معروف. ينظر: المصدر السابق (ص:٢٨).

(٥) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :"الشُّحُّ مُثلَّثة: البُخل، والحِرص، شححت...". المصدر السابق (ص:٢٢٦).

(٦) ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

أ- الخصمة، بالفتح: من حُروز الرجال، تُلبس عند المنازعة، أو الدخول على السُّلطان، والسَّيف يختصم، بالضاد، وغلط الجوهري". المصدر السابق (ص:١١٠٣)

ب- "وقول الجوهري: الرباح دويبة يجلب منها الكافور، خلف، وأصلح في بعض النسخ، وكتب: "بلد" بدل "دويبة"، وكلاهما غلطٌ؛ لأنَّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب". المصدر السابق (ص:٢١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨. كثرة شروحه، وحواشيه، والدراسات والرسائل العلميَّة في شأنه[١].

(١) ومن تلك الرسائل العلمية :

أ- حاشية على القاموس المحيط، لعبد الرحمن قزل ملا (ت:٩٨٣ هـ).

ب- القول المأنوس بشرح مغلق القاموس، لمحمد بن يحي المعروف ببدر الدِّين القرافي (ت:١٠٠٨هـ).

ت- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ).

ث- القول المأنوس في صفات القاموس، لمحمد سعد الله الحسني (ت:١٢٨٧هـ).

جـ- ألفاظ الأمراض في القاموس المحيط، لمنال أبو بكر سعيد باوزير (معاصرة).

حـ- وجهود الفيروز آبادي في التفسير من خلال معجمه: القاموس المحيط، لناصر عبد الرحمن أحمد النيجيري (معاصر).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثـاني

تأثره بمن سبقه من المفسِّرين.

تأثر الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بمن سبقه من العلماء، وكانوا ممن أخذ عنهم، أذكر منهم:

أوَّلاً/ الفراهيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1] في كتابه "العين":

قال الإمام الفيروزآبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الخليل بن أَحمد: الوَرَى: الأَنامُ الَّذِين هم على وَجه الأَرض"[2].

ثانياً/ أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه: "مجاز القرآن":

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال أَبُو عبيدة: الحَرَض الَّذى أَذابه الحزن والعشق"[3].

ثالثاً/ الأخفش -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه: "معاني القرآن":

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قوله تعالى:﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[الأنعام:٩٩]، قال الأَخفش: يريد الأَخضر، أَي: وَرَقاً أَخضرَ"[4].

---

(١) **الفراهيديّ**: الإمام النّحوي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (١٠٠- ١٧٥هـ)، كان يحجُّ سنةً، ويغزو سنةً، من مؤلفاته: "العين" و" العروض". تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (٣/١٢٦٠-١٢٧١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/٥٥٧-٥٦٠).

(٢) ينظر:العين، للفراهيدي (٨/٣٠٥)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٥/٢٠٠).

(٣) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (١/٣١٦)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٤٥١).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للأخفش (١/٣٠٨)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٥٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعاً/ الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه: "معاني القرآن وإعرابه":

قال الإمام الفيروز آبادي في قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[الممتحنة: ١]: "قال الزَّجَّاج: تُلقُون إليهم أَخبار النَّبيّ -ﷺ- وسِرّه بالمودَّة"(١).

خامساً/ ابن دريد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٢) في كتابه: "جمهرة اللغة":

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال ابن دُريد: (سوف) كلمةٌ تُستعمل في التَّهويل، والوعيد، والوعد"(٣).

سادساً/ الأزهريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤) في كتابه: "تهذيب اللغة":

قال الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الأَزهري: الدَّهر يقعِ عند العرب على بعض الدَّهر الأَطول، ويقع على مُدّةِ الدُّنيا كلِّها، وقيل: الدَّهرُ مدَّةُ الدُّنيا كلُّها"(٥).

سابعاً/ ابن فارس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه: "مجمل اللغة":

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال ابن فارسٍ: الشَّهر في كلام العرب: الهلال، ثمَّ سُمِّيَّ كلُّ ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل: شهر(٦).

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج (١٥٥/٥)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٦١/١).

(٢) **ابن دريد**: الإمام أبو بكر محمَّد بن الحسن بن عتاهية الأزدي (٢٢٣-٣٢١ هـ)، كان من أئمة اللُّغة والأدب، من مؤلفاته: "الاشتقاق"، و"جمهرة اللغة". تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (٩٢/٣-١٠٠)، ووفيات الأعيان،لابن خلكان (٣٢٣/٤-٣٢٩).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٤٩/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢٧٩/٣).

(٤) **الأزهري**: الإمام اللُّغوي أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن طلحة بن نوح (٢٨٢-٣٧٠هـ)، كنيته أشهر من اسمه، من مؤلفاته: "الألفاظ الفقهيّة" ، و"تهذيب اللغة". تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١٧٧/٤-١٨١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١٩/١-٢٠).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٥٩/١٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٦٠٩/٢).

(٦) ينظر: مجمل اللغة، لابن فارس (ص:٥١٤)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٣٥٧/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثامناً/ ابن سِيدَه –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في كتابه: "المحكم والمحيط الأعظم":

قال الإمام الفيروز آبادي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "قال ابنُ سِيدَه: هي صلاةُ الجُمعة؛ لأَنَّها أَفضلُ الصَّلوات، قال: ومن قال خِلافَ هذا فقد أَخطأَ"(١).

تاسعاً/ الرَّاغب الأصفهاني –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في كتابه: "المفردات":

قال الإمام الفيروز آبادي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "قال الرَّاغب: الخِيانة والنِّفاق واحدٌ، إِلاَّ أَنَّ الخيانة يقال اعتباراً بالعهد والأَمانة، والنِّفاق يقال اعتباراً بالدِّين، ثمَّ يتداخلان"(٢).

(١) ينظر: المحكم، لابن سِيدَه (٥٩٦/٨)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢١٠/٥).

(٢) ينظر: المفردات، للراغب (ص: ٣٠٥)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٥٨٢/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

أثر أقواله على من جاء بعده.

استفاد كثيرٌ من العلماء من كتَابيْ الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البصائر"، و"القاموس"، واستدلوَّا بمعاني مفرداته وأقواله في التَّفسير، ومن هؤلاء الَّذين استفادوا منه عددٌ من المؤلفين، نذكرهم على النَّحو الآتي:

أوَّلاً/ برهان الدين البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1] في كتابه: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّور":

قال البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال المجد الفيروز آبادي في قاموسه: والميسر اللَّعب بالقِداح، يسر ييسر، أو الجزور الَّتي كانوا يتقامرون عليها، أو النَّرد، أو كلُّ قمارٍ"[2].

ثانياً/ أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[3]، في كتابه: "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم":

قال أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الإمام الفيروز آبادي: الطرفُ العينُ لا يجمع؛ لأنَّه مصدرٌ في الأصل، أو اسمٌ جامع للعين؛ أَوَلَا يرجع نظرُهم إلى أنفسهم فضلاً عن أن يرجِعَ إلى

---

(١) **البقاعي**: الإمام العلامة برهان الدِّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن الرُّبَاط (٨٠٩-٨٨٥ هـ)، أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر، من مؤلفاته: "الجواهر والدرر"، و"وكفاية القارئ". تنظر ترجمته في: الضَّوء اللَّامع، للسَّخاوي (١/ ١٠١-١٠٢)، ونظم العقيان، للسيوطي (ص:٢٤-٢٥).

(٢) نظم الدرر، للبقاعي (٣/٢٤٣).

(٣) **أبو السُّعود**: الإمام المفسر محمَّد بن محمَّد بن مصطفى العمادي (٨٩٨-٩٨٢هـ)، وُلد في بيت علمٍ وفضلٍ، من مؤلفاته: "إرشاد العقل السليم"، و"قصة هاروت وماروت". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٧/٥٩)، ومعجم المفسِّرين، للنويهض (٢/٦٢٥-٦٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شيءٍ آخر"[1].

ثالثاً/ الخفاجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[2] في: حاشيته على "تفسير البيضاوي":

قال الخفاجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والسَّادس أنهم تسعةٌ: نوحٌ، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وموسى، وداود، وعيسى -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- كما في القاموس، هذا هو المشهو"[3].

رابعاً/ الزَّبيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[4] في كتابه: "إتحاف السَّادة المتقين":

قال الزَّبيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال صاحب القاموس في كتاب البصائر: قال الله تعالى:﴿يَوَمَن ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[الحجرات:١١]، قسَّم العباد إلى تائبٍ وظالمٍ"[5].

خامساً/ القاسمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[6] في كتابه: "محاسن التأويل".

قال القاسمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وظاهر القاموس أنهما مترادفان، فإنّه قال: قرب منه ككرم، وقربه كسمع قرباً وقرباناً وقرباناً دنا، فهو قريبٌ، للواحد والجمع"[7].

---

(١) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٥/٥٥).

(٢) **الخفاجي**: الإمام اللُّغوي شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عمر الحنفيّ (٩٧٧-١٠٦٩هـ)، وُلِد وتُوفِّي بمصر، من مؤلفاته: "نسيم الرياض"، و"شفاء الغليل". تنظر ترجمته في: فهرس الفهارس، للكتاني (١/٣٧٧- ٣٧٨)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٢/١٣٨).

(٣) حاشية الشِّهاب، للخفاجي (٨/٣٧).

(٤) **الزَّبيدي**: الشَّيخ أبو الفيض محمَّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (١١٤٥-١٢٠٥هـ)، أقام بزبيد، ومات شهيداً بالطَّاعون، من مؤلفاته: "تاج العروس"، و"الروض المعطار". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٧/٧٠)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١١/٢٨٢).

(٥) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٣٠٤)، وإتحاف السادة المتَّقين، للزَّبيدي (٢/١٣٠).

(٦) **القاسمي**: الإمام جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد سعيد الحلاق (١٢٨٣-١٣٣٢هـ)، كان بارعاً في فنون الأدب، من مؤلفاته: "محاسن التأويل"، و"قواعد التحديث". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٢/١٣٥)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، لمجموعة من المؤلفين (٣/٢٤٤٣).

(٧) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص:١٢٣)، ومحاسن التأويل، للقاسمي (١/٢٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادساً/ المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1] في كتابه: "التفسير المظهري":

قال المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ﴾ [الشورى:٢٠]، الحرث في الأصل إلقاء البذر في الأرض، ويقال للزّرع الحاصل منه، وفى القاموس: الحرثُ: الكسبُ وجمعُ المالِ"[2].

سابعاً/ ابن عاشُور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[3] في كتابه: "التحرير والتنوير":

قال ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ووقع في كتاب "بصائر ذوي التمييز" للفيروز آبادي أنَّ هذه السُّورة تسمَّى سورة النِّساء الكبرى، واسم سورة الطلاق سورة النِّساء الصغرى"[4]،

وقال عن سورة الإسراء -أيضاً-: "وتسمَّى -أيضاً- سورة سبحان؛ لأنَّها افتتحت بهذه الكلمة، قاله في "بصائر ذوي التمييز""[5].

---

(١) **المظهري**: الإمام القاضي مُحَمَّد ثناء الله الهنديّ الحنفي العثماني، مفسِّرٌ وفقيهٌ حنفيٌّ، عاش في الهند، من مؤلفاته: "التفسير"، توفي سنة: ١٢١٦هـ. تنظر ترجمته في: معجم المؤلفين، لكحالة (١٤٤/٩)، ومعجم المفسرين، للنويهض (٥٠٧/٢).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٦٧)، والتفسير المظهري (٣١٦/٨).

(٣) **ابن عاشُور**: الإمام محمَّد الطاهر التونسي (١٢٩٦-١٣٩٣هـ)، وُلد ونشأ بتونس، عُيِّن شيخاً في جامع الزيتونة، من مؤلفاته: "التحرير والتنوير"، و"مقاصد الشريعة الإسلامية". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (١٤٧/٦)، ومعجم المفسِّرين، للنويهض (٥٤١/٢-٥٤٢).

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٦٩/١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشُور (٢١١/٤).

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٨٨/١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشُور (٥/١٥)، وينظر المزيد من الأمثلة في: (١١٠/٢٩)، و(٥٣٥/٣٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالــث

مصادر وموارد الفيروز آبادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في تفسيره للغريب.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: مصادره في التّفسير.**
- **المبحث الثاني: مصادره من التفاسير اللُّغوية.**
- **المبحث الثالث: مصادر أخرى.**

* * * * * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول

مصادره في التفسير.

تنوَّعت مصادر المؤلف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتب التَّفسير، ويمكننا أن نستعرض أهمَّ أقوال المفسِّرين الَّذين اعتمد عليهم المؤلف في تفسيره على النَّحو الآتي:

❁ **المطلب الأول: مصادره من أقوال السَّلف:**

١- عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى:﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[النجم: ١٨]، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: رفرفاً أخضر قد سدَّ الأفقَ"(١).

٢- عبد الله بن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[مريم: ٩٦]، قال: محبَّة النَّاس في الدُّنيا"(٢).

٣-مجاهد بن جبر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣):

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قوله تعالى:﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾﴾[النازعات: ١٠]، أي: إلى أمرنا الأول وهو الحياة، وقال مجاهد: الأرض، نُبعثُ خلقاً جديداً"(٤).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، (٥٤١/٢)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٢١/٢٢).

(٢) بصائر ذوي التمييز، (١٨٣/٥)، والأثر الطبري في جامع البيان (٢٦١/١٨).

(٣) **مجاهد**: الإمام التابعي أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكيّ القرشي (٢١-١٠٤هـ)، كان من أئمة التفسير، مات وهو ساجدٌ. تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (٢٢٧٢/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٢٨/٢٧- ٢٣٦).

(٤) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٧٨/٢)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩٥/٢٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- عِكرمة البَرْبَري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [١]:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قوله تعالى:﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾[التكوير: ٥]،قال عكرمة: حَشرها موتها"[٢]، فذكرته لعكرِمة، فقال: قال ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: حشرها: موتها"[٣].

٥- الحسن البصري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عن الحسنِ البصريّ في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[البقرة: ١٢٤]، قال: ابتلاهُ بالكوكب فوجده صابراً، وابتلاهُ بالقمر فوجده صابراً، وابتلاه بالشَّمس فوجده صابراً، ثم ابتلاهُ بالنَّار فوجده صابراً، ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده صابراً"[٥].

٦- قتادة بن دعامة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٦]:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الله تعالى:﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾[يوسف: ٨٥]، قال قتادة: حتى تهرم أو تموت"[٧].

---

(١) **عِكرمة**: الإمام التابعي أبو عبد الله، عِكرمة البَرْبَري (٢٥-١٠٥هـ)، مولى ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، كان فقيهاً، عالماً بالتَّفسير، مات بالمدينة. تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٦٥/٣- ٢٦٦)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٣٩/٢٠-٤٠).

(٢) بصائر ذوي التمييز، (٤٦٨/٢)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤١/٢٤).

(٣) بصائر ذوي التمييز، (٤٦٨/٢)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤١/٢٤).

(٤) **الحسن البَصْريّ**: الإمام التابعي القارئ أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسَار (٢١-١١٠ هـ)، ولد ونشأ بالمدينة، كان من كبار المفسِّرين بالبصرة، وأمُّه خيرة مولاةٌ لأم سلمة زوجِ النبي -ﷺ-. تنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٥٧/١)، والوافي بالوفيات، للصفدي (١٩٠/١٢).

(٥) بصائر ذوي التمييز، (٣٨/٦)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤/٢).

(٦) **قَتَادة**: الإمام التابعي أبو الخطاب قَتَادة بن دعامة السُّدُوسي (٦٠-١١٧هـ)، كان من أهل البصرة،كان عالماً بالعربية، عارفاً بأنساب العرب. تنظرترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (٣٥/٣-٣٧)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٤/ ٨٥-٨٦).

(٧) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٥١/٢)، والأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢٣/١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **المطلب الثاني: مصادره من كتب التَّفسير:**

١- بحر العلوم، للسمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال تعالى:﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾[المدثر: ١٧]﴾، قال السمرقندي: يعني مشقَّةً من العذاب[٢]، ويقال: هو جبل في النَّار يُكلَّف الكافرُ ارتقاءَه، والصَّعُود: العقبة الشَّاقَّة"[٣].

٢- الكشف والبيان، للثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الثَّعلبي:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[النمل: ١٦] أي: نبوَّته، وعلمه، وحكمته، دون سائر أولاد داود، قال: وكان لداود اثنا عشر ابناً"[٥].

٣- الكشاف، للزَّمَخْشَرِيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "و﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[الأحقاف: ٣٥] الَّذين عزموا على أمر الله فيما عُهد إليهم، أو هم: نوحٌ، وإبراهيمُ، وموسىُ، ومحمَّدٌ -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-. الزَّمخشريُّ: أولو الجدِّ والثَّبات والصَّبر[٦]، أو هم: نوحٌ، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وموسى، وداود، وعيسى، -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-"[٧].

---

(١) **السَّمَرقَندي**: الإمام الفقيه المفسِّر نصر بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم، الملقب: بإمام الهدى، صاحب الأقوال المفيدة، من مؤلفاته: "تفسير القرآن"، و"النَّوازل في الفقه "، توفي سنة:٣٩٣هـ. تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين، للداوودي (٢/ ٣٤٦)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة (٣/٣٦٨- ٣٦٩).

(٢) بحر العلوم، للسَّمرقَنْدي (٣/٥١٦).

(٣) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٤١٣).

(٤) **الثَّعلبي**: الإمام المفسر أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، من أهل نيسابور، من مؤلفاته: "عرائس المجالس"، و"الكشف والبيان"، توفي سنة:٤٢٧هـ. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١/١٥٤)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (١/٧٩).

(٥) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٧/١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٦/٨٧).

(٦) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٤/٣١٣).

(٧) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٦٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(١)]:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى:﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴿٦٥﴾﴾[الواقعة: ٦٥] تهكُّمٌ، أي: تجعلون فاكهتكم قولكم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴿٦٦﴾﴾[الواقعة: ٦٦]، أو تفكَّه -هنا- بمعنى: ألقى الفاكهة عن نفسه، قاله ابن عطية"[(٢)].

(١) **ابن عطيَّة**: الإمام القاضي أبو محمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرَّحِيم الغرناطي (٤٨١-٥٤٢هـ)، كان فقيهاً جليلاً، من مؤلفاته: "تفسير القرآن العظيم ". تنظر ترجمته في: فوات الوفيات، للكتبي (٢/٢٥٦)، وبغية الوعاة، للسُّيوطي (٢/٧٣- ٧٤).

(٢) ينظر:القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٢٥١)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/٢٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

مصادره من التفاسير اللغوية.

١- معاني القرآن، للفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال تعالى:﴿كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [المجادلة: ٥]، قال الفرَّاء: "كُبِتُوا أي: غِيظُوا، وأحزِنُوا يوم الخندق"[(١)].

٢- معاني القرآن، للأخفش -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى:﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ٨٢﴾[مريم: ٨٢]﴾، قال الفرَّاء: أي: عوناً[(٢)]، فلذلك وحده. وقال عكرمة: أي: أعداء[(٣)]. وقال الأخفش: الضِّدُّ يكون واحداً، ويكون جمعاً"[(٤)].

٣- معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الزَّجّاج في قوله تعالى:﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾[القصص: ١٥]: أي: ضربه بجُمع كفِّه، وقد قيل: ضربه بالعصا، يقال: وكزه بالعصا أي: ضربه بها"[(٥)].

٤- المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب الأصفهاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وهو من أهم المصادر الَّتي اعتمدها، ومن ذلك قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال أبو القاسم

---

(١) معاني القرآن،للفرَّاء (١٣٩/٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٢١/٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١٧٢/٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٥٠/١٨)، عن الضَّحَّاك.

(٤) معاني القرآن، للأخفش (٤٤٠/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٦٤/٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج (١٣٧/٤)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٦٥/٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأصفهاني: الوَحيُ: الإشارة السَّريعة، ولتضمن السُّرعة، قيل: أمرٌ وحيٌ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز أو التَّعريض، وقد يكون بصوتٍ مجرَّدٍ عن التركيب، وبإشارةٍ ببعض الجوارح، وبالكتابة، وقد حُمل على كلِّ ذلك قوله تعالى:﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾ [مريم: ١١]"[1].

(١) المفردات، للراغب (ص:٨٥٨)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٧٩/٥-١٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

مصـــادر أخــرى.

أوّلاً/ كتب الحديث:

ذكر الإمام الفيروز آبادي جملة من الأحاديث النَّبويَّة، استخرجها من الكتب التالية:

١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، للإمام البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفي صحيح البخاري: أنَّ النَّبيّ -ﷺ- قال: «إنَّ الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنتُهُ بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنَّوافل حتىَّ أُحبَّه، فإذا أحببتُهُ: كنت سمعَه الذي يسمع به، وبصرَه الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجلَه التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّهُ»[(١)]"[(٢)].

٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- للإمام مسلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفي صحيح مسلم أنَّ رسول الله قال: «فينزِلُ عند المنارةِ البيضاءِ شرقيّ دمشق»[(٣)]"[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري ،كتاب: الرقاق، باب: التواضع، (٨/١٠٥)، برقم (٦٥٠٢).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤١٩).

(٣) أخرجه مسلم،كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، (٤/٢٢٥٠)، برقم(٢٩٣٦).

(٤) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٦/١١٣-١١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الجامع الصَّحيح، للإمام الترمذي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقال:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ۝٢﴾[الأنفال: ٢]، وفي الصحيحين حديث السَّبعين ألفاً الذين يدخلون الجنّة بغير حساب: «هُمُ الذين لا يَسترقُون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكَّلون»(١)، وعن الترمذي يرفعه: ﴿لو أنَّكم تتوكَّلون على الله حَقَّ توكُّله لرُزقتم كما يُرزقُ الطَّير تغدو خِماصاً وتروح بطاناً»(٢)"(٣).

ثانياً/ علوم القرآن:

١- مجاز القرآن، لأبي عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى:﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا۝١﴾[النازعات: ١]، قال أبو عبيدة: إنها النُّجوم تنزع أي: تطلع"(٤).

٢- درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسْكافي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٥):

نقل عنه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- توجيهَه للمتشابه اللفظيّ بين الآيات في سور القرآن الكريم، ويسمّيه بالإمام ، قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الخطيب: فالجواب عندي: أنَّ الأوَّل إخبارٌ عن عذابٍ لم يُمكن الله أحداً من فعله: وهو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزع

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الرِّقَاقِ، بَابٌ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾[الطلاق: ٣]، (١٠٠/٨)، برقم (٦٤٧٢)، وأخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدَّليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حسابٍ ولا عذابٍ، (١/ ١٩٨)، برقم (٢١٨).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: أبواب الزهد عن رسول الله -ﷺ-، بَابٌ: في التَّوكل على الله (٥٧٣/٤)، برقم (٢٣٤٤)، قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٣) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٦٧/٥).

(٤) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (٢٨٤/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٦/٥).

(٥) **الخطيب الإسْكافي**: الإمام أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الأصبهاني الإسْكافي، كان عالماً بالأدب واللُّغة، من مؤلفاته: "نقد الشِّعر"، و"درة التنزيل". توفي سنة: ٤٢٠هـ. تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، للصَّفدي (٢٧١/٣)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١٤٩/١-١٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أرواحهم. والثَّاني: إخبارٌ عن عذابٍ مكَّن النَّاس من فعل مثله، وهو الإهلاك والإغراق"[1].

٣- البرهان في متشابه القرآن، للكرماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

ينقل الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منه كثيراً، فتارة يذكره باسمه؛ كقوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقال محمود بن حمزة الكرماني: هذا التَّكرار اختصارٌ وإيجازٌ، هو إعجازٌ؛ لأنَّه نفى عن نبيّه عبادة الأصنام في الماضي، والحال، والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثَّلاثة أيضاً"[2].

وتارة يذكره بلقبه "تاج القُرَّاء" فيقول: "وقال تاج القرَّاء: ليس في القولين ما يُوجب تخصيص هذه السُّورة بقوله: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ بل هو يعود إلى أوّل القصَّة، وهو: ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ مُّجۡرِمِينَ ٥٨﴾[الحجر: ٥٨]، ثمّ قال:﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤﴾[الحجر: ٧٤]"[3].

٤- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لابن حزم الظاهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[4]:

نقل منه ترتيبه للنَّاسخ والمنسوخ من الآيات، ولم يذكره كأكثر أحواله في النقل عن العلماء[5].

ثالثاً/ كتب الغريب:

غريب الحديث، لابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال ابن قتيبة: هو من بشرت الأَديم إذا رَقَّقت وجهه. قال ومعناه: فليضمِّر نفسه"[6].

---

(١) درة التنزيل وغرة التأويل، للإسكافي (١/١٠١)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١/١٠١).

(٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني (ص:٢٥٦)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١/٥٤٨).

(٣) البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني (ص: ١٥٦)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١/٢٧٦).

(٤) **ابن حزم**: هو الإمام الفقيه عليّ بن أحمد بن سعيد الظاهري (٣٨٤-٤٥٦هـ)، ولد في مدينة قرطبة، كان حافظاً عالماً، من مؤلفاته: "المحلَّى شرح المجلَّى"، و"الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل". ينظر: بغية الملتمس، لابن عميرة (ص: ٤١٥-٤١٨)، ومعجم الأدباء، للحموي (٤/١٦٥٠-١٦٥٩).

(٥) النَّاسخ والمنسوخ، لابن حزم (ص:١٢-١٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١/١٢٥).

(٦) غريب الحديث، لابن قتيبة (٢/٢٣٤)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رابعاً/ كتب الغريب والمعاجم:

١- كتاب "العين"، للفراهيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قوله تعالى:﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥﴾[الليل: ١٥]﴾ قيل معناه: لا يصطلى بها إلا الأشقى. الخليل: صلى الكافر النار: قاسَى حرَّها"(١).

٢- جمهرة اللغة، لابن دريد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الله تعالى:﴿حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ٩٠﴾[الإسراء: ٩٠]، قال ابن دريد: الينبوع: الجدول الكثير الماء، ومنابع الماء: مخارجه"(٢).

٣- تهذيب اللغة، للأزهري-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقال الأزهرى: الضِّعف في كلام العرب: المثل إلى ما زاد، وليس بمقصورٍ على المثلين، فيكون ما قال أبو عبيدة صواباً، بل جائزٌ في كلام العرب أن تقول: هذا ضِعفه أي: مثلاه، وثلاثة أمثاله؛ لأنَّ الضِّعف في الأصل زيادةٌ غير محصورةٍ، ألا ترى إلى قوله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾[سبأ: ٣٧]، وقال الأزهري: الضِّعف في كلام العرب: الْمِثل إلى ما زاد، وليس بمقصورٍ على المثلين"(٣).

وقال في موضعٍ آخر: "قال الأزهري: يعنى الأصنام التي عبدها الكفار تكون أعواناً على عابديها"(٤).

٤- الصِّحاح، للجوهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال اللُّغويّون -ومنهم أَبو نصر الجوهري- أله يأله ألها ، وأَصله: وَلِه

---

(١) كتاب العين، للفراهيدي (١٥٤/٧)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٣٥/٣).

(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد (٣٦٨/١)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣/٥).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١/ ٣٠٤)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٧٥/٣).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (٣١٣/١١)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٦٤/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَوْله وَلَهًا[١]. وحاصل ما ذُكر في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان"[٢].

٥- مجمل اللُّغة، لابن فارس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقال ابن فارس: الشَّهر في كلام العرب: الهلال، ثمّ سمِّي كلُّ ثلاثين يومًا باسم الهلال، فقيل: شهْر. قال: وهذا شيءٌ قد اتَّفق فيه العرب والعجم"[٣].

٦- المحكم، لابن سِيدَه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

ذكر الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أقوالاً كثيرة في لفظ "المسيح" ثم قال: "العاشر: قال ابن سيده: مسحتِ الإبلُ الأرضَ: سارت فيها سيراً شديداً[٤]. فيحتمل أنه سمِّيَ الدجَّال به لسرعة سَيره"[٥].

خامساً/ كتب النَّحو والصَّرف:

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال ابن هشام: الصَّواب أَنَّ الضَّمير لا يعود إليها من خبرها إلاَّ مفردًا مذكَّرًا على لفظها، نحو:﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾[مريم: ٩٥] الآية"[٦].

سادساً/ كتب الرِّقاق والآداب والأذكار:

---

(١) الصِّحاح، للجوهري (٦/٢٢٢٤).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/١٥).

(٣) مجمل اللُّغة، لابن فارس (ص: ٥١٤)، بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٣٥٧)، وقال ابن فارس: "هو الهلال سمِّيت به هذه الأيام، وهذا ما اتَّفق عليه العرب والعجم".

(٤) المحكم، لابن سيده (٣/٢١٨).

(٥) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٥٠١).

(٦) مغني اللبيب، لابن هشام (ص:٢٦٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٣٧٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- الرسالة، للقُشَيريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(١)]:

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقال أَبو القاسم القُشَيْرِيُّ في الرِسّالة: لم يكن الخَضِر نبيّاً، وإِنَّما كان ولِيّاً"[(٢)]، وقال أيضاً: "وقيل: الفتوَّة أن ألَّا ترى لنفسك فضلاً على غيرك"[(٣)].

٢- مجموعة رسائل الإمام الغزالي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٤)]:

قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وقال الغزالى: التَّقوى في قول شيوخنا: "تنزيه القلب عن ذنبٍ لم يسبق منك مثلُه، حتى يحصل للعبد من قوَّة العزم على تركه وقايةٌ بينه وبين المعاصي"[(٥)].

---

(١) **القُشَيريُّ**: الإمام الزاهد أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري (٣٧٦-٤٦٥ هـ)، كان شافعيًّا متصوفاً، من مؤلفاته: "التفسير الكبير"، و"الرسالة القشيرية". تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، للحموي (١٥٧٠/٤-١٥٧١)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسُّبْكي (١٥٤/٥-١٦٠).

(٢) الرسالة القشيرية (٥٢٦/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٧٦/٦-٧٧).

(٣) الرسالة القشيرية (٣٨٠/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٧١/٤).

(٤) **الغَزاليُّ**: هو الإمام أبو حامد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الطُّوسيّ (٤٥٠-٥٠٥هـ)، فُوِّض إليه تدريس النظامية بمدينة بغداد، من مؤلفاته: "إحياء علوم الدين"، و"الوسيط". تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢١٦/٤-٢١٨)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٢١١/١).

(٥) مجموعة رسائل الإمام الغزالي (١٤٣/١)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٥٧/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني

الجمـــع والدِّراســـة

ويشتمل على:

غريب القرآن عند الإمام الفيروز آبادي ـ جمعًا ودراسةً وموازنةً- من أول سورة لقمان إلى آخر سورة الأحقاف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سـورة لقمـان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة لقمان

❁ **رقم (١) وقراً بمعنى: صَمَماً.**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾﴾[لقمان: ٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:"﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ﴾،أي: صَمَماً، لا يقرع مَسامعه صوتٌ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

شبَّه اللهُ -وَجَلَّ- حال الكافر المتكبر، المعرض عن سماع آيات القرآن الكريم، بالَّذي في أذنيه صَمَمٌ وثِقَل يمنعه من سماعها، ثم أمر -وَجَلَّ- نبيَّه -ﷺ- أن يبشِّر هذا الْمُعرضَ بعذابٍ مؤلِمٍ مُوجعٍ يوم القيامة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

وقراً: الوَقرُ في كلام العرب: الثِّقل في الأذن، وبالكسر: الحِملُ، تقول: وَقَرَت أذني عن كذا، أي: ثقلت عن سمعه، ويقال: وَقَرَ الله أذنه يقرها وقراً، أي: صَمَّت، ويقال: اللَّهُمَّ قِرْ أُذُنه(٣).

وللمفسرين في معنى "وقراً" قولان:

أحدهما: صَمَماً؛ قال يحي بن سلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤): "والوقرُ: الصَّمَمُ، سمعها بأُذنيه، ولم

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٧٢/١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢٢٧/٤)، ووأضواء البيان، للشنقيطي (١٧٩/٦).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٠٦/٥)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٧٩٦/٢)، والصحاح، للجوهري (٨٤٨/٢).

(٤) **يحي بن سلَّام:** الإمام أبو زكريَّا يحي بن سلاَّم بن أبي ثعلبة البَصْرِيُّ (١٢٤-٢٠٠هـ)، كان شيخاً عالماً، من مؤلفاته: " تفسير القرآن". تنظر ترجمته في: سير الأعلام، للذهبي (٣٩٦/٩-٣٩٧)، وغاية النهاية، لابن الجَزَرِي (٣٧٣/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يقبلها قلبُه"[١]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كأنَّ فيهما صَمَماً يَصُدُّهُ عن السَّماعِ"[٢]، وعليه جمهور من المفسرين[٣].

والثَّاني: ثقلاً؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ثُقلاً"[٤]، وقال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٥]: "ثقلاً فلا يطيق من أجله سماعه"[٦]، وقال بنحوه جماعةٌ من المفسِّرين[٧].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوقرُ: ثقل السَّمع، وهو بالفتح، يقال: في أذنه وَقرٌ"[٨]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوَقرُ: الثِّقل في الأُذُن، يقال: وقَرَت أُذُنُهُ تَقِرُ وتَوقرُ"[٩]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:"صَمَمٌ"[١٠]، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١١]، والخضيري[١٢] مثله.

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذين المعنيين

---

(١) أورده يحيى بن سلام في تفسيره (٤٣٣/٣).

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان (٤١١/٨).

(٣) كابن أبي زمنِين في تفسير القرآن العزيز (٣٧٣/٣)، والسَّمعاني في تفسير القرآن (٢٢٧/٤)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٤٠)، والشربيني في السراج المنير (٣/ ١٨٢)، والألوسي في روح المعاني (٧٩/١١)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٤٦)، والشنقيطي في أضواء البيان (١٧٩/٦)، والطنطاوي في التفسير الوسيط، (١١٣/١١).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣١/٢٠).

(٥) **الطَّبَري**: الإمام المفسَّر الفقيه أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد (٢٢٤-٣١٠ هـ)، أصله من طبرستان، من مؤلفاته: "تاريخ الأمم والملوك"، و"جامع البيان". تنظر ترجمته في:إنباه الرواة، للقفطي (٨٩/٣)، وطبقات الشَّافعيين،لابن كثير (٢٢٢/١).

(٦) جامع البيان، للطبري (١٣١/٢٠).

(٧) كالسمرقندي في بحر العلوم (٢١/٣)، والزمخشري في الكشَّاف (٤٩٢/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٠/ ١٣١)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (١٣١/٢٠).

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٦/٢).

(٩) المفردات، للرَّاغب (ص:٨٨٠).

(١٠) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٣١٥).

(١١) التبيان، لابن الهائم (ص: ٢٦٢).

(١٢) السِّراج، للخضيري (ص:٢٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صحيحٌ، ولا مانع من أن تُحمل هذه الآية على كلا المعنيين، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع، ومن قواعد التَّرجيح عند المفسِّرين: يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نصٌّ بالتَّخصيص[١].

(١) قواعد الترجيح،للحربي(٢/٥٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٢) الحكمة بمعنى: حُجَّة العقل.**

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [لقمان: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأَمَّا الحِكمة فمن الله تعالى...وقد وردت في القرآن على ستَّة أَوجهٍ:...السَّادس: بمعنى حُجَّة العقل على وفق أَحكام الشَّريعة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، أي: قولاً يوافق العقل والشَّرع"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

امتنَّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- على لقمان الحكيم بالحكمة، وأمره -عَزَّ وَجَلَّ- بالحمد على ما آتاه من النِّعم، ثمَّ بيَّن لنا -عَزَّ وَجَلَّ- أنَّ جزاء الشَّكر سيعود على صاحبه، وإنَّ الجاحد لنعمته قد أساء لنفسه، فالله -عَزَّ وَجَلَّ- غنيٌّ عن شكرنا، غيرُ محتاجٍ إليه، حميدٌ مستحقٌّ للحمد بنِعمه الَّتي لا تُحصَى ولا تُعدُّ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الحِكمةُ في كلام العرب: العدل، والعلم، والحِلم، ويقال: حكم يحكُم حَكماً، والحَكيمُ هو: العالم، وصاحب الحكمة، وأحكم الأمر، أي: أتقنه، وأحكمت الرَّجل وحكمته عَن كَذَا، أي: منعته عَنهُ(٣).

وللمفسِّرين في معنى "الحكمة" قولان:

أحدهما: حُجَّة العقل؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفِقهُ، والعقلُ، والإصابةُ في القول، من غير نبوَّةٍ"(٤)، وقال الثعلبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العقل، والعلم، والعمل به، والإصابة في الأمور"(١)،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٩٠-٤٩١).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/١٣٤- ١٣٦)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٤٨).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٥٦٤)، والصحاح، للجوهري (٥/١٩٠١)، والمحكم، لابن سيده (٣/٥٠).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذكره جماعةٌ من المفسرين(٢).

والثَّاني: الفقه والفهم؛ قال قَتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفقه في الإسلام"(٣)، وقال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤): معنى الحكمة المذكورة في هذه الآية: هو الفقه، والإصابة في القول"(٥)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٦).

فمجمل أقوال أهل التَّفسير تدور حول معنى: الفقه والعقل، ومن هذه الأدوات تتكون الحكمة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حِكمة: اسم للعقل، وإنما سمي حِكمة، لأنَّه يمنع صاحبه من الجهل"(٧)، وقال الرَّاغب: "الحكمة: إصابة الحقِّ بالعلم والعقل"(٨)، وجمع ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين المعنيين، فقال: "الفهم والعقل"(٩)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحكمة: العقل"(١٠)، وحكى الحلبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(١).

=

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (٣١٢/٧).

(٢) كالسمرقندي في بحر العلوم (٢٣/٣)، وابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٣٧٤/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣١٢/٧)، والواحدي في الوسيط (٤٤٢/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٥٨٧/٣)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/ ٣٠٤)، والشوكاني في فتح القدير(٢٧٣/٤)، والقنوجي في فتح البيان (٢٨٢/١٠).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣٤/٢٠).

(٤) **السَّمعاني**: الإمام الجليل أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار المروزي (٤٢٦-٤٨٩هـ)، تفقَّه على والده، من مؤلفاته: "القواطع في أصول الفقه"، و"تفسير القرآن". تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية، للسبكي (٣٣٥/٥)، وطبقات المفسِّرين، للداوودي (٣٣٩/٢-٣٤٠).

(٥) تفسير القرآن، للسمعاني (٢٣٠/٤).

(٦) كابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٣٧٤/٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٣٥/٦)، والشوكاني في فتح القدير(٢٧٣/٤).

(٧) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢٠٢).

(٨) المفردات، للراغب (ص:٢٤٩).

(٩) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٤).

(١٠) تحفة الأريب،لأبي حيان (ص:١٠٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من أن تُحمل هذه الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته أهل التفسير والغريب.

=

(١) عمدة الحفاظ، للحلبي (١/٤٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣) وَهناً بمعنى: ضَعْفاً.**

أ- قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

قال الإمام الفيروز آبادي : "وقوله تعالى: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، أي: ضَعفاً على ضَعفٍ، أي: كلَّما عَظُم في بطنها زادها ضَعْفاً"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- بما كُلِّف به الإنسان من البرّ بوالديه، والإحسان إليهما بالقول اللَّيّن، والعمل الطَّيب، والابتعاد عن الإساءة إليهما بالقول أو الفعل، ثمَّ خصَّصَ -ﷻ- الأمَّ بمزيدٍ من الرعاية؛ لما تعانيه من الألم في الحمل والرَّضاع، وما يتوالى عليها من الضَّعف، والمشقَّة، والثِّقل، والمراد بالفِصال: الفِطام من الرَّضَاع(٢).

الدِّراسة والموازنة :

وَهناً: الوَهَنُ في كلام العرب: الضَّعفُ في الأمر والعمل، ويقال: وهَنَ العظمُ يَهِنُ وهناً، أي:ضَعُف، ورجلٌ واهنٌ: ضَعِيفٌ، وقد وَهَنَ الإنسانُ، ووَهَنَهُ غيره، ويقال: امرأةٌ وهنانَةٌ: فيها فتورٌ وكسلٌ(٣).

وقد تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "وهناً" ، على النَّحو الآتي:

أولاً: ضَعْفاً؛ قال الضَّحَّاك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤): "ضَعفاً على ضَعفٍ"(٥)، وقال السمرقندي -

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٨٧/٥).
(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٥٨٨/٣)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٤٨).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٩٢/٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٤/٦)، ولسان العرب، لابن منظور (٤٥٣/١٣-٤٥٤).
(٤) **الضَّحَّاك**: الإمام التابعي المفسِّر أبو القاسم الضَّحَّاك بن مُزاحم البَلخِي الهلالي الخراساني، كان يؤدِّب الأطفال ويعلِّمهم، توفي سنة:١٠٥هـ. ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣٢٦/٢)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٣٣٨/١).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣٧/٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ضعفاً على ضعفٍ؛ لأنَّ الحمل في الابتداء أيسر عليها، فكلَّما ازداد الحمل يزيدها ضعفاً على ضعفٍ"(١)، وذكره جمهور المفسَّرين(٢).

ثانياً: شِدَّةً؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "شِدَّةٌ بعد شِدَّةٍ"(٣)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٤).

ثالثاً: مشقَّةٌ؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المشقَّة، وهي وهنُ الولد"(٥)، وذكره جماعةٌ من المفسَّرين(٦).

والشِّدَّة والمشقَّة والضَّعف أقوالٌ متقاربةٌ في المعنى، كلُّها تدُلُّ على ضعف المرأة؛ لما يعتريها في وقت الحمل من التَّعب والجهد.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ضَعفاً على ضعفٍ"(٧)، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ضَعفاً على ضعفٍ"(٨)، ووافقهما جماعةٌ من أصحاب الغريب (١)، وزاد الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كلَّما

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٢٤).

(٢) ينظر: الطبري في جامع البيان (٢١/١٣٧)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٣٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٥٨٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٤٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٣١)، وابن جزي في التسهيل (٢/ ١٣٨)، والحلبي في الدر المصون (٩/٦٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٣٦)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٤/٣٢٠)، والألوسي في روح المعاني(١١/٨٥).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٣٧).

(٤) كالسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٤)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٣٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٨٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٣٦).

(٥) أورده مجاهد في تفسيره (ص:٥٤١).

(٦) منهم: السمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٣٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٨٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٣٤٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٣٦).

(٧) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (٢/ ١٢٦)

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ١٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عظُم في بطنها: زادها ضعفاً على ضعفٍ"[٢].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ هذه الأقوالَ كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والَّذي يظهر لي -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها جميعاً، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

=

(١) كالسَّجستاني في نزهة القلوب (ص:٤٨٥)، ومكي في العمدة (ص:٢٤٠)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٦٨)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٢).

(٢) المفردات، للراغب (ص:٨٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٤) الشُّكر بمعنى: إظهار النِّعمة، والثَّناء على الله -ﷻ-.

ب- قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشُّكر وهو تصوُّر النِّعمة وإظهارها، وقيل: هو الثناءُ على المحسِن بما أولى من المعروف، يقال: شَكَرتُهُ، وشكرت له، وتعدِيَته باللَّام أَفصح، قال الله تعالى:﴿وَٱشْكُرُواْ لِى﴾[البقرة: ١٥٢]، وقال جَلَّ ذكره:﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾[لقمان: ١٤] "[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قرن اللهُ -ﷻ- في هذه الآية الكريمة الأمُّ والأبَ في رُتبة الوصيَّة بهما، ثمَّ خصَّ الأمُّ بالذِّكر، لما تتحمَّله من مشقَّة الحمل والرَّضاع، والشُّكر لله يكون بفعل الطاعات، واجتناب المنهيَّات، ومداومة الثَّناء عليه في كلِّ حالٍ، وفي جعل الشُّكر للوالدين مقترناً بالشُّكر لله -ﷻ- دلالةٌ على أنَّ حقَّ الوَالِدَيْن من أعظم الحقوق على الولد[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

اِشْكُرْ: الشُّكرُ في كلام العرب: عِرفانُ الإحسانِ ونَشرُه، والثَّناء على الْمُحسِن بما أعطاك من معروفٍ وحمدُه، ويقال: شَكرَ يشكر شُكراً، والشَّكور من أسماء الله -ﷻ-، ويُطلق على العبد الَّذي يجتهد في شكر ربِّه، فيطيعه فيما أُمر به، ويقال: شَكَرتُهُ وشَكَرتُ له[(٣)].

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "الشُّكر" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: إظهار النِّعمة؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الكفر: سَتر النِّعمة، والشُّكر: إظهار

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٣٣٤).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٤٨-٣٤٩) ، وفتح القدير، للشوكاني (٤/٢٧٤).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٠/١٠-١٢)، والصحاح، للجوهري (٢/٧٠٢)، والمحكم، لابن سيده (٦/٦٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النِّعمة[١]، وقال المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشُّكر: عبارةٌ عن إظهار النِّعمة، وضده الكفران: وهو ستر النِّعمة"[٢]، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين[٣].

ثانياً: الثَّناء على الله -ﷻ-؛ قال مكِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أن أحمد الله على ما آتاك من الحكمة"[٤]، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشُّكر لله الثَّناء عليه في مقابلة النِّعمة، وطاعته فيما أُمر به"[٥].

ثالثاً: الاعتراف بالنِّعمة، والقيام بحقها من الطَّاعة لله -ﷻ-، وذكره جماعة من المفسّرين[٦].

وقد تعرَّض أكثرُ المفسِّرين لمعنى المفردة القرآنية، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شكر اللِّسان: هو إظهار النِّعمة باللِّسان مع الذِّكر الدَّائم لله"[٧]، وقال الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشُّكر: الثَّناء على المنعم بما أولاك من النِّعمة"[٨]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشُّكرُ: تصوُّر النِّعمة وإظهارها"[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال

---

(١) تفسير القرآن، للسمعاني (٤٩٥/١).

(٢) التفسير المظهري (٢٥٤/٧).

(٣) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٤٠٦/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (١١٧/١)، وأبو حيان في البحر المحيط (١/ ٣١٩).

(٤) الهداية، لمكي (٩/ ٥٧٢١).

(٥) فتح القدير، للشوكاني (٢٧٣/٤).

(٦) كابن فورك في تفسيره (٣٧٠/٢)، والسمعاني في تفسير القرآن (١٠٥/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٣٤٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٠٩/١)، وحقي في روح البيان (٣١١/٢).

(٧) الغريبين، للهروي (٢/ ٤٩١).

(٨) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:٢١٩).

(٩) المفردات، للراغب (ص:٤٦١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كلُّها صحيحةٌ، ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٥) تُصَعِّر بمعنى: تُمِل.

أ- قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "في عنقه وخدّه صَعَر: مَيَلٌ من الكِبر، يقال: لأُقِيمنَّ صَعَرَك، وتقول: في عينه صَوَرٌ، وفي خدّه صَعَر، وهو أصعر، وصعَّر خدَّه وصاعَره، وقُرئ بهما[١] قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ﴿تُصَاعِرْ﴾"[٢].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

لا تعرض بوجهك عمَّن تكلِّمه؛ تكبُّراً منك، واستحقاراً له، ولا تمشِ في الأرض مختالاً بنفسك فخوراً بها، فالتَّكبُّر من الصِّفات الذَّميمة التي نهى الإسلام عنها[٣]، فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»[٤].

الدِّراسة والموازنة:

الصَّعرُ في كلام العرب: مَيَلٌ في العنق، وانقلابٌ في الوجه إلى أحد الشِّقَّين، ويقال: صَعَّرَ الرَّجل خَدَّه وَصاعَرَهُ، أي: أماله من الكبر، والتَّصعيرُ: إمالة الخدِّ عن النَّظرِ إلى النَّاس تكبُّراً وعظمةً، وهو داءٌ يُصيب الإبل في أعناقها فتميل وتلتوى، ويشبَّه به الرَّجلُ المتكبّر[٥].

وللمفسِّرين في معنى" تُصَعِّر" قولان:

---

(١) قرأ ابن كثيرٍ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ: ﴿تُصَعِّرْ﴾ بحذف الألف، وتشديد العين، وقرأ الباقون بألفٍ بعد الصَّاد، وتخفيف العين ﴿تُصَاعِرْ﴾. ينظر: التيسير، للداني (ص:١٧٦)، والنَّشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٣٤٦/٢).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤١٥/٣).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٤٣/٢٠- ١٤٥)، والكشف والبيان، للثعلبي (٣١٤/٧-٣١٥).

(٤) أخرجه مسلم،كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، (٩٣/١)، برقم (٩١).

(٥) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٩٨/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٩/٢)، والصحاح، للجوهري (٧١٢/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أحدهما: تُمِل؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولا تُمِل خَدَّك لِلنَّاسِ كِبراً عليهم ونخوةً وإعجاباً واحتقاراً لهم"(١)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٢): "لا تُمِله عنهم، ولا توهِّم صفحة وجهك كما يفعله المتكبِّرون من الصَّعَر"(٣)، ووافقهما جمهور المفسِّرين(٤).

والثَّاني: تُعرض؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "لا تُعرض بوجهِك عن النَّاس تكبُّرا"(٥)، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولا تُعرض بوجهك عمَّن كلَّمته تكبُّراً واستحقاراً لمن تكلِّمه، وأصل (الصَّعرُ) داءٌ يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تُلفِتَ أعناقها عن رؤوسها، فيشبَّه به الرَّجلُ المتكبِّر على النَّاس"(٦)، ووافقهما جماعةٌ من المفسِّرين(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولا تقلب وجهَك ولا تُعرض بوجهك في ناحيةٍ من الكبر، ومنه الصَّعر الَّذي يأخذ الإبل في رُؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها"(٨)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تُعرِض بوجهك وتتكبر، و"الأصعرُ" من الرِّجال: الْمُعرِضُ بوجهه"(٩).

---

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٥١/٤).

(٢) **البيضاويّ**: الإمام القاضي ناصرالدِّين عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عَليّ،كان صالحاً متعبِّداً، من مؤلفاته: "أنوار التنزيل"، و"المنهاج في الأصول"، توفي سنة: ٦٨٥هـ بتبريز. تنظر ترجمته في: بغية الوعاة، للسيوطي (٥٠/٢-٥١)، وطبقات المفسِّرين، للداوودي (١/ ٢٤٨).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/ ٢١٥).

(٤) كابن عطية في المحرر الوجيز (٣٥١/٤)، وابن جزي في التسهيل(١٣٨/٢)، وأبي حيان في البحر المحيط (٤٠٧/٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٩٩/٥)، والبقاعي في نظم الدرر (١٧٦/١٥)، والشربيني في السراج المنير (١٨٩/٣)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (٧٣/٧)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٤٨)، والزُّحيلي في التفسير المنير(١٤٤/٢١).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤٤/٢٠).

(٦) المصدر السابق (١٤٣/٢٠).

(٧) منهم: السَّمرقندي في بحر العلوم (٢٦/٣)، وابن فورك في تفسيره (٤٥٤/١)، والواحدي في الوسيط (٤٤٤/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٣٣/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل(٧١٦/٢).

(٨) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (ص:٣٤٤).

(٩) غريب القرآن،لابن قتيبة (ص:٣٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحكى الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- المعنى الأول، فقال: "لا تُمِلْ بِه تكبُّرًا عليهم"(١)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تُمْله مُعْرِضاً عنهم تكبُّراً واستخفافاً"(٢)، وقال بنحوه ابن قُطلوبغَا (٣)، وذكر ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كلا المعنيين فقال: "لا تُعرِض بوجهك عنهم في ناحيةٍ من الكِبْر، والصَّعر: ميلٌ في العنق"(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢/٣٣٧).
(٢) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٢).
(٣) غريب القرآن، لابن قُطلوبغَا (ص:١٥٢).
(٤) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٦) المرح بمعنى: شدَّة الفرح.

ب- قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والْمَرَح بالحاء بالمهملة محرَّكة: شدَّة الفرح، والتوسُّع فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾".(١)

التَّفسير الإجماليّ للآية:

نهى الله -عَزَّوَجَلَّ- الإنسان أن يمشيَ بين النَّاس متكبِّراً مختالاً بنفسه، يعدِّد نِعم الله عليه، ولا يشكر المنِّعم المتفضِّل، والمراد من الآية: أن يمشي الإنسانُ مشياً متواضعاً بعيداً عن الكبرياء والعظمة (٢)، وعن ابن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، أن رسول الله -ﷺ- قال: «لَا يَنْظُرُ اللهَ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

المرحُ في كلام العرب: شدَّة الفرح والنَّشاط حَتَّى يُجاوز قدره، ويقال: مَرِحَ يَمرَحُ مَرَحاً، وقيل: المرح: التَّبختر والاختيالُ، وهو -أيضاً-: الأشَرُ والبَطَرُ، وَرجلٌ مَرِحٌ من قومٍ مَرحَى(٤).

وتعددت أقوال المفسِّرين في معنى "المرح" على النّحو الآتي:

أوَّلاً: شدَّةُ الفرح؛ قال القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهو شدَّة الفرح"(٥)، وذكر هذا القول

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٤٩١).
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٥/١٢٢).
(٣) أخرجه مسلم،كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم جر الثوب خيلاء، (٣/١٦٥١)، برقم (٢٠٨٥).
(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٥٢٤)، والصحاح، للجوهري (٤/٤٠٤)، والمحكم، لابن سيده (٣/٣٤١).
(٥) فتحُ البيان، للقِنَّوجي (٧/٣٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمهورُ المفسِّرين[١].

ثانياً: الخيلاء؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تمشِ بالخيلاء، والمرح والبطر والأشرُ كلُّه واحدٌ[٢]، وقال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الخيلاء"[٣]، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين[٤].

ثالثاً: التبختر؛ قال الفخر الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٥]: "ولا تَمشِ في الأرضِ مرحاً تبختراً"[٦].

وقد تعرَّض المفسِّرون لمعنى المفردة القرآنية، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْمَرَحُ: شدَّة الفرح والتَّوسُّع فيه"[٧]، ووافقه ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٨]، والحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٩]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بطراً وعجباً"[١٠]، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خيلاء وكبرياء"[١١]، وقال ابن قُطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بطراً

---

(١) منهم: الواحدي في الوسيط (١٠٨/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٥/٣)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٠/ ٣٤١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٠/١٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٣/٧)، والبقاعي في نظم الدرر (٤١٥/١١)، والشربيني في السراج المنير(٣٠٥/٢)، والجزائري في أيسر التفاسير (٥٥٢/٤).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٢٦/٣).

(٣) تفسير القرآن، للسمعاني (٢٤٢/٣).

(٤) كالثعلبي في الكشف والبيان (٣١٥/٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٥٨٩/٣)، وابن عادل في اللباب (٤٥١/١٥)، والشوكاني في فتح القدير (٢٧٥/٤).

(٥) **الفخر الرَّازي**: الإمام المفسر أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين (٥٤٤-٦٠٦هـ)، ولد في الري بطبرستان، فاق أهل زمانه في علم الكلام، من مؤلفاته: "مفاتيح الغيب"، و"المحصول". تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٤٨/٤-٢٥٢)، وطبقات الشافعية، للسبكي (٨١/٨).

(٦) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٢٢/٢٥).

(٧) المفردات، للراغب (ص:٧٦٤).

(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٠٤).

(٩) عمدة الحفاظ، للحلبي (٨١/٤).

(١٠) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٢).

(١١) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأشراً"[1].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

(١) غريب القرآن، لابن قُطلوبغا (ص:١٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧) أَسبَغَ بمعنى: أَتمَّ وأكمل.**

أ- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [لقمان: ٢٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وسَبَغَ سُبُوغا...وقوله تعالى:﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، أي: أَتمَّها وأكملها"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يمتن الله -ﷻ- على عباده بما سخَّر لهم من النِّعم الكثيرة، في السَّموات وفي الأرض وما بينهما؛ من أنواع النُّجوم، والجِبال، والأنهار، والثِّمار، وبما أكمل عليهم وأتمَّ من النِّعم، فوهبهم ما لا يُحصى ولا يُعدُّ من النِّعم الظَّاهرة والبَاطنة، ومع هذه النِّعم العظيمة الدَّالة على الخالق والمنِّعم، يأتي من النَّاس من يجادل في توحيد الله -ﷻ-، وأسمائه، وصفاته، بغير حجَّةٍ، ولا هدىً، ولا كتابٍ بيِّنٍ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

أسبغ: في كلام العرب: أتمَّ وأكمل، فيقال: أسبغ الله عليه النِّعمة: أتمَّها، وأكملها، ووسَّعها، ويُقال: سَبَغَتِ النِّعمةُ تَسبُغُ سُبوغاً: اتَّسعت، وشيءٌ سابغ، أي: كاملٌ وافٍ، وإسباغُ الوضوء: المبالغةُ فيه، وأسبَغ فلانٌ ثوبه: أَي: أوسعه(٣).

واتفقت أقوال المفسرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ الإسباغ يأتي بمعنى: الإتمام والإكمال؛** قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أتمَّ عليكم، وأكمل نعمه"(٤)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٨١/٣).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٧٣/١٤-٧٤).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٧١/٨)، والصِّحاح، للجوهري (١٣٢١/٤)، والمحكم، لابن سيده (٤٣٦/٥).

(٤) تفسير القرآن، للسمعاني (٢٣٥/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"أوسع وأكمل نِعمهُ"(١)، ووافقهما في هذا المعنى جمهور المفسِّرين(٢)، وإن اختلفت ألفاظهم بالتَّقديم والتأخير.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقد قال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ألبسكم إياها، وأتمَّها عليكم(٣)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أكمل"(٤)، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه (٥)، وقال الجمل: "وأسبغ النِّعمة: أتمَّها، وأضفاها"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب،نجد أنَّ الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق أئمة التفسير، وعلماء الغريب.

(١) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٣٣/٣).
(٢) البغوي في معالم التنزيل (٥٩٠/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٤/١٤)، والمظهري في تفسيره (٢٥٩/٧)، والشوكاني في فتح القدير (٢٧٧/٤)، والقنَّوجي في فتح البيان (٢٩٠/١٠)، والشعراوي في تفسيره (١١٦٨١/١٩)، والطنطاوي في التفسير الوسيط (١٢٤/١١).
(٣) عمدة الحفاظ، للحلبي (١٦٩/٢).
(٤) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٣).
(٥) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٢٥).
(٦) معجم وتفسير لغوي، للجمل (٢٨٣/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٨) نعمَه الظَّاهرة والبَاطنة بمعنى: ما نعرفها وما لا نعرفها.

ب- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [لقمان: ٢٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله:﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، يعنى بالظَّاهرة: ما نقف عليها، والباطنة: ما لا نعرفها"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ألم تعلموا -أيها النَّاس- أنَّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- سخَّر لكم ما في السَّماوات، وما في الأرض، وأكمل وأتمَّ عليكم من النَّعم الظَّاهرة والباطنة، ومن النَّاس من يجادل في الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وينكر التَّوحيد، ويكذب الرُّسل بدون علمٍ منه، ولا هدىً، ولا كتابٍ منيرٍ"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

النِّعمةُ: الْمِنَّةُ، ومَا يُنعِمُ اللَّهُ تعالى به على عبده من مالٍ، وعيشٍ، واليدُ الصَّالحة، والمسرّة، ويقال: نَعِمَ يَنعَمُ نَعمةً، وأنعَمَ الله بك عيناً، أي: أقرَّ بك عينَ من تحبّ، والنِّعمةُ الباطنة: خلاف الظَّاهرة، وهي الَّتي قد خصَّت، والظّاهِرةُ: الَّتي عمَّت(٣).

تعدّدت أقوال المفسرين في معنى: النِّعمةُ الظَّاهرة والباطنة على النَّحو التالي:

أوَّلاً: الظَّاهرة: ما نقف عليها، والباطنة: ما لا نعرفها؛ قال الزمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظَّاهرة كل ما يُعلم بالمشَّاهدة، والباطنة ما لا يُعلم إلا بدليلٍ، أو لا يُعلم أصلًا، فكم في بدِن الإنسان من نعمةٍ لا يعلمها، ولا يهتدي إلى العلم بها"(٤)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٥٥٠).
(٢) ينظر: اللباب، لابن عادل (١٥/٤٥٤)، وأيسر التفاسير، للجزائري (٤/٢٠٩).
(٣) ينظر:العين، للفراهيدي (٢/١٦١)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٤٤٦)، والمحكم، لابن سيده (٩/١٩٣).
(٤) الكشاف، للزمخشري (٣/٤٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"محسوسةٌ ومعقولةٌ، ما تعرفونه وما لا تعرفونه"(١).

ثانياً: الظَّاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ستر الذُّنُوب؛ قال يحي بن سلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظَّاهرة: الإسلامُ والقرآنُ، والباطنُ ما يستُرُ من العُيُوب والذُّنوب"(٢)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النِّعمة الظَّاهرة الإسلام والقرآن، والباطنة ما سُتِر عليك من الذُّنوب، ولم يُعجَّل عليك بالنِّقمة"(٣)، وعليه أكثر المفسِّرين(٤).

ثالثاً: النِّعمةُ الظَّاهرة والباطنة: لا إله إلا الله؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي: لا إله إلا الله"(٥)، وقال السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النِّعم الظَّاهرة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأمَّا الباطنة فالمعروفة بالقلب"(٦).

رابعاً: الظَّاهرة: تخفيف الشَّرائع، والباطنة: الشَّفاعة؛ قاله القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني بالظَّاهرة: ما نقف عليها، وبالباطنة: ما لا نعرفها"(٨)، وهذا المعنى يحتمل جميع المعاني السابقة، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أراد بالظَّاهرة المحسوسات، وبالباطنة المعقولات، والآية شاملةٌ لذلك ولغيره، كما قال تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[النحل: ١٨]"(٩).

---

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢١٥).
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٧٨).
(٣) معالم التنزيل،للبغوي (٣/٥٩٠).
(٤) كالواحدي في الوسيط (٣/٤٤٥)، والقرطبي في الجامع (١٤/٧٣)، والخازن في لباب التأويل (٣/ ٣٩٩)، وأبي حيان في البحر المحيط (٨/٤١٨)، وابن عادل في اللباب (١٥/٤٥٤)، والقنوجي في فتح البيان (١٠/ ٢٩١).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٤٨).
(٦) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٢٦).
(٧) فتح البيان، للقِنَّوجي (١٠/٢٩١).
(٨) المفردات، للراغب (ص:٥٤١).
(٩) عمدة الحفاظ، للحلبي (١/٢٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، إذ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]: "واللَّفظ أعمُّ من ذلك كلِّه"[٢].

والَّذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها جميعاً، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته أهل التفسير والغريب.

(١) **ابن جزيّ**: الإمام المفسر أبو القاسم مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الغرناطي،كان فقيهاً حافظاً، من مؤلفاته: "التسهيل لعلوم التنزيل"، و"القوانين الفقهية"، توفي سنة:٧٤١هـ. تنظر ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب (٣/١١-١٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر (٥/٨٨).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٢/١٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

۞ رقم (٩) استمسك بمعنى: تعلَّق وتمسّك.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢﴾ [لقمان: ٢٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد في النَّصِّ على سبعة أوجهٍ: ...السَّادس: بمعنى الاستِيثَاق بالشَّيء، والتَّعلُّق به: ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾، أي: تعلَّق وتمسَّك"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

الآية فيها تشبيهٌ تمثيليٌّ، لمن تمسَّك بالإسلام، وأخلص في عبادته لله -وَجَلَّ-، وفوَّض أمره إليه، واتَّبع هدي رسوله محمَّد-ﷺ-؛ بمن أراد الصُّعود إلى جبلٍ شاهقٍ، فاستمسك بأوثق وأمتن حبلٍ يوصله إلى رضوان الله -وَجَلَّ-، وهو العروة الوثقى، فسَلِم ونجا في الآخرة بكلِّ خيرٍ(٢)؛ وقد سئل النَّبِيُّ -ﷺ- عن الإحسان، فقال: «أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

استمسك: التَّمسُّكُ: استمساكُكَ بالشَّيء، تقول: مسكتُ بالشَّيء، وتمسَّكت به، واستَمسكت به، كلُّه بمعنى: اعتصمتُ به، ويقال: أَمسَكَ يُمسِكُ إمساكاً، وفلان فيه إمساكٌ: أي:بُخلٌ، وأمسك عن الكلام، أي: سكت"(٤).

وقد تعدَّدت أقوال المفسرين في معنى: "استمسك "على النَّحو الآتي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/ ١٠٢).

(٢) ينظر:تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٢٣٥)، والتفسير المنير، للزحيلي (٢١/١٦٢-١٦٣).

(٣) قطعةٌ من حديث طويلٍ أخرجه البخاري،كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النَّبيّ -ﷺ- عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، (١/١٩)، برقم (٥٠).

(٤) ينظر:العين، للفراهيدي (٥/٣١٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٠/٥٢)، والصحاح، للجوهري (٤/١٦٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَوَّلاً: تعلَّق؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تعلَّق بأوثق ما يتعلق به"(١)، وقال القِنوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اعتصم بالعهد الأوثق، وتعلَّق به، وهو تمثيلٌ لحال من أسلم وجهه إلى الله، بحال من أراد أن يرتقيَ إلى شاهقِ جبلٍ، فيمسك بأوثق عرى حبلٍ متدلٍ منه"(٢).

ثانياً: تمسَّكُ؛ قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فقد تمسَّك بالطَّرف الأوثق الَّذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به"(٣)، وقال الفخر الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "استَمسك بالشَّيء إذا تمسَّك به"(٤)، وذكره جمعٌ من المفسِّرين(٥).

ثالثاً: اعتصم؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تمسَّك واعتصم بالعروة الوثقى"(٦)؛ وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اعتصم بالعهد الأوثق الَّذي لا يُخاف انقطاعه"(٧).

وقد تعرَّض المفسرون لمعنى المفردة القرآنية، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج: "فقد عقد لنفسه عقداً وثيقاً لا تحلُّه حجَّةٌ"(٨)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إمساك الشَّيء: التَعلُّق به، وحفظه"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذا

---

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢١٦).
(٢) فتحُ البيان، للقنّوجي (١٠/٢٩٤).
(٣) جامع البيان، للطبري (٢٠/١٥٠).
(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٧/١٦).
(٥) منهم: السَّمرقندي في بحر العلوم (١/١٦٩)، ومكي في الهداية (١/٨٥٤)، والواحدي في الوجيز (ص:١٨٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (١/٢٦٠)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٦)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١/٢٥٠)، والشوكاني في فتح القدير (١/٣١٦)، والألوسي في روح المعاني (٢/١٥).
(٦) معالم التنزيل، للبغوي (٦/٢٩١).
(٧) الكشف والبيان، للثعلبي (٢/٢٣٧).
(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/٣٣٩).
(٩) المفردات، للراغب (ص:٧٦٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاختلاف من قبيل التنوع، والَّذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية على هذه الأقوال كلِّها، فالإمام الفيروز آبادي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٠) أقلام بمعنى: ما يُكتب به.**

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان: ٢٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القلم: ما يُكتب به، والجمع: أَقلام وقِلاَم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- عن عظمته، وسعة كلامه، فلو جُعلت جميع أشجار الأرض أقلاماً، وكل مياه البحر مِداداً، فكُتبت بها كلمات الله الدَّالة على عظمته، وصفاته، وجلاله، لتكسَّرت تلك الأقلام، وفَنيت تلك المياه، ولم تنتهِ كلمات الله -ﷻ-"(٢).

وكان رسول الله -ﷺ- يعظمّ الله -ﷻ- في سجوده ويقول : «اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

أقلام: القلمُ في كلام العرب: الَّذي يُكتب به، وسُمِّي قلماً؛ لأنّه قُلِم مرّةً بعد مرّة، ويقال: قَلَم الظُّفُرَ يَقلِمُه قَلماً، والجمع: أقلامٌ، والقلمُ -أيضاً-: السَّهم الَّذي يُجال بين القوم في القمار(٤).

واتفقت أقوال المفسرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ القلم بمعنى: ما يُكتب به؛** قال الحسن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لو جُعل شجرُ الأرضِ أقلاماً، وجُعلت البحور مِداداً، وقال الله: إنَّ من أمري

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٣٤٨-٣٤٩)، وتيسير الكريم الرحمن، للسَّعدي (ص:٦٥٠).

(٣) أخرجه مسلم،كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، (١/٣٥٢)، برقم (٤٨٦).

(٤) ينظر:العين، للفراهيدي (٥/١٧٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩/١٤٨)، والمحكم، لابن سيده (٦/٤٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كذا، ومن أمري كذا، لنفد ماء البُحور، وتكسَّرت الأقلام"[١]، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفي هذا الكلام محذوفٌ استُغنِيَ بدلالة الظَّاهر عليه منه، وهو يكتبُ كلام الله بتلك الأقلام وبذلك المداد، لتكسَّرت تلك الأقلام، ولنفذَ ذلك المداد، ولم تنفذ كلماتُ الله"[٢]، وعلى هذا المعنى اقتصر جماعةٌ من المفسِّرين[٣].

ولم يتعرَّض أصحاب الغريب لتَفسير هذه المفردة القرآنية، واكتفى الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بالإشارة إلى ذلك بقوله: "وخُصَّ ذلك بما يُكتب به"[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة والتَّفسير، نجد أن ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب، لموافقته للجميع.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥١/٢٠).
(٢) المصدر السابق (١٥١/٢٠).
(٣) كالبغوي في معالم التنزيل (٥٩١/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٣٤/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧٦/١٤)، وابن جزي في التسهيل (١٣٩/٢)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٤٨/٦)، وابن عادل في اللباب (٤٥٧/١٥).
(٤) المفردات، للراغب (ص:٦٨٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١١) الظُّلَل بمعنى: السَّحاب.**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ٣٢﴾ [لقمان: ٣٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والظُّلَّةُ -أَيضًا-: شيءٌ يُستتر به من الحرِّ والبرد، وَهي كالصُّفَّة، وحُمل عليه قوله تعالى: ﴿مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾، وقيل: موجٌ كقِطَع السَّحاب" [(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -وَعَجَلَّ- في هذه الآية حال قومٍ كانوا في الفُلك؛ فاضطرب بهم البحر، وأحاط بهم الموجُ من كل مكانٍ، فأوشكوا على الغرق والهلاك، فما كان منهم إلَّا الالتجاء إلى الله تعالى بالتَّضرع، والدُّعاء، والإخلاص، فلما وصلوا إلى البَرِّ، صاروا على قسمين: مقتصدٌ، وذُكر في الآية، وكافرٌ، ودلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الظُّلَل في كلام العرب: الظُّلَّة: ما يُستَظَلُّ به من الشَّمس، كالجبال والسَّحَاب، وما يُستتر به من الحرِّ والبرد، وكلُّ شيءٍ أظلَّك فهو ظُلَّةٌ، والجمع: ظُلَل، وفلانٌ يعيش في ظِلّ فلان، أَي: في كَنَفِه، ومكانٌ ظليلٌ، أي: دائمُ الظِّلِّ "[(٣)].

وتعددت أقوال المفسرين في معنى "الظُّلل" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: السَّحاب؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كالسَّحاب"[(٤)]، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٥٣٩).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٨٠-٨١).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/١٤٩)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤/٢٥٧-٢٥٨)، والصحاح، للجوهري (٥/ ١٧٥٥-١٧٥٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣١٠١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"كما يظل من جبلٍ، أو سحابٍ، أو غيرهما"(١)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٢).

ثانياً: كالجبال؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظُّل: جمع الظُّلَّة، والظُّلَّة: هي الجبل"(٣)، وقال الفخر الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كالجِبال، وقيل: كالسَّحاب، إشارة إلى عظم الموج"(٤).

ثالثاً: هو تشبيهٌ؛ قال الطَّبريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "موجٌ كالظُّلل، وهي جمع ظُلَّةٍ، شبَّه بها الموج في شدَّة سوادِ كثرة الماء"(٥)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وإنَّما شبَّه الموج -وهو واحدٌ- بالظُّلل وهي جمعٌ؛ لأنَّ الموج يأتي شيئاً بعد شيءٍ، ويركب بعضُه بعضاً كالظُّلل"(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ--: "السَّحَاب"(٧)، وقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "واحدتُها ظُلَّةٌ، ومجازه: من شدَّة سواد كثرة الماء ومعظمه"(٨)، وحكى ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٩)، وقال السّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظُّلَل:جمع ظُلَّةٍ، وهي ما غَطَّى وسَتَر"(١٠)، وحكى أبو حيّان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(١١)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كالسَّحَاب"(١٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال

---

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢١٧).
(٢) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٣٠)، والوجيز، للواحدي (ص:٨٥١)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٥٥)، ومدارك التنزيل، للنَّسفي (٢/٧٢١).
(٣) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٢٣٩).
(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٥/١٣٢).
(٥) جامع البيان، للطبري (٢٠/١٥٦).
(٦) الكشف والبيان، للثعلبي (٧/٣٢٢).
(٧) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٣٠).
(٨) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/١٢٨).
(٩) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢٩٥).
(١٠) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٣٢٥).
(١١) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص: ٢١٧).
(١٢) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٢) الجزاء بمعنى: الغُنية والكفاية.**

أ- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٣٣﴾ [لقمان: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجزاء: وقد ورد في القرآن على ستَّة أَوجهٍ:... الثالث بمعنى: الغُنية والكفاية؛ ﴿وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾[لقمان:٣٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يأمر الله -عَزَّوَجَلَّ- عباده بالتَّقوى، ويرغِّبهم في فعل الطاعات، وترك المنكرات، ويحذِّرهم من يوم القيامة، ويصف لهم هذا اليوم الشَّديد؛ الَّذي لا يقدر فيه الوَالِد أن ينفع ولده بشيءٍ، ولا أن يدفع عنه ما يضرُّه، وذكر -عَزَّوَجَلَّ- الوَالِد والوَلَد؛ لما بينهما من الحُنُوّ والشَّفقة، ثمَّ حذَّرهم -عَزَّوَجَلَّ- من الاِغترار بالدُّنيا وزينتها(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الجَزَاء في كلام العرب: الْمُكافأة على الشَّيء، فيكون ثواباً، ويكون عقاباً، والجِزيةُ: خراج الأرض، وأجزأني الشَّيء: أي:كفاني، وجَزَى عنك الشَّيء: قضى، والجزاء -أيضاً-: القضاء(٣).

وللمفسرين في معنى "الجزاء"قولان:

أحدهما: الغُنية والكفاية؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يَقضِي، ولا يُغني، ولا يكفي"(٤)،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٨٠/٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٥١/٦)، وفتح القدير، للشوكاني (٢٨٢/٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٦٢/٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩٨/١١-٩٩)، والمحكم، لابن سيده (٤٩٩/٧-٥٠٠).

(٤) الكشف والبيان، للثعلبي (٣٢٣/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يكفي، ولا يُغني عنه شيئاً"(١)، وذكر هذا المعنى جماعةٌ من المفسِّرين(٢).

الثاني: لا يَقضِي؛ قال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣): "لا يقضي والدٌ عن ولده"(٤)، وقال الألوسي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٥): "لا يقضي والدٌ عن ولده شيئاً"(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يُغني عنهُ، ولا ينفعُه"(٧)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجَزَاء: الغَنَاء والكفاية"(٨)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقضي عنه شيئاً من جناياته"(٩)، وقال ابن الهائم: "لا يغني عنه"(١٠).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) الوجيز، للواحدي (ص:٨٥١).

(٢) كالطبري في جامع البيان (١٥٨/٢٠)، والواحدي في الوسيط (١٣٣/١)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٤٠/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٥٩٢/٣)، والمظهري في تفسيره (٢٦٣/٧)، والألوسي في روح المعاني (١٠٤/١١).

(٣) **الماوردي**: الإمام الفقيه أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري، تولى القضاء في بلدان كثيرةٍ، من مؤلفاته: "النكت والعيون"، و"أدب الدّين وَالدُّنيا"، توفي سنة ٤٥٠هـ. تنظر ترجمته في: "وفيات الأعيان"، لابن خلكان (٣/ ٢٨٢)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسُّبكي (٢٦٧/٥).

(٤) النكت والعيون، للماوردي (٣٤٩/٤).

(٥) **الألُوسي**: الإمام المفسِّر أبو الثناء شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الحسيني (١٢١٧-١٢٧٠هـ)، ولد وتوفي في بغداد، من مؤلفاته: "روح المعاني"، و"غرائب التفسير". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (١٧٦/٧)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١٧٥/١٢).

(٦) روح المعاني، للألوسي (١٠٤/١١).

(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٤).

(٨) المفردات، للراغب (ص:١٩٥).

(٩) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٤).

(١٠) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٣) الغَرُورُ بمعنى: كلُ ما يغرُّك من مالٍ، وجاهٍ، وشيطانٍ.**

ب- قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٣٣﴾ [لقمان: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾، الغَرُور: كل ما يغرُّك من مالٍ، وجاهٍ، وشهوةٍ، وشيطانٍ، وقد فُسِّر بالشَّيطان، وبالدُّنيا؛ لأَنّها تغرُّ وتمرُّ، وأَمَّا الشَّيطان فإِنَّه أَقوى الغارّين وأَخبثُهم"(١).

التَّفسير الإجماليُّ للآية:

يأمرنا الله -عَزَّ وَجَلَّ- بالتقوى، ويحذِّرنا من يوم القيامة؛ الَّذي ينتفي فيه النَّفع بين الوالد والولد مع شدَّة قُربهما لبعضهما، والمعنى: لا تغتروا -أيُّها النَّاس- بالحياة الدُّنيا، ولا يغرنَّكم الشَّيطان، الَّذي من شأنه أن يغرَّ الإنسان ويخدعه، ويصدَّه عن ذكر الله، ويمنّيه بالأماني الباطلة، ويبعده عن الآخرة"(٢).

الدراسة والموازنة:

الغَرُورُ في كلام العرب: الشَّيطانُ، والباطلُ، وما اغتَرَرتَ به من شيءٍ، والغُرورُ -بالضَّم-: ما اغتُرَّ بِهِ من متَعِ الدُّنيا، ويقال: غَرَّهُ يَغُرُّهُ غُروراً، أي:خدعه، والغِرارُ بالكسر: النَّومُ القليل(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "الغَرُور" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: كلُ ما يغرُّك من مالٍ وجاهٍ؛ قال مكِّي بن أبي طالب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الغَرور هو كلُّ

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٢٩/٤).
(٢) ينظر: التسهيل، لابن جزي (١٤٠/٢).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٩/٨-٢٠)، والصحاح، للجوهري (٧٦٨/٢-٧٦٩)، والمحكم، لابن سيده (٣٦٠/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما غرَّ من إنسانٍ أو شيطانٍ"[١]، وقال الزُّحيلي: "الشَّيطان وكلُّ ما غرَّ الإنسانَ من مالٍ وجاهٍ"[٢].

ثانياً: الشَّيطانُ؛ قال مجاهد وقتادة -رَحِمَهُمَاٱللَّهُ-: "الشَّيطَان"[٣]؛ وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "لا يغرَّنكم الشَّيطان عن طاعة الله -ﷻ-"[٤]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٥].

ثالثاً: الدُّنيا؛ قال الطَّبري: "الغَرور بفتح الغين: هو ما غرَّ الإنسان من شيءٍ كائناً ما كان؛ شيطاناً كان، أو إنساناً، أو دُنياً"[٦]، وقال الفخر الرَّازي -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "الدُّنيا لا ينبغي أن تغرَّكم بنفسها، ولا ينبغي أن تغترُّوا بها"[٧].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "ما غَرّكَ فهو غَرُورٌ، الشَّيطان غَرورٌ، والدُّنيا غَرورٌ"[٨]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "فالغَرُورُ: كلُّ ما يَغُرُّ الإنسان من مالٍ، وجاهٍ، وشهوةٍ، وشيطانٍ"[٩]، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "الشَّيطان وكلُّ من غرَّ فهو غرورٌ"[١٠].

---

(١) الهداية، لمكي (٩/٥٧٤٠).

(٢) التفسير المنير، للزحيلي (٢١/١٧٦).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٥٩).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٣١).

(٥) منهم: مكي في الهداية (٩/٥٧٤٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٣٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/٨١)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٤٠)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٥٢)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٧/٧٧)، والألوسي في روح المعاني (١١/١٠٦)، والقاسمي في محاسن التأويل (٨/٣٦)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٥٢).

(٦) جامع البيان،للطبري (٢٠/١٥٨).

(٧) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٥/١٣٣).

(٨) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٣٠).

(٩) المفردات، للراغب (ص:٦٠٤).

(١٠) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واقتصر جماعةٌ من أصحاب الغريب[١] على أنَّ الغَرور: هو الشَّيطَان.

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه المعاني كلُّها صحيحةٌ، والَّذي يظهر -والله أعلم- أن الغَرور بمعنى: الشَّيطَان، فهذا القول قد استفاض النَّقل فيه، فهو مقدَّمٌ على غيره، ومن قواعد التَّفسير: تُحمل الآيةُ على المعنى الَّذي استفاض النَّقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتمِلاً [٢].

(١) كأبي عبيدة في مجاز القرآن (١٢٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٤٤)، والسجستاني في نزهة القلوب (ص: ٣٥٢)، وغلام ثعلب في ياقوتة الصراط (ص:٤٠٦)، ومكي في تفسير المشكل (ص:٧٦)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص:٢٣٧).

(٢) ينظر: قواعد التفسير، لخالد السبت (٨٠٤/٢).

سـورة السَّجـدة

سـورة السـَّجدة

❁ رقم (١٤): الأمر بمعنى: الوحي.

قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والأَمر ورد في نصِّ التَّنزيل على ثمانية عشر وجهاً:...العاشر: بمعنى الوحي إلى أَرباب النُّبوَّة والرِّسالة: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[السجدة:٥]"[(١)].

التَّفسير الإجماليُّ للآية:

اختصَّ الله -عَزَّوَجَلَّ- بتدبير الأمر من السَّماء إلى الأرض، وسخَّر من الملائكة من يقوم بذلك، فجبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- موكَّلٌ بالوحي، وميكائيل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- موكَّلٌ بالقطر والنَّبات، وملك الموت -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- موكَّلٌ بقبض الأرواح، وإسرافيل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- موكَّلٌ بالنَّفخ في الصُّور.

ثمَّ بيَّن -عَزَّوَجَلَّ- أنَّ المسافة بين السَّماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام، فيكون مقدار النُّزول والعُروج ألف سنة مما نعدُّ من أيَّام الدُّنيا، ولكن نزول القضاء والقدر ونزول جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بالوحي يكون في لحظةٍ واحدةٍ[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الأمرُ في كلام العرب: نقيضُ النَّهي، وجمعه: الأوامرُ، والأمرُ واحدٌ من أمور النَّاس، وأمرُ

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٠-٤١).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/١٦٧-١٦٩)، وتفسير القرآن الكريم "سورة السجدة"، للعثيمين (ص:٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلانٍ مستقيمٌ، وأُمورُهُ مستقيمةٌ، ويقال:يأمُرُه أمراً فائْتمر، أي: قبِل أمره، والإمارة: الولايةُ"[١].

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "الأمر" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الوحي؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ينزل الوحي مع جبرائيل من السَّماء إلى الأرض"[٢]، وقال المظهري: "يحكم بالأمر، ويُنزِل الوحيَ مع جبرئيل، أو ينزل القضاء والقدر"[٣]، ووافقهما جماعةٌ من المفسِّرين[٤].

ثانياً: القضاء؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقضي القضاء من السَّماء إلى الأرض"[٥]، ووقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القضاء من السَّماء، فيُنزله إلى الأرض مدَّة أيَّام الدُّنيا"[٦].

ثالثاً: أمر الدُّنيا؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يدبِّر أمر الدُّنيا بأسبابٍ سماويَّةٍ كالملائكة وغيرها، نازلةٍ آثارُها إلى الأرض"[٧]، وقال النَّسفيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٨]: "أمر الدُّنيا"[٩].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: يَقضي القضاء"[١٠]، ووافقه جماعةٌ من أصحاب

---

(١) ينظر:تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٢٠٧)، والصحاح، للجوهري (٢/٥٨٠-٥٨١)، والمحكم، لابن سيده (١٠/ ٢٩٧).

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (٧/٣٢٦).

(٣) التفسير المظهري (٧/٢٦٧).

(٤) كالبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٩٤)، والزمخشري في الكشاف (٣/٥٠٨)، والقرطبي في الجامع (١٤/٨٦)، وأبي حيان في البحر المحيط (٨/٤٣١)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٢٨٦).

(٥) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٣٣).

(٦) الوجيز، للواحدي (ص:٨٥٢).

(٧) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢١٩).

(٨) **النسفي**: الإمام الفقيه المفسر أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدِّين، برع في الفقه والأصول، من مؤلفاته: "المصفى شرح المنظومة"، و" مدارك التنزيل"، توفي سنة:٧١٠هـ. تنظر ترجمته في: المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٧/٧٢)، وطبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:٢٦٣).

(٩) مدارك التنزيل، للنسفي (٣/٦).

(١٠) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٣٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الغريب[١].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ لموافقته أهل اللغة والتفسير.

(١) كالنَّحاس في معاني القرآن (٥/٢٩٨)، ومكي في تفسير المشكل (ص:٧٧)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٢٩٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٥) ضَلَلْنا: كنايةٌ عن الموت، واستحالة البدن.**

قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠﴾ [السجدة: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السجدة:١٠] كنايةٌ عن الموت، واستحالة البدن"(١).

التَّفسير الإجماليُّ للآية:

يخبرنا -عَزَّوَجَلَّ- عن قول المشركين المنكرين للبعث الَّذين قالوا: كيف نُبعث بعد ما تمزَّقت أجسامنا، وتفرقت في الأرض؟!، و"بل" للإضراب الانتقالي من بيان كفرهم بالبعث إلى ما هو أبلغ منه، وهو كفرهم بلقاء الله -عَزَّوَجَلَّ- ، فهم جاحدون للبعث بعد الموت تكبُّراً منهم، وتعنُّتاً(٢).

الدِّراسة والموازنة:

ضَلَلْنا: الضَّلالُ في كلام العرب: ضدُّ الهدى، وضلَّ في الأمر: إذا لم يهتدِ لهُ، ويقال: ضلَّ الشَّيءُ يَضِلُّ ضلالاً: إذا خفيَ، وغاب، وضاع، وضلَّ الكافرُ: غاب عن الحُجَّة، وضَلَلْت الشَّيءَ: أُنسِيتُه(٣).

وقد اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، وأنَّ **"ضَلَلْنا" في الآية كنايةٌ عن الموتِ، واستحالة البدن:**

قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هلكنا، وبطلنا، وصِرنا تُراباً، وأصله من قول العرب: ضلَّ الماء في اللبن إذا ذهب، ويقال: أضللت الميّت، أي: دفنته"(٤)، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٨٣/٣).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٦٠/٦)، وفتح القدير، للشوكاني (٢٨٩/٤).
(٣) ينظر:جمهرة اللغة، لابن دريد (١٤٧/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣٢١/١١)، والصحاح، للجوهري (١٧٤٨/٥).
(٤) الكشف والبيان، للثعلبي (٣٢٧/٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"صِرنا تُراباً مخلوطاً بترابِها بحيثُ لا نتميَّز منه، أو غِبنا فيها بالدَّفنِ"(١)، وحول هذا المعنى دارت أقوال المفسِّرين(٢).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إذا صارت لحومنا وعظامنا ترابًا كالأرض، وأنت تَقُولُ: قد ضلَّ الماء فِي اللبن، وضلَّ الشَّيء في الشَّيء: إذا أخفاهُ وغلبه"(٣).

وصرَّح الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأنَّ معنى الضَّلال الموت، فقال: "إذا مُتنا فصِرنا تراباً وعظاماً، فضللنا في الأرض فلم يتبيَّن شيءٌ من خلقنا"(٤).

وقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بطلنا وصرنا تُرَاباً، فَلم يُوجد لنا لحمٌ، ولا دمٌ، ولا عظمٌ"(٥)، قال بنحوه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٦).

وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كنايةٌ عن الموت، واستحالة البدن"(٧)، وحكى الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحوه(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٨٢/٧).

(٢) الطبري في جامع البيان (١٧٣/٢٠)، والسَّمرقندي في بحر العلوم (٣٥/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٤٤/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٥٩٥/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٦٠/٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٩١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٧/٣)، والشوكاني في فتح القدي (٢٨٩/٤)، والقنوجي في فتح البيان (١٩/١١).

(٣) معاني القرآن، للفراء (٣٣١/٢).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج (٢٠٥/٤).

(٥) نزهة القلوب، للسجستاني (٢٠٥/٤).

(٦) منهم: ابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٢٩٥)، وأبو حيان في تحفة الأريب (ص:٢٠٥)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٦٩٠)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٤).

(٧) المفردات، للراغب (ص:٥١٠).

(٨) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣٨٤/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٦) الجنب بمعنى: شِقّ الإنسانِ.**

أ- قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴿١٦﴾﴾ [السجدة: ١٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والجَنب وما اشتُقَّ من هذه المادّة ورد في القرآن على أنحاء:...الثالث: جنب المشتاقين إلى اللّقاء :﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾"(١).

وقال في القاموس :"الجَنبُ والجانِبُ والجَنَبَةُ، مُحَرَّكَةً: شِقُّ الإنسانِ وغيره، جمعه: جُنُوبٌ وجوانِبُ وجَنَائِبُ"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

المؤمنون بالله ترتفع وتنتحي جُنُوبُهُم في صلاة اللَّيل، وهم يدعون ربهم خوفاً من سخطه وعقابه، وطمعاً في رحمته وثوابه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»(٣)، وهم يُخرجون من أموالهم الزَّكاة المفروضة، وينفقونها في وجوه الخير(٤).

الدراسة والموازنة:

جُنُوبُهم: الجَنبُ في كلام العرب: شِقُّ الإنسانِ وغيره، تقولُ: قعَدتُ إلى جَنب فُلان، وَإلى جانِبه، والجمع: جُنُوب، وجوانب، ورجلٌ ليِّنُ الجانبِ، أي: سهل القُربِ، والجنب -أيضاً-: الناحية(٥).

واتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، وأنَّ **الجَنبُ بمعنى: شِقّ الإنسان**، وهو

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٣٩٨-٣٩٩).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٦٩).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الصيام، باب: فضل صوم المحرم، (٢/٨٢١)، برقم (١١٦٣).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٩٩-١٠٣)، والتفسير المنير، للزحيلي (٢١/٢٠٣).

(٥) ينظر: العين، للفراهيدي (٦/١٤٦-١٤٧)، والصحاح، للجوهري (١/١٠٢)، والمحكم، لابن سيده (٧/٤٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جانب الجسد من اليمين أو اليسار.

قال حَقِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]: "الجُنُوب جمع جنبٍ، وهو شِقّ الإنسان وغيره"[٢]، وقال الزحيلي: "جمع جنبٍ، وهو شِقّ الإنسان"[٣].

واكتفى جماعةٌ من المفسِّرين بقولهم: الجُنُوب جمع جنبٍ[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جنب: أصل الجنب الجارحة، وجمعه:جُنُوب"[٥].

وذكره قِلَّةٌ من أصحاب الغريب[٦].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) **حَقِّي**: الإمام المفسِّر أبو الفداء إسماعيل حَقِّي بن مصطفى الإستانبولي (١٠٦٣-١١٣٧هـ)، عالمٌ مشاركٌ في أنواعٍ من العلوم، من مؤلفاته: "روح البيان"، و"كتاب التوحيد". تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٣١٣/١)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٢٦٦/٢-٢٦٧).

(٢) روح البيان، لحَقِّي (١١٩/٧).

(٣) التفسير المنير، للزحيلي (٢٠٣/٢١).

(٤) كابن عطية في المحرر الوجيز (٣٦٢/٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠٠/١٤)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٢٩/٤)، والشوكاني في فتح القدير (٢٩٢/٤)، والقنوجي في فتح البيان (٢٥/١١)، والطنطاوي في التفسير الوسيط (١٥١/١١).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٢٠٥).

(٦) الجمل في معجم وتفسير لغوي (٣٣٦/١)، والجبل في المعجم الاشتقاقي المؤصل (٣٤١/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٧) الخوف بمعنى: الرُّعب والخشية.**

ب- قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴿١٦﴾﴾ [السجدة: ١٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد في القرآن الخوف على خمسة وجوهٍ:... الخامس: يعني: الرُّعب والخشية من العذاب والعقوبة ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

وصف الله -عَزَّوَجَلَّ- عباده المتقين بأنَّهم ممن يتركون المضَاجِع، ويقومون لصَّلاة اللَّيل، خوفاً من عذابه وعقابه، وطمعًا في ثوابه، وأنهم يُؤدُّون النَّفقات الواجبة، ويتصدَّقون في وجوه الخير(٢)، وقد حثَّ النَّبِيُّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على قيام بالليل، فقال عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: «نِعمَ الرَّجلُ عبد الله لو كان يُصلِّي من اللَّيل»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

خوفاً: الخوفُ في كلام العرب: الفَزعُ، والقَتلُ، ويقال: خَافَ الرَّجل يخافُ خَوفاً، والخِيفة: الخوف، قُلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، والجمعُ: خِيف، والمخاوف: مواضع الخوف، والتَّخوُّفُ، أي:التنقُّصُ(٤).

ولم يتعرَّض جمهور المفسِّرين لمعنى "الخوف" من الناحية اللُّغوية، إنما ذكروا ما يخافه الإنسان ويحذره، قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خوفاً من عذاب الله، وطمعاً في رحمة الله"(٥)، وقال

(١) بصائر ذوي التمييز ،للفيروز آبادي (٢/٥٧٨-٥٧٩).
(٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٢٤٩)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٥٥).
(٣) أخرجه البخاري، كتاب: التهجد، باب: فضل من تعار من الليل فصلى، (٢/٥٥)، برقم (١١٥٦).
(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢/١٠٥٥)، والصحاح، للجوهري (٤/١٣٥٨-١٣٥٩)، والمحكم، لابن سيده (٥/٣٠٥-٣٠٨)
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خوفاً من سخطه، وطمعاً في رحمته"(١)، وقال ابن كثيرٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٢): "خوفاً من وبالِ عقابه، وطمعاً في جزيل ثوابه"(٣)، وهذه الأقوال كلُّها متقاربة المعنى؛ فالخوف يكون من عذاب الله، وسخطه، وعقابه، والطمع يكون في رحمته -وَجَلَّ-، وثوابه، وجنَّته.

ولم أجد من أصحاب الغريب من تعرَّض لهذه المفردة القرآنية، سوى الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: "خوفاً من عذاب اللَّه، وطمعاً في رحمة اللَّه"(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ موافق للصَّواب؛ لموافقته أهل التفسير.

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٢١).

(٢) **ابن كثير**: الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، أخذ عن ابن تيمية وغيره من العلماء، من مؤلفاته: "تفسير القرآن العظيم"، و"البداية والنهاية"، تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر (١/٤٤٥)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص:٥٣٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٣٦٣).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٨) الأدنى بمعنى: الأقرب.**

قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة: ٢١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأدنى: وقد ورد على أربعة أحوال: الأوّل بمعنى: الأجدر والأحرى: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾[البقرة: ٢٨٢]،الثاني: بمعنى القُرب: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾[السجدة:٢١]، أي: الأقرب"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

في هذه الآية الكريمة تهديدٌ ووعيدٌ من الله -عَزَّوَجَلَّ- للكافرين من أهل مكَّة، بعذابٍ قريبٍ في الدُّنيا،كما أنَّ لهم عذاباً أكبرَ، هو عذاب جهنَّم الَّذي سيحصل لهم في الآخرة، وهذا التَّهديد لهم لعلهم يرجعون إلى الحقِّ، ويتوبون من كفرهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الأدنَى في كلام العرب: الأقرب، وأدنَى إذا عاشَ عَيشاً ضَيقاً بعد سَعةٍ، ويُقال: دَنا وأَدنَى ودنَّى: إذا قَرُب، والدَنيُّ: القريب، ودانيتُ بين الشَّيئين: قرَّبتُ بينهما، وسُمِّيَت الدُّنيا بذلك لدُنُوِّها منا، والسَّماءُ الدُّنيا هي الأقرب إلينا"(٣).

وتعددت أقوال المفسِّرين في معنى "الأدنى" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الأقرب؛ قال السُّدِّيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤): "العذاب الأقرب، وهو الجوعُ في الدُّنيا"(٥)،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٧٩/٢).

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣١١٠/٩)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣٦٣/٤).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٦٨٦/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٣٣/١٤)، والصحاح، للجوهري (٦/ ٢٣٤١).

(٤) **السُّدِّيُّ الكبير**: هو الإمام التابعي أبو محمَّد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، روى عنه الثوري وشعبة، توفي سنة:١٢٧هـ. تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٨٥/٢)، والثقات، للبُستي (٢٠/٤).

(٥) أورده يحيى بن سلام في تفسيره (٦٩٣/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]: "الأدنى: الأقرب"[٢].

ثانياً: مصائب الدُّنيا؛ قال أُبيُّ بن كعب -رضي الله عنه-: "مصائب الدُّنيا، وأسقامها، وبلاياها"[٣]، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مصائب الدُّنيا في الأنفس والأموال"[٤].

ثالثاً: القتلُ؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما أصابهم من القتلِ والجوعِ"[٥].

رابعاً: بلاء الدُّنيا وعذابها؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "العذابُ الأدنى: بلاءُ الدُّنيا"[٦].

وهذه الأقوال التي ذكرها المفسِّرون ليست بمتعارضةٍ، إنما هي تبيِّن أنواع العذاب الَّذي أصابهم في الدُّنيا، وليست هي معنى كلمة "الأدنى"، فمصائب الدُّنيا، ومايحصل فيها من أنواع البلاء، والجوع، والقتل؛ ماهو إلَّا عذابٌ قريبٌ يحصل في الدُّنيا، وأنَّ العذاب الأكبر هو عذاب الآخرة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مصائبُ تصيبهم في الدُّنيا، دون عذاب الله يوم القيامة"[٧]، وقال الزَّجّاجُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وجملته أنَّ كلَّ ما يعذَّب به في الدُّنيا فهو العذاب الأدنى، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة" [٨]، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وتارَة يُراد به الأقرب، فيقابل

---

(١) **الجرجاني**: الإمام النَّحْوِيّ اللُّغوي أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، وُلد وتوفي في جرجان، قصده الطلاب العلم من كُلّ مكان، من مؤلفاته:"الرسالة الشافية" ، و"دلائل الإعجاز"، توفي سنة:٤٧١هـ. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، للقفطي (١٨٨/٢-١٩٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١٠٦/٢).

(٢) درج الدرر، للجرجاني (١٦٦/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١١٠/٩).

(٤) جامع البيان، للطبري (١٨٨/٢٠).

(٥) أورده مجاهد في تفسيره (ص:٥٤٥).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨٩/٢٠).

(٧) معاني القرآن، للفراء (٣٣٢/٢).

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج (٢٠٨/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالأقصى"[١].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب، لموافقته للجميع.

(١) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢/٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٩) الْمِرية بمعنى: الشَّكُّ.**

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾ [السجدة: ٢٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْمِرْية -بالكسر وبالضمّ-: التَّرَدُّد في الأَمر، وهو أَخصُّ من الشَّك، قال تعالى:﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[السجدة:٢٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ولقد أعطينا التَّوراة لموسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فلا تكن يا محمَّد في شكٍّ وريبةٍ من لقائك بموسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وذلك في ليلة الإسراء والمعراج(٢).

عن ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، عن النَّبِيِّ -ﷺ- قال: "رأيتُ ليلة أُسري بي موسى؛ رجلاً آدم، طِوالاً، جَعداً (٣)، كأنَّه من رجال شَنُوءَةَ (٤)، ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحُمرة والبياض، سبط الرَّأس، ورأيت مالكاً خازن النَّار، والدَّجَّال في آيات أراهنَّ الله إيَّاه: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[السجدة:٢٣]"(٥).

الدِّراسة والموازنة:

الْمِرية في كلام العرب: الشَّكُّ ، والِامتراءُ في الشَّيء: الشَّكُّ فيه، ويقال: تَمارَى يَتَمارَى

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٤٩٧).

(٢)ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٣٩).

(٣) **جعداً**: الجعد من الشَّعر خلاف السَّبط، وجَعُد جُعُودة وجَعادة، وتَجَعَّد، ورجل جَعْد الشَّعر،و الأنثى جَعدة، والجمع: جِعاد ،وقيل: هو القصير. ينظر: العين، للفراهيدي (١/٢١٨)، والمحكم، لابن سيده (١/٣٠٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٣/١٢١).

(٤) **شَنُوءَةَ**: قبيلةٌ معروفةٌ من قحطان، وبنو شنوءة يقال لهم شنؤة باسم أبيهم، نصر بن الأزد، والشَّنائي: بفتح الشين والنُّون وكسر الهمزة هذه النسبة إلى أزد شنوءة. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٨/١٥٧)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٢/٢١١)، ونهاية الأرب، للقلقشندي (١/٣٠٨).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، (٤/١١٦)، برقم (٣٢٣٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَمارِياً، وماريت الرَّجل أماريه مراء: إذا جادلته، والْمِرَاء: من الافتراء والشَّكِّ"(١).

وقد اتفقت أقوال المفسرين في معنى المفردة القرآنية، وأنَّ **المرية بمعنى: الشَّكُّ**.

قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا تكن في شكٍّ من لقاء موسى ليلةَ المعراج"(٢)، وقال الفخر الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا تكن في شكٍّ من لقاءِ مُوسى فإنَّك تراهُ وتلقاهُ"(٣)، وذكره جمهور المفسرين(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْمِريَةُ: التَّردُّد في الأمر، وهو أخصُّ من الشَّكِّ"(٥)، وحكى الحلبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٦)، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: شكٍّ"(٧)، ووافقه جماعة من أصحاب الغريب(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٠٤/١٥)، والصحاح، للجوهري (٢٤٩١/٦)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص: ٨٢٨).

(٢) معالم التنزيل، للبغوي (٦٠٣/٣).

(٣) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٥٠/٢٥).

(٤) منهم: الطبري في جامع البيان (١٩٣/٢٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣٩/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/ ٢٥٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٦٤/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٣/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٢٢)، وابن جزي في التسهيل (١٤٣/٢)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٨٦/٧)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٢٩٦).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٧٦٦).

(٦) عمدة الحفاظ، للحلبي (٨٥/٤).

(٧) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٤).

(٨) كالسجستاني في نزهة القلوب (ص:٤٥٧)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص:٢٨٩)، والخضيري في السراج (ص:٢٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٢٠) الفَتح بمعنى: القضاءِ.**

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [السجدة: ٢٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قد ورد الفتح في القرآن على وجوه: الأَوَّل: بمعنى: القضاءِ والحكومة...﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾[السجدة:٢٨]، أَي: القضاء"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة عن طلب المشركين للعذاب، واستعجالهم وقوعَه عليهم، وهؤلاء المشركين يسألون المسلمين، ويقولون: متى سيأتيكم اللهَّ بالفتح والنَّصر؟ لو كنتم صادقين في دعواكم من أنَّ هناك بعثٌ وحسابٌ، وثوابٌ وعقابٌ، فأْتُونا بالعذاب(٢).

الدِّراسة الموازنة:

الفَتحُ في كلام العرب: نقيض الإغلاق، يقال: فَتَحه يَفتَحه فَتحاً، وافْتح بيننا، أي: أُحْكُم، والفتّاح: الحاكم، والفتح أيضاً: النُّصرةُ، واستَفتَحتُ الله على فلانٍ، أي: سَألتُه النَّصر عليه(٣).

وتعددت أقوال المفسرين في معنى"الفتح"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: القضاءِ؛ قال ابن كثيرٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المرادُ الفتحُ الَّذي هو القضاءُ والفصلُ(٤)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القضاء، والفصل بين العباد، وهو يوم البعث الَّذي يقضي الله فيه بين العباد"(٥)، وذكره جمعٌ من المفسِّرين(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٦١/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٩٨/٢٠)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٧٤/٦)، وأضواء البيان، للشنقيطي (١٨٦/٦).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٩٤/٣)، والصحاح، للجوهري (٣٨٩/١)، والمحكم، لابن سيده (٢٧٦/٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٧٤/٦).

(٥) فتح القدير، للشوكاني (٢٩٨/٤).

(٦) منهم: الطبري في جامع البيان (١٩٨/٢٠)، والماوردي في النكت والعيون (٣٦٨/٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز(٣٦٦/٤)، والخازن في لباب التأويل (٤٠٧/٣)، وابن عادل في اللباب (٤٩٣/١٥)، والثعالبي في الجواهر الحسان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: فتح مكَّة؛ قال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فتح مكة"[١]؛ وقال ابن جزيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: فتح مكَّة"[٢]، وضعَّفهُ الطَّبري وأبو حيان، فقد أسلم في فتح مكَّة عددٌ كبيرٌ من المشركين، ونفعهم إيمانُهم[٣].

ثالثاً: يوم بدر؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو يوم بدر"[٤]، ويرد على هذا القول بما ذكر في القول الثاني.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحكمُ، والثَّوابُ، والعقابُ"[٥]؛ وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فتحُ مكَّة"[٦]، وقال الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القضاء والفصل، يعني: يوم القيامة"[٧]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْحُكم والفصل"[٨]، وبنحو هذا القول حكى جماعةٌ من أصحاب الغريب[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين: الثاني والثالث ضعيفٌ. فقد أسلم في فتح مكة ويوم بدر عددٌ من المشركين، وقبل الله -عَزَّوَجَلَّ- توبتهم، والمعنى الأول هو الَّذي استفاض النَّقل فيه، فهو مقدَّم على غيره، ومن قواعد التَّفسير:

=
(٣٣٢/٤)، والقنوجي في فتح البيان (٣٦/١١)، والقاسمي في محاسن التأويل (٤٤/٨)، والشنقيطي في أضواء البيان (٦/ ١٨٦).

(١) دَرجُ الدُّرر، للجرجاني (١٣٩٤/٣).

(٢) التسهيل، لابن جزي (١٤٤/٢).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٩٨/٢٠)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٤٤٢/٨).

(٤) الكشاف، للزمخشري (٥١٧/٣).

(٥) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٣٣/٢).

(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٧).

(٧) تفسير غريب القرآن، للرازي (ص:١٥٣).

(٨) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٦).

(٩) منهم: اليزيدي في غريب القرآن وتفسيره (ص:٣٠١)، ومكي في تفسير المشكل (ص:٧٩)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٣٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تحمل الآية على المعنى الَّذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً[١].

(١) ينظر: قواعد التفسير، لخالد السبت (٢/٨٠٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٢١) يوم الفتح بمعنى: يوم القضاءِ.**

قال تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴿٢٩﴾﴾ [السجدة: ٢٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قد ورد الفتح في القرآن على وجوهٍ: الأَوَّل: بمعنى: القضاءِ والحكومة...﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾[السجدة:٢٩]، أَي: يوم القضاء"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يقول الله -عَزَّوَجَلَّ- لنبيِّه محمَّد -ﷺ-: قل يا محمَّد لقومك: في يوم الفتح لا ينفع إيمانكم أيها المشركون ولا توبتُكم، ثم أمره -عَزَّوَجَلَّ- بالإعراض عنهم، وانتظار هلاكهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

سبق تعريف الفتح في كلام العرب في دراسة الغريب السابق.

أمَّا المفسِّرون فقد ذكروا ليوم الفتح في الآية معنيَيْن:

الأول: يوم القضاء؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا ينفع الإيمان يوم القضاء بين الخلق"(٣).

الثاني: يوم القيامة؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يوم القيامة"(٤)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أراد بيوم الفتح: يوم القيامة الَّذي فيه الثواب، والعقاب، والحكم بين العباد"(٥)، واقتصر عليه

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٦١/٤).
(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٩٩/٢٠).
(٣) الوسيط، للواحدي (٤٥٥/٣).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩٩/٢٠).
(٥) الكشف والبيان، للثعلبي (٣٣٥/٧-٣٣٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جمعٌ غفيرٌ من المفسِّرين[١].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال مكّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحكم"[٢]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يوم الحُكم"[٣]، وذهب ابن الجوزي إلى المعنى الأول فقال: "القضاء"[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، فيوم القيامة هو يوم القضاء، فلا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق أهل التفسير والغريب.

---

(١) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٠)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٥٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٦٠٤)، والنيسابوري في إيجاز البيان (٢/٦٦٥)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٢٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٢)، والبقاعي في نظم الدرر (١٥/٢٧٠)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٧/٨٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٢٩٨).

(٢) العمدة، لمكي (ص:٢٤١).

(٣) المفردات، للراغب (ص:٦٢٢).

(٤) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٦).

سورة الأحزاب

سـورة الأحـزاب

❁ رقم (٢٢): معنى قوله تعالى: ﴿مِّن قَلْبَيْنِ﴾.

قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾ [الأحزاب: ٤].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وذو القلبين: جميل بن مَعْمَر بن حبيب الجُمَحي -رضي الله عنه-[(١)]، وكانت قريش تقول له: ذو القلبين، فنزل فيه[(٢)] قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ﴾[الأحزاب:٤]"[(٣)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذه الآية الكريمة تشتمل على ثلاثة أمورٍ كانت عند العرب، أراد الله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يبطلها، وهي:

أوَّلاً: قولهم: إنَّ رجلاً من بني فهرٍ كان له قلبان في جوفه.

ثانياً: تحريمهم للزَّوجة بالظِّهار، وجعلها كالأمِّ في الحرمة.

---

(١) **جميل بن معمر**: الصحابي الجليل جميل بن معمر بن حبيب الجمحي، أسلم عام الفتح، وشهد مع رسول الله -ﷺ- غزوة حنينٍ، ومات في خلافة عمر -رضي الله عنه-. تنظر ترجمته في: الاستيعاب، لابن عبد البر (٢٤٧/١)، وأسد الغابة، لابن الأثير (٥٥٤/١).

(٢) قال عكرمة: "كان رجل يُدعى ذا القلبين، فأنزل الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ﴾"، أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠٤/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١١٢/٩) عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والواحدي في أسباب نزول القرآن (ص:٢٣٦-٢٣٧).

(٣) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٨٨/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثاً: تبنّيهم لأبناء غيرهم، وكلُّ هذه الأمور هي قولٌ باللِّسان فقط لا حقيقة له، والله يأمرنا بقول الحقِّ، ويدلُّنا عليه(١).

الدِّراسة والموازنة:

القَلب في كلام العرب: مضغةٌ من الفؤاد معلَّقة بالنِّياط، وقد يعبَّر به عن العقل، وسُمِّي القلب قلباً لتقلبه، وقَلبُ كلِّ شيءٍ لُبُّه وخالصه، وقَلَبتُ فلاناً عن وجهه، أي: صرفته، والْمُنقَلَبُ: مصيرك إلى الآخرة(٢).

وللمفسرين في معنى "قلبين" في هذه الآية قولان:

أحدهما: أنَّه جميل بن مَعْمَر الفِهري؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال رجلٌ من بني فهرٍ: إنَّ في جوفي لقلبين أعقلُ بواحدٍ منهما أفضل من عقل محمَّد -ﷺ- وكذبَ"(٣)، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "رجلٌ من قريش كان يُدعى ذا القلبين من دهيه"(٤)، وذكره جمهور المفسِّرين(٥).

الثاني: أنَّه مَثَلٌ؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو مثلٌ ضُرِبَ للمُظاهِر"(٦)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كان رجلٌ يقال له: جميل بن معمر، يقول: لي قلبان"(٨).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٦٨/٤-٣٦٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١١٦/١٤-١١٨).
(٢) ينظر: العين، للفراهيدي (١٧٠/٥-١٧١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤٣/٩)، والصحاح، للجوهري (٢٠٤/١).
(٣) تفسير مجاهد (ص:٥٤٦).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠٤/٢٠).
(٥) كالسمرقندي في بحر العلوم (٤٣/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٦/٨)، والواحدي في الوسيط (٤٥٧/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٥٧/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٠٦/٣)؛ وابن الجوزي في زاد المسير(٤٤٧/٣).
(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١١٧/١٤).
(٧) كالثعلبي في الكشف والبيان (٦/٨)، وابن عادل في اللباب (٤٩٨/١٥)، والشوكاني في فتح القدير (٣٠٠/٤)، والقِنَّوجي في فتحُ البيان (٤٢/١١).
(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل التفسير وأصحاب الغريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٢٣) مَوَاليكُم بمعنى: مُحَرِّروكم.

قال تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا۝٥﴾ [الأحزاب: ٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والمولى: الْمُعتق، والمالك، والعبد، ...وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾[الأحزاب:٥] أي: مُحَرِّروكم"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذه الآية نزلت في شأن زيد بن حارثة -رضي الله عنه-(٢)، لَمَّا تَبَنَّاهُ النَّبِيُّ -ﷺ-، وفيها أمرٌ من الله تعالى للأدعياء، بردِّ نسب الأبناء إلى آبائهم في الحقيقة، فإن لم يعرفوا آباءهم، فهم إخوانهم في الدِّين ومواليهم، ثمّ بيَّن -عز وجل- أنه لا حرج على من نسب شخصاً إلى غير أبيه بالخطأ أو النسيان، فإنَّه -عز وجل- غفورٌ رحيمٌ(٣).

الدِّراسة والموازنة:

مَوَاليكُم: المولى في كلام العرب: المعَتَقُ، ومولى النِّعمة، والمعتِق: الَّذي أَنعم على عبده بالعِتق، والحليف، والوليّ، والنَّاصرُ، وابنُ العمّ، والْمَوالي من أهل بيتِ النّبيّ -ﷺ- من يحرم عليه الصَّدقة"(٤).

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "مواليكم" على النَّحو الآتي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز،للفيروز آبادي (٥/٢٨٣ -٢٨٤).

(٢) سبب نزول الآية: ما رواه سالم عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- أنَّه كان يقول: ((ما كنَّا ندعو زيد بن حارثة -رضي الله عنه- إلَّا زيد بن محمَّد حتى نزل في القرآن ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[الأحزاب: ٥]. أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-، باب: فضائل زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، (٤/١٨٨٤)، برقم (٢٤٢٥). ينظر: أسباب النزول، للواحدي، (ص:٣٥٢).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٠٧).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/٣٦٥)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٣٢٤)، والصحاح، للجوهري (٦/٢٥٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَوَّلاً: محـرِّرِيكم؛ قـال الطَّـبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فهـم إخـوانُكُم في الـدِّين، إن كـانوا مـن أهـل ملَّتكم، ومواليكُم إن كانوا محرِّرِيكم وليسوا بِبَنِيكم"(١)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن كانُوا مُحرَّرين ولم يكونُوا أحراراً، فقولوا: موالي فُلان"(٢)، وهو قول أكثر المفسرين(٣).

ثانيـاً: أوليـاؤكم؛ قـال الخـازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معـنى مـواليكم أوليـاؤكم في الـدِّين"(٤)، وقـال القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أولياؤكم في الدِّين"(٥).

ثالثـاً: بنُـو عمِّكـم؛ قـال مكِّـي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهـم مـواليكم أي: أوليـائهم، أي بنُـو عمِّكم"(٦)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: بنُو عمِّكم"(٧).

أمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقـال أبـو عبيـدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بنُـو عمِّكـم"(٨)، وقـال الزَّجَّـاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بنُـو عَمِّكـم، ويجـوز أن يكـون: ﴿وَمَـوَٰلِيكُمْ﴾ أي: أولياؤكم في الـدِّين"(٩)، وحكـى النَّحـاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحـوه(١٠)، وقـال الرَّاغـب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المـولَى يقـال للمعتِـقِ والمعتَـقِ، والحليـفِ، وابـن العـمِّ، والجارِ، وكلِّ من ولِيَ أمر الآخر فهو وليُّهُ"(١١)، وفسّرها ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بولاء المودَّة أو

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٠٧).

(٢) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٠١).

(٣) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/٧)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٥٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٠٨)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٥/١٥٦)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٠٩)، والقنوجي في فتح البيان (١١/٤٥)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٢/٤١٥).

(٤) لباب التأويل، للخازن (٣/٤٠٩).

(٥) فتح البيان، للقِنَّوجي (١١/٤٥).

(٦) الهداية، لمكي (٩/٥٧٨٣).

(٧) الوسيط، للواحدي (٣/٤٥٨).

(٨) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (٢/١٣٤).

(٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢١٥).

(١٠) معاني القرآن، للنحاس (٥/٣٢٣).

(١١) المفردات، للراغب (ص:٨٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العتاقة [١]، وحكى ابن قُطلوبغَا بنحوه[٢].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل التفسير.

(١) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٨٠٤).

(٢) غريب القرآن، لابن قُطلوبغَا (ص:١٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٢٤) أولى بمعنى: أَحقّ وأَجدر.

أ- قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ [الأحزاب: ٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأولى: وهو واردٌ في التَّنزيل على وجهين:...الثاني: بمعنى: الأَحقّ الأَجدر: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

النَّبيُّ -ﷺ- أحقُّ بالمؤمنين من أنفسهم، وطاعته أولى من أيّ طاعةٍ بعد الله -وَجَلَّ-، فإنَّه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يدعوهم إلى النَّجاة والخير، فهو الرحيم بهم، العطوف عليهم، وقال النَّبيُّ -ﷺ-: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَهُوَ لِورثَتِهِ»[(٢)]، ثم بيّن -وَجَلَّ- أنَّ زوجات النَّبيّ -ﷺ- كالأمَّهات للمؤمنين، يحرم نكاحهنَّ على التَّأبيد[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

أولى: الأولى في كلام العرب: الأحقُّ، والأولى بمنزلة أفعل وفُعلى، وتقول: فلان أولى بكذا، أي: أحرى به وأجدر، وجمع أولى: أُولياتٌ، وأولى كلمة: وعيدٌ وتهديدٌ[(٤)].

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى: "أولى"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: أحقُّ وأَجدر؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحقُّ بالمؤمنين به من أنفسهم أن يحكم

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٦٨/٢)، وتكرَّر في بصيرة (ولى)، (٢٨٣/٥).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الفرائض، باب: من ترك مالاً فلورثته، (١٢٣٧/٣)، برقم(١٦١٩).
(٣) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٤٤٨/٣-٤٤٩)، ومدارك التنزيل، للنسفي (١٧/٣-١٨).
(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٣٧٠/٨)، والصحاح، للجوهري (٢٥٣١/٦)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٩٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيهم بما يشاء من حُكمٍ"[١]، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحقُّ بالمؤمنين من أنفسهم"[٢]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٣].

ثانياً: أبٌ لهم؛ قال مجاهدٌ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو أبٌ لهم"[٤].

ثالثاً: أرأف بهم وأعطف؛ قال الزَّمخشريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أرأف بهم، وأعطف عليهم، وأنفع لهم"[٥]، وقال السَّعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٦]: "لأنَّه -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- بذل لهم من النُّصح، والشَّفقة، والرَّأفة، ما كان به أرحم الخلق، وأرأفهم، فرسول الله أعظم الخلق مِنَّةً عليهم من كلِّ أحدٍ"[٧].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحقُّ"[٨]، وقال الخضيري: "أنفعُ، وأرأف، وأقرب لهم من أنفسِهم في الدِّين والدُّنيا"[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٠٨).

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٨).

(٣) كالثعلبي في الكشف والبيان (٢١/٣٢٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٤٨)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٧)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٠١)، وحقي في روح البيان (٧/١٤٠)، والقنوجي في فتح البيان (١١/٤٦).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٠٩).

(٥) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٣).

(٦) **السِّعدي**: هو الإمام المفسّر أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٣٠٧-١٣٧٦هـ)، ولد في القصيم، حفظ القرآن الكريم صغيراً، واشتغل بالعلم، من مؤلفاته :"تيسير الكريم الرحمن"، و"القواعد الحسان "، تنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي (٣/٣٤٠)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١٣/٣٩٦-٣٩٧).

(٧) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٥٩).

(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٨١).

(٩) السراج، للخضيري (ص:٢١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٢٥) أُمَّهاتُهُم بمعنى: أزواج النَّبيّ -ﷺ-.

ب- قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ [الأحزاب: ٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأُمُّ...وقد ورد في النَّصِّ على ثمانية أَوجه:... الخامس: بمعنى: أَزواج النَّبيّ -ﷺ-: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾[الأحزاب:٦]" [(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

محبَّة النَّبيّ -ﷺ- وطاعته مقدَّمةٌ على جميع المحابِّ، قال رسول الله -ﷺ-: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[(٢)]، فإذا دعاهم النَّبيّ -ﷺ- ودعتهم أنفسهم إلى شيء؛ كانت طاعة النَّبيّ -ﷺ- أولى بهم من طاعة أنفسِهم، وزوجات النَّبيّ -ﷺ- كالأمَّهات في التَّحريم، فلا يحلُّ لأحدٍ التَّزوُّج بواحدةٍ منهنَّ، وذوي القرابات أولى بالميراث من المؤمنين، بحق الدِّين، وبحقِّ الهجرة[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

أُمَّهاتُهُم: الأُمُّ في كلام العرب: الوالدة،وأصل الأُمِّ: أُمَّهة، ويقال: تأمَّم فلانٌ أُمّا، أي: اتخذ لنفسه أمًّا، وقيل: الأُمَّهاتُ للنَّاس، والأُمَّات للبهائم، فتجمع: أُمَّاتٌ بغير هاء، أما في بنات آدم فهن أُمَّهات[(٤)].

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، وأنَّ **أُمَّهاتُهُم بمعنى: أزواج النَّبيّ -ﷺ-.**

قال الطَّبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حرمةُ أزواجهِ حرمةُ أُمَّهاتهم عليهم، في أنهنَّ يُحرمُ عليهنَّ نكاحُهنَّ

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/١١١-١١٢).

(٢) أخرجه مسلم،كتاب: الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله -ﷺ- أكثر من الأهل والولد، (١/ ٦٧)، برقم(٤٤).

(٣) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٨)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٢٥).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/٤٣٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٦/٢٥١)، والصحاح، للجوهري (٥/١٨٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من بعد وفاتهِ، كما يُحرمُ عليهم نكاحُ أُمَّهاتهم"[١]، وقال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: من مات عنها رسول الله -ﷺ- من أزواجه هنَّ كالأمهات في شيئين: أحدهما: تعظيم حقِّهن، الثاني: تحريم نكاحهنَّ"[٢]، وبمثل هذه المعاني جاءت أقوال جمهور المفسرين[٣].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تحلُّ زوجة النَّبيّ -ﷺ- لأحدٍ بعده؛ إذ هي بمنزلة الأمِّ"[٤]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أمَّهات المؤمنين"[٥]، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "في تحريم نكاحِهِنَّ على التأبيد، ووجوب تعظيمهنَّ"[٦]، وقال بنحوه الخضيري[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أن ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير وأصحاب الغريب.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٠٩).

(٢) النكت والعيون، للماوردي (٤/٣٧٤).

(٣) منهم:السمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٥)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٥٩)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٤٦)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٨١)، والمحلّي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٥٠)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٧/٩١)، والمظهري في تفسيره (٧/٢٨٦)، وابن عاشور في التحرير والتنوير(٢١/٢٦٨).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢١٦).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٣٣).

(٦) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٨١).

(٧) السراج، للخضيري (ص:٢٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٢٦) جُنُود بمعنى: العسكر.**

أ- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا۝٩﴾ [الأحزاب: ٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : "الجند وهو العسكر، سُمِّي به اعتباراً بالغِلَظ والاجتماع من الْجَنَدِ -بالتَّحريك- وهو الأَرض التي فيها الحجارة المجتمِعة؛ ثمَّ يقال لكلِّ مجتمِعٍ: جُنْدٌ؛ نحو: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ»[(١)]، وجمع الجُند أَجناد وجُنود، وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾، فالجنود الأُولى من الكفَّار، والثانية من الملائكة"[(٢)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

اجتمع المشركون يوم غزوة الخندق مع يهود غَطَفَان، وبني النَّضِير، وبني قريظة، حتى وصل عددهم عشرة آلاف، وحاصروا المسلمين قريباً من شهرٍ، فأمر النَّبيُّ -ﷺ بحفر الخندق، وأرسل الله -عَزَّوَجَلَّ- على الأحزاب ريحاً قويَّةً، أطفأت نيرانهم، وهدَّت خيامهم، وأيَّد الله جنوده بالملائكة، الَّتي ألقت في قلوب الأحزاب الرُّعب، فارتحلوا خائبين خاسرين[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

جُنُود: الجُندُ في كلام العرب: العَسكَر، والأعوان، والأنصار، والجمع أجناد، وجُنُود، والجَنَد: الأرض الغليظة، وجُندٌ مُجَنَّدةٌ: مَجمُوعٌ، وكلُّ صنفٍ من الخلق على حِدة: جندٌ، وقيل: هي حِجارة تشبه الطِّين[(٤)].

---

(١) هو قطعةٌ من حديث رسول الله -ﷺ-: «الأرواحُ جُنُود مجنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا اخْتَلَفَ». أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: الأرواح جنود مجندة، (٢٠٣١/٤)، برقم (٢٦٣٨).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٠١/٢).

(٣) ينظ: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٨٣/٦-٣٨٤).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٤٥١/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣٤٨/١٠)، والمحكم لابن سيده (٣٣٣/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للمفسِّرين في معنى "جُنُود" قولان:

أحدهما: العسكر؛ قال حقيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقال للعسكر الجندُ اعتباراً بالغِلَظ من الجَنَدِ، وهي الأرض الغليظة الَّتي فيها حجارةٌ"(١).

والثاني: الأحزاب؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جنود الأحزاب: قريش، وغَطفان، ويهود بني النضير"(٢)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأحزاب وهم قريشٌ، وغطفانُ، ويهودُ بني قريظة والنَّضير، وكانوا زهاء اثنَي عَشَرَ ألفاً"(٣)، وعليه جمهور المفسِّرين(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هؤلاء الجنودُ هم الأحزاب، والجنود الَّذين كانوا: هم قريشٌ مع أبي سفيان، وغطفَان، وبنو قريظة، تحزَّبوا وتظاهروا على حرب رسول الله -ﷺ-"(٥)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عبارةٌ عن المجتمعين لمحاربة النَّبيّ -ﷺ-" (٦)، وقصد بذلك الأحزاب، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهم الأحزاب"(٧)، ووافقه الخضيري(٨).

وذهب الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى المعنى الأول؛ فقال: "الجندُ: العسكر الْمُعدُّ للقتال اعتبارًا بالْجَنَد؛ وهي الأرض الغليظة الكثيرة الأحجار"(٩).

---

(١) روح البيان، لحقي (١٤٦/٧).

(٢) جامع البيان، للطبري (٢١٤/٢٠).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٢٦/٤).

(٤) منهم: السَّمرقندي في بحر العلوم (٤٦/٣)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٥٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٦١١/٣)، والزمخشري في الكشاف (٥٢٦/٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (١٩/٣)، وابن عادل في اللباب (٥١٠/١٥)، والبقاعي في نظم الدرر (٢٩٧/١٥)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٩٢/٧).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢١٧/٤).

(٦) المفردات، للراغب (ص:٢٠٧).

(٧) تذكرة الأريب،لابن الجوزي (ص:٢٩٨).

(٨) السراج، للخضيري (ص:٢١٦).

(٩) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣٤٧/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٢٧) الرِّيح بمعنى: رياح النَّصر.**

ب- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩﴾ [الأحزاب: ٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد الرِّيح في القرآن على سبعة أَوجه:... السّادس: بمعنى: رياح النَّصر:﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ [الأحزاب:٩]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يذكِّرنا -وَجَلَّ- بنعمته على المؤمنين في غزوة الخندق، حين جاءهم الأحزاب من قريش وحلفائهم، ويهود بني قريظة، وبني النَّضير، وجاءتهم ريحٌ شديدةُ الهبوب، قلعت أوتاد خيامهم، وأكفأت قدورهم، وقذفت في قلوبهم الرُّعب، وكان الله عليماً بأعمالهم، بصيراً بأحوالهم[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الرِّيح في كلام العرب: نسيم الهواء، ويقال: وراح يَراحُ ريحاً، والجمع: رِياحٌ ، وياء الرِّيح واوٌ صُيِّرت ياءً لانكسار ما قبلها، ورَوحٌ ورَيحانٌ، أي: رحمة ورزق، وقد تكون الريحُ بمعنى: الغَلَبة والقوَّة "[(٣)].

للمفسرين في معنى"الرِّيح" قولان:

أحدهما: رياح النَّصر؛ قال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ريح النَّصر"[(٤)]، ووافقه جماعةٌ من المفسرين [(٥)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/١٠٨-١٠٩).

(٢) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٠٤-٣٠٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٥/١٣٩)، والصحاح، للجوهري (١/٣٦٨)، والمحكم ،لابن سيده (٣/٥٠٧).

(٤) دَرجُ الدُّرر، للجرجاني (٢/٨٤٧).

(٥) كالثعلبي في الكشف والبيان (٤/٣٦٣)، والواحدي في الوسيط (٢/٤٦٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/٢٩٨)، وابن عادل في اللباب (٩/٥٣٤)، والقنوجي في فتح البيان (٥/١٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثاني: رِيح الصَّبا؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: رِيح الصَّبا، أُرسلت على الأحزاب يوم الخندق، حتى كفأت قُدُورهم على أفواهها، ونزعت فسَاطِيطهُم(١)، حتى أظعنتهُم"(٢)، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهي فيما ذكر: ريح الصَّبا"(٣)، ووافقهما جمهور المفسِّرين(٤).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الرِّيحُ معروفٌ، وهي فيما قيل: الهواء المتحرّك، وعامَّة المواضع الَّتي ذكر الله تعالى فيها إرسال الرِّيح بلفظ الواحد فعبارةٌ عن العذاب، وكلُّ موضعٍ ذُكِر فيه بلفظ الجمع فعبارةٌ عن الرّحمة"(٥).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، لكن المعنى الثاني أقرب للصّواب؛ فالمراد من الرِّيح: رِيح الصَّبا، فقد ثبت عن النَّبيِّ -ﷺ- أنه قال: «نُصِرْتُ بِالصِّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ»(٦).

ومن قواعد الترجيح: إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحدِ الأقوال؛ فهو مرجِّحٌ له على ماخالفه(٧).

---

(١) **الفُسطَاط**: ضربٌ من الأبنية، وهو -أيضاً- بيتٌ من الشَّعَر، وكلُّ مدينةٍ فسطاطٌ، ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص -رضي الله عنه- الفسطاط، والجمع: فساطِيطُ. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٨/١٢)، والصحاح، للجوهري (١١٥٠/٣)، والمحكم، لابن سيده (٤٣٧/٨).

(٢) أورده مجاهد في تفسيره (ص:٥٤٨).

(٣) جامع البيان، للطبري (٢١٤/٢٠).

(٤) كالسمرقندي في بحر العلوم (٤٩/٣)، ومكي في الهداية (٥٧٩١/٩)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٥٩)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٦٣/٤)، والزمخشري في الكشاف (٥٢٦/٣)، وابن عادل في اللباب (٥١٠/١٥)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٧٩/٢١).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٣٧٠).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١٠٩/٥)، برقم (٤١٠٥).

(٧) ينظر: قواعد الترجيح، للحربي (٢٠٦/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٢٨) أسفل بمعنى: أدون.**

أ- قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأسفل: وقد ورد في القرآن على ثلاثة أَوجهٍ: الأوّل: بمعنى: أَدْوَنْ، في مقابل الفَوق: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب:١٠]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

حاصر الأحزابُ المدينة من أعلاها، من فوق الوادي من قِبَلِ المشرق: قبائل من اليهود، ومن قِبَلِ المغرب من ناحية مكَّة: قريش ومن معهم، قالت أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-: ((كان ذلك يوم الخندق))[(٢)]، زاغت الأبصارُ، ومالت عن كلِّ شيءٍ، حين رأت الأعداء مقبلين عليها من كل جانبٍ[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

الأسفَلُ في كلام العرب: نقيضُ الأعلى، والسُّفلَى نقيضُ العُليا، والسُّفلُ نقيضُ العُلُوّ، والسَّفَالُ نَقِيض العَلاء، والسُّفُول مصدرٌ، وهو نقيض العُلُوّ، والسَّفِلةُ: الدُّون[(٤)].

تعدَّدت أقوال المفسرين في معنى "أسفل" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: أدون؛ ولم أجد أحداً من المفسِّرين ذكره، سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٥٨/٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: التَّفسِير، باب: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾، (٢٣١٦/٤)، برقم (٣٠٢٠).

(٣) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، للهرري (٤٣٠/٢٢).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٤٧/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٩٨/١٢)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٤٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: قريش؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من أسفل الوادي من قبل المغرب: قريش"(١)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش"(٢)، وذكره جمهور المفسِّرين(٣).

ثالثاً: من بطن الوادي؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من بطن الوادي من قبل المغرب"(٤)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من أسفل منهم من بطن الوادي من قبل المغرب"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مما يلي المدينة"(٦)، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جاءت قريظة من فوقهم، وجاءت قريش وغَطَفَانُ من ناحية مكَّة"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل اللُّغة.

---

(١) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٦).

(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٢٦).

(٣) كالطبري في جامع البيان (٢٠/٢١٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٠)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٥٩)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٦٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦١١)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٦٠)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٢٦)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٩)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٢/٣٣٤).

(٤) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٢٠).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٤).

(٦) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٣٦).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/٣٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٢٩) القُلُوب بمعنى: الأرواح.**

ب- قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القَلب: الفؤاد، وقد يُعبَّر به عن العقل... وقوله تعالى:﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾، أي: الأَرواح"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

جاء المشركون ومن معهم من اليهود ليحاصروا المدينة من أعلاها ومن أسفلها، فاشتدَّ بالمؤمنين الخوف والفزع، وتحيَّرت أبصارهم، وبلغت قُلوبهم الحناجر، وظنَّ المؤمنون أنَّ الكافرين سيغلبونهم، لكن الله -وَجَلَّ- وعدهم بالنَّصر والتَّمكين، وظنَّ المنافقون السُوء، وصرَّحوا به"(٢).

الدِّراسة والموازنه:

سبق الكلام عن معنى القلب في كلام العرب عند دراسة الغريب رقم (٢٢)(٣).

وللمفسرين في معنى " القُلُوب" الوارد في هذه الآية قولان:

أحدهما: الأرواح؛ ولم أجد أحداً من المفسِّرين ذكره، سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

الثاني:القلب؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المعنى: أنَّهم جَبُنوا، وَجِزع أكثرهم، وسبيل الجبان إذا اشتدَّ خوفُه أن تنتفخ رئته، فيرتفع حينئذٍ القلب إلى الحَنْجَرة"(٤)، وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كنايةٌ عن غاية الشِّدّة؛ وذلك لأنَّ القلب عند الغضب يندفعُ، وعند الخوف يجتمعُ فيتقلَّصُ فيلتصق بالحنجرة، وقد يُفضي إلى أن يسدَّ مجرى النَّفس، فلا يقدر المرءُ أن

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٢٨٨-٢٨٩).

(٢) ينظر: التسهيل، لابن جزي (٢/١٤٧).

(٣) ينظر: صفحة ١٦٦ من هذا البحث.

(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يتنفَّس، ويموت من الخوف"[١]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٢].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذُكر أنَّ الرَّجل منهم كانت تنتفخ رئته، حَتَّى يرفع قلبه إلى حنجرته من الفزع"[٣]؛ وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: الأرواح"[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي موافقٌ للصَّواب، لموافقته لأصحاب الغريب.

(١) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٦٠/٢٥).

(٢) منهم: الزمخشري في الكشاف (٥٢٦/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/١٤)، وابن جزي في التسهيل (١٤٧/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٥٨/٨)، وابن عادل في اللباب (٥١٢/١٥)، والمظهري في تفسيره (٣٠٦/٧)، والقاسمي في محاسن التأويل (٥٤/٨)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٨٠/٢١).

(٣) معاني القرآن، للفراء (٣٣٦/٢).

(٤) المفردات، للراغب (ص:٦٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣٠) الحناجر بمعنى : الغلاصم.**

ت- قال تعالى : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:١٠] أَي: الغلاصم، جمع حَنجرة، وهي: رأس الغَلصَمَة من خارج"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

في غزوة الخندق اجتمع الأحزاب على حرب رسول الله -ﷺ-، وحاصروه وأصحابه، من أعلى المدينة ومن أسفلها، وشخصت الأبصار من شدَّة الرُّعب، وزالت القلوب عن أماكنها من الصدور، حتى بلغت الحناجر من شدَّة الخوف، فالرئة عندما تنتفخ من شدة الخوف، يرتفع القلب بارتفاعها إلى الحنجرة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الحناجر في كلام العرب: جمع حنجرة وحُنجور، والحنجرة: طبقان من أطباق الحُلقُوم ممَّا يلي الغلصمة، وقيل: هِيَ جوف الحُلقُوم، وقيل: رأس الغَلصمة، حيث تراه من خارج الحلق(٣).

وللمفسِّرين في معنى "الحناجر" قولان:

أحدهما: الغلاصم؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحنجرة: رأس الغلصمة، وهي منتهى الحلقوم، والحلقوم: مدخل الطَّعام والشَّراب، قالوا: إذا انتفخت الرِّئة من شدَّة الفزع، أو الغضب، أو الغمّ الشَّديد"(٤)، وقال النَّسفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحنجرة: رأس الغلصمة، وهي

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٥٠٥).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٥).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٣٢٧)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/١١٩٥)، والمحكم، لابن سيده (٤/٥٣).
(٤) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

منتهى الحلقوم"[١]، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين[٢].

الثاني: إنه مثلٌ؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحنجرةُ جوفُ الحُلقوم، وهذا على التَّمثيل، عبَّر به عن شدَّة الخوف"[٣]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنه مثلٌ مضروبٌ في شدَّة الخوف ببلوغ القلوب الحناجر، وإن لم تزل عن أماكنها مع بقاء الحياة"[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كادت تبلُغ الحُلوقَ من الخوف"[٥]، وقال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جمع حنجرةٍ وحنجورٍ، وهما رأس الغلصمة، حيثُ تراه حديداً من خارج الحلق"[٦]، وقال بنحوه جماعةٌ من أصحاب الغريب[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) مدارك التنزيل، للنسفي (٣/٢٠).

(٢) الحلبي في الدر المصون (٩/٩٧)، وابن عادل في اللباب (١٥/٥١٠)، وحقي في روح البيان (٧/١٤٨).

(٣) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٢٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٥).

(٥) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٨).

(٦) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٩٥).

(٧) الراغب في المفردات (ص:٢٦٠)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٦٩)، والحلبي في عمدة الحفاظ (١/٤٥٨)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣١) الابتلاء بمعنى: الاختبار والامتحان.**

أ- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب: ١١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بصيرة فى البلاء (وبلى): قد ورد في القرآن على ثلاثة أَوجه:...الثاني: بمعنى: الاختبار والامتحان: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

اختبر الله -وَجَلَّ- المؤمنين في غزوة الخندق، فأذاقهم أنواع الابتلاء من: خوفٍ، وقتلٍ، وجُوعٍ، وحصرٍ، فصبروا، وثبتوا، وظهر إيمانهم، وفي المقابل اضطَرب المنافقون اضطراباً شديداً، فمنهم من اضطرب في نفسه، ومنهم من اضطرب في دينه(٢).

الدِّراسة الموازنة:

الابتلاء في كلام العرب: الاختبار، وبلوته: اختبرته، ويكون البلاء بالخير والشَّر، وبلاه يبلُوه بَلواً: إذا ابتلاه الله ببلاء، ويقال: بُلي فلان وابتُلي: إذا امتُحِن(٣).

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، وأنَّ **الابتلاء بمعنى: الاختبار والامتحان.**

قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عند ذلك اختُبِر إيمانُ المؤمنين، ومُحِّصَ القوم، وعُرِف المؤمنُ من المنافق"(٤)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اخْتُبِرَ المؤمنون ليتبيَّن المخلصُ من المنافق، وكان هذا الابتلاءُ بالخوف، والقتال، والجوع، والحصر، والنِّزال"(٥)، ووافقهما جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٧٤).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٧)، وفتح القدير، للشوكاني(٤/٣٠٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٢٨٠-٢٨١)، والصِّحاح، للجوهري (٦/٢٢٨٥)، ومجمل اللغة لابن فارس (ص:١٣٣-١٣٤)

(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٢٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:قال أبو عبيدة: ابتلوا وفتنوا ومنه الزلازل[٢]،وقال ابن الجوزي:اختبروا بالقتال والحصر ليتبيَّن المخلص من المنافق[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة والتَّفسير وأصحاب الغريب،نجد أن ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) كابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن (٣/٣٩٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٩/٨)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٤٦٢)، وابن جزي في التسهيل(١٤٧/٢)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٥١)، والحنبلي في فتح الرحمن (٣٤٦/٥)، والشربيني في السراج المنير (٢٢٦/٣)، والشوكاني في فتح القدير (٣٠٦/٤).

(٢) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٣٤/٢).

(٣) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣٢) زُلزِلُوا: بمعنى: زُعزِعوا من الرّعب.**

ب- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب: ١١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾، أي: زُعزِعوا من الرُّعب، وإزلزل: كلمة تقال عند الزَّلزلة"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -عَزَّوَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة ما أصاب المؤمنين في غزوة الأحزاب من بلاءٍ وشدةٍ وكربٍ، فظهر المؤمن الصابر، والشَّاك الجازع، وشاهد المؤمنون العدوَّ فزُلزلوا، وأصابهم الذُّعر والانزعاج، ومن شدَّة خوفهم لم يستطيعوا أن يقروا في مكانهم، بل كانوا مُنزعجين مُضطَربين(٢).

الدِّراسة والموازنة:

زُلزِلُوا: الزَّلزلةُ في كلام العرب: الإضطِراب وتحريكُ الشَّيء، ويقال: زَلزَلَ الله الأرضَ زَلزَلَةً وزِلزالاً، وقيل: الزَّلزلةُ: التَّخويف والتَّحذير، الزِّلزالُ بالكسر: المصدر، وزلازل الدَّهر: شدائده(٣).

تعددت أقوال المفسرين في معنى " زُلزِلُوا "على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: زُعزِعوا من الرُّعب؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّه اضطرابهم عمَّا كانوا عليه، فمنهم من اضطرب في نفسه، ومنهم من اضطرب في دينه"(٤)، وقال ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الزِّلزالُ: اضطرابُ الأرض، وهو مُضاعَفُ زلَّ تضعيفاً يفيد المبالغة"(٥)، وهذا قريبٌ من قول الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣٦/٣).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤٧/١٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٣٠٦/٤).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة،لابن دريد (٢٠١/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١١٥/١٣-١١٦)، والمحكم، لابن سيده (٨/٩-٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤٧/١٤).

(٥) التحرير والتنوير،لابن عاشور (٢٨٣/٢١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: الْجَهْد الشَّديد؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حُرِّكوا تحريكاً شديدًا، واجتهدوا اجتهاداً شديداً"(١)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جَهِدُوا جهدًا شديدًا"(٢).

ثالثاً: حُرِّكُوا؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وحُرِّكُوا بالفتنة تحريكاً شديداً، وابتلُوا وفُتنُوا"(٣)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أصل الزَّلزلة شدَّة التَّحريك، وهو -هنا- عبارةٌ عن اضطراب القلوب"(٤)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٥).

ولقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حُرِّكُوا تَحريكاً إلى الفتنة فعُصِمُوا"(٦)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شُدِّد عليهم وهُوِّل، والزِّلازلُ: الشَّدائدُ، وأصلها من التَّحريك"(٧)، وقال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "زلزلوا: خُوِّفوا، وحُرِّكُوا، وأُزعجوا"(٨)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "زُعزِعوا من الرَّعب"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٥٠).
(٢) التفسير البسيط، للواحدي(١٨/١٩٢).
(٣) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٢٢).
(٤) التسهيل، لابن جزي (٢/١٤٧).
(٥) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (٣/٥٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢/١٣٥)، والواحدي في الوسيط (١/ ٣١٧)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٦٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٢٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٣٧٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٥١)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٤٥٩)، وابن عادل في اللباب (٣/٥١٤).
(٦) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٣٦).
(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٨).
(٨) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢٥٤).
(٩) المفردات، للراغب (ص:٣٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل اللُّغة والغريب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

۞ رقم (٣٣) لا مُقَامَ بمعنى: لا مُستقر.

أ- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب: ١٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والْمُقَام يقال للمصدر، والزَّمان، والمكان، والمفعول، لكن الوارد في القُرآن المصدر؛ نحو قوله:﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان: ٦٦]، وقوله:﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ﴾ أي: لا مُستقرَّ لكم"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

حرَّض المنافقون المؤمنين على الفِرار من القتال، والرُّجوع إلى منازلهم بالمدينة، فاستأذنوا النَّبيَّ -ﷺ- وقالوا: "بيوتنا عورةٌ، نخشى عليها السَّرق"، وهم في الحقيقة يريدون الفرار من القتال(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الْمُقامُ في كلام العرب: الإقامَة، والموضع الَّذي تقيم فيه، ويقال: قَامَ يَقُومُ قِياماً، وأَقَمتُ بالمكان إقامةً ومُقاماً، والمقامَ: بالفتح: المجلسُ، والجماعة من النَّاس، والمقامُ -أيضاً-: موضع القدمين (٣).

للمفسرين في معنى "لا مُقَامَ" قولان:

أحدهما: لا مُستقرَّ؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا قرار لكم هاهنا"(٤)، وهذا القول قريبٌ من قول الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

والثاني: لا مكان؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بفتح الميم من مَقام، يقول: لا مكان لكم

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٣٠٨-٣١١).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٢٤-٢٢٦).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/٢٣٢)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٩٧٨)، والصحاح، للجوهري (٥/٢٠١٧).
(٤) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقومون فيه"[١]، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا مكان لكم تقومون فيه"[٢]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٣].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا مكان لكم تقومون فيه"[٤]، وحكى اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٥]، وقال النَّحاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْمَقام بالفتح الموضع الَّذي يُقام فيه، والمصدر من قام يقوم، والْمُقام بالضم بمعنى: الإقامة"[٦]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا مستقرَّ لكم"[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلَا المعنيْن صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأصحاب الغريب.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٢٤/٢٠).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٥١/٣).

(٣) كالطبري في جامع البيان (٢٢٤/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٩/٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٢١/٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢١/٣)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٥١)، والقنوجي في فتح البيان (١١/ ٥٨).

(٤) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٣٤/٢).

(٥) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣٠٢).

(٦) معاني القرآن، للنحاس (٣٣١/٥).

(٧) المفردات، للراغب (ص:٦٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٣٤) عورةٌ بمعنى: منخرقةٌ ممكنةٌ.**

ب- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب: ١٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾: أي: منخرقةٌ ممكنةٌ لمن أَرادها"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قالت اليهود لعبد الله بن أُبي بن سَلُول(٢) وأصحابه من المنافقين: "ما الَّذي يحملكم على قتل أنفسكم بيد أبي سفيان وأصحابه!؟ فارجعوا إلى المدينةِ، حتى تكونوا آمنين، واعتذِروا عن الخروج للقتال، وقولوا: إنَّ بيوتنا عورةٌ، حتى تفرُّوا وتهربوا من القتال"(٣).

الدِّراسة والموازنة:

العَورةُ في كلام العرب: سوءة الإنسان، وكلُّ ما يُستحيا منه، والجمع: عَوَرات، ويقال: عَوِرَ الرَّجل يَعوَر عَوَراً، والعورة -أيضاً-: كلُّ خللٍ يُتخوَّف منه في ثغرٍ، أو حربٍ، أو مسكنٍ، ويقال:دار فلانٍ عورةٌ، أَي: مُمكنةٌ لمن أرادها من العدوِّ(٤).

للمفسرين في معنى "عورة" قولان:

أحدهما: منخرقةٌ مُمكِنةٌ؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اعتذروا أنَّ بيوتهم معرَّضةٌ للعدوِّ،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١١٢/٤).

(٢) **ابن سَلُولَ**: عبد الله بن أُبيّ بن مالك بن الحارث الخزرجي، كاد قومه أن يتوِّجوه سيداً عليهم قبل قدوم النَّبيّ -ﷺ- المدينة، فحسد النَّبيّ -ﷺ- وناصبه العداء، حتى سُمِّي برأس المنافقين، توفي سنة:٩هـ. تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٤/٢)، والأعلام، للزركلي (٦٥/٤).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤٨/١٤-١٤٩).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٣٧/٢)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٧٧٥/٢)، والصحاح، للجوهري(٧٥٩/٢- ٧٦٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُمْكِنَةٌ للسُّرَّاق؛ لأنها غير مُحرزةٍ، ولا مُحَّصنةٍ"[١]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُمكِنة للسُّرَّاقِ؛ لخلوّها من الرِّجال"[٢].

والثاني: خاليةٌ ضائعةٌ؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خاليةٌ ضائعةٌ، وهو ممَّا يلي العدوَّ، ونخشى عليها السُّرَّاق"[٣]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفراء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُمكِنةٌ للسُّرَّاق؛ لخلوتِها من الرِّجال"[٥]؛ وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: خاليةٌ، فقد أمكَن من أراد دخولها"[٦]؛ وقال النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّ بيوتنا ضائعةٌ متهتِّكةٌ، ليس لها من يحفظها"[٧]، وقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وكلُّ مكانٍ ليس بممنوعٍ، ولا مستورٍ فهو عورةٌ"[٨]، وقال أبو حيّان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مَعُورَةٌ للسُّرَّاق، أعورت بيوت القوم: ذهبوا عنها، فأمكنت العدوَ ومن أرادها"[٩]، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[١٠].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٨).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٤٨).
(٣) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٢١).
(٤) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٢١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٤٨)، وابن عادل في اللباب (١٥/٥١٥)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤١٧)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/ ٣٤٧).
(٥) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٣٧).
(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٨).
(٧) معاني القرآن، للنحاس (٥/٣٣١).
(٨) الغريبين، للهروي (٤/١٣٤٢).
(٩) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٢٢٣)
(١٠) ينظر: التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٣٥) الرَّحمة بمعنى: النُصرَةِ.**

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ [الأحزاب: ١٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد وردت الرَّحمة في القرآن على عشرين وجهاً:... الثاني عشر: بمعنى: النُصرَةِ على أهل العدوان: ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قل من ذا الَّذي يعصمُكم أيُّها المشركون من بأس الله إن جاءكم؟ فلو أراد الله -ﷻ- بعبده سوءًا من عذابٍ، أو قتلٍ، أو هزيمةٍ، أو أراد به رحمةً من خيرٍ، أو توبةٍ، أو نصرٍ؛ فهو -ﷻ- القادر على ذلك، فهو المعطي المانع، الَّذي لا يأتي بالخير إلا هو، والضَّار النَّافع، الَّذي لا يدفع السُوء إلا هو، والمشركون ليس لهم من يتولاهم، فيجلب لهم النفع، أو يدفع عنهم الضُّرَّ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الرَّحمةُ في كلام العرب: الرِقَّةُ، والرَّأفة، والعَطف، تقول: رحِمتُه أرحَمُه رَحمةً، وترحَّمتُ عليه، أي: قلتُ: رَحمةُ الله عليهِ، والرَّحمُ: القرابة، والرحمنُ والرحيمُ: اسمان مشتقَّان من الرحمة(٣).

للمفسِّرين في معنى "الرَّحمة" قولان:

أحدهما: النُصرَةِ؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خيراً، وهو النَّصر، يعني: من يقدر على دفع السُوء عنكم، وجرِّ الخير إليكم"(٤)، وقال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خيراً ونصرةً"(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٥٥-٥٦).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٦٠).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٢٢٤)، والصحاح، للجوهري (٥/١٩٢٩)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٤٩٨).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٥١-٥٢).

(٥) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٢٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: العافية؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي النَّصر، والعافية، والسَّلامة"[١].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب فلم أجد من تعرَّض لها غير الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب لموافقته لأهل التَّفسير.

(١) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٥٣/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٣٦) المعوّقِين: الصَّارفين عمَّا يُراد بهم من خيرٍ.

أ- قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب: ١٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العائق: الصَّارف عمَّا يُراد به من خيرٍ، وعاقَه وعوَّقه واعتاقه، قال تعالى:﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾[الأحزاب:١٨]" [(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ظهر بين المؤمنين طائفةٌ من المنافقين، هم المعوِّقين؛ كانوا يثبّطون أصحاب النَّبيّ -ﷺ-، فيصدُّونهم عن مشاهدة الحرب، وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن أُبيّ بن سلول وأصحابه المنافقون،كانوا يقولون لإخوانهم من المنافقين: "أقبلوا إلينا، واتركوا محمَّداً، ولا تقاتلوا معه"، وهم يحضرون القتال والحرب للرِّياء والسُّمعة فقط[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

المعوِّقُون: العائقُ في كلام العرب: المثبِّط عن الأمر، ويقال: عاقَه يَعُوقُه عَوقاً، ورجلٌ عُوَّقٌ: إذا كان يعوِّق النَّاس عن الخير، واعتاقه أي: حبسه وصرفه عنه، وعوائِقُ الدهر: شواغله، والتَعويقُ: التثبيطُ[(٣)].

تعددت أقوال المفسرين في معنى "المعوِّقِين" على النَّحو الآتي:

أولاً: الصَّارفون؛ قال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العائق الصَّارف عن القصد"[(٤)]، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العوق والاعتياق والتَّعويق بمعنىً، يقال: عاقَه واعتاقه وعوَّقه، إذا صرفه عن الوجه الَّذي يريده، والتَّعويق: ترغيب النَّاس عن الخير، ورجل عُوَّقَة: يعوق النَّاس عن

(١) بصائر ذوي التمييز ،للفيروز آبادي (١١٣/٤).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٥١/١٤-١٥٢).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٧٣/٢)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٩٤٤/٢)، والصحاح، للجوهري (١٥٣٤/٤).
(٤) دَرجُ الدُّرر، للجرجاني (١٤٠٢/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخير"[١]، وقال بنحوه جمهورُ المفسِّرين[٢].

ثانياً: المثبِّطون؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المثبِّطين منكم النَّاسَ عن رسول الله -ﷺ-"[٣]، وقال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المثبِّطين، والعائق الصَّارف عن القصد"[٤].

ثالثاً: الصَّادُّون؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قد يعلم الله الَّذين يعوِّقون النَّاس منكم عن رسول الله -ﷺ- فيصدُّونهم عنه، وعن شهود الحرب معه"[٥].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المثبِّطين الصَّارفين عن طريق الخير"[٦]، وحكى ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٧]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الَّذين يُعوِّقون النَّاس، ويُشغلونهم عن القتال، وعن خروجهم، وأصله المنع"[٨]، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المثقِّلين النَّاس عن الخروج"[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) التَّفسير البسيط، للواحدي (١٨/٢٠٥).

(٢) منهم: السمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٦٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٧٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٥١)، والمظهري في تفسيره (٧/٣٠٨)، وحقي في روح البيان (٧/١٥٥)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٣١٠)، والقنوجي في فتح البيان (١١/٦٢)، والطنطاوي في التفسير الوسيط (١١/١٨٨)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٢/٤٦٥).

(٣) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٢١).

(٤) دَرْجُ الدُّرر، للجرجاني (٣/١٤٠٢).

(٥) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٣٠).

(٦) المفردات، للراغب (ص:٥٩٧).

(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٨-٢٩٩).

(٨) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٨).

(٩) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٣٧) هلمَّ: يقال للواحد، والإثنين، والجماعة.**

ب- قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب: ١٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هَلُمَّ ، وهي: كلمةٌ مركَّبةٌ من "هَا" التَّنبيه ومن "لَمَّ"، واستُعمِلت استعمال البسيطة، ويستوِى فيه الواحدُ والجمعُ، والتأنيثُ والتذكير. وبنو تَمِيم[(١)] يُجرُونها مجرى رُدَّ. وقيل: أصلُهُ "هَل" ،" أُمَّ" كأَنَّه قيل: هَل لك في كذا أُمَّهُ ،أَي: أقصده، فَرُكِّبا، قال تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[الأحزاب:١٨]"[(٢)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ظهرت في غزوة الخندق طائفةٌ من المنافقين، تحبط وتمنع المؤمنين من القتال مع رسول الله -ﷺ-، يقولون لأصحابهم: "ارجعوا إلينا، ودعوا محمَّداً، فلا تشهدوا معه الحرب؛ فإنَّا نخاف عليكم الموت والهلاك، ويعتذرون للنَّبيِّ -ﷺ- عن حضور الحرب والقتال بأعذارٍ واهيةٍ"[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

هَلُمَّ في كلام العرب: كلمة دعوة إلى الشَّيء، وهي: كلمتان جُعلتا كلمةً واحدةً مكوَّنةً من: هل، أي: أقبل، وأُمَّ ، أي: أُقْصُد، ومنهم من يقول: هَلُمَّ للذِّكر والأنثى وللجميع سواء، ومنهم من يحملها على تصريف الفعل، فيقولون: هلمَّا، وهلمُّوا، ونحو ذلك"[(٤)].

للمفسِّرين في استعمال " هَلُمَّ" قولان:

---

(١) **بنو تميم**: قبيلةٌ عربيةٌ، تنتسب إلى تميم بن مُرّ بن أُد بن طابخة بن اليَّاس بن مضر بن نزار،كانت منازلهم بأرض نجد، ولهم بطونٌ كثيرةٌ منهم: الحارث بن تميم، وبنو أُسيِّد بن عمرو، وبنو مالك بن عمرو. ينظر:نهاية الأرب، للنويري (١/ ١٨٨)، ومعجم قبائل العرب، لكحالة (١/١٨٨).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥/٣٤١).

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٥٢).

(٤) ينظر:العين، للفراهيدي (٤/٥٦)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٩٨٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٦/١٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحدهما: يقال للواحد وللإثنين والجماعة: هَلُمَّ؛ قال السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ارجعوا إلينا إلى المدينة، وهذا بلُغة أهل المدينة، يقولون للواحد وللإثنين والجماعة: هَلُمَّ"(١)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قرِّبوا أنفسكم إلينا، وهي لغة أهل الحجاز: يساوُون فيه بين الواحد والجماعة"(٢).

والثاني: يلحقونها بالضمائر؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ومنهم من يجريها مجرى الأفعال، فيُلحقها الضمائرَ المختلفة فيقول: هَلُمَّ، وهلمي، وهلمُّوا"(٣).

ولقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج: "إنها "ها"، ضُمَّت إليها "لُمَّ"، وجَعلتا كالكلمة الواحدة، فأكثر اللُّغات أن يقال: هَلُمَّ للواحد والإثنين والجماعة"(٤)، واقتصر السجستاني على معنى المفردة، فقال: "هلم إلينا: أقبل إلينا"(٥).

وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هَلُمَّ دعاءٌ إلى الشَّيء، وفيه قولان: أحدهما: أنَّ أصله: هَالُمَّ، من: قولهم: لممت الشَّيء، أي: أصلحته، فحذف ألفها فقيل: هلمَّ. وقيل: أصله هل أمَّ، كأنَّه قيل: هل لك في كذا أمَّه، أي: قصده، فركِّبا"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نعلم أنَّ "هلمَّ" فيها لُغَتان:

١- لغة أهل الحِجَاز: أنَّها تأتي بصيغةٍ واحدةٍ، ويستوِي فيه الواحدُ والجمعُ، والتأنيثُ

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٥٢).
(٢) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٢٩-٥٣٠).
(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٧٥).
(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/٣٠٣).
(٥) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٤٩٤).
(٦) المفردات، للراغب (ص:٨٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والتذكير.

٢- لغة أهل تَمِيم: أنها تأتي بصيَغٍ متعدِّدةٍ، وتلحقها الضمائر[١].

وكلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) ينظر: جامع البيان،للطبري (١٢/ ٢١٣)،الدر المصون،للحلبي(٥/٢١١)،اللباب، لابن عادل (٨/ ٥٠٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣٨) أشِحَّة بمعنى: بخلاء.**

أ- قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ١٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شَحَّ به: بخِل مع حِرصٍ...فالبخيل: مَن أجاب داعِيَ الشُّحَ، والْمُؤثِر من أَجاب داعِيَ الجُود والسَّخاء والإِحسان، ورجلٌ شحيح؛ وقومٌ أَشِحَّة، قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾"(١)

= وقال في "القاموس": "الشُّحُّ مُثلَّثة: البُخلُ، والحِرصُ"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

وصف الله -عَزَّوَجَلَّ- المنافقين في وقت الحرب بأنهم جبناء، يَشِحُّون بأنفسهم على المؤمنين فلا يقاتلون معهم، بخلاء يَشِحُّون بأموالهم فلا ينفقونها في سبيل الله -عَزَّوَجَلَّ-، فهم يبخلون بكلِّ ما فيه خيرٌ ومنفعةٌ للمؤمنين، فإذا ذهب الخوف، وقُسمت الغنائم طالبوا بنصيبهم منها، وآذوكم بالكلام بألسِنةٍ سليطةٍ وقويةٍ، فأحبط الله -عَزَّوَجَلَّ- أعمالهم لنفاقهم"(٣).

الدِّراسة والموازنة:

أشِحَّة: الشُّحُّ في كلام العرب: البُخل مع الحِرص، ويقال:شحَّ يَشِحُّ شُحّاً، فيقال: رجلٌ شحيحٌ، وقومٌ شِحاحٌ وأشِحَّةٌ، ويُقال: هما يتشاحَّان على أمرٍ إذا تنازعاه، لا يُريد كلُّ واحدٍ منهما أَن يفُوته(٤).

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى أشِحَّةً: بخلاء.**

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٣٠٠).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٢٢٦).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٧٥)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٥٤-٤٥٥).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/١٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣/٢٥٥)، والصحاح، للجوهري (١/٣٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بخلاءُ بالخير، والنَّفقة في سبيل الله، وعند قسم الغنيمة"(١)، وقال أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بخلاءُ عليكم بالمعاونة، أو النَّفقة في سبيل الله، أو الظَّفر، أو الغنيمة"(٢)، ووافقهما في ذلك جمهور المفسِّرين(٣).

أمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يأتون الحرب بُخلاء عليكم بالظفر والغنيمة"(٤)، وقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بُخَلاء بالغنيمةِ، يأتون الحرب معكم من أجل الغنيمة"(٥)، وذكره جماعةٌ من أصحاب الغريب(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (٢١/٨).

(٢) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٩٦/٧).

(٣) كالسمرقندي في بحر العلوم (٥٢/٣)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٦١)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٦٨/٤)، والبغوي في معالم التنزيل(٦٢٣/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥٢/١٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٢٨/٤)، وحقي في روح البيان (١٥٥/٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٢٠/٤).

(٥) الغريبين، للهروي (٩٧٦/٣).

(٦) كالراغب في المفردات (ص: ٤٤٦)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص: ١٨٣)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧٠)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣٠٨)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٥)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٤)، والخضيري في السِّراج (ص:٢٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٣٩) الخوف بمعنى: الحرب والقتال.**

ب- قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ١٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وقد ورد في القرآن الخوف على خمسة وجوه:... الثاني: بمعنى: الحرب والقتال، ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾، أي: إذا انجلى الحرب ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾، أي: الحرب"(١)

= وقال في "القاموس": "الخَوفُ -أيضاً-: القَتلُ، قيل: ومنه:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾[البقرة: ١٥٥]، والقِتالُ، ومنه:﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾[الأحزاب:١٩]."(٢)

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا الله -عَزَّوَجَلَّ- عن جملةٍ من صفات المنافقين، فهم بخلاء بالغنيمة، والخير، والمنفعة في سبيل الله، وهم في وقت الحرب، تدور أعينهم يميناً وشمالاً، كالَّذي نزل به الموت، وغشيته أسبابُه، فيذهل، ويذهب عقله، ويشخص بصرُه، فلا يطرف هؤلاء المنافقون، أحبط الله أعمالهم؛ لأنهم لم يؤمنوا، والإيمان شرطٌ في قبول العمل(٣).

الدِّراسة والموازنة:

الخوفُ في كلام العرب: الفَزعُ، ويقال: خَافَ يَخافُ خَوفاً، ومنه التَّخوُّفُ، أي: التنقُّصُ، والخِيفة: الخوف، قُلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، والخوفُ -أيضاً-: القَتلُ(٤).

اتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى الخوف: الحرب والقتال.**

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٥٧٨-٥٧٩).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٨٠٩).

(٣) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (١٨/٢٠٧)، والتسهيل، لابن جزي (٢/١٤٨).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٤/٣١٢-٣١٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٧/٢٤١)، والمحكم، لابن سيده (٥/٣٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ في وقت الحرب، أضناء بكم"(١)، وقال البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لمجيء أسبابه من الحرب ومقدماتها"(٢)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الخضيري: "القتال"(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٣٠).

(٢) نظم الدرر، للبقاعي (١٥/٣١٤).

(٣) كابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٥٤)، وأبي حيان في البحر المحيط (٨/٤٦٣)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢١/٢٩٦).

(٤) السراج، للخضيري (ص:٢٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٠) سَلَقُوكم بمعنى: البسط بقَهر.**

ت- قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ١٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّلق: بسطٌ بقَهرٍ، إمَّا باليد، وإمَّا باللِّسان، ومنه: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[الأحزاب:١٩]" (١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- عن صفات المنافقين، في وقت البأس والشِّدَّة، أنهم بخلاء عند تقسيم الغنائم، وجبناء وقت الحرب، ينظرون إلى رسول الله -ﷺ- وأعينهم مضطربةٌ، كالَّذي يُغشى عليه من الموت، فإذا انتهت الحرب، وجاء الأمن؛ تسلطوا عليكم بألسنتهم، فأحبط الله أعمالهم وجهادهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

سَلَقُوكم: السَّلقُ في كلام العرب: شدَّة القول باللِّسان، فيقال:سلَقه يسلُقه سَلقاً، وَسَلقتُه باللِّسانِ، أي: أسمعته مايكره، والْمِسلاقُ: الخطيبُ البليغُ، والسُّلاق: دَاء يُصِيب اللِّسَان فيتقشَّر منه(٣).

للمفسِّرين في معنى "سَلَقُوكم" قولان:

أحدهما: البسطُ بقهرٍ؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّلق: البسطُ بقهرٍ باليد أو باللِّسان"(٤)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فعند الغنيمةِ أشحُّ قومٍ، وأبسطُهُم لساناً، ووقت

---

(١) بصائر ذوي التمييز،للفيروز آبادي (٢٤٩/٣).

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٢٣/٣)، والبحر المحيط، لأبي حيّان (٤٦٤/٨).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٥٠/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣٠٨/٨)، والصحاح، للجوهري (١٤٩٧/٤).

(٤) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٢٨/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البأس أجبنُ قومٍ وأخوفهم [١].

الثاني: آذوكم؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: آذوكم بالكلام، وجادلوكم في الغنيمة"[٢]؛ وقال المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آذوكم ورموكم في حالة الأمن"[٣]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آذَوكم بالكلام الشَّديد"[٥]، وقال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بالغوا في عيبكم ولائمتكم بألسنتِهم"[٦]، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آذوكم بالكلام في الأمن"[٧]، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّلقُ: بسطٌ بقهرٍ، إما بيدٍ أو لسانٍ"[٨].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣١١).

(٢) الوجيز، للواحدي (ص:٨٦١).

(٣) تفسير المظهري (٧/٣٠٩).

(٤) كالماوردي في النكت والعيون(٤/٣٨٦)، والواحدي في البسيط (١٨/٢٠٩)، وابن الجوزي في زاد المسير(٣/٤٥٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٥٤)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣١١)، والقنوجي في فتح البيان (١١/ ٦٤)، والزحيلي في التفسير المنير (٢١/٢٥٩).

(٥) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٩).

(٦) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢٦٦).

(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٩).

(٨) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢/٢١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٤١) أُسوة بمعنى: قُدوة.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١]

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿أُسْوَةٌ﴾ والإِسوةُ، بالكسر وتُضمُّ: القُدوة، وما يأتسِي به الحزينُ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يحثنا -ﷻ- في هذه الآية الكريمة بالتَّأسي بالرَّسول محمَّد -ﷺ- في كل أحواله، فقد كان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أسوةً حسنةً في مشاورته لأصحابه في الغزوة، ومشاركته لهم في حفر الخندق، وتحمُّله الجوعَ، والسَّهر معهم، وهذه الأسوة الحسنة بالرَّسول -ﷺ مُتحقِّقةٌ لمن يذكر الله -ﷻ- في كلِّ أحواله، ويطمع في ثوابه -ﷻ-(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الأُسوَة في كلام العرب: القُدوة، وائتَسى به، أي: اقتدى، وبالكسر: ما يَأتَسي به الحزين، ويتعزَّى به، وتأسَّى به، أي: تعزَّى، وفلانٌ يأتسي بفلان، أي: يقتدي به، والجمع: الأُسَى"(٣).

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى الأسوة: القدوة.**

قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأُسوة: القُدوة، والأسوة ما يتأسَّى به، أي: يتعزى به، فيُقتَدَى به في جميع أفعاله"(٤)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأسوةُ: القُدوة، وتضمُّ همزته وتُكسر، ويتأسَّى بفلانٍ: يقتدي به"(٥)، وهو قول جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٢٥٩).
(٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٢٧٠)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٣٩١).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٧/٣٣٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٣/٩٤)، والصحاح، للجوهري (٦/٢٢٦٨).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٥٥).
(٥) البحر المحيط، لأبي حيان (٨/٤٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أُسوَةٌ: ائتمامٌ واتِّباعٌ"(٢)، وبمثله قال ابن التركماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأُسوة والإِسوةُ كالقُدوة والقِدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتِّباع غيره، إن حسناً، وإن قبيحاً"(٤)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قدوةٌ وتأسٍّ"(٥).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) كالسمعاني في تفسير القرآن (٢٧٠/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٢٤/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٥٥/٣)، وأبي حيَّان في البحر المحيط (٤٤٩/٨)، والشربيني في السِّراج المنير (٢٣٣/٣)، والمظهري في تفسيره (٣٠٩/٧)، وحقي في روح البيان (١٥٦/٧).

(٢) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٠٩).

(٣) بهجة الأريب، لابن التركماني (ص:١٧٠).

(٤) المفردات، للراغب (ص:٧٦).

(٥) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٢) نَحْبَه بمعنى: نذره.**

أ- قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّحبُ: النَّذر، تقول منه: نَحبتُ أَنحب بالضَّمّ، أي: نَذَرت، وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾، كأنَّه ألزم نفسه أن يموت فوفَّى به ولم يَفسخ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنَّه قال: ((نرى هذه الآية نزلت في أَنَس بن النَّضر: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾))(٢).

في غزوة الأحزاب؛ نذر الصَّحابة -رضي الله عنهم- أن يموتوا على ما يُرضي الله ويحبُّه، فمنهم من قُتل في سبيل الله -عز وجل-، ومنهم من ينتظر الشَّهادة أو النَّصر(٣).

الدِّراسة والموازنة:

النَّحبُ في كلام العرب: النَّذرُ، والموتُ، والخطرُ العظيمُ،ويقال: نَحَبَ يَنحِبُ نَحيباً، ويقال: سار فلانٌ على نحبٍ، إذا سَار فأجهد السَّير، والنَّحيبُ: رفع الصوت بالبكاء(٤).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "نَحْبَه" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: نذره؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فمنهم من فرغ من العمل الَّذي كان نَذَرهُ لله، وأوجبه له على نفسه، فاستُشهد بعضٌ يوم بدرٍ، وبعضٌ يوم أُحدٍ، وبعضٌ في غير ذلك من

---

(١) بصائر ذوي التمييز،للفيروز آبادي (٥/٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: التفسير، باب: قول الله تعالى:﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب: ٢٣]، (٦/١١٦)، برقم (٤٧٨٣)، وينظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي (ص:٣٥٣).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٣٩)، وتفسير القرآن، للسَّمعاني (٤/٢٧١).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٢٥١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٥/٧٥)، والصِّحاح، للجوهري (١/٢٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المواطن"[١]، وقال الثَّعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فرغ من نذره، ووفَّى بعهده، فصبر على الجهاد حتى استُشهد"[٢]، وهو قول جمهور المفسِّرين[٣].

ثانياً: العهد؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّحب: العهد"[٤]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّحبُ: النَّذرُ والعهد"[٥].

ثالثاً: الموت والقتل؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الموت على ما عاهد اللهَ عليه"[٦]، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كان قومٌ نذروا: إنْ يلْقَوا العدوَّ أن يقاتلوا حتَّى يُقتَلوا، أو يفتح الله، فقُتلوا، فقيل: فلانٌ قد قضى نحبه إذا قُتِل"[٧].

رابعاً: الأجل؛ قال الحسن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أي: قضى أجله على الوفاء والصِّدق"[٨].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّذرُ، والموت، فقال: نذرُه الَّذي كان نَحْباً، أي: نذرٌ، والنَّحب -أيضاً-: النَّفس، أي: الموت"[٩]، وقال ابن قُتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّحبُ: النَّذرُ، وكان قومٌ نَذَروا إن لقوا العدوَّ: أن يُقاتلوا حتى يُقتَلوا، أو يفتح اللهُ؛ فقُتِلوا"[١٠]، ووافقه جماعة

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٣٧).

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٢٣).

(٣) منهم: الواحدي في الوجيز (ص:٨٦٢)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٧١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٦٢٤)، والزمخشري في الكشاف (٣/٥٣٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٥٧)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٢٩)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٢٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٤٦٧)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٩٥).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٣٩).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٥٨).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٣٨).

(٧) الوسيط، للواحدي (٣/٤٦٥).

(٨) أورده عبد الرزاق في تفسيره (٣/٣٤).

(٩) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/١٣٥).

(١٠) غريب القرآن، لابن قُتيبة (ص:٣٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أصحاب الغريب[١].

وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجله"[٢]، وفسَّر ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- النَّحبَ بالموت[٣]، ووافقه جماعةٌ من أصحاب الغريب[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضُها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) كاليزيدي في غريب القرآن (ص:٣٠٣)، والراغب في المفردات (ص:٧٩٣)، والرازي في تفسير غريب القرآن (ص:١٢٢)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧٠)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣٠٨)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٦)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٥).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٢٢/٤).

(٣) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٢٩٩).

(٤) منهم: مكي في تفسير المشكل (ص:١٤٠)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٢٩٩)، والرازي في تفسير غريب القرآن (ص:١٢٤)، وأبو حيان في تحفة الأريب (ص: ٢٩٢)، والجمل في معجم وتفسير لغوي (٣٠/٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٤٣) بَدَّلُوا بمعنى: غيَّرُوا.

ب- قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البدل...وقد ورد في القرآن على وجوهٍ:...الثالث: بمعنى: التَّغيير: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١﴾[البقرة: ١٨١] أي: يغيّرونه:﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلَا﴾[الأحزاب:٢٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -عَزَّ وَجَلَّ- عن حال فئةٍ من المؤمنين وفَّوْا بما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قُتل في سبيل الله، فأدرك ما تمنَّى، ومنهم من ينتظر ما وعده الله من النَّصر، أو الشَّهادة، وهم لم يغيّروا، ولم يبدّلوا ما عاهدوا الله عليه(٢).

الدّراسة والموازنة:

بَدَّلُوا: التَّبديل في كلام العرب: التَّغيير، وهو قيامُ الشَّيء مقام الشَّيء الذَّاهب، ويقال: استبدَلتُ ثوباً مكانَ ثَوبٍ، ويقال: بَدَّل يَبدِّلُ بَدَلاً، وأبدلتُه: إذا أتيت ببدله، وبدَّلتُ الشَّيء: إذا غيرتُهُ، والْمُبادَلَةُ: التَبادُلُ"(٣).

اتفقت أقوال المفسّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ بَدَّلُوا بمعنى: غيَّرُوا.**

قال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما غيَّروا كما غيَّر المنافقون"(٤)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما غيَّروا عهدهم، وبدَّلوا الوفاء بالغدر، بل استمرُّوا على ما عاهدوا عليه"(٥)، وعليه أكثر

(١) بصائر ذوي التمييز،للفيروز آبادي (٢/٢١٦).
(٢) ينظر: الوسيط، للواحدي (٣/٤٦٥)، والدر المنثور، للسيوطي (٦/٥٨٩).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/٤٥)، والصحاح، للجوهري (٤/١٦٣٢)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١/٢١٠).
(٤) النكت والعيون، للماوردي (٤/٣٩٠).
(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٣٩٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المفسِّرين [١].

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تبديلٌ: تغييرُ الشَّيء عن حاله"[٢]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والتَّبديل قد يُقال للتَّغيير مطلقاً"[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) كالسَّمرقندي في بحر العلوم (١/١٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢/٥٨)، والبغوي في معالم التنزيل (١/٢١٢)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (١/١٢٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (١/١٥٧)، وأبي السُّعود في إرشاد العقل السليم (١/ ١٩٧)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٦٠).

(٢) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٤٢).

(٣) المفردات، للراغب (ص:١١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٤٤) يَتُوب بمعنى: يتجاوز ويعفو.**

قال تعالى: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [الأحزاب: ٢٤].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ووردت التَّوبة في القرآن على ثلاثة أَوجهٍ: الأَوّل: بمعنى: التَّجاوز والعفو، وهذا مقيَّد بعلى:﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة:٥٤]، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب:٢٤]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذه الفتن والمحن الَّتي حلت بالنَّبيّ -ﷺ- وأصحابه -رضي الله عنهم-، ما هي إلا اختبارٌ واختيارٌ من الله تعالى لعباده المؤمنين، فيُجازيهم عليها يوم القيامة كما يُجازي المنافقين، الَّذين نقضوا عهدهم، وخالفوا أمره، وتغيَّرت قلوبُهم وأعمالُهم عند حلول البلايا والفتن، فهم تحت مشيئته -عَزَّ وَجَلَّ-، إن شاء تاب عليهم في الدُّنيا، ووفقهم إلى الإيمان والعمل الصالح، وإن شاء أبقاهم على ما هم عليه من النِّفاق، حتى يلقوه في الآخرة، فيعذبهم عليه(٢).

الدِّراسة والموازنة:

التَّوبة في كلام العرب: الرُّجوع عن الذَّنب، ويقال: تَابَ الرَّجلُ إِلَى الله يتُوبُ توباً، والجمع: التَوْبُ، وتاب الله عليه: وفَّقه للتَّوبة، فهو تائبٌ، وتاب من ذنبه، أي: رجع عنه (٣).

وللمفسِّرين في معنى " يَتُوب" قولان:

أحدهما: يتجاوز ويعفو؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المتجاوزُ عن الذُّنوب، الرَّحيمُ"(٤)،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٠٨/٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٩٥/٦)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٦٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٦/١٤)، والصحاح، للجوهري (٩٢/١)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٣٥٧).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٥٣/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المتجاوزُ عن عباده، الرَّحيمُ بهم"(١)، وعليه أكثر المفسِّرين(٢).

الثاني: الرّجوع والإنابة؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اِرجعوا عن المعصية إلى الطَّاعة"(٣)، وقال الثَّعالبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤): "التَّوبة من العبد الرجوعُ عن المعصية، والنَّدم على الذَّنب، مع تركه فيما يستأنف"(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّوبةُ في الشَّرع: ترك الذَّنب لقبحه، والنَّدم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال"(٦)، وقال الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معنى توبته على عباده: توفيقهم لها، ورجوعه بهم عن المعصية إلى الطَّاعة"(٧)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّوبةُ من الله على عباده: الرُّجوع بهم من المعصية إلى الطَّاعة"(٨)، وقال الجمل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وتاب الله عليه: عاد بالمغفرة عليه، أو رجع عليه بفضله، وقَبِلَ توبته، وغفر له"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل، في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين

---

(١) فتح البيان، للقِنَّوجي (١/٢٨٤).

(٢) البغوي في معالم التنزيل (١/١١٨)، والنسفي في مدارك التنزيل(١/٩٠)، والخازن في لباب التأويل (١/٨١).

(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية (١/١٤٥).

(٤) **الثَّعالبي**: الإمام المفسر أبوزيد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مخلوف (٧٨٦-٨٧٦هـ)، ولد وتوفي في الجزائر، كان عالماً زاهدًا، من مؤلفاته :"الجواهر الحسان"، و"الذهب الإبريز ". تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (٤/١٥٢)، والأعلام، للزركلي (٣/٣٣١).

(٥) الجواهر الحسان، للثعالبي (١/٢٢٣).

(٦) المفردات، للراغب (ص:١٦٩).

(٧) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:٩٩).

(٨) عمدة الحفاظ، للحلبي (١/٢٧٠).

(٩) معجم وتفسير لغوي، للجمل (١/٢٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته أهل التفسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٥) صَيَاصِيهم بمعنى: حُصُونهم .**

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾ [الأحزاب: ٢٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والصّيصِيَة: شوكة الحائك يُسَوَّى بها السَدَى واللُّحمَة، وشوكة الدِّيك، وقرن البقر والظِّباء، والحِصن المنيع، وكلُّ ما امتُنِع به، والجمع: صَيَاصٍ، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب:٢٦]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

نقض يهود بني قريظة العهد الَّذي كان بينهم وبين المسلمين، وعاونوا الأحزاب على حرب رسول الله -ﷺ-، فحاصرهم الرَّسول -ﷺ-، وقذف الله -عَزَّوَجَلَّ- في قلوبهم الخوفَ والفزعَ من المؤمنين، فلمَّا طال عليهم الحصار؛ نزلوا على حكم سعد بن معاذ -رضي الله عنه- فحكم فيهم، فضُربت أعناقُ الرِّجال منهم، وكانوا ستمائة، وأُسِرَ من النِّساء سبعمائةٍ[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

صياصيهم: الصَّياصي في كلام العرب: جمع صيصَة، وهي الْحُصُون، وكلُ ما يُمتنع به ويُتحصَّن، وصِيصِية القوم: قلعتُهم التي يتحصَّنُون فيها، وصِيصيَّةُ الثَّور: قرنه، وصِيصِية الدِّيك: شوكته؛ لأنَّه يتحصَّن بها[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "صياصيهم" قولان:

أحدهما: حُصُونِهم؛ قال عكرمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من حُصُونهم"[(٤)]، وقال الطَّبري -

(١) بصائر ذوي التمييز،للفيروز آبادي (٤٥٦/٣).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٤٩/٢٠-٢٥٠)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٢٩/٤-٢٣٠).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٧٦/٧)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٨٦/١٢)، والصحاح، للجوهري (١٠٤٤/٣).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤٩/٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أصلُ الصَّياصِي: جمعُ صَيصَة، يقال: وعنى بها هاهنا: حُصُونهم"(١)، ووافقهم جمهور المفسِّرين(٢).

الثاني: قُصورِهم؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: من قُصورِهم"(٣)؛ وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قصورهم، وحصونهم"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حصُونهم، وواحدتها صَيصَية"(٥)، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصيَاصِي كلُّ ما يُمتنعُ به، والصياصي ههنا الحُصُونُ"(٦)، ووافقهما في هذا المعنى جماعةٌ من أصحاب الغريب(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٤٩).

(٢) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣١)، والواحدي في الوجير (ص:٨٦٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٧٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٢٧)، والزمخشري في الكشاف (٣/٥٣٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٢٩)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٣٩٨)، والشربيني في السِّراج المنير (٣/٢٣٦).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٤٩).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٥٧).

(٥) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٤٠).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٢٣).

(٧) منهم: أبو عُبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٦)، واليزيدي في غريب القرآن (ص:٣٠٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٤٩)، والسِّجستاني في نزهة القلوب (ص:٣٠١)، والنَّحاس في معاني القرآن (٥/٣٤٠)، ومكي في العمدة (ص:٢٤٣)، والراغب في المفردات (ص:٥٠٠)، والحلبي في عمدة الحفاظ (٢/٣٦٦)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣٠٩)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٦) كريماً بمعنى: كثيراً.**

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [الأحزاب: ٣١]

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " و﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾: كثيراً"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -ﷻ- فضلَ ومكانةَ زوجاتِ النَّبيّ -ﷺ-، فقد جعل ثواب طاعتهنَّ أكثر مما لغيرهنَّ؛ لعلوِّ مكانتهنَّ، وشرف منزلتهنَّ بين سائر النِّساء، فمن تطعِ منهنَّ الله ورسوله -ﷺ-، وتعمل بما أمر الله به من الطَّاعات، وتحرص على مرضاة الله -ﷻ-، فإنَّ الله سيعطيها ثواب عملها، مِثلَيْ ثواب غيرها من النِّساء، وأعدَّ لها في الآخرة عيشاً هنيئاً(٢).

الدِّراسة والموازنة:

كريماً: الكريمُ في كلام العرب: اسمٌ جامعٌ لكُلِّ مَا يُحمدُ، وهو -أيضاً- اسمٌ من أسماء الله -ﷻ-، وَهو الكثيرُ الخيرِ، الجوادُ المنعمُ، ويقال: كَرُمَ يَكرُم كَرَماً، والجمع: كِرام وكُرَماء(٣).

للمفسِّرين في معنى"كريماً" قولان:

أحدهما: كثيراً؛ ولم أجد مِنَ المفسِّرين من ذكره سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

الثاني: الجنَّة؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي الجنَّة"(٤)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأهلُ التَّفسير على أنَّ الرِّزق الكريم الجنَّة"(٥)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٦).

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١١٥٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٥٥-٢٥٦)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٧٤-١٧٦).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/٣٦٨)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٧٩٨)، والصحاح، للجوهري (٥/٢٠٢٠).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٥٦).
(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٧٦).
(٦) كالواحدي في الوجيز (ص:٨٦٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٨٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٦١)،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جاء في التَّفسير أَنَهُ الجنَّةُ"(١)، وقال النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجنَّة"(٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيَين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل اللغة.

= والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣١/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢٩/٣)، وابن جزي في التسهيل (١٥١/٢)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٠٨/٦)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٦٣).

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٢٦/٤).

(٢) معاني القرآن، للنحاس (٣٤٥/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٤٧) مرضٌ بمعنى: فتورٌ عمَّا أُمر به، ونُهي عنه.

قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب:٣٢] أي: فتورٌ عمَّا أُمر به، ونُهيَ عنه"(١).

= وقال في "القاموس": "الْمَرَض بالفتح: للقلب خاصَّة، وبالتَّحريك أو كلاهما: الشّكُّ، والنِّفاقُ"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -وَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة منزلةَ زوجاتِ النَّبِيّ -ﷺ-، وأنَّه لا توجد أي جماعةٍ من النِّساء تساويهنَّ في الفضل والشَّرف، ثمَّ أمرهنَّ بالتقوى، وجعل هذه الأفضلية لهنَّ مقرونةً بها، ثم نهاهنَّ عن التَّرقُّق والتَّليُّن في الكلام عند مخاطبة الرِّجال، حتى لا يطمع فيهنَّ الَّذي في قلبه مرضٌ(٣).

الدِّراسة والموازنة:

المرَض في كلام العرب: ضدُّ الصِّحَّة، يقال: مَرِضَ يمرَضَ مَرَضاً، والمرض: كلُّ ما خرج به الإنسان عن حدِّ الصحَّة، سواءٌ كان من أمراض البدن، أو أمرض القلب كالنفاق والعدواة(٤).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "مرض" على النَّحو الآتي:

أولاً: فتور عمَّا أُمر به، ونُهي عنه؛ ولم يذكر هذا المعنى أحدٌ من المفسِّرين سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٤٩٣).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٦٥٤).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي(٣/٦٣٥).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٧/٤٠)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٧٥٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٢/٢٦- ٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانيـاً: الشَّـكُّ والنِّفـاق؛ قـال قتـادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: النِّفـاق"(١)، وقـال القـرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شكٌّ، ونفاقٌ"(٢).

ثالثاً: الرِّيبة؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: رِيبةٌ، وفجورٌ"(٣).

رابعـاً: الـزِّنا والفجـور؛ قـال عكرمـة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شـهوةُ الـزِّنا"(٤)، وقـال الشـوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فجورٌ، وشكٌّ، ونفاقٌ"(٥)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فجورٌ"(٧)، ووافقه ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٨)، وفسَّر الهرويُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- المرض بالفتور، فقال: "فتورٌ عمَّا أُمر به، ونهيَ عنه"(٩)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فجورٌ، أو نفاقٌ"(١٠)، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(١١).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي وافق الصَّواب، لموافقته أصحاب الغريب.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٥٨).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٧٧).
(٣) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٣٧).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٥٨).
(٥) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣١٩).
(٦) كالسَّمرقندي في بحر العلوم (٣/٥٩)، وابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن (٣/٣٩٧)، ومكي في الهداية (٩/٥٨٢٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٣٥)، والقرطبي في الجامع (١٤/١٧٧)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٥١)، والألوسي في روح المعاني (١١/١٨٧)، والقاسمي في محاسن التأويل (٨/٦٧)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٦٣).
(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٠).
(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٠).
(٩) الغريبين، للهروي (٦/١٧٤٤).
(١٠) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٠٩).
(١١) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٨) بُيُوتِكن: حُجُرات النبوّة.**

أ- قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البيت: وقد ورد في القرآن على خمسة عشرة وجهاً...السَّابع: بمعنى: حُجُرات النُّبُوَّة: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب:٣٣]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

في هذه الآية الكريمة عدَّةُ آدابٍ مهمَّةٍ لزوجات النَّبيّ -ﷺ- وغيرهنَّ من نساء الأمَّة، وهي:

١. طاعة الله -وَعَزَّ وَجَلَّ-، وطاعة رسوله -ﷺ-.

٢. أداء الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، فهما من أهمّ الشَّعائر الدينية، البدنية والمالية.

٣. ملازمة البيت، وعدم الخروج إلَّا لضرورةٍ.

٤. النَّهي عن التَّبرج أمام الرِّجال[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

بُيُوتِكن: البيت في كلام العرب: المأوى، والمآب، ومَجمَع الشَّمل، والجمع: بُيوتٌ وأبياتٌ، والبيت -أيضاً-: عِيال الرَّجل، وامرأة الرَّجل: بَيته، وَالْمَبِيت: الموضع الَّذي يبات فيه[(٣)].

وللمفسِّرين في معنى "بُيُوتِكن" قولان:

أحدهما: حُجُرات النُّبوَّة؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحُجرات: جمعُ حُجرة، والثلاثُ:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/١٩٧).

(٢) ينظر:فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٢٠)، والتفسير المنير، للزحيلي (٢٢/٦-١٣-١٤)

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢/١٠٨٦)، والصحاح، للجوهري (١/٢٤٤)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٣٢٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

حُجَرٌ، ثمَّ تجمعُ الحجرُ، فيقال: حُجُراتٌ وَحُجْرَاتٌ"[١]، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حجرات نساء رسول الله -ﷺ-، وكانت لكلِّ واحدةٍ منهنَّ حجرةٌ"[٢].

الثَّاني: مساكن النَّبِيّ -ﷺ-؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وذهبوا إلى أنَّ البيت أُريد به مساكنُ النَّبِيِّ -ﷺ-"[٣]، وقال القرطبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هم زوجاتُهُ خاصَّةً لا رجل معهنَّ، وذهبوا إلى أنَّ البيت أُريد به مساكنُ النَّبِيِّ -ﷺ-"[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم أجد من ذكرها من علماء الغريب -حسب حدود بحثي-.

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته علماء التفسير.

(١) جامع البيان، للطبري (٢٨٢/٢٢).
(٢) الكشاف، للزمخشري (٣٥٧/٤).
(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٨٤/٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٨٢/١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٤٩) التَّبرُّج بمعنى: التَّزيُّن والتَّوسُّع.**

ب- قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البَرَجُ وهو القصر، وجمعه: بُرُوج، وقد جاء في القرآن على وجوه ثلاثة...الثالث: بمعنى: التَّزيُّن والتَّوسُّع ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[الأحزاب:٣٣]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أمر الله -عَزَّوَجَلَّ- نِساء النَّبِيّ -ﷺ- بملازمة بيوتهنَّ تشريفاً لهنَّ، ونهاهنَّ عن التَّبَرُّج الَّذي كان عليه النِّساء في الجاهلية، فلو احتاجت المرأة للخروج فليكن بسترٍ وحجابٍ، ثم أمرهنَّ -عَزَّوَجَلَّ- بأداء الصَّلاة المفروضة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله في كل أمرٍ ونهيٍ[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

التَّبرُّج في كلام العرب: إظهار المرأَةِ زينَتها ومحاسنها للرِّجال، فيقال إذا أبدت المرأةُ محاسنها: قد تَبَرَّجت، والبُرجُ: واحدٌ بروج السَّماء، وهو -أيضاً-: الحِصن أَو القَصر، والبَرَجُ: سَعَةُ بياضِ العين مع حُسنِ الحدقةِ[(٣)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "التَّبرُّج" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: التَّزيّن والتَّوسّع؛ قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّبرُّج هو إظهارُ الزِّينة، وإبرازُ المرأة محاسنها للرِّجال"[(٤)]، وقال الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو إظهار الزِّينةِ، وإبراز المحاسن

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٣٤-٢٣٥).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٧٨-١٨٢)
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٦/١١٥)، وجمهرة اللغة، لابن دريد(١/٢٦٥)، والصحاح، للجوهري (١/٢٩٩).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٥٩-٢٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

للرِّجال"[١]، وعليه جمهور المفسِّرين[٢].

ثانياً: التَّبختر، والتَّكسُّر، والتغنُّج؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كانت لهنَّ مشيةٌ، وتكسُّرٌ، وتغنُّجٌ"[٣].

ثالثاً: عدم شدِّ الخِمار على الرَّأس؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنها كانت تُلقي الخِمار عن رأسها، ولا تشُدُّه"[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّبرُّجُ: وهو أن يُبرزن محاسنَهنَّ فَيُظهرنَها"[٥]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّبرُّجُ إظهار الزِّينةِ، وما تُسْتَدْعَى به شهوةُ الرَّجُلِ"[٦]، وحكى المديني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٧]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تُبرزنَ محاسنكنَّ"[٨]، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثله[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوالَ كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضُها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) لباب التأويل، للخازن (٤٢٥/٣).

(٢) كالسَّمرقندي في بحر العلوم (٦٠/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣٥/٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٣٦/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٨٣/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٦١/٣)، والنَّسفي في مدارك التنزيل (٣٠/٣)، وابن جزي في التَّسهيل (١٥١/٢)، وابن عادل في اللباب (٥٤٦/١٥)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٤٦/٤)، والزحيلي في التفسير الوسيط (٢٠٦٩/٣).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٥٩/٢٠-٢٦٠).

(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٦٢/٣).

(٥) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (١٣٨/٢).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٢٥/٤).

(٧) المجموع المغيث، للمديني (١٤٢/١).

(٨) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٦٣).

(٩) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٥٠) أهل البيت بمعنى: العِترة، والعشِيرة، والأَولاد، والأَحفاد، والأَزواج، والذُّريّات.

ت- قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأهلُ في نصِّ التَّنزيل ورد على عشرة أَوجهٍ:... التَّاسع: بمعنى: العِترة، والعشِيرة، والأَولاد، والأَحفاد، والأَزواج، والذُّريّات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[طه:١٣٢]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[الأحزاب:٣٣]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أمر الله -عَزَّوَجَلَّ- نِساء النَّبيّ بكلِّ ما فيه خيرٌ لهنَّ، ومن ذلك: القَرار في البيوت، وأداء الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وطَّاعة الله عزَّ وجلَّ ورسوله -ﷺ-، ونَهاهنَّ عن كلِّ ما فيه فتنةٌ من: إظهار الزِّينة، والتَّجمُّل أمام الأجانب، ثم بيَّن -عَزَّوَجَلَّ- الحكمة من هذه الأوامر والنَّواهي: وهي التَّطهِير لهنَّ من الرِّجس، وهو: اسمٌ يقع على الإثم، وعلى العذاب، وعلى النَّجاسات والنَّقائص، فأذهبَ الله جميع ذلك عن أهل بيت النَّبيِّ -ﷺ-[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

أهل البيت: الأهلُ في كلام العرب: أهلُ الرَّجل: عشيرته وذوو قُربَاه، وزوجُه، وأخصُّ النَّاس به، والجمع: أهلون، وأهلُ البيت: سُكَّانه، وأهل بيت النَّبيِّ -ﷺ-: أزواجُه، وبناتُه، وصِهرُه عليٌّ -رضي الله عنه-، وقيل: نِساؤه -ﷺ-[(٣)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٨٣-٨٤).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٨٣-٣٨٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٤/٨٩)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٦/٢٢٠)، والمحكم، لابن سيده (٤/٣٥٤-٣٥٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى :"أهل البيت"، على النَّحو الآتي:

أولاً: العِترة، والعشِيرة، والأَولاد، والأَحفاد، والأَزواج، والذُّريّات:

قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أن الآية عامَّةٌ في الكلِّ، وهذا أحسن الأقاويل، فآله قد دخلُوا في الآية، ونساؤُه قد دخلن في الآية"(١)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أهل بيت النَّبِيّ -ﷺ- : هم أزواجه، وذريته، وأقاربه: كالعباس، وعليّ، وكلِّ من حَرُمت عليه الصدقة"(٢).

ومما يقويّ هذا القول حديثُ زيد بن أرقم -رضي الله عنه-، أنَّه قال: قام رسولُ الله -ﷺ- يَوْماً فِينَا خَطِيباً، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً(٣)، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ»(٤).

ثانياً: زوجات النَّبيّ -ﷺ-، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، -رضي الله عنهم-؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الَّذي يظهرُ من الآية أنَّها عامةٌ في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنَّما قال: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾؛ لأنَّ رسول الله -ﷺ-، وعليًّا، وحسناً، وحُسيناً، كان فيهم، وإذا اجتمع

---

(١) تفسير القرآن، للسَّمعاني (٤/٢٨١).

(٢) التَّسهيل، لابن جزي (٢/١٥١).

(٣) **خُمٌّ**: بضم الخاء وتشديد الميم، اسمُ غديرٍ بين مكَّة والمدينة بالجحفة، لا نبات فيه غير الثُّمام والأراك والعشر، وبين الغدير والعين مسجد النَّبيّ -ﷺ-.ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢/٣٨٩-٣٩٠) والروض المعطار، للحِميري (ص:١٥٦).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-، باب: من فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، (٤/ ١٨٧٣)، برقم (٢٤٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المذكَّر والمؤنَّث غُلِّب المذكَّر، فاقتضت الآيةُ أنَّ الزَّوجاتِ من أهل البيت؛ لأنَّ الآية فيهنَّ، والمخاطبة لهنَّ، يدلُّ عليه سياق الكلام"(١)، وقال الثعالبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الذي يظهر لي: أنَّ أهل البيت أزواجه، وبنتُه وبنوها وزوجُها؛ أعني عليّاً، ولفظ الآية: يقتضي أنَّ الزوجات من أهل البيت؛ لأنَّ الآية فيهنَّ، والمخاطبة لهنَّ"(٢).

ثالثاً: زوجات النَّبِيّ -ﷺ-؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "نزلت في نساء النَّبِيّ -ﷺ- خاصَّةً"(٣)، .وقال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذه الآية تقضي أنَّ الزُّوجات من أهل البيت؛ لأنَّ الآية فيهنَّ، والمخاطبة لهنَّ"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أهل البيت ههنا يعني به: نساء النَّبِيّ -ﷺ-، وقيل: نساء النَّبِيّ -ﷺ- والرِّجال الَّذين هم آله، واللُّغة تدلُّ على أنَّه للنِّساء والرِّجال"(٥)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أهل الرَّجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكنٌ واحدٌ، ثم تُجوِّز به، فقيل: أهل الرَّجل لمن يجمعه وإياهم نسبٌ، وتُعورِفَ في أسرة النَّبِيّ -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- مطلقاً"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ، والأقرب منها للصَّواب: القول الثاني؛ قال الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصَّواب شُمُولُ الآية الكريمة لأزواج النَّبِيّ -ﷺ-، ولعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين -رضي الله عنهم- كلَّهم"(٧).

ومما يقوِّي هذا القول حديثُ عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- أنَّها قالت: ((خرج النَّبِيُّ -ﷺ- غداةً

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٨٣).
(٢) الجواهر الحسان، للثعالبي (٤/٣٤٦).
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٠٣).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٨٤).
(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٢٦).
(٦) المفردات، للراغب (ص:٩٦)
(٧) أضواء البيان، للشنقيطي (٦/٢٣٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعليه مِرطٌ مُرحَّلٌ[١] من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمَّ جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[الأحزاب:٣٣]))[٢].

ومن قواعد التَّرجيح: إذا ثبت الحديثُ، وكان في معنى أحدِ الأقوال؛ فهو مرجِّحٌ له على ماخالفه[٣].

(١) **مِرطٌ مُرَحَّلٌ**: والْمِرطُ بالكسر: واحد المروطِ، وهي أكسيةٌ من صوفٍ أو خَزٍّ كان يؤتزر بها، والْمُرَحَّل: ضَرب من بُرُود اليمن، سُمِّي به لأنَّ عليه تصاوير رَحْلٍ وما يشبهه. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٤/١٣)، والصحاح، للجوهري (١١٥٩/٣)، والمحكم، لابن سيده (٣٠٤/١٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أهل بيت النبي -ﷺ-، (١٨٨٣/٤)، برقم (٢٤٢٤) .

(٣) قواعد الترجيح، للحربي (٢٠٦/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٥١) الحِكمة بمعنى: تفسير القرآن.**

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ [الأحزاب: ٣٤].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أمَّا الحِكمة فمن الله -تعالى-...وقد وردت في القرآن على ستَّة أَوجهٍ: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾، قيل: تفسير القرآن"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخاطب الله -وَجَلَّ- أزواج النَّبِيّ -ﷺ-، ويذكِّرهنّ بنعمة الله عليهنَّ، إذ جعلهنَّ في بيوتٍ تُتلى فيها آياته، ويأمرهن -وَجَلَّ- بتلاوة كتابه الكريم، ودراسة الحكمة، إنَّ الله كان لطيفاً بأوليائه وعباده المؤمنين، خبيراً عليماً بجميع خلقه(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الحِكمةُ في كلام العرب: العدلُ، والعلمُ، والحلمُ، وأصل الحكمُ: المنعُ، والحكمة من ذلك، لأنَّها تمنعُ من الجهل، ويقال: أحكمته التجاربُ إذا كان حكيماً، وقيل الحكمة: هي: النُّبُوَّةُ، وقيل: القرآنُ، وأحكم الأمر: أتقنه، وحَكم الشَّيء وأحكمه: منعه من الفساد(٣).

تعدَّدت أقوال المفسرين في معنى "الحكمة" على النَّحو الآتي:

أولاً: تفسير القرآن الكريم؛ قال ابن عباس -رضي الله عنه-: "المعرفة بالقرآن ناسخهُ ومَنسُوخهُ، ومُحكمه ومُتشابهه، ومُقدَّمه ومؤخَّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله"(٤)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٤٩٠-٤٩٢).

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٣٩).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٦٦)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٢٤٦)، والمحكم، لابن سيده (٣/٥٠-٥١).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٥/٥٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"علم القرآن، والفهم فيه"(١).

ثانياً: السُّنَّة؛ وقال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحكمة: السُّنة الَّتي سنَّها اللهُ -جلَّ ثناؤُهُ- للمؤمنين على لِسان رسول الله -ﷺ-"(٢)، وقال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القرآنُ والسُّنَّة"(٣)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٤).

ثالثاً: أحكام القرآنِ ومواعظُه؛ قال الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحكام القرآن ومواعظه"(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قيل: تفسير القرآن"(٦)؛ وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحكمة: السُّنة"(٧)، وقال الخضيري: "أحاديث الرَّسول -ﷺ-"(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ القول الثَّاني هو الصَّواب، فهذا القول استفاض فيه النَّقلُ، فهو مقدَّمٌ على غيره، ومن قواعد التَّفسير: تُحمَل الآيةُ على المعنى الَّذي استفاض النَّقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً(٩).

---

(١) الوجيز، للواحدي (ص:١٨٩).
(٢) جامع البيان، للطبري (٣٦٩/٧).
(٣) تفسير القرآن، للسَّمعاني (٢٨٢/٤).
(٤) الثعلبي في الكشف والبيان (٢٧١/٢)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٦٥)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٣٩/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨٣/١٤)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧٠٠/١)، والشوكاني في فتح القدير (٣٢٤/٤)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٦٣).
(٥) لباب التأويل، للخازن (٤٢٥/٣).
(٦) المفردات، للراغب (ص:٢٥٠).
(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٠).
(٨) السراج، للخضيري (ص:٢١٨).
(٩) قواعد التفسير، لخالد السبت (٨٠٤/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٥٢) الوطر بمعنى: الحاجة.**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوطرُ: الحاجة المهمَّة، ولا يُبنَى منه فعلٌ، والجمع الأَوطار، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[الأحزاب:٣٧]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

الصحابي زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أنعم الله عليه بالإسلام والهداية، وأنعم عليه النَّبيّ -ﷺ- بالعتق من الرِّق، تزوَّج من زينب بنت جحش -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، وبعد فترة أراد طلاقها، فنهاهُ النَّبيُّ -ﷺ- عن ذلك، وكان الله -عز وجل- قد أوحى لنبيّه -ﷺ- بأنَّه سوف يتزوَّجها بعد طلاقها من زيد -رضي الله عنه-، فخشي النَّبيُّ -ﷺ- أن يلحقه كلامٌ من النَّاس عندما يتزوجها، فعاتبه الله -عز وجل- على خشيته من النَّاس في شيءٍ قد أباحه الله له[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الوطرُ في كلام العرب: كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همَّةٌ فهي وَطَرُهُ، ولا يُبنَى منه فعلٌ، ويقال: قضيتُ وَطَري، أي: حاجتي، وجمعُ الوَطَرِ: أَوْطارٌ[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "الوطر" قولان:

أحدهما: الحاجة، قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلما قضى زيدُ بنُ حارثة من زينبَ حاجته،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٥/٢٣٤).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٩٠-١٩٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٧/٤٤٦)، والصحاح، للجوهري (٢/٨٤٦)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٦/١٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهي: الوطرُ"[١]، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوطر في اللُّغة: بلوغ منتهى ما بالنَّفس من الشيء، يقال: قضى وطراً منها إذا بلغ ما أراد من حاجته فيها"[٢]، ووافقهما جمهور المفسِّرين[٣].

الثاني: الطَّلاق؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إذا طلقوهنَّ، وكان رسول الله -ﷺ- تبنَّى زيد بن حارثة"[٤]، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "طابت نفسه، ورغب عنها، وفارقها"[٥].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إرباً وحاجة"[٦]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلما طلَّقها زيدٌ"[٧]، وقال النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوطر كلُّ حاجةٍ يهتمُّ بها فإذا قضاها. قيل: قضى وطره وأربه"[٨]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوَطَرُ: النَّهمة والحاجة المهمَّة"[٩]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حاجة إرباً؛ يعني: قضى شهوته فطلَّقها"[١٠].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٧٥).

(٢) الوسيط، للواحدي (٣/٤٧٣).

(٣) كالسمرقندي في بحر العلوم (٣/٦٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٤٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٤٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٣٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٤٢٥)، وابن عادل في اللباب (١٥/ ٥٥٥)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٢٧)، والقِنَّوجي في فتحِ البيان (١١/٩٦).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٧٥).

(٥) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٦٥).

(٦) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/١٣٨).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٢٩).

(٨) معاني القرآن، للنحاس (٥/٣٥٣).

(٩) المفردات، للراغب (ص:٨٧٤).

(١٠) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٥٣) فرض بمعنى: أحلَّ.**

أ- قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ورد الفرض في القرآن على خمسة أَوجه:...الثاني: بمعنى: الإحلال: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ﴾[الأحزاب:٣٨]"[(١)] .

التَّفسير الإجماليّ للآية:

نفى الله -عَزَّوَجَلَّ- الإثمَ عن نبيّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما فرض عليه وأمر، فإنَّه -عَزَّوَجَلَّ- أمره بنكاح زينب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الَّتي طلَّقها دَعِيُّه زيد بن حارثة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، ولم يكن الله عزَّ-عَزَّوَجَلَّ- يأمر أنبياءه بشيءٍ، ثم يجعل عليهم حَرَجٌ أو مشقَّةٌ، هذه سُنَّتة -عَزَّوَجَلَّ- في أنبيائِهِ الَّذين مضوا من قبل، وكان أمرُ اللهِ وقدره كائناً واقعاً لا محالة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

فرض: الفَرضُ في كلام العرب: الإيجابُ، فكلُّ ما أوجبه الله تعالى يُسمَّى فريضةً، ويقال: فَرضتُ الشَّيء أفرِضهُ فَرضاً، وفَرائضُ اللهِ: حدوده التي أمر بها ونهى عنها، والجمع فُرَض وفِراض[(٣)].

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى: فرض: أحلَّ.**

قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: أحلَّ الله له"[(٤)]، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فيما أحلَّ له وأمرهُ به من تزويج زينب الَّتي طلَّقها دعيُّه زيدُ بن حارثة"[(٥)]، وهو قول جمهور من المفسِّرين[(١)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٨٢/٤).
(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٤٦٩/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٢٧/٦).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٩/٧)، والصحاح، للجوهري (١٠٩٧/٣)، والمحكم، لابن سيده (١٨٤/٨).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٧٦/٢٠).
(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٢٧/٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحلَّ الله له"(٢)، وقال مكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحلَّ"(٣)، ووافقهما جماعةٌ من أصحاب الغريب(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

=

(١) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٤٩/٨)، والواحدي في الوسيط (٤٧٤/٣)، والسَّمعاني في تفسير القرآن (٤/ ٢٨٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٤٥/٣)، وابن عادل في اللباب (٥٥٦/١٥)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٥٠/٤)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٥٦)، والشوكاني في فتح القدير (٣٢٨/٤).

(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥١).

(٣) تفسير المشكل، لمكي (ص:٢٨٧).

(٤) كابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣٠١)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣١٠)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٥٤) قَدَراً بمعنى: القضاء.**

ب-قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد القدر وما يتصرَّف منه لمعانٍ مختلفة: ...وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[الأحزاب:٣٨] فـ (قَدَراً) إشارةٌ إلى ما سبق به القضاءُ والكتابة في اللَّوح المحفوظ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ليس على النَّبيّ -ﷺ- حرجٌ، ولا إثمٌ، ولا عتابٌ، في نكاحه من زينب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، بعد طلاقها من زيد بن حارثة -رضي الله عنه-، هذه سنَّةُ اللهِ في الأنبياء الَّذين مضوا قبل النَّبيّ محمَّد -ﷺ-، أن ينالوا ما أحلَّ اللهُ لهم، وقدَّره عليهم، وكل ما يقدَّره الله -عَزَّ وَجَلَّ- من أرزاقٍ وآجالٍ وأعمالٍ، وما يُصيب العِباد في الرَّخاء والشِّدَّة، مكتوبٌ عنده في اللَّوح المحفوظ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

قَدَراً: القَدر في كلام العرب: القَضاء والحُكم، والقَدَر من قَدَرِ الله -عَزَّ وَجَلَّ-، والجمع أقدارٌ، وقُدِرَ على الرَّجل رزقُه: قُتِرَ، ويقال: الأشياء مقادير، أي: لكلِّ شيءٍ مقدارٌ وأجلٌ، وقَدَرتُ الشَّيء، أي: هيأته، والمطر ينزلُ بمِقدار، أي:بقَدّرٍ(٣).

للمفسِّرين في معنى "قَدَراً " قولان:

أحـدهما: القضـاء؛ قـال الطـبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وكـان أمـر الله قضـاء مقضـياً"(٤)، وقـال

(١) بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي (٤/٢٤٣-٢٤٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٧٦-٢٧٧)، والتسهيل، لابن جزي (٢/١٥٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/١١٢-١١٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٦٣٥)، والمحكم، لابن سيده (٦/٣٠٠).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قضاءً مقضياً، وحكماً مبتوتاً"(١)، وقال به جمهور المفسِّرين(٢).

والثاني: كائناً لا محالة؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كائناً لا محالة"(٣)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وكان أمره الَّذي يقدره كائناً لا محالة، وواقعاً لا محيد عنه، ولا معدل، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن"(٤).

وأما عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فَقَدَرٌ إشارةٌ إلى ما سبق به القضاء، والكتابة في اللَّوح المحفوظ"(٥)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قضاءً مقضياً"(٦)، وحكى الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بمثله(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٣٣).

(٢) منهم: الواحدي في الوسيط (٣/٤٧٤)، والسَّمعاني في تفسير القرآن (٤/٢٩٠)، والزمخشري في الكشاف (٣/ ٥٤٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٣٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٤٨٤)، والثَّعالبي في الجواهر الحسان (٤/ ٣٥٠)، وأبو السُّعود في إرشاد العقل السليم (٧/١٠٥)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٢٨)، والقاسمي في محاسن التأويل (٨/٨٠).

(٣) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٤٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٤٢٧).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٦٥٩).

(٦) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠١).

(٧) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣/٢٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٥٥) خاتم النَّبين بمعنى: تمَّمها بمجيئه.

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الختم والطَّبع: مصدرًا ختَمت وطبعت ...﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب:٤٠]؛ لأَنَّه ختم النُّبوّة أي: تمَّمها بمجيئه"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

نفى الله -وَجَلَّ- في هذه الآية أن يكون الرَّسول -ﷺ- أباً لأحدٍ من الرِّجال، فزيد بن حارثة -رضي الله عنه- ليس بابنٍ للرَّسول -ﷺ-، ولكنه -ﷺ- رسول الله وخاتم النبيين، فلا نبيَّ بعده(٢).

الدِّراسة والموازنة:

خاتم النَّبين: الختمُ في كلام العرب: بلوغُ آخرِ الشَّيء، ويقال: خَتَم يختِمُ خَتماً، أي:طبع، والجمع: الخَواتيمُ، ومحمَّد -ﷺ- خاتِمُ الأنبياء والمرسلين، والختمُ: الطَّبع؛ لأنَّ الطَّبع على الشَّيء لا يكونُ إلا بعد بلوغ آخره(٣).

للمفسِّرين في معنى "خاتم النَّبيِّين" قولان:

أحدهما: تمَّمها بمجيئه؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذه الألفاظ عند جماعةٍ علماء الأمَّة خلفاً وسلفاً، متلقَّاةٌ على العموم التَّامِّ، مقتضيةٌ نصًّا أنَّه لا نبيَّ بعده -ﷺ-"(٤)، وهذا القول قريبٌ من قول الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

والثاني: آخرهم؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آخرهم، ختم الله به النُّبُوَّة، فلا نبيَّ بعده، ولو

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٥٢٦-٥٢٧).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٨٨)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٦٩-٤٧٠).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٤/٢٤١)، والصِّحاح، للجوهري (٥/١٩٠٨)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٢٤٥).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٣٨٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كان لمحمَّدٍ ابنٌ لكان نبيّاً"[١]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جاء آخرهم"[٢]، وعليه أكثر المفسِّرين[٣].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آخر النبيِّين"[٤]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تمَّمها بمجيئه"[٥]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خاتم: آخِر"[٦]، وحكى ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٥٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٩٦).

(٣) منهم: السَّمرقندي في بحر العلوم (٣/٦٤)، ومكي في الهداية (٩/٥٨٤٤)، والسَّمعاني في تفسير القرآن (٤/ ٢٩٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٤٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٧٠)، والنَّسفي في مدارك التنزيل (٣/٣٤)، وابن جزي في التَّسهيل (٢/١٥٣)، والألوسي في روح المعاني (١١/٢١٣).

(٤) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢١١).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٢٧٥).

(٦) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:١١٤).

(٧) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٥٦) الصَّلاة بمعنى: الرَّحمة.**

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: ٤٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد وردة الصَّلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً:...الثالث: بمعنى: الرَّحمة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[الأحزاب:٤٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

فضَّل الله -عَزَّ وَجَلَّ- هذه الأمَّة بنعمٍ كثيرةٍ، ومن أعظمها: الصَّلاة منه -عَزَّ وَجَلَّ على عباده المؤمنين، والدُّعاء والاستغفار من الملائكة الكرام للمؤمنين(٢)؛ فعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنَّ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

الصَّلاة في كلام العرب: الدُّعَاء، وهي: واحدة الصَلَواتِ المفروضة، والصَّلَاة من الله -عَزَّ وَجَلَّ- على أنبيائه -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- حُسنُ ثَنائه عليهم، وقيل: مَغفرتُه لهم، وهي -أيضاً-: رحمةٌ منه -عَزَّ وَجَلَّ-(٤).

تعددت أقوال المفسرين في معنى "الصَّلاة" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الرَّحمة؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ربُّكم الَّذي تذكرونه الذِّكر الكثير، وتسبِّحونه بكرةً وأصيلاً، إذا أنتم فعلتم ذلك، الَّذي يرحمُكم، ويُثني عليكم هو، ويدعو لكم ملائكته"(٥)،

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٤٣٥-٤٣٧).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/١٩٨).

(٣) أخرجه البخاري،كتاب: الصلاة، باب: الحدث في المسجد، (١/٩٦)، برقم(٤٤٥).

(٤) ينظر:العين، للفراهيدي (٧/١٥٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٢/١٦٦)، والصحاح، للجوهري (٦/٢٤٠٢).

(٥) جامع البيان، للطبري (٢٠/٢٧٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو يصلي عليكم، ويرحمكم، وأنتم لا تذكرونه"(١)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٢).

ثانياً: الثَّناء؛ قال أبو العالية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٣): صلاه الله: ثناؤُهُ"(٤)، وقال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "صلاة الله تعالى على العبد هي رحمته له، وبركته لديه، ونشره عليه الثَّناء الجميل"(٥).

ثالثاً: المغفرة؛ قال ابن سلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الَّذي يُصلِّي عليكُم، يغفرُ لكم، ويستغفرُ لكم الملائكة"(٦)، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الَّذي يرحمكم، ويغفر لكم، وَمَلائِكَتُهُ أي: يأمر الملائكة -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- بالاستغفار لكم"(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يبارِكُ عليكم، ويقال: يغفرُ لكم"(٨)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "صلاتُهُ الرَّحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار"(٩)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُثني عليكم"(١٠)، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصَّلاة من الله: الرَّحمة، والمغفرة

---

(١) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٧٢/٢٥).

(٢) منهم: يحي بن سلام في تفسيره (٧٢٥/٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٦٥/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٥١)، والسمعاني في تفسير القرآن (٢٩٢/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٤٧/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٣٤)، والشوكاني في فتح القدير (٣٣٠/٤).

(٣) **أبو العالية**: الإمام التابعي المفسِّر، رفيع بن مهران الرياحي البصري، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق، توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٧/٤)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي(ص:٢٩).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٣٩/٩).

(٥) المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٨٩/٤).

(٦) تفسير يحيى بن سلام (٧٢٥/٢).

(٧) بحر العلوم، للسمرقندي (٦٥/٣).

(٨) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥١).

(٩) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠١).

(١٠) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والرضوان"[١].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربة في المعنى، وبعضها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٥٧) أرسلناك بمعنى: بعثناك.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾ [الأحزاب: ٤٥]

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإرسال: وقد ورد في التنزيل على سبعة أَوجه:... الثاني: بمعنى: البعث والتَّصديق؛ ﴿وَأَرۡسَلۡنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا﴾[النساء:٧٩]، ﴿أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَٰهِدٗا ﴾[الأحزاب:٤٥]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

وصف الله -عَزَّوَجَلَّ- نبيَّه محمَّداً -ﷺ- بصفاتٍ اختصَّ بها دون غيره، وهي: أنَّه شاهدٌ على أمَّته بما عملوه من خيرٍ أوشرٍّ، ومبشِّراً لهم بالأجر والثَّواب العظيم في الآخرة، ونذيراً لمن عصى وكذَّب منهم بالعذاب الأليم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

أرسلناك: الإرسال في كلام العرب: البعثُ، والرَّسول هو من يتابع أخبار الَّذي بعثه، والاسمُ: الرِّسالةُ، والجمع: رُسلٌ، وسُمِّي الرَّسول رسولاً؛ لأنَّه ذو رسالة، واسترسلتُ إلى الشَّيء، إذا انبعثَتْ نفسُك إليه وأنِست(٣).

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ أرسلناك بمعنى: بعثناك.**

قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّبيُّ بُعث شاهداً، أي: متحمِّلاً للشَّهادة، ويكون في الآخرة شهيداً، أي: مُؤدِّياً لما تحمَّله"(٤)، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "على من بُعثتَ إليهم؛ تُراقبُ أحوالهم، وتُشاهدُ أعمالهم، وتتحمَّلُ منهم الشَّهادة بما صدر عنهم منَ التَّصديق

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٩٨/٢).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٦٧)، والمنتخب، لجنة من علماء الأزهر (ص:٦٢٩).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١١٢/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٧٢/١٢)، والمحكم، لابن سيده (٤٧٣/٨).
(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٧٣/٢٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتَّكذيب[١]، وذكره قلَّةٌ من المفسِّرين[٢].

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أصل الرِّسلِ: الانبعاث على التُّؤدة، ويقال: ناقةٌ رِسلَةٌ: سهلة السَّير، وإبلٌ مَرَاسِيلُ: منبعثةٌ انبعاثاً سهلاً، ومنه: الرَّسُولُ المنبعث"[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٠٧/٧).
(٢) كالطبري في جامع البيان (٥٨٧/١٩)، والجرجاني في درج الدُّرر (٥٠٩/١).
(٣) المفردات، للراغب (ص:٣٥٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٥٨) فَرَضنا بمعنى: أوجبنا.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٠﴾ [الأحزاب: ٥٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ورد الفرض في القرآن على خمسة أَوجه: الأول: بمعنى الإيجاب:...﴿عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾[الأحزاب:٥٠]، أي: أَوجبنا".(١)

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة، عمَّا أباحه لنبيِّه -ﷺ- من النِّساء، ثم بيَّن لنا -وَجَلَّ- الشروط الَّتي تكون في الواهبة، وهي:

١. أن تكون مؤمنةً، فالكافرة لا تحلُّ له -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-.

٢. أن يقبلها النَّبيّ -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فإن لم يقبلها لا يلزمه النِّكاح بها، ثم بيَّن -وَجَلَّ- شروط النِّكاح، وهي:

- وجود شاهدَين، وحضور الوليّ، وإعطائها المهر.
- ألا يجمع الزَّوجُ في عصمته أكثر من أربعِ زوجاتٍ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

فَرَضنا: الفَرضُ في كلام العرب: سبق تعريفه ص: ٢٣٩

واتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأن "فرضنا" بمعنى : "أوجبنا".**

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٨٢/٤).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠٦/١٤-٢١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما أوجبنا عليهم في أزواجهم"(١)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: ما أوجبنا على المؤمنين، وهو ألا يتزوجوا إلَّا أربعَ نسوةٍ؛ بمهرٍ، وبيّنةٍ، ووليٍّ"(٢)، وعلى هذا المعنى اقتصر جمعٌ غفيرٌ من المفسِّرين(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفرضُ كالإيجاب، لكن الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه وثباته، والفرض بقطع الحكم فيه"(٤)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أوجبنا عليهم من المهر"(٥)، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٦٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢١٤).

(٣) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/٥٤)، والواحدي في الوسيط (٣/٤٧٧)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/ ٢٩٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٥١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٣٩)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٣٢)، وابن عادل في اللباب (١٥/٥٧١)، وحقي في روح البيان (٧/٢٠٥).

(٤) المفردات، للراغب (ص:٦٣٠).

(٥) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١١).

(٦) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٥٩) تُرجِي بمعنى: تترك وتؤخِّر.

قال تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب: ٥١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ورد الرَّجاءُ في القرآن على ستَّة أَوجه:...السَّادس: بمعنى: التَّرك والتأخير:﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾، أي: تؤَخّره"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

كان النَّبيّ -ﷺ- مخيَّراً في القَسَم بين أزواجه، فيؤخِّر من يشاء منهنَّ، ويقدِّم مَنْ يشاء، وهذا الأمر بالتَّخيير هو من عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، فلمَّا علِمت زوجات النَّبيّ -ﷺ- بذلك قرَّت أعيُنُهنَّ، واطمأنَّت قلوبهنَّ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

تُرجِي في كلام العرب: التأخير، والإرجاءُ يهمز ولا يهمز، ويقال: أرجأتُ الأمرَ: أخَّرته، والرَّجا مَقصورٌ: ناحيةُ كلِّ شيء، والجميع: الأرجاء(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " تُرجِي" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: التَّأخير؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "تؤخر"(٤)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تُرجي: تؤخِّر وتبعد، ومعنى: تؤوي تضمُّ وتقرِّب"(٥)، ووافقهما جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٥٠).

(٢) ينظر: النكت والعيون، الماوردي (٤/٤١٥)، وأحكام القرآن، لابن العربي (٣/٦٠٤-٦٠٦).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢/١٠٨٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١١/١٢٥)، مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٤٩٥).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٩١).

(٥) التسهيل، لابن جزي (٢/١٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: الطلاق؛ قال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "طابت نفسه، ورغب عنها، وفارقها"(٢).

ثالثاً: العزل والترك؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تعزلُ بغير طلاق من أزواجك من تشاء"(٣)، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تتركُ نِكاح من شئتَ، وتُنكحُ من شئتَ من نساء أمَّتك"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تُرجِي: تُؤَخِّر بالهمزِ وغير الهمز، المعنى واحدٌ، وهذا مما خصَّ الله به النَّبيّ -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فكان له أن يؤخِّر من أحبَّ من نِسائه، ويؤوي إليه من أحبَّ من نسائه، وليس ذلك لغيره من أمَّتِهِ(٥)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تُؤَخِّرَ من شئتَ تأخيرها من نسائك، وتركها من غير قسمٍ ولا طلاقٍ"(٦)، وحكى جماعةٌ من أصحاب الغريب أنَّ تُرجِي بمعنى: تؤخِّر(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ وهذا القول استفاض النقل فيه، فهو مقدَّمٌ على غيره، ومن قواعد التَّفسير: تُحمل الآية على المعنى الَّذي استفاض النَّقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً(٨).

=

(١) كالثعلبي في الكشف والبيان (٥٤/٨)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٧٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٩٢/٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣٦/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣٩/٣)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٥٣/٤)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (١١٠/٧)، والشوكاني في فتح القدير(٣٣٦/٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٦٥).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٩١/٢٠).

(٤) المصدر السابق (٢٩٢/٢٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٣/٤).

(٦) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١١).

(٧) منهم: أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٣٩/٢)، واليزيدي في غريب القرآن وتفسيره (ص:٣٠٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥١)، والسجستاني في نزهة القلوب (ص:١٦٤)، ومكي في العمدة (ص:٢٤٣)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣٠٢)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٦)، والخضيري في السراج (ص: ٢٢٠).

(٨) قواعد التفسير، لخالد السبت (٨٠٤/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٦٠) ناظرين: منتظرين.

أ- قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والنَّظر أيضاً: الانتظار...وقوله: ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[الأحزاب:٥٣] أي: غير منتظرين"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة عن جملةٍ من الآداب نحو النَّبيّ -ﷺ- وأزواجه وهي:

أوَّلاً/ الأدب في دخول بيته -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-:

أمر الله -وَجَلَّ- عباده المؤمنين ألا يدخلوا بيوت النَّبيّ -ﷺ- إلا بشروط هي:

١. أن يُؤذن لهم بالدُّخول.

٢. أن يكون جلوسهم بمقدار الحاجة.

٣. أن ينتشروا ويتفرَّقوا بعد الطعام.

ثانياً/ الأدب مع زوجات النَّبيّ -ﷺ-:

١. في الخطاب معهنَّ؛ فلا يُتحدَّث مع واحدةٍ منهنَّ إلَّا من وراء سترٍ.

٢. زوجات النَّبيّ -ﷺ- بمنزلة أمَّهات للمؤمنين، فلا يحلُّ نكاحهنَّ بعد موته -

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥/٨٢-٨٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فهنَّ زوجاته في الدُّنيا والآخرة[١].

الدِّراسة والموازنة:

ناظرين: النَّظرُ في كلام العرب: الانتظار، ويقال: نَظَرَ يَنظُرُ نَظَراً، والنَّظرُ -أيضاً-: تأمُّلُ الشَّيء بالعين، ويقال: نظرتُ فلاناً وانتظرتُه، بمعنى واحد[٢].

للمفسِّرين في معنى "ناظرين" قولان:

أحدهما: منتظرين؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "غير ناظرين الطَّعام أن يُصنع"[٣]، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غير منتظرين إدراكه وبلوغه، والمنتظر يطلب إدراك ما يتوقع، يقال: نظرته وانتظرته"[٤]، ووافقهما جمهور المفسِّرين[٥].

الثاني: مُتحيِّنين؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُتحيِّنين نُضجه"[٦]، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غيرَ مُتحيِّنين نُضجَهُ واستِواءَهُ"[٧].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المعنى: إلَّا أن يُؤذن لكم غير منتظرين"[٨]، وقال الهروي -

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧٠).

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي (١٥٤/٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٦٤/١٤)، والصحاح، للجوهري (٨٣٠/٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٠٦/٢٠).

(٤) البسيط، للواحدي (٩٥/٤).

(٥) منهم: الطبري في جامع البيان (٣٠٥/٢٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٥٧/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٧٩)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣٧/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤١/٣)، وابن جزي في التسهيل (٢/ ١٥٧)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٩٩/٨)، وابن عادل في اللباب (٥٨١/١٥)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١١٢/٧).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٠٦/٢٠).

(٧) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٥٤/٦).

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٤/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غير منتظرين نضجه، وبلوغه وقته"(١)، ووافقهما جماعةٌ من أصحاب الغريب(٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) الغريبين، للهروي (١/١١٧).

(٢) كابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥٢)، وغلام ثعلب في ياقوتة الصراط (ص:٤١١)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧١)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣١٢)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٦١) الحجاب بمعنى: السِّتر.**

ب- قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد الحجاب في القرآن على خمسة أوجه:... الثَّاني بمعنى: السِّتر الشَّرعي: ﴿فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾[الأحزاب:٥٣]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

في هذه الآية نهى الله -عَزَّ وَجَلَّ- الصَّحابة عن دخول بيوت النَّبِيّ -ﷺ- إلا بإذنه، ولو أراد أحدٌ متاعاً أو حاجةً من بيوته -ﷺ- فليسألْ نِسائه من وراء حجابٍ، ثم ذكر -عَزَّ وَجَلَّ- الحكمة من وراء ذلك، ثمَّ خُتمت الآيةُ ببيان أنَّ زوجات النَّبِيّ -ﷺ- بمثابة أمَّهاتٍ للمؤمنين[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الحِجابُ في كلام العرب: السِّترُ، وكلُّ ما حال بين شيئين حِجابٌ، ويقال: حَجَب يَحجُب حَجباً، والجمع: حُجُبٌ، وامرأة محجوبة: قد سُترت بسِترٍ، وكُلُّ شيءٍ منعَ شَيئاً فقد حجَبَه[(٣)].

اتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ الحجاب بمعنى: السِّترُ.**

قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من وراءِ سترٍ بينكم وبينهنَّ، ولا تدخلوا عليهنَّ بيوتهنَّ"[(٤)]، وقال

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٣٣/٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٣٠٠/٤-٣٠١)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٥٥/٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٩٧/٤-٩٨)، والصِّحاح، للجوهري (١٠٧/١)، والمحكم، لابن سيده (٩٢/٣).

(٤) جامع البيان، للطبري(٣١٣/٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من وراء سترٍ"(١)، ووافقهما جمهور من المفسِّرين(٢).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إذا أردتم أن تخاطبوا أزواج النَّبِيِّ في أمرٍ فخاطِبُوهُنّ من وراء حِجَابٍ، فنزل الأمر بالاستِتَارِ"(٣).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) تفسير القرآن، للسمعاني (٣٠١/٤).

(٢) منهم: مكي في الهداية (٥٨٦٣/٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٥٧/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣٧/٤)، والخازن في لباب التأويل (٤٣٤/٣)، وابن عادل في اللباب (٥٨٣/١٥)، والحنبلي في فتح الرحمن (٣٨٣/٥)، والشوكاني في فتح القدير (٣٤٢/٤)، والألوسي في روح المعاني (٢٤٧/١١)، والقِنَّوجي في فتحِ البيان (١٣٠/١١)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٩٤/٢٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٥/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٦٢) الجُناح بمعنى: الإثم.

قال تعالى : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۖ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾﴾ [الأحزاب: ٥٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجُناح بالضَّمِّ فورد بمعنيين: بمعنى: الحَرَج: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ﴾[البقرة:٢٣٥]، ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [البقرة:٢٣٦]، وبمعنى: الإثم في العُقبى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾[الأحزاب:٥٥]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

لَمَّا أنزل الله -وَجَلَّ- آية الحجاب؛ استثنى المحارم، وقدَّم الآباء على غيرهم من المحارم؛ لأنَّ اطِّلاعهم على بناتهنَّ أكثر، ثم ذكر الأبناء، ثم الإخوة، وقدَّم بني الإخوة على بني الأخوات؛ لأن آباؤهم محارم، وبني الأخوات آباؤهم ليسوا بمحارم، وذكر النِّساء المسلمات من الأمهات، والأخوات وسائر القربات، أمَّا الكافرات فلا يجوز التَّكشُّف عليهنَّ، ثم أمرنا -وَجَلَّ- بالتقوى في كلِ الأمور من الاِحتِجاب وغيره(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الجُناحُ في كلام العرب: الإثم والجِناية والجُرمُ، ويقال: جَنَح يجنَحُ جُنُوحاً، والجمع أجنِحَةٌ وأجنُحٌ، وجَنَحَ اللَّيل، أي: أقبل، وجَناحُ الطَّائر: مَا يخفق به في الطيران، وجناح الإنسان: عضده ويده(٣).

للمفسَّرين في معنى "الجُناحُ" قولان:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٠٠).

(٢)ينظر: مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٥/١٨٠-١٨١)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٨/٥٠١-٥٠٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤/٩٤)، والصحاح، للجوهري (١/٣٦٠)، والمحكم، لابن سيده (٣/٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أحدهما: الإثم؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا إثم عليهنَّ في ترك الاحتجاب من هؤلاء"(١)، وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا إثم عليه"(٢)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٣).

الثاني: الحرج، قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا حرج عليه، ولا مأثم"(٤)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا إثم عليه، ولا حرج، ولا ذنب"(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: لا إثم عليه، والجُناح أُخِذَ من جَنحَ: إذا مال وعدل عن القصد، وأصل ذلك من جناح الطائر"(٦)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "سُمِّيَ الإثم المائل بالإنسان عن الحقِّ جناحاً، ثم سمِّي كلُّ إثمٍ جُنَاحاً"(٧)، وحكى بنحوه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) معالم التنزيل، للبغوي (٦٥٩/٣).

(٢) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٣٧/٤).

(٣) كالسمعاني في تفسير القرآن (٣٠٢/٤)، والزمخشري في الكشاف (٥٥٧/٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٣/٣)، والخازن في لباب التأويل (٤٣٥/٣)، وأبي حيان في البحر المحيط (٥٠١/٨)، وابن عادل في اللباب (٥٨٤/١٥)، والشربيني في السراج المنير (٢٦٧/٣)، والألوسي في روح المعاني (٢٥١/١١).

(٤) جامع البيان، للطبري (٢٣٠/٣).

(٥) البسيط، للواحدي (٣٣٦/١).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٤/١).

(٧) المفردات، للراغب (ص:٢٠٧).

(٨) كابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٦٦)، وغلام ثعلب في ياقوتة الصراط (ص:١٧٨)، وابن الهائم في التبيان (ص: ٩٨)، والخضيري في السراج (ص:٢٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٦٣) يُصلُّون: يستغفرون.**

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد وردت الصَّلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجها:...الثاني: بمعنى الاستغفار: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾[الأحزاب:٥٦]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا الله -ﷻ- بمنزلة عبده ونبيّه محمَّد -ﷺ- عنده، وعند ملائكته، وأنَّه -ﷻ- يثني عليه في الملأ الأعلى، وأنَّ الملائكة تصلي عليه، ثمَّ أمر -ﷻ- عباده المؤمنين بالصَّلاة والسَّلام على نبيّه، ليجتمع عليه الثَّناء من أهل السَّموات، ومن أهل الأرض جميعاً(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يُصلُّون: الصَّلاة في كلام العرب: الدُّعَاء، والصَّلاة من الله تعالى: الرحمة، والصَّلَاة من الرَّسول -ﷺ-: دُعاؤه للمؤمنين، وصَلاةُ النَّاسِ على الميِّت: الدُّعاء، والصَّلاة من الملائكةِ: هي الدُّعَاء، والاستغفار للمؤمنين(٣).

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى: "يُصلُّون"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: يستغفرون؛ قال عِكرمة: "صلاة الرَّب: الرَّحمة، وصلاة الملائكة: الاستِغفار"(٤)، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصَّلاةُ من الله الرَّحمةُ، ومن الملائكةِ الاستغفارُ"(٥)، وهذا الَّذي

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤٣٧/٣).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٥٧/٦-٤٦٩)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧١).
(٣) ينظر:العين، للفراهيدي (١٥٤/٧)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٦٦/١٢)، والصحاح، للجوهري (٢٤٠٢/٦).
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور(٦٢٢/٦).
(٥) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١١٣/٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عليه جمهور المفسِّرين[١].

ثانياً: يُباركون؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "يُباركون على النَّبِيِّ"[٢].

ثالثاً: يدعون؛ قال أبو العالية -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وصلاة الملائكة عليه: الدُّعاء له"[٣]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الصَّلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدُّعاء والاستغفار"[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "ومن الملائكة هي الدُّعاء والاستغفار، كما هي من النَّاس"[٥]، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "صلاته الرَّحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار"[٦]، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "ومن الملائكة الدُّعاءُ والنُّصرةُ"[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ القول الأول هو الأقرب للصَّواب، وذلك للأسباب التالية:

١- أنَّ هذا القول يؤيِّده قول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾ [غافر: ٧]، ومن قواعد التَّرجيح

(١) كالسمعاني في تفسير القرآن (٢٩٢/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٥٩/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣٤/٤)، والخازن في لباب التأويل (٤٣٠/٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٥٧/٦)، وابن عادل في اللباب (٥٨٦/١٥)، والشربيني في السراج المنير (٢٦٨/٣)، والزحيلي في التفسير المنير(٩٧/٢٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٢٠/٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥١/١٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(٢٣٢/١٤).

(٥) المفردات، للراغب (ص:١٥٦).

(٦) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠١).

(٧) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القول الَّذي تؤيِّده آياتٌ قرآنيةٌ مقدَّمٌ على ماعدا ذلك [١].

٢- موافقته لجمهور المفسِّرين.

(١) قواعد الترجيح، للحربي (٣١٢/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٦٤) يُؤذُون بمعنى: يَعصُون.**

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُـؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُـولَهُۥ لَعَـنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَـا وَٱلْـَٔاخِـرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُـمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب: ٥٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأذى...وورد في نصِّ القرآن على أَحدَ عشرَ وجهاً...السّادس: بمعنى: الجفاءِ والمعصية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُـؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُـولَهُ﴾[الأحزاب:٥٧] ، أي: يعصونهما"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذه الآية تتحدث عن نوعين من الإيذاء هما: الإيذاء لله -وَجَلَّ-، والإيذاء للرَّسول -ﷺ-، فالمشركون وصفوا الله -وَجَلَّ- بما لا يليق بجلاله، ونسبوا له الصَّاحبة والولد، وآذوا الرَّسول محمَّد -ﷺ-، وكان إيذائه -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- على نوعين: الأول: الإيذاء الفعلي، وهو ما فعله المشركون معه -ﷺ-، فقد شجَّوا وجهه الكريم -ﷺ-، وكَسرُوا رَباعيَّته، والثاني: الإيذاء القولي، وهو ما نَسَبه المشركون إليه من السِّحر والجُنون، فلعنهم الله -وَجَلَّ-، وتوعَّدهم بالعذاب المهين في الآخرة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يُؤذُون: الأذى في كلام العرب: كُلُّ ما تأذَّيتَ به، وسمعت به من المكروه، ويقال: آذيتُ فلاناً أوذِيه أذيةً وأذى، ورجل أذِيٌّ، أي: شديدُ التَّأذِّي(٣).

وللمفسِّرين في معنى "يُؤذُن" قولان:

أحدهما: يَعصُون؛ قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّ الَّذين يؤذون ربهم بمعصيتهم إيَّاه، وتُركوهم

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٧٣).

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٦٣)، واللباب، لابن عادل (١٥/٥٨٧-٥٨٨).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/٢٠٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٣٩-٤٠)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما حرَّم عليهم"[١]، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معنى الأذى: هو مُخالفةُ أمرِ الله تعالى، وارتكابُ معاصيه"[٢]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٣].

الثاني: ما نسبه المشركون لله -عَزَّ وَجَلَّ-؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يؤذون الله: يخالفون أمر الله، ويعصونه، ويقولون في وصفه ما هو منزَّهٌ عنه"[٤]، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإشراك به، ونسبة الصاحبة والولد"[٥]، وهو قول جمهور من المفسِّرين[٦].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بتكذيب رسوله، ووصفه بالولد"[٧]، وذكر أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تعريف الأذى، ولم يفصِّل، فقال: "الأذى: ما يُكرَه ويُغتمُّ به"[٨].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته أهل التفسير.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٢٢).

(٢) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٦٤).

(٣) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٦٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٣٨)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/ ٣٨٧)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٧/١١٤)، والشَّوكاني في فتح القدير (٤/٣٤٧).

(٤) البسيط، للواحدي (١٨/٢٩٠).

(٥) التسهيل، لابن جزي (٢/١٥٨).

(٦) كالسمرقندي في بحر العلوم (٣/٧٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٦٣)، ومكي في الهداية (٩/٥٨٦٨)، والسَّمعاني في تفسير القرآن (٤/٣٠٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٦٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز(٤/٣٩٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٣٧)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/٣٨٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٣٤٧).

(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٣).

(٨) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٦٥) الأذى بمعنى: غِيبة المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " الأذى...وورد في نصِّ القرآن على أَحدَ عشرَ وجهاً...الحادي عشر: بمعنى: غِيبة المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أذيَّةُ المؤمنين والمؤمنات تكون بكلِّ قولٍ أو فعلٍ قبيحٍ، يُنسب إليهم وهم برآء منه، لم يعملوه ولم يفعلوه، ومن إيذاء المؤمنين: الغِيبة، والنَّميمة، والسَّبُّ، والشتم، فكل من يتعرَّض لإيذاء المؤمنين والمؤمنات فقد احتمل بهتاناً كبيراً، وإثماً ظاهراً واضحاً[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الأذى: في كلام العرب ذُكر سابقاً صفحة ٢٦٤.

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "الأذى" للمؤمنين على النَّحو الآتي:

أولاً: غِيبة المؤمنين؛ أورد جماعةٌ من المفسِّرين[(٣)] عند تفسيرهم للآية ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[(٤)]، فهذا دليلٌ على أنَّه يراد بالأذى غِيبة المؤمنين.

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٧٢-٧٣).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٤٠)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٤٨١).

(٣) منهم: ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٤٨١)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٢/١٠١)، والشعراوي في تفسيره (١٩/١٢١٥٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الغيبة، (٤/٢٠٠١)، برقم (٢٥٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: تعيُّب المؤمنين، والتَّنقُّص منهم؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقعون فيهم، ويعيبونهم بغير جرمٍ وُجد من قِبَلِهم"(١)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّ من الأذيَّة تعييرُهُ بحسَبٍ مذمومٍ، أو حِرفةٍ مذمومةٍ، أو شيءٍ يثقلُ عليه إذا سمعه؛ لأنَّ أذاهُ في الجملة حرامٌ"(٢).

ثالثاً: البهتان؛ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الآية في البهتان، وهو ذكر الإنسان بما ليس فيه، وهو أشدُّ من الغِيبة"(٣)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أذيَّةُ المؤمنين والمؤمنات هي -أيضاً- بالأفعال والأقوال القبيحة، كالبُهتان، والتَّكذيب الفاحش المختلق"(٤)، وهو قول أكثر المفسِّرين.(٥)

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم أجد في كتب الغريب من تعرَّض لهذه المفردة.

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته أهل التفسَّير.

---

(١) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٣٠٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٤٠).

(٣) التسهيل، لابن جزي (٢/١٥٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٤٠).

(٥) كالواحدي في البسيط (١٨/٢٩١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٩٨)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٣٦)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٤٨٠)، وابن عادل في اللباب (١٥/٥٨٨)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٥٩)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٦٦) المرجِفُون بمعنى: الخائضون في الفتن، والأخبار السَّيئة.

أ- قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأرجف القومُ: خاضوا في الأخبار السَّيئة من أمر الفتن ونحوها"(١)

= وقال في "القاموس": "القومُ: خاضوا في أخبارِ الفتن ونحوها، ومنه: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[الأحزاب:٦٠]"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذه الأوصاف الثَّلاثة لطائفةٍ واحدةٍ، فهم ناسٌ قد جمعوا النِّفاقَ، ومرض القلب، والإرجَاف بالفتنة، وفي الآية تهديدٌ للمنافقين، وإخبارٌ بتسليط الرَّسول -ﷺ- عليهم، وإخرجهم من المدنية(٣).

الدِّراسة والموازنة:

المرجِفُون: الرَّجَفُ في كلام العرب: الاضطِرابُ الشَّديدُ، والزَّلزَلةُ، ويقال: رجفتِ الأرضُ ترجُفُ رَجفاً، الرَجَّافُ: البحرُ؛ سمِّي بذلك لاضطرابه، وأرجف النَّاس بكذا وكذا: إذا خاضُوا فيه واضطربوا(٤).

وللمفسِّرين في معنى"المرجِفُون" قولان:

أحدهما: الخائضون في الفتن، والأخبار السَّيئة؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإرجاف:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٤١).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٨١٢).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٤٥-٢٤٧).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٤٦٣)، والصحاح، للجوهري (٤/١٣٦٢)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص: ٤٢٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إشاعةُ الباطل للاغتمامِ به"[١]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المرجفون: ملتمسُو الفتن"[٢]، وذكره جمهورُ المفسِّرين[٣].

الثاني: الاضطرابُ الشَّديدُ؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الرَّجَفَانُ: الاضطرابُ الشَّديدُ"[٤]، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين[٥].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الرَّجفُ: الاضطرابُ الشَّديدُ، يقال: رجفتِ الأرض ورجف البحر، وبحر رَجَّافٌ"[٦]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المحرِّكون القلوب بإلقاء الأخبار الكاذبة"[٧]، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٨].

وقال الجمل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المرجفون: الَّذين يشيعون في النَّاس الأخبار السِّيئة، ليوقعوهم في الاضطراب"[٩].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته أهل اللغة والتَّفسير.

---

(١) البسيط، للواحدي (٢٩٤/١٨).

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان (٨ /٥٠٥).

(٣) منهم: الطَّبري في جامع البيان (٣٢٧/٢٠)، ومكي في الهداية (٥٨٧٠/٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٤٦/١٤)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١١٥/٧)، والشوكاني في فتح القدير (٣٥٠/٤)، والقنوجي في فتح البيان (١٤٦/١١)، والقاسمي في محاسن التأويل (١٩١/٥)، والزحيلي في التفسير المنير (١١٢/٢٢).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٤٦/١٤).

(٥) كالجرجاني في درج الدُّرر (١٢٤٨/٣)، والبقاعي في نظم الدرر (٣٩٨/٢٢)، وحقي في روح البيان (٢٤١/٧)، والقنوجي في فتح البيان (١٤٦/١١).

(٦) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:٣٣٤).

(٧) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٢).

(٨) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٦).

(٩) معجم وتفسير لغوي، للجمل (١٧٧/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٦٧) لَنُغرينَّك بمعنى: لَنُولِعَنَّكَ.**

ب- قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وغَرِي بكذا: لهِج وأُولِع، غَراً وغِراءً، كغرِي به وأُغري مضمومتين، وأغراه به، والاسم الغَرَوَى، قال تعالى: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾[الأحزاب:٦٠]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ذكرت الآيةُ الكريمةُ ثلاثةَ أصنافٍ من النَّاس هم:

١. المنافقون: الذين يُبطنون الكفر، ويُظهرون الإيمان.
٢. الَّذين في قلوبهم مرضٌ: أي: شهوةُ الزِّنا، وحُبُّ الفجور.
٣. الَّذين يُرجِفون المدينة بالكذب والباطل، وهؤلاء جميعاً توعَّدهم الله -عَزَّوَجَلَّ- بالنفي والإجلاء من المدينة، فلا يسكنون فيها، إلا مدَّةً يسيرةً(٢).

الدِّراسة والموازنة:

لَنُغرينَّك: غرِي في كلام العرب: أي: أولع، والإغراءُ: الإيلاعُ، وغارَيتُه أُغارِيه مُغاراةً وغِراءً: إذا لاجَجتُه، ويُقال: أُغرِيَ فلانٌ بفلانٍ إغراءً وغَرَاةً: إذا أُولع به، والغِراءُ: ما غَرَّيت به شيئاً(٣).

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "لنُغرينَّك" على النحو الآتي:

أوَّلاً: لَنُولِعَنَّكَ؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لنولعنَّك ونحرشنَّك بهم، ونُسَلِّطَنَّكَ عليهم"(٤).

ثانياً: لَنُسلِّطنَّك؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "لَنُسَلِّطَنَّكَ عليهم"(٥)، وقال القرطبي -

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣١/٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٢٦/٢٠-٣٢٨)، وتفسير حدائق الروح والريحان، للهرري (١٦٣/٢٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٤٤١/٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٦٠/٨)، والصحاح، للجوهري (٢٤٤٥/٦).
(٤) الكشف والبيان، للثعلبي (٦٤/٨).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٢٨/٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لَنُسلِّطَنَّك عليهم، فتستأصلهم بالقتل"(١)، وعليه جمهورُ المفسِّرين(٢).

ثالثاً: لنأمرنَّك؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لنأمرنَّك بقتالهم، وإجلائهم، أو ما يضطرهم إلى طلب الجلاء"(٣)، وبه قال أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤).

رابعاً: لنُحملنَّك؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: لنُحملنَّك عليهم، لنُحرشنَّك بهم"(٥)، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لنحملنَّك على قتلهم"(٦).

خامساً: لنُحرِّشنَّك؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لَنُسَلِّطَنَّكَ عليهم، وَلَنُحَرِّشَنَّكَ بهم"(٧)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لنُحرِّشنَّك بهم، ولنُسلِّطنَّك عليهم"(٨).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لَنَسُلِّطَنَّكَ عليهم، ولنُولِعَنَّكَ بهم"(٩)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غَرِيَ بكذا ،أي: لهج به ولصق، وأصل ذلك من الغِرَاءِ، وهو ما يلصق به، وقد أَغرَيتُ فلاناً بكذا، نحو: ألهجت به"(١٠)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لَنُسَلِّطَنَّكَ عليهم، بأن نأمرك

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٤٦/١٤).

(٢) كالطبري في جامع البيان (٣٢٨/٢٠)، والسَّمرقندي في بحر العلوم (٧٣/٣)، والواحدي في الوسيط (٤٨٣/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٦٥/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠٠/٤)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٨٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٦/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥٠٥/٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٨٣/٦).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٣٨/٤).

(٤) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١١٥/٧).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٢٨/٢٠).

(٦) بحر العلوم، للسمرقندي (٧٣/٣).

(٧) جامع البيان، للطبري (٣٢٨/٢٠).

(٨) معالم التنزيل، للبغوي (٦٦٥/٣).

(٩) معاني القرآن، للفراء (٣٤٩/٢).

(١٠) المفردات، للراغب (ص:٦٠٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بقتالهم"[١]، وحكى الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢]، وابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحوه[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٤).
(٢) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣/١٦١).
(٣) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٦٨) سَادَتَنا بمعنى: وُلاتَنا وسَائِسِينَا.**

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: ٦٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والسَّيدُ: المتولِّي للسَّواد، أَي: الجماعة الكثيرة...وقوله تعالى: ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾[الأحزاب:٦٧]، أي: وُلاتَنا وسَائِسِينَا"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -عَزَّوَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة، عن حال الكفَّار يوم القيامة، وقد أصابتهم في جهنَّم الحسرةُ والنَّدامةُ، فقد استبدلوا طاعةُ الله -عَزَّوَجَلَّ- وطاعةُ رسُولِه، بطاعة السَّادة والكُبراء وأئمة الضلال، فأبعدوهم عن الحقِّ والهدى والإيمان، وأبدلوهم الخيرَ بالشَّرِّ"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

سَادَتَنا: السَّيِّدُ في كلام العرب: الْمَلِكُ والرئيسُ، والَّذي يفوق قومه في الخير، ويقال: سادَ قومَه يَسُودُهُم سِيادَةً، وسيِّدُ المرأة: زَوجُها"(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "سَادَتَنا"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: وُلاتَنا وسَائسينا؛ ولم أجد أحداً من المفسِّرين ذكره سوى الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

ثانياً: الأشراف والعظماء؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أشرافنا وعظماءنا"(٤)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأشراف، وكبرائنا يعني: العلماء"(٥).

ثالثاً: الرُّؤَساء والقادة؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "رؤوسنا في الشَّرِ والشِّرك"(٦)، وقال

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣٤/٢)، وتكرر في بصيرة (سود)، (٢٧٣/٣).
(٢) ينظر:جامع البيان، للطبري (٣٣١/٢٠)، ومفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٨٥/٢٥).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٦/١٣-٢٧)، والصحاح، للجوهري (٤٩٠/٢)، والمحكم، لابن سيده (٦٠٢/٨).
(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٨٥/٣).
(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨٤/٦).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥٧/١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعنون قادتهم الَّذين لقَّنوهم الكفر"(١)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٢).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّيِّدُ: الرَّئيس أيضاً، والسَّيِّدُ الَّذي يفوق في الخير قومه، والسَّيِّدُ: المالك"(٣)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وُلاتنا وسَائسينا"(٤)، وقال الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّيِّدُ: الرئيس"(٥).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأصحاب الغريب.

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٣٩).
(٢) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/٦٥)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٧٤)، والشربيني في السِّراج المنير (٣/٢٧٣)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٥٢)، والقِنوجي في فتح البيان (١١/١٥٠).
(٣) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢٦٢).
(٤) المفردات، للراغب (ص:٤٣٢).
(٥) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٦٩) الأَذى: بمعنى: الزُّور والبهتان.**

أ- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب: ٦٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأَذى:...وورد في نصِّ القرآن على أَحدَ عشَر وجهاً..الخامس: بمعنى: الزُّور، والبهتان على البريء؛ ﴿كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ﴾[الأحزاب:٦٩]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ينهى الله -عَزَّوَجَلَّ- عباده المؤمنين عن التَّشبُّهِ ببني إسرائيل، في إيذائهم لنبيِّهم موسى بن عمران -عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-، وقد كان موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- رفيعاً ذَا جاهٍ ومنزلةٍ عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، مقرَّبًا لديه، من خواص المرسلين، ومن عباده المخلصين[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

الأذى في كلام العرب: سبق بيانه صفحة ٢٦٤.

تعدَّدت أقوال المفسرين في معنى" الأذى" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الزُّور والبهتان؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا فيه من الكذب والزُّور بما أظهر من البرهان على كذبهم"[(٣)].

ثانياً: رموه بالأُدرة[(٤)]، والبرص؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تؤذوا نبيَّكم كما آذَوا هم موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، وذلك أنَّهم رمَوه بالبرص والأدرة حتى برَّأه الله مما رموه به"[(٥)]، وقال

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٧٢-٧٣).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧٣).

(٣) جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٣٢).

(٤) **الأُدرَةُ:** نفَخةٌ في الخصية، ويقال: رجلٌ آدَرُ بيِّن الأدر، وأدر الرَّجل يأدرُ إدراً. ينظر: الصحاح، للجوهري (٢/ ٥٧٧)، ومجمل اللغة لابن فارس (ص:٩٠)، ولسان العرب، لابن منظور (٤/١٥).

(٥) الوجيز، للواحدي (ص:٨٧٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو قولهم: إنَّ به أُدرةً، أو برصاً، أو عيباً"(١)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٢).

ثالثاً: رمَوْه بالسِّحر والجُنون؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنهم رمَوه بالسِّحر والجنون"(٣)، وقال أبو حيان: "ما نسبُوهُ إليه من السِّحرِ والجُنُونِ"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فأورد كلًّا من الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٥)، والنَّحاس-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٦) في معنى: الأذى الحديث الصحيح المذكور، فهما يذهبان في معنى الأذى إلى القول الثاني.

وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قالوا: هو آدر"(٧)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هم قومٌ قالوا: إنَّ موسى أبرص، وقيل:قالوا: آدر"(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ القول الثاني هو الأقرب للصَّواب، وذلك لعدة أسبابٍ:

١. ورود معناه في الحديث الصحيح، فعن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- عن النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

(١) فتح القدير، للشوكاني (٣٥٣/٤).
(٢) كالسمرقندي في بحر العلوم (٧٥/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠١/٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣٩/٤)، وابن عادل في اللباب (٥٩٥/١٥)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٦١/٤)، وحقي في روح البيان (٢٤٦/٧)، والجزائري في أيسر التفاسير (٢٩٧/٤).
(٣) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٨٧/٣).
(٤) البحر المحيط، لأبي حيان (٥٠٨/٨).
(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٣٧/٤).
(٦) معاني القرآن، للنحاس (٣٨١/٥).
(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٤).
(٨) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا»[(١)]، ومن قواعد الترجيح: إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجِّحٌ له على ما خالفه[(٢)].

٢. هذا المعنى هو قولُ جمهور المفسِّرين.

٣. هذا القول رجَّحه ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٣)].

(١) أخرجه البخاري،كتاب: الغسل، باب: من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل، (٦٤/١)، برقم (٢٧٨).

(٢) قواعد الترجيح، للحربي (٢٠٦/١).

(٣) التسهيل، لابن جزي (١٦٠/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

۞ رقم (٧٠) وجيهاً بمعنى: ذو جاه.

ب- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب: ٦٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والوجيه: ذو الجاه، والجمع: وُجَهَاء، قال تعالى: ﴿وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾[آل عمران:٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ [الأحزاب:٦٩]"[(١)] .

التَّفسير الإجماليّ للآية:

كان بنو إسرائيل يؤذون نبيَّهم موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فنهى الله -عَزَّوَجَلَّ- المؤمنين أن يؤذُوا نبيَّهم محمَّداً -عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-، وبرَّأ الله -عَزَّوَجَلَّ- موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- من قولهم، فهو -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- الكريم، والشَّريف، والرَّفيع، وذو المكانة العالية[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

وجيهاً: الوجيَّه في كلام العرب: الجاهُ والمنزلة، وتصغيره: جُوَيهةٌ، ورجلٌ وجِيهٌ: ذُو وجاهة، وأوجَهَهُ الله، أي: صيَّره وَجيهاً، ودُورُ بني فلان تواجه دُورَ بني فلان، أَي: تُقابلها[(٣)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "وجيَّهاً" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: ذو جاهٍ؛ قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذا وجاهةٍ ومعرفةٍ، والوجيه هو الرَّجل الَّذي يكون له وجهٌ أي: يكون معروفاً بالخير"[(٤)]، وقال المظهري-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كريماً ذا جاهٍ[(٥)]، وهو قول أكثر المفسِّرين[(١)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٦٧/٥).
(٢) ينظر: الوسيط، للواحدي (٤٨٤/٣)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٦٦٨/٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٦٦/٤)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٤٩٩/١)، والصحاح، للجوهري (٢٢٥٥/٦).
(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٨٦/٢٥).
(٥) تفسير المظهري (٣٨٧/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: مُستجاب الدَّعوة؛ قال الحسن البصريُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُستجَاب الدَّعوة"(٢)، وقال النسفيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذا جاهٍ ومنزلةٍ، مستجابَ الدَّعوة"(٣).

ثالثاً: عظيماً؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عظيماً، والوجيهُ عند العرب: العظيمُ القدر، الرفيعُ المنزلة"(٤)، وقال البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معظَّماً، رفيعَ القدر، إذا سأله أعطاه، وإذا كان عند الله بهذه المنزلة كان عند النَّاس بها"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذا جاهٍ في الدُّنيا بالنُّبوَّةِ، وفي الآخرة بالمنزلة عند الله -جَلَّ وَعَلَا-، والجاه: الوجه، والمنزلة، والقدر"(٦)، وقال الحلبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذو جاهٍ ووجاهةٍ"(٧)، وحكى بنحوه ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٨)، وابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

= (١) كالثعلبي في الكشف والبيان (٦٦/٨)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٧٥)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٦٦/٣)، والزمخشري في الكشاف (٥٦٣/٣)، والنَّسفي في مدارك التنزيل (٤٨/٣)، والشربيني في السراج المنير (٢٧٤/٣)، والشوكاني في فتح القدير (٣٥٣/٤)، والقنوجي في فتح البيان (١٥٢/١١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥٨/١٠).

(٣) مدارك التنزيل، للنسفي (٤٨/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٥٢/١٤).

(٥) نظم الدرر، للبقاعي (٤٢١/١٥).

(٦) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٤٧٩).

(٧) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢٨٨/٤).

(٨) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٣).

(٩) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٧١) قولاً سديداً بمعنى: كلمة التَّوحيد.

أ- قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القَول: كلُّ لفظٍ مَذَل به اللِّسان، تامًّا كان أَو ناقصاً، والجمع: أَقوال، وجمع الجمع: أَقاويل،...وقوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠]، يعنى:كلمة التَّوحيد"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يأمر الله -عَزَّوَجَلَّ- عباده المؤمنين بأمرَيْن عَظِيمَيْن هما: أحدهما: التقوى في جميع الأمور، والثاني: القول السَّديد الَّذي لا اعوجاجَ فيه، ولا انحراف"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

قولاً سديداً: القَولُ في كلام العرب: الكلام، والجمع: أَقوال، وقَالَ يَقُول قَولاً، وَرجل قَوّالٌ: كثير القَول، ويقال: كَثُرَ القِيلُ والقالُ، والمِقْوَلُ: اللِّسَان(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "قولاً سديداً " على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: كلمة التَّوحيد؛ قال عكرمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قولوا: لا إله إلا الله"(٤)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يعني: كلمة التَّوحيد: لا إله إلا الله"(٥).

ثانياً: صواباً؛ قال الشَّوكانيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قولاً صواباً وحقًّا"(٦)، وقال ابن عاشور -

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤/٣٠٣-٣٠٦).
(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٨٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٤٨٧).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٩٧٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩/٢٣٠)، والصحاح، للجوهري (٥/١٨٠٦).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٣٣٦).
(٥) الوسيط، للواحدي (٣/٤٨٤).
(٦) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّدادُ: الصَّوابُ والحقُّ"(١).

ثالثاً: عدلاً؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عدلاً"(٢)، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عدلاً صواباً فيما بينكم"(٣).

رابعاً: مُستقيماً؛ قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُستقيماً لا اعوجاج فيه، ولا انحراف"(٤).

خامساً: قصداً؛ قال الثَّعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حقًّا قصداً"(٥)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قاصداً إلى الحقِّ، والسَّداد: القصد إلى الحقِّ، والقول بالعدل"(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قصداً"(٧)، وقال الهَروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قصداً مستقيماً لا ميل فيه"(٨)، وقال مكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "صواباً"(٩)، وقال ابن التركماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مستوياً"(١٠).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذا الاختلاف من قبيل التَّنوع، قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القولُ السَّدادُ يعمُّ الخيرات، فهو عامٌّ في جميع ما ذُكِر"(١١).

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٢٢/٢٢).
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٣٦/٢٠).
(٣) بحر العلوم، للسمرقندي (٧٦/٣).
(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨٧/٦).
(٥) الكشف والبيان، للثعلبي (٦٧/٨).
(٦) الكشاف، للزمخشري (٥٦٣/٣).
(٧) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٤١/٢).
(٨) الغريبين، للهروي (٨٧٨/٣).
(٩) العمدة، لمكي (ص:٢٤٤).
(١٠) بهجة الأريب، لابن التركماني (ص:٤١١).
(١١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤٨٧/٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والَّذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية على هذه الأقوال كلِّها، ومن قواعد التَّرجيح عند المفسِّرين: يجب حمل نصوص الوحي على العموم، مالم يرد نصٌّ بالتَّخصيص[١].

(١) قواعد الترجيح، للحربي (٥٢٧/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧٢) الأَمانة بمعنى: الفرائض.**

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وترد الأَمانة على ثلاثة أَوجهٍ:...الأَوّل: بمعنى: الفرائض: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[الأحزاب:٧٢]"(١)

= وقال في "القاموس": "و﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾، أي: الفَرائض المفروضة"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

عرض الله -عَزَّوَجَلَّ- الأمانة على المخلوقات العظيمة كالسَّماوات، والأرض، والجبال، عرض تخيير لا عرض إلزامٍ فأبين أن يحملنَها، وخِفْنَ وخَشَيْنَ أن لا يُقمْن بحقِّها، وقبِلَها الإنسانُ وحملها لضعفه وشدَّة جهله، بما حمل من ثقلٍ عظيمٍ(٣).

الدِّراسة والموازنة:

الأمانةُ في كلام العرب: الفرائض الَّتي افترضها الله على عِباده، وهي ضِدُّ الخيانة، ويقال: استأمنني فلانٌ: فآمَنته أُومنه إِيمَانًا، والأَمنُ: ضدَّ الخوف، وآمنت بالشَّيء: صدَّقت به(٤).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "الأمانة" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الفرائض؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الأمانة: الفرائض الَّتي افترضها الله على عباده"(٥)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الطَّاعة والفرائض الَّتي فرضها الله على عباده"(١)، وهو

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٥٢/٢).
(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص:١١٧٦).
(٣) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٣١١/٤)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧٣).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣٧٠/١٥-٣٧١)، والصحاح، للجوهري (٣٨٨/٨)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١٣٣/١).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٧/٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قول أكثر المفسِّرين[٢].

ثانياً: الطَّاعة؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقيل المراد بالأمانة: الطَّاعة"[٣]، وقال النَّسفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهو يريد بالأمانة الطَّاعة لله"[٤].

ثالثاً: التَّكاليف الشَّرعية؛ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأمانة هي: التَّكاليف الشَّرعية من التزام الطَّاعات، وترك المعاصي"[٥].

رابعاً: الأوامر والنَّواهي؛ قال أبو العالية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأمانة: ما أُمِروا به ونهوا"[٦].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفرائض"[٧]، وحكى النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٨]، ومكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-بنحوه [٩]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي: كلمة التوحيد"[١٠].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذا الاختلاف من قبيل التَّنوُّع، قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وكلُّ هذه الأقوال لا تَنَافِيَ بينها، بل هي متَّفِقةٌ وراجعةٌ إلى أنها التَّكليفُ، وقبول الأوامر والنواهي بشرطها"[١١].

والَّذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية على هذه الأقوال كلِّها، ومن قواعد

=

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (٦٧/٨).

(٢) كالطبري في جامع البيان (٣٣٦/٢١)، ومكي في الهداية (٥٨٧٧/٩)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٧٥)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٥٤/١٤)، والشربيني في السِّراج المنير (٢٧٥/٣).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤٠/٤).

(٤) مدارك التنزيل، للنسفي (٤٩/٣).

(٥) التسهيل، لابن جزي (١٦٠/٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥٩/١٠).

(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٢).

(٨) معاني القرآن، للنحاس(ص:٣٨٤).

(٩) تفسير المشكل، لمكي (ص:٢٨٧).

(١٠) المفردات، للراغب (ص:٩٠).

(١١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨٩/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الترجيح عند المفسِّرين: يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرِدْ نصٌّ بالتَّخصيص[١].

(١) قواعد الترجيح، للحربي (٥٢٧/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٧٣) حمَلَها بمعنى: قبِلها.**

ب- قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والحمل ورد في القرآن على اثنيْ عشرَ وجهاً:... الأَوّل: بمعنى قبول الأَمانة؛ ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[الأحزاب:٧٢] أي: قَبِلها"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

عرض الله -عَزَّوَجَلَّ- الأمانة مع ما يتبعها من ثوابٍ وعقابٍ، على السَّموات والأرض والجبال، فأبت حمْلَها، وخافت من أن يكون حملها للأمانة يتبعُه عقابٌ أو عذابٌ منه -عَزَّوَجَلَّ-، ثمَّ حملها الإنسان، أي: آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فوصفه -عَزَّوَجَلَّ- بالضَّعف، والجهل، والظُّلم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

حمَلَها: الحِملُ في كلام العرب: ما حُمِل على ظهرٍ، أَو على رأسٍ، والجمع: أحمالٌ، ويقال: حَمَلَ يَحمِلُ حَملاً، وتحامَل في الأمر: تكلَّفَه على مشقَّةٍ وإعياءٍ، وتحامَلَ عَلَيهِ:كلَّفه مَا لا يُطيق(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "حمَلَها"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: قبِلها؛ قال الألوسي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عبَّر عن اعتبارها بالنِّسبة إلى استعداد ما ذُكِر من السَّماوات وغيرها، من حيث الخصوصيات بالعرض عليهنَّ، لإظهار مزيد الاعتناء بأمرها، والرغبة في قبولهن لها"(٤).

ثانياً: أدَّاهَا؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الأمانة: الفرائض، عرضها اللهُ على السَّموات

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٥٠٢/٢).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨٨/٦)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٢٥٨/٦-٢٥٩).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٤٠/٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٥٩/٥)، والمحكم، لابن سيده (٣٦٦/٣-٣٦٨).
(٤) روح المعاني، للألوسي (٢٧٠/١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأرض والجبال، فإن أدَّوْها أثابهم، وإن ضيَّعوها عذَّبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقُوا من غيرِ معصيةٍ، ولكن تعظيماً لدِين الله أن لا يقوموا بها، ثمَّ عرضها على آدم فقبِلها بما فيها"[١].

ثالثاً: التزم بها؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وحمل الإنسان الأمانة، أي: التزم القيام بحقِّها"[٢]، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تكلَّفها والتزمها"[٣].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وحملها الإنسانُ أي: تكلَّفها"[٤]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كُلِّفوا أن يتحمَّلوها، أي: يقوموا بحقِّها"[٥]، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقبلِها الإنسانُ"[٦].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والَّذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٥٩).
(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٤٠٢).
(٣) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٧/١١٨).
(٤) معاني القرآن، للنحاس (٥/٣٨٣).
(٥) المفردات، للراغب (ص:٢٥٧).
(٦) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سـورة سـبأ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة سبأ

❁ **رقم (٧٤): مُعاجِزِينَ بمعنى: مُعاندين ومُسابقين.**

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ۝٥﴾ [سبأ: ٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قولُه تعالى : ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾، أي: يُعاجزون الأنبياء وأولياءَهم، يُقاتلونهم، ويُمانعونهم؛ ليُصيّروهم إلى العَجز عن أمر الله تعالى، أو مُعاندين مُسابقين"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- عن طائفةٍ من النَّاس، يسعون في إبطال آيات الله -ﷻ-، ويحسبون أنهم مُسابقين له، وأن الله -ﷻ- غير قادرٍ على بعثهم في الآخرة، ثمَّ ختمت الآية ببيانِ عقابهم، وما أعدَّه الله لهم من العذابِ الأليم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

مُعاجِزِين في كلام العرب: العَجزُ: نقيض الحَزم، والإعجاز: الفَوت والسَّبق، ويقال: عَجَزت أعجِزُ عَجزاً، والتَعجيزُ: التثبيط، وأعجزني فلانٌ، أَي: فَاتَنِي(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى" مُعاجِزِين" على النَّحو الآتي:

---

(١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص:٥١٦).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٢/٧٨-٧٩)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٦/١١٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١/٢١٩-٢٢٠)، والصحاح، للجوهري (٣/٨٨٣-٨٨٤)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٦٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَوَّلاً: مُعاندين؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معاندين يحسبون أنهم يعجزوننا ويفوتوننا"(١).

ثانياً: مُسابقين؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يحسِبُون أنَّهم يسبقُونا بأنفُسهم فلا نقدرُ عليهم(٢)؛ وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا، وأنَّ الله لا يقدرُ على بعثهم في الآخرة"(٣)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٤).

ثالثاً: مُبطِّئين؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُبطِّئين يبطِّئون النَّاس عن اتباعِ النَّبيّ -ﷺ-"(٥)، وقال مكّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يتبطَّؤُون النَّاسَ، ويبطِّئونهم عن اتباع النَّبيِّ -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-"(٦).

رابعاً: مُراغمين؛ قال ابن عَبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "مُراغمين"(٧).

خامساً: مُثَبِّطِين؛ وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنَّهم يثبِّطون غيرهم عن التَّصديق بالله"(٨).

سادساً: مُغالبين؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُعاجزين مُغالبين، يريد كلُّ واحدٍ أن يُظهِر عجز صاحبه"(٩).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

---

(١) معالم التنزيل، للبغوي (٦٨٢/٣).
(٢) جامع البيان، للطبري (٣٥١/٢٠).
(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٦١/١٤).
(٤) كالثعلبي في الكشف والبيان (٧٠/٨)، والسمعاني في تفسير القرآن (٣١٦/٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٤٢)، والنسفي في مدارك التنزيل (٥٣/٣)، وأبي حيَّان في البحر المحيط (٥٢٠/٨)، والشِّربيني في السِّراج المنير (٣/ ٢٨٠)، وأبي السُّعود في إرشاد العقل السليم (١٢٢/٧)، وحقي في روح البيان (٢٦١/٧).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٦٢/١٨).
(٦) الهداية، لمكي (٤٩١٣/٧).
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٠٠/٨).
(٨) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٣٥/٢٣).
(٩) معالم التنزيل، للبغوي (٣٤٦/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مسابقين"[١]، وقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ظانّين أنَّهم يُعجزوننا؛ لأنَّهم ظنُّوا أن لا بعثَ، ولا نارَ. وقيل: معاجزين معاندين، وقيل: مسابقين؛ يقال: طلبته فأعجزني، أي: فاتني وسبقني"[٢]، وقال مكّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "محاربين"[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٤٤٥).
(٢) الغريبين، للهروي (١٢٣٢/٤).
(٣) العمدة، لمكي (١٢٣٢/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٧٥) الضَّلال البعيد: إشارةٌ إلى ما هو كفرٌ.**

قال تعالى: ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ٨﴾ [سبأ: ٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والضَّلال البعيد إشارةٌ إلى ما هو كفرٌ، وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ٨﴾[سبأ:٨]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

وصف الكُفَّارُ النَّبيَّ -ﷺ- بوصفين: أحدهما: أنهَّ مفترٍ وكاذبٌ، والثاني: أنهَّ مجنونٌ، وأنكروا عنه صفة الصِّدق والعقل، فهم لا يُقرُّون بهاتين الصفتين للنَّبِيِّ -ﷺ-، فجاءت الآيات بإبطال أقوالهم، ونفيِ الافتراء والجنون عن النَّبِيِّ -ﷺ-، وتوعَّدهم الله -وَجَلَّ- بعَذَابَيْن: في الدُّنيا لبعدهم عن الحقِّ، وفي الآخرة لعدم إيمانهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الضَّلال البعيد: الضَّلالُ في كلام العرب: ضدُّ الهدى، وضلَّ في الأمر: إذا لم يهتدِ لهُ، ويقال: ضلَّ الشَّيءُ يَضِلُّ ضلالاً: إذا خفيَ، وغاب، وضاع، وضلَّ الكافرُ: غابَ عن الحُجَّة، وضللت الشَّيءَ: أُنسِيتُه(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "الضَّلال البعيد" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: إشارةٌ إلى ما هو كفرٌ؛ قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أراد به عِظَمَ ضلالهِم وكُفرهم، ويحتمل أن يعنيَ بذلك بعدَ ضلالهم عن الصَّواب"(٤).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤٨٣/٣).

(٢) ينظر: التسهيل، لابن جزي (١٦٢/٢)، وتفسير القرآن الكريم، للعثيمين (ص:٧٢-٧٥).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١٤٧/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٣٢١/١١)، والصحاح، للجوهري (١٧٤٨/٥).

(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٠٩/٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: البعد عن الهدى؛ قال يحيى بن سلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البعيد من الهدى"(١)، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أعمالهمُ الَّتي كانوا يعملُونها في الدُّنيا، الَّتي يُشركُون فيها مع الله شُركاء، هي أعمالٌ عُمِلت على غير هُدىً واستقامةٍ، بل على جَوْرٍ عن الهُدَى بعيدٍ"(٢).

ثالثاً: الطَّويل؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشَّقاء الطَّويل"(٣)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الطَّويل"(٤).

رابعاً: صفةٌ للضَّلال؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اِسْتُعِير الضَّلالُ الْبَعِيدُ من ضلال من أبعد في التِّيه ضالًّا، فطالت وبعدت مسافة ضلالته"(٥)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٦).

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الضَّلال البعيد: الطَّويل"(٧)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الضَّلَالُ البعيدُ إشارةٌ إلى ما هو كفرٌ"(٨)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "في عقوبة الضَّلال البعيد"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا

---

(١) تفسير يحي بن سلام (٢/٧٤٧).
(٢) جامع البيان، للطبري (١٦/٥٥٤).
(٣) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٣١٨).
(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (١/٤٢٦).
(٥) الكشاف، للزمخشري (٣/١٤٧).
(٦) كالبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٤٢)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٥٤)، والشربيني في السراج المنير (٣/ ٢٨١)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (٧/١٢٣)، والمظهري في تفسيره (٦/٢٥٨)، وحقي في روح البيان (٧/٢٦٣).
(٧) معاني القرآن، للفراء (٢/٢١٨).
(٨) المفردات، للراغب (ص:٥١٠).
(٩) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢/٣٨٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧٦) فضلاً بمعنى: معجزةً وكرامةً.**

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾ [سبأ: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد الفضلُ وما يشتَقُّ منه على عشرين وجهاً في القرآن:...الرابع: فضلٌ: معجزة وكرامة؛ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾[سبأ: ١٠]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- عمَّا أنعم به على عبده ورسوله داود -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فقد آتاه -ﷻ- النُّبوَّة، والكتاب، والملك، وقيل: أُوتي حُسن الصَّوتِ، وتسبيح الجبال والطَّير، فعن أبي مُوسى -رضي الله عنه-، عن النَّبِيِّ -ﷺ- أنه قال: «يَا أَبَا مُوسَى؛ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[(٢)]، وكان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يفتلُ الحديد بيده مثل الخيوط، وغير ذلك ممَّا خُصَّ به على غيره من الأنبياء[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

فضلاً: الفَضلُ في كلام العرب: الزِّيادةُ والخيرُ، وهو خِلاف النَّقص، والفَضِيلة: الدَّرجة والرِّفعة في الفضلِ، والإفضالُ: الإحسان، وامرأةٌ مِفضالَةٌ على قومها، إذا كانت ذات فضلٍ[(٤)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "فضلاً"، على النَّحو الآتي:

أولاً: معجزةٌ وكرامةٌ؛ قال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نوعاً من الفضل، وهو ما ذُكر بعدُ، فإنَّه معجزةٌ خاصةٌ به -ﷺ-"[(٥)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٩٦/٤).

(٢) أخرجه البخاري،كتاب: فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن، (١٩٥/٦)، برقم (٥٠٤٨).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٧١/٣-٦٧٢)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٩٧/٦).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٤٤/٧)، والصحاح، للجوهري (١٧٩١/٥)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٧٢٢).

(٥) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٢٤/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: النُّبوَّة والملك؛ قال السَّمرقنديُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أعطيناه النُّبوَّة والملك"(١)، وقال ابن جزيٍّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ورثَ عنه النُّبوَّة، والعلمَ، والملكَ"(٢)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٣).

ثالثاً: الزَّبور، وتسبيح الجبال والطَّير؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النُّبوَّةَ، والزَّبور، وتسخير الجبال والطَّير، إلى غير ذلك ممَّا أنعم اللهُ به عليه"(٤).

رابعاً: حُسن الصَّوت؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فيندرج فيه النُّبوَّةُ، والكتاب، والملك، والصوت الحسن"(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال النَّحاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فورثه سُليمانُ في النُّبوَّة والملك"(٦)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهو النُّبوَّة"(٧)، وقال الخضيري: "نبوَّةً، وعِلماً، وكِتاباً؛ ومُلكاً(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل التَّفسير.

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٨١).
(٢) التسهيل، لابن جزي (٢/٩٩).
(٣) منهم: البغوي في معالم التنزيل (٣/٤٩٤)، والزمخشري في الكشاف (٣/٣٥٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٣٦٢)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٤٩٧)، وابن عادل في اللباب (١٥/١٢٤).
(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٩١).
(٥) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٤٣).
(٦) معاني القرآن، للنحاس(٥/١٢٠).
(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٥).
(٨) السراج، للخضيري (ص:٢٢٣)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧٧) سابغاتٍ بمعنى: دُرُوع.**

أ- قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ [سبأ: ١١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾[سبأ: ١١] أَي: دُرُوعاً تامَّاتٍ طويلاتٍ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أرشد الله -وَجَلَّ- داود -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- إلى كيفية صناعة الدُّرُوع، فكان -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- أوَّل من صنع الدُّرُوع، ثمَّ أمره -وَجَلَّ- هو وأهله بالشُّكر، والعمل الصَّالح"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

سابغات في كلام العرب: السَّابِغَةُ: الدِّرع الواسعةُ، والجمع: سابغةٌ، وسابغٌ، أي: كاملٌ وافٍ، وكلُّ شيء طال إلى الأرض فهو سابغٌ، وأَسبغ اللهُ عليه النِّعمة، أي: أتمَّها(٣).

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى السَّابغات: الدُّرُوع.**

قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "دُرُوعٌ، وكانَّ أول من صنعها داودُ، إنَّما كان قبل ذلك صفائح"(٤)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّابغات: الدُّرُوعُ الكوامل الَّتي تغطِّي لابِسَها حتى تَفضُل عنه، فيجرَّها على الأرض"(٥)، وعليه جمهور من المفسِّرين(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٨١/٣).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٩٧/٦-٤٩٨).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣٧٩/٤)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٣٣٨/١)، والصحاح، للجوهري (١٣٢١/٤).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٥٩/٢٠).

(٥) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٩١/٣).

(٦) منهم: الزمخشري في الكشاف (٥٧١/٣)، وابن جزي في التَّسهيل (١٦٣/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٥١٥)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٩٧/٦)، وابن عادل في اللباب (٢٣/١٦)، والثعالبي في الجواهر الحسان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الدُّرُوعُ الواسعة"[١]، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "دُرُوعاً واسعاتٍ طوالاً"[٢]؛ وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب، فمنهم من وصفها بالطِّوال، ومنهم من وصفها بالواسعة[٣].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

= (٣٦٥/٤)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٢٤/٤)، والمظهري في تفسيره (١١/٨)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٧٦).

(١) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣٠٥).

(٢) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٧).

(٣) كالفراء في معاني القرآن (٣٥٦/٢)، وأبي عبيدة في مجاز القرآن (١٤٣/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥٣)، والسجستاني في نزهة القلوب (ص:٢٦٧)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص:١٧٦)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧١)، ابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧٨) قَدِّر بمعنى: أحكم .**

ب- قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ [سبأ: ١١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد ورد القدر وما يُتصرَّف منه لمعانٍ مختلفةٍ:...وقوله: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾[سبأ:١١] أي: أَحكِمه"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أمر الله -عَزَّوَجَلَّ- داود -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بالعمل الصالح، وبصناعة الدُّرُوع الطِّوَال الَّتي تُسحَب في الأرض، ثم أخبره -عَزَّوَجَلَّ- بعلمه الشَّامل الواسع المحيط بكلِّ ما يُعمل من خيرٍ أو شرٍّ"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

قَدِّرَ في كلام العرب: مبلغُ الشَّيء، وإذا وافق الشَّيء شيئاً قيل: جاء على قَدَرِه، وقَدَّرتُ الشَّيء، أي: هيَّأته، وقَدَّر يُقدِّر مقدِرةً، وقَدّرتُ لأمر كَذَا: إذا نظرتَ فِيهِ ودبَّرتَه، وقايَستَه(٣).

للمفسِّرين في معنى "قَدِّرَ" قولان:

أحدهما: أحكِم؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أَحْكِمْ نَسْجَ الدِّرع"(٤).

الثاني: اجعل؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اجعله على قدر الحاجة"(٥)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تجعل المسامير دِقاقاً فتقلق، ولا غلاظاً فتفصم(١) الحلق"(٢)، وذكره جماعة من المفسرين(٣).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤/٢٤٣-٢٤٦).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٤٠٨).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/١١٢-١١٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩/٣٧-٤٠)، والصحاح، للجوهري (٢/ ٧٨٦).

(٤) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٣١٩).

(٥) الوجيز، للواحدي (ص:٨٧٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا تجعلْ مُسمَار الدِّرع دقيقاً فيقلق، ولا غليظًا فيفصِم الحلق"(٤)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أحكمه، وهو أن يجعل المسامير طبق الحلق، فإنَّه لو عملها غليظةً لانفصمت الحلق، ولو عملها دقيقةً لقلعت"(٥)، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اجعل المسامير على قدْر الحلق، لا غليظةً، ولا دقيقةً"(٦)، وحكاه جماعة من أصحاب الغريب(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) **الفَصمُ**: كَسرُ الحلقة والخلخال، والفَصمُ: أن ينصَدِعَ الشَّيء من غير إبانة، ويقال: فَصَمه يفصمُه فصماً، أي: انصدع، والانفِصامُ: الانقِطاع. ينظر: العين، للفراهيدي (١٣٨/٧- ١٣٩)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤٩/١٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٤٥٣/١٢).

(٢) الكشاف، للزمخشري (٥٧١/٣).

(٣) كالطبري في جامع البيان (٣٦١/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧٢/٨)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٤٣)، وابن جزي في التسهيل (١٦٣/٢).

(٤) معاني القرآن، للفراء (٣٥٦/٢).

(٥) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢٨٠/٣).

(٦) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٧).

(٧) كابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥٤)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٤٤/٤)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣٠٥)، والرازي في تفسير غريب القرآن العظيم (ص:١٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٧٩) السَّرد بمعنى: الخَرز.**

ت- قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ [سبأ: ١١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والسَّرد خَرز ما يخَشن ويغلُظ، كنسج الدِّرع، واستعير لنظم الحديد، قال تعالى: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾ [سبأ:١١]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

عَهِدَ الله -وَجَلَّ- إلى داود -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بعمل الدُّرُوع السَّابغات من الحديد، وأمره بطاعته -وَجَلَّ-، فإنه -وَجَلَّ- بصيرٌ بأحواله، عليمٌ بأعماله، لا يخفى عليه شيءٌ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

السَّردُ في كلام العرب: الخَرزُ في الأديم، وهو -أيضاً-: اسمٌ جامعٌ للدُّروع وسائر الحَلَق، ودِرعٌ مسرودةٌ: محكمةُ المسامير والحَلَق، ويقال: سَرَدَ فلانٌ الحديث يَسرُدُه سَرداً: إذا تابَعَه(٣).

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى"السَّردِ" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الخَرزُ؛ قال البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: الخَرزُ في الأديم"(٤)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والسَّردُ -أيضاً-: الخرز"(٥).

ثانياً: الثقب؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا-: "ثقب الدُّرُوعِ"(٦)، وقال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الثُّقب الذي في حلق الدِّرع"(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢١٣/٣).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٥٩/٢٠-٣٦٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٦٧/١٤).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٢٦/٧)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٤٩/١٢)، والصحاح، للجوهري (٤٨٦/٢).
(٤) نظم الدرر، للبقاعي (٤٥٨/١٥).
(٥) فتح القدير، للشوكاني (٣٦٢/٤).
(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦٠/٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثالثاً: نسجُ الدُّروعِ؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: نسجُ الدُّرُوعِ، يقالُ لصانعه: السَّرَّادُ وَالزَّرَّادُ"(٢)، وهو قول جماعةٍ من المفسِّرين(٣).

رابعاً: المسامير؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: المساميرُ الَّتي فِي الحَلق"(٤)؛ وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ هو مسمار حلق الدرع"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: الثُّقب"(٦)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: النَّسج"(٧)، وحكى ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثله(٨)، وقال أبو حيّان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: الخَرزُ"(٩)، ووافقه جماعةٌ من أصحاب الغريب(١٠)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السَّردُ: الثقب، وقيل: السَّردُ: المتتابع"(١١)، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نسج حلق الدُّرُوع"(١٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) النكت والعيون، للماوردي (٤/٤٣٦).

(٢) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٧٢).

(٣) منهم: الزمخشري في الكشاف (٣/٥٧١)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٦٣)، والشربيني في السراج المنير (٣/٢٨٣)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٤/١٢٤).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٣٦٠).

(٥) جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٥٩).

(٦) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣٠٥).

(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٤).

(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٥).

(٩) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:١٥٨).

(١٠) كالسجستاني في نزهة القلوب (ص:٢٦٧)، والرّاغب في المفردات (ص:٤٠٦)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص: ١٥٨)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧١)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧).

(١١) عمدة الحفاظ، للحلبي (٢/١٨٨).

(١٢) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨٠) أسلنا بمعنى: أذبنا.**

أ- قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴿١٢﴾﴾ [سبأ: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وسَالَ الشيء يَسِيلُ: جَرَى، وأَساله: أَجراه، قال تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[سبأ:١٢]: أَذبناه له، والإسالة في الحقيقة حالةٌ في القطر، تحصل بعد الإذابة"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

سخَّر الله -وَعَجَلَّ- لسُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- الرِّيحَ، تَغدو مسيرةً شهرٍ، وتَروح مسيرة شهرٍ، فتسير مسيرةَ شهرين في يومٍ واحدٍ، وأَسَالَ الله -وَعَجَلَّ- له عين من المعدن الجامد، فصار كأنَّه عينُ ماءٍ تسيل، كما سخَّر له الجنَّ يعملون بأمره ويطيعونه، ومن يَعدِل منهم عن طاعته، توعَّده اللهُ -وَعَجَلَّ- بالعذاب(٢).

الدِّراسة والموازنة:

أسلنا: سال في كلام العرب: جَرَى، والسيلُ: واحد السُيولِ، ويقال: سَالَ الماءُ يسيل سَيلاً، والجمع: مَسايِلُ ، والسَّيلُ الماءُ الكَثِيرُ السائِلُ، ومَسيلُ الماءِ: موضع سَيلِهِ(٣).

للمفسرين في معنى" أسلنا" قولان:

أحدهما: أذبنا؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أذبنا له عينَ النُّحاس، فسالت له كما يسيل الماء"(١)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أذبنا له عين النُّحاس"(٢)، ووافقهما جمهورٌ من المفسِّرين(٣).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢٨٢/٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٦٢/٢٠-٣٦٤)، وتفسير القرآن الكريم «سورة سبأ» للعثيمين(ص:١٠٠).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٦١/٢)، والصحاح، للجوهري (١٧٣٣/٥)، والمحكم، لابن سيده (٥٧٨/٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثاني: أجرينا؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجرينا له عين الصَّفر المذاب"(٤)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجرى الله تعالى لسليمان عين الصَّفر، حتى صنع منها ما أراد من غير نارٍ"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عُبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجرينا، وأذبنا، وأسلنا"(٦)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أذَبْنا لهُ، يقال: سال الشَّيءُ وأسَلتُه"(٧)، وحكى نحوه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كِلا المعنيَيْن صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

=

(١) الوجيز، للواحدي (ص:٨٧٩).

(٢) معالم التنزيل، للبغوي (٦٧٢/٣).

(٣) منهم: ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠٩/٤)، والخازن في لباب التأويل (٤٤٣/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٥٢٧)، وابن عادل في اللباب (٢٦/١٦)، والحنبلي في فتح الرحمن (٤٠٧/٥)، والقنوجي في فتح البيان (١٧١/١١)، والعثيمين في تفسير القرآن الكريم (ص:١٠٠).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٨٢/٣).

(٥) زاد المسير، لابن الجوزي (٤٩٢/٣).

(٦) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (١٤٣/٢).

(٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٣).

(٨) منهم: اليزيدي في غريب القرآن (ص:٣٠٦)، ومكي في كتابيه: تفسير المشكل (ص:٢٨٨)، والعمدة (ص:٢٤٦)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧)، والخضيري في السِّراج (ص:٢٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨١) القِطر بمعنى: النُّحاس المذاب.**

ب- قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴿١٢﴾﴾ [سبأ: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والقِطر -بالكسر-: النَّحاس الْمُذَاب، قال تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ذكر الله -وَجَلَّ- ما أعطاه لسُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من الخير والكرامة، فسخَّر له الرِّيح تجري بأمره، وأسال له عين القِطر، وسخَّر له الجنَّ، وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم به، وتوعَّد من يزغ منهم عن طاعة سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، بالعذاب في الآخرة[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

القِطرُ في كلام العرب: النُّحاس الذائب، ويقال: قَطرَ الماءُ يقطُر قَطراً، واحدته: قَطرَة، وقطارة كل شيء: ما قَطَر منه، والقُطرُ: النَّاحِيَة والجانب، والجمع: الأقطارُ[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "القِطر" قولان:

أحدهما: النُّحاس الذَّائب، قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "عين النَّحَّاس أُسِيلت"[(٤)]، وقال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عين النُّحَّاس، كانت بأرض اليمن، وإنَّما يُنتفعُ اليوم بما أخرج الله لسُليمان"[(٥)]، وهو قول جمهور المفسِّرين[(١)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤/٢٨٠).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٦٣-٣٦٤)، والتفسير الوسيط، للواحدي (٣/٤٨٨-٤٨٩).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/٩٥)، وجمهرة اللُّغة، لابن دريد (٢/٧٥٨)، والصحاح، للجوهري (٢/٧٩٦).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٣٦٤).
(٥) المصدر نفسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثاني: الصّفر؛ قال ابن زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصّفر سال كما يسيل الماء، يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن"، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجرينا له عين الصَّفر المذاب"(٢).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِطر: النُّحاس"(٣)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النُّحاس وهو الصفُّر"(٤)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نحاساً مذاباً يقطر كالمطر"(٥)، وعليه جماعة من أصحاب الغريب(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) كالطبري في جامع البيان (٣٦٣/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧٤/٨)، والزمخشري في الكشاف (٥٧٢/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٤٣/٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥١٦/٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٩٩)، والزحيلي في التفسير المنير (١٥٢/٢٢).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٨٢/٣).

(٣) معاني القرآن، للفراء (٣٥٦/٢).

(٤) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٥).

(٥) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣١٩/٣).

(٦) كابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥٤)، ومكي في كتابيه، تفسير المشكل (ص:٢٨٨)، والعمدة (ص:٢٤٦)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣١٥)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨٢) جِفَان بمعنى: أوعِيةُ الطَّعام.**

أ- قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ١٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجَفنة خُصَّت بوِعاءِ الإطعام، وجمعها جِفانٍ، قال تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[سبأ:١٣]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

سخَّر الله -وَعَجَلَّ- الجنَّ لسُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، يعملون له ما يشاء من الأبنية الرَّفيعة المرتفعة، والَّتي يُصعد إليها بدرج، والتَّماثيل والصُّور، والجِفان الكبيرة كالأحواض، والقُدُور الثابتة التي لا تُحرَّك عن أماكنها، يتخذوها من الجِبال وغيرها[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

جِفَان: الجَفْنة في كلام العرب: أعظم مَا يكون من القِصَاع، والجمع: جِفان، وجَفَنَاتٌ، والجَفن: شجر طيِّب الرِّيح، وجفونُ السُّيُوفِ: أَغمادُها، والجِفن للعين، والجمع: جُفون[(٣)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "جِفَان" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: أوعيةُ الطَّعام؛ ولم أجد من المفسِّرين مَنْ ذكره سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

ثانياً: القَصعَة الكبيرة؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جفان، أي: قصاعٍ، واحدتها جَفنةٌ"[(٤)]، وقال الشَّوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجِفانُ: جمع جَفنَةٍ، وهي: القَصعَة الكبيرة"[(٥)]، ووافقهما أكثر

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٣٨٥).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، للواحدي (٣/٤٨٩).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٦/١٤٦)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١/٤٨٨)، والمحكم ، لابن سيده (٧/٤٥٥).

(٤) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٧٤).

(٥) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المفسّرين[١].

ثالثاً: الصَّحفة؛ قال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جمع جفنةٍ، وهي الصَّحفة"[٢]، وقال العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجَفنة: هي الصَّحفة التي يوضع فيها الطَّعام"[٣].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن التركماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قِصاع الكبار"[٤]، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب[٥]، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجفان: جمع جفنةٍ، والجفنة: الوعاء المعروف، خُصِّت بوعاء الطَّعام"[٦]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "صِحافٌ كبيرةٌ"[٧]، وحكى بنحوه ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٨].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، فمجملها يدور حول ما خُصَّ بوضع الطعام من الأوعية، والقصَاع، والصِّحاف وغيرها، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأصحاب الغريب.

---

(١) منهم: الواحدي في الوسيط (٤٨٩/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٩٢/٣)، والخازن في لباب التأويل (٤٤٤/٣)، والقنوجي في فتح البيان (١٧٣/١١)، والناصري في التيسير (١٧٦/٥)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٣/ ٢٠٧).

(٢) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٢٦/٧).

(٣) تفسير القرآن الكريم، للعثيمين (ص:١١٤).

(٤) بهجة الأريب، لابن التركماني (ص:١٧٢).

(٥) كالفراء في معاني القرآن (٣٥٦/٢)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣٠٦)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧).

(٦) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣٢٩/١).

(٧) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٥).

(٨) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨٣) الجَوَابِي بمعنى: الحوض الَّذي يُجبَى فيه الماء.**

ب- قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ١٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجَبْي: وهو جمع الماءِ في الحوض، والموضع الجامع له جَابِية، وجمعها جَوَابٍ، كقوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[سبأ:١٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

سخَّر الله -وَعَجَلَّ- لسُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- الجنّ، يعملون له القُصُور والمساجد، ويصنعون له التَّماثيل، والمحاريب، وينحِتون له ما يشاء من جفانٍ كالجوابي، وقُدُورٍ ثابتةٍ قويةٍ كالجبال يُعمل فيها الطَّعام، لا تُحرَّك ولا تنقل، ثمَّ أمرهم -وَعَجَلَّ- بالشُّكر والطَّاعة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الجوابي: الجِبَي في كلام العرب: ما جُمع في الحوض من الماء، ويقال: جَبَيتُ الماءُ أجْبِي جَبياً، والجَبا: الحوض الَّذي يُجبَى فيه الماء، والجابيةُ: حوضٌ ضخمٌ واسعٌ تشربُ منه الإبل(٣).

تعدَّدت أقوال المفسَّرين في معنى "الجوابي" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الحوض الَّذي يُجبَى فيه الماء؛ قال الضَّحَّاك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كجِياض الإبل من العَظم"(٤)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجوابي: الحياضُ العِظامُ، واحدُها جَابيةٌ، لأنه يُجبَى فيها الماءُ، أي: يُجمع"(٥)، وهو قول جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٣٦٧/٢).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٦٥/٢٠-٣٦٨)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٧١/١٤-٢٧٧).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٩٢/٦)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١٠١٧/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤٦/١١).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦٧/٢٠).
(٥) البحر المحيط، لأبي حيان (٥١٦/٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: الجوبة من الأَرْض؛ قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "كالجوبةِ من الأرضِ"(٢)، وقال مجاهد -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الجَفنة مثل الجوبة من الأَرْض"(٣).

ثالثاً: البِرِكةُ؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "جمع جابيةٍ، وهي البِركة الَّتي يُجبَى إليها الماء"(٤)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هي البِركةُ الَّتي يجتمع فيها الماء"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال السِّجستاني -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "جَوَاب: حِيَاضٌ يُجبَى فيها الْمَاء، أي: يُجمع، واحدُها جَابية"(٦)، وقال النَّحاس -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الحوض الَّذي يُجبَى فيه الشَّيءُ، أي: يُجمع"(٧)، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ اللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

=

(١) كالطبري في جامع البيان (٣٦٦/٢٠)، والجرجاني في درج الدُّرر (١٤٣٠/٤)، والزمخشري في الكشاف (٥٧٢/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠٩/٤)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (١٩٨/٢٥)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٤٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٥٦/٣)، وابن عجيبة في البحر المديد (٤٨٠/٤)، والقاسمي في محاسن التأويل (٨/ ١٣٧).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦٧/٢٠).

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٧٩/٦).

(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٠٩/٤).

(٥) التسهيل، لابن جزي (١٦٣/٢).

(٦) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٧٦).

(٧) معاني القرآن، للنحاس (٣٩٩/٥).

(٨) منهم: أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٤٤/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٣٥٤)، والراغب في المفردات (ص: ١٨٦)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣٠٦)، وابن الملقن في تفسير غريب القرآن (ص:٣١٥)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٧)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨٤) المِنْسَأَةُ بمعنى: العصا.**

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴿١٤﴾﴾ [سبأ: ١٤]

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والمِنْسَأَةُ: العصا يُهْمز، ولا يُهمز[١]...قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[سبأ:١٤]، سمِّيَت العصا مِنسأَة؛ لأنَّها يُنسأُ بها، أي: يؤخَّر"[٢].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- بأنه حكم على سُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالموت، فلم يعلم أحدٌ بموته، حتى أَكلت الأَرَضَةُ مِنسأته، فلمَّا خَرَّ وسقط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، علِمت الجنُّ بموته، وظَهَر للإنس أنَّ الجنَّ لا تعلم الغيب؛ لأنَّهم بقوا في خدمة سُليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مدةً طويلةً وهم لا يعلمون بموته -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-[٣].

الدِّراسة والموازنة:

المِنْسَأَةُ في كلام العرب: العَصَا الضَّخمة الَّتي تكون مَعَ الرَّاعي، ويقال: نَسَأتُ البعيرَ إذا زجرته وسُقته، والنَّسيئة: تأخير الشَّيء عن وقته، ومنه النَّسيء، وهو شهرٌ كانت العرب تؤخِّرُه في الجاهليَّة[٤].

اتَّفقت أقوال المفسرين في معنى المفردة، **وأنَّ المِنْسَأَةُ بمعنى: العَصَا.**

---

(١) قرأ نافع وأبو عمرو ﴿مِنسَاتَهُ﴾، بألفٍ بعد السين من غير همزٍ، وقرأ الباقون: ﴿مِنسَأَتَهُ﴾، بفتح الهمزة. ينظر: التيسير، للداني (ص:١٨٠)، والنشر، لابن الجزري (٢/٣٤٩-٣٥٠).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٥/٤٤).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٧٨-٢٨١)، والتسهيل، لابن جزي (٢/١٦٣-١٦٤).

(٤) ينظر:العين، للفراهيدي (٧/٣٠٥-٣٠٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٣/٥٨)، والصِّحاح، للجوهري (١/٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "الأرضةُ تأكلُ عصاهُ"(١)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "عصاه: من نَسأتُ البعير، إذا طردته؛ لأنَّها يُطرد بها"(٢)، وعلى هذا المعنى اقتصر جمعٌ غفيرٌ من المفسِّرين(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هي العصا العظيمة، الَّتي تكون مع الرَّاعي: أُخذت من نسأت البعير: زجرته ليزداد سيرُه"(٤)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "عصاه،من قولهم نسأ، أي: زجر، أو ساق(٥)، ووافقهما جمهورٌ من أصحاب الغريب(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ما ذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ اللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٣٧٠).
(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٤٤).
(٣) كالواحدي في البسيط (١٨/٣٣٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤١١)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٦٣)، وأبي حيان في البحر المحيط (٨/٥٣٠)، وأبي السَّعود في إرشاد العقل السليم (٧/١٢٦)، والمظهري في تفسيره (٨/١٨)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٢/١٦٤).
(٤) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٥٦).
(٥) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٥).
(٦) منهم: اليزيدي في غريب القرآن (ص:٣٠٦)، والسِّجستاني في نزهة القلوب (ص:٤٥٧)، ومكي في كتابيه: تفسير المشكل (ص:٢٨٩)، والعمدة (ص:٢٤٦)، والرازي في تفسير غريب القرآن العظيم (ص:٩٣)، وأبو حيان في تحفة الأريب (ص:٢٩٠)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٨٥) بلدة طيبة بمعنى: مدينة سبأ.**

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ: ١٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البلد: وقد ورد في القرآن على خمسة أَوجه:... الثاني: بمعنى: مدينة سبأ[١]: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[سبا:١٥]"[٢].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- عن قوم سَبَأ، وما كانوا عليه من كفر النَّعم، فقد أعطاهم الله تعالى بساتين كثيرة الثِّمار، عن يمين وشمال الوادي، وأمرهم بالأكلِ منها، وشكرِهِ -ﷻ- على ما أنعم عليهم، من طيب الهواء، وخلوه من الهوام، وعذوبة المياه[٣].

الدِّراسة والموازنة:

بلدة طيبة: البَلَدُ في كلام العرب: كلُّ موضعٍ مُسْتَحْيَزٍ من الأرض، عامرٍ أو غير عامرٍ، خالٍ أو مَسكونٍ، والطائفة منه بَلدةٌ، والجمع: البِلاد، ويقال: بلدتُ بالمكان أبلُدُ بلوداً: أي: أقمتُ به، والبلدةُ: الأرض[٤].

اتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى "بلدة طيبة" مدينة سبأ.**

قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أرض سبأ بلدةٌ طيبةٌ؛ لأنها أخرجت ثمارها، ولم تكن سبخةً"[١]، وقال الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهي سبأ، بلدةٌ طيِّبةٌ فسيحةٌ"[٢]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٣].

---

(١) **سَبَأ:** أرضٌ باليمن طيبة الهواء، كثيرة الأشجار والثمار، بناها سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل : سمّي الموضع سبأ لحرارته. ينظر: معجم البلدان، للحموي(١٨١/٣)، وآثار البلاد، للقزويني (ص:٤٠).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢٧٢/٢).

(٣) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٣٢٤/٤-٣٢٥)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤٤/٤).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٤٢/٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩١/١٤)، والصحاح، للجوهري (٤٤٩/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال النَّحَّاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المعنى: هذه بلدةٌ طيبةٌ، والله ربٌّ غفورٌ[٤]، وقال الخضيري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كريمة التربة، طيبة الهواء"[٥].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) الوسيط، للواحدي (٣/٤٩٠).

(٢) لباب التأويل، للخازن (٣/٤٤٥)

(٣) منهم: الواحدي في الوسيط (٣/٤٩٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٧٦)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٤٥)، وابن عادل في اللباب (١٦/٤٢)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٦٥).

(٤) معاني القرآن، للنحاس (٥/٤٠٦).

(٥) السراج، للخضيري (ص:٢٢٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٨٦) العَرِم بمعنى: السَّدّ، والأَحباسُ تُبنَى في الأودية، والجُرَذ الذَّكر.

قال تعالى: ﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ [سبأ: ١٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والعَرِمَة: سدٌّ يُعترض به الوادي، والجمع عَرِم، أو هو جمعٌ بلا واحدٍ، أو هو الأَحباسُ تُبنى في الأودية، والجُرَذ الذَّكر، وبكلٍّ فُسّر قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]"(١).

= وقال في "القاموس" بنحوه(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

كان لقوم سبأٍ أودِيةٌ، تتجمع فيها السُّيُول، فبنوا لهم سدًّا بين الجبلين بالحجارة، وجعلوا عليه أبواباً، يأخذون منه الماء متى احتاجوا إليه، فلمَّا طغَوْا وبغَوْا، وكذَّبوا رسلَهم، وأعرضوا عن طاعة ربهم -عَزَّ وَجَلَّ-، بعث عليهم جِرذاً، فخرق السَّدَّ، فأغرق بساتينهم، وأفسد أرضهم، فبينما كانوا يتمتعون بأحسن الثِّمار، أبدلهم اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- غيرها(٣).

الدِّراسة والموازنة:

العَرِمُ في كلام العرب: السَّدُّ الَّذي يعترض به الوادي ليحتبس الماء، والأحباسُ الَّتي تبنى فِي أوساط الأودية، والعَرِمُ -أيضاً-: الجُرَذ الذَّكر، وَالجمع عَرِمٌ، وقيل: العَرِمُ جمعٌ لا واحد له(٤).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى: "العَرِم" على النَّحو الآتي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤/٥٨).

(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص:١١٣٦).

(٣) ينظر:جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٧٨-٣٨٤).

(٤) ينظر: جمهرة اللُّغة، لابن دريد (٢/٧٧٣)، والصحاح، للجوهري (٥/١٩٨٣)، والمحكم، لابن سيده (٢/١٤٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَوَّلاً: السَّدُ والْمُسَنَّاةُ التي تَحبس الماء[١]؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العَرِم: السَّدُ والمسنَّاة التي تحبس الماء"[٢]، وقال ابن جزيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اختلِف في معنى العرم: فقيل: هو السدُّ"[٣].

ثانياً: الأَحباسُ؛ قال المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الأحباس تُبنى في الأودية"[٤].

ثالثاً: الجُرَذ الذَّكر؛ قال الضَّحَّاك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لَمَّا طغوا وبغوا، يعني: سبأ، بعث اللهُ عليهم جُرذاً، فخرق عليهم السَّدَّ فأغرقهم اللهُ"[٥]، وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنَّه الجُرَذُ الَّذي سبَّب خراب السِّكر"[٦].

رابعاً: اسمُ الوَادي؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "وادٍ كان باليمن،كان يسيل إِلَى مَكَّة، وكانوا يسقُون وينتهي سيلُهُم إليه"[٧]، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وادٍ كان باليمن،كان يسيلُ إلى مكَّة"[٨].

خامساً: السَّيلُ الشَّديدُ؛ قال ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الشَّديدُ، وكان السَّبب الَّذي سبَّب الله لإرسال ذلك السَّيل عليهم فيما ذُكر لي جُرذاً، ابتعثه الله على سدِّهم، فثقب فيه ثُقبًا"[٩]، وقال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العرم هو السَّيل الشَّديد"[١٠].

---

(١) **المسَنَّاة**: السَّدُّ يُبنى في عرض الوادي، ليحبس به السَّيل أو النَّهر، وهو ما رفع حول المزرعة كالجِدار، يفتح به على قدر الحاجة. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١٠٢٢/٢)، ولسان العرب، لابن منظور (١١٥/٣)، (١٢٢/٤)، والمعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية (٤٥٧/١).

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (٨٣/٨).

(٣) التسهيل، لابن جزي (١٦٤/٢).

(٤) التفسير المظهري (٢٠/٨).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٨١/٢٠).

(٦) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٠١/٢٥).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٨٠/٢٠).

(٨) فتح القدير، للشوكاني (٣٧١/٤).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٨٠/٢٠).

(١٠) تفسير القرآن، للسَّمعاني (٣٢٦/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كانت مُسَنَّاة كانت تحبس الماء عَلَى ثلاثة أبواب"(١)، واقتصر ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على معنى الْمُسَنَّاةُ(٢)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العَرِمُ: الْمَسْنَاةُ، وقيل: العَرِمُ الجُرَذُ الذَّكَرُ، ونسب إليه السَّيلُ من حيث إنه نَقَبَ المسناةَ"(٣)، وحكى أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٤)، وابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٥) بعض هذه المعاني.

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٥٨).
(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٥).
(٣) المفردات، للراغب (ص:٥٦٢).
(٤) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٢٢٩).
(٥) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٨٧) أسفارنا بمعنى: المنازل والقُرى.

أ- قال تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩﴾ [سبأ: ١٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأسفار: وقد ورد في القرآن على أَربعة أَوجه:... الأَوّل: بمعنى: المنازل والقُرى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] أي: بين قُرانا"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قوم سبأ جحدوا النِّعمة، وملُّوا من العافية، وسألوا الله تعالى أن يباعد بينهم وبين الشَّام، ليمشوا في المفاوز(٢)، ويتزوّدوا للأسفار، فاستجاب الله -عَزَّوَجَلَّ- لهم، ففرَّقهم في البلاد، وصاروا أحاديث يتناقلها النَّاس، وكان في هلاكهم عِظةٌ وعِبرةٌ، لكلِّ صبَّارٍ شكورٍ(٣).

الدِّراسة والموازنة:

أسفارنا: الأسفارُ في كلام العرب: جمع سفرٍ، والسَّفَرُ: قطعُ المسافة، وهو -أيضاً-: خلافُ الحَضَرِ، وقومٌ مسافِرون وسُفَّار، والسَفَرَةُ: الكَتَبةُ، والسِفْر بالكسر: الكتاب، والجمع أَسفارٌ(٤).

للمفسِّرين في معنى "الأسفار" قولان:

أحدهما: المنازل والقُرى؛ ولم يذكر هذا المعنى أحدٌ من المفسِّرين سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١٢٣/٢).

(٢) **المفاوز**: جمع مفازةٍ، وهي تطلق على كلمتين متضادتين، الأولى: النَّجاة، والثانية: الهلكة، والمفازة: الفَلاة التي لا ماء فيها، وسمِّيت الفلاة مفازةً؛ لأن من خرج منها وقطعها فقد فاز، ويُقال للرَّجل إذا مات: قد فوَّز. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٨٠/١٣-١٨١)، والصحاح، للجوهري (٨٩٠/٣)، ومعجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس (٤٥٩/٤).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٨٩/٢٠-٣٩١)، والتسهيل، لابن جزي (١٦٤/٢-١٦٥).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٤٦/٧)، والصحاح، للجوهري (٦٨٥/٢-٦٨٦)، والمحكم، لابن سيده (٤٧٨/٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: فلواتٌ، ومفاوز[١]؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فاجعل بيننا وبين الشَّام فلواتٍ ومفاوزَ، لنركب فيها الرَّواحلَ، ونتزوَّد معنا فيها الأزواد"[٢]، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جُعل بينهم وبين الشَّام فلواتٌ ومفاوزُ يركبون فيها الرَّواحل ويتزوَّدون الأزواد"[٣]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم يتعرَّضوا في كتبهم لهذه المفردة القرآنية -حسب حدود بحثي-.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن لي أنَّ ما ذهب إليه الإمام الفبروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مخالفٌ للصَّواب؛ لمخالفته لأقوال جمهور المفسِّرين، وأهل اللُّغة، وأصحاب الغريب.

---

(١) **الفَلَوات**: جمع الفَلاة: وهي المفازة، وهي الصَّحراءُ الواسعةُ. ينظر: العين، للفراهيدي (٨/ ٣٣٣)، والصحاح، للجوهري (٦/٢٤٥٦)، والمحكم، لابن سيده (١٠/٤٢٩).

(٢) جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٨٩).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٩٠).

(٤) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٨٥)، ومكي في الهداية (٩/٥٩١٧)، والواحدي في الوسيط (٣/٤٩٢)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٧٨)، وابن عادل في اللباب (١٦/٤٨)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/٤١٧)، والمظهري في تفسيره (٨/٢٢)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٢/١٧١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٨٨) أحاديثَ بمعنى: عِبَر.**

ب- قال تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ١٩﴾ [سبأ: ١٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحديث: وقد ورد في القرآن على خمسة أَوجه:... الخامس بمعنى: العِبَر في حديث الكفَّار والفجَّار: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ:١٩]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

سبأٌ قومٌ بطروا النِّعمة، وسئموا من الرَّاحة، واستبعدوا أسفارهم القريبة، فأهلكهم الله -ﷻ-، وأرسل عليهم سيل العَرِم، فأغرقت قُراهم، وتشتَّت شملهم، حتى ضُربَ بهم المثل، وقيل: تفرَّقوا أيدِي سبأ[(٢)]، فكانوا عِظةً وعِبرةً لمن بعدهم، وقصةً يتحدَّث النَّاس بأمرهم وشأنهم[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

أحاديث: الحديثُ في كلام العرب: نقيض القديم، وهو -أيضاً-: الخبرُ، ويُجمعُ على أحاديث على غير قياسٍ، والحَدَث من أحدَاث الدَّهر: شِبهُ النَّازِلَة، ويقال: صار فلانٌ أُحدوثةً، أي: أكثرُوا فيه الأحاديث[(٤)].

وللمفسِّرين في معنى "أحاديث" قولان:

أحدهما :عِبر؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: أخباراً وعِبراً لمن بعدهم"[(٥)]، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جعلناهم بحيث يتحدثُ النَّاسُ بهم متعجِّبين من أحوالِهم، ومعتبرين بعاقبتهم ومآلِهم"[(١)]، وهو قول جمهور المفسرين[(٢)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٤٣٩/٢).
(٢) مجمع الأمثال، للنيسابوري (٢٧٥/١).
(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٧٨/٣)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧٧).
(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (١٧٧/٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٤/٤)، والصحاح، للجوهري (٢٧٨/١).
(٥) بحر العلوم، للسمرقندي (٤٨١/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: مثلاً؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فرَّقناهم تفريقاً اتَّخذه النَّاسُ مثلاً مضروباً، يقولون: ذهبوا أيدي سبأ، وتفرقوا أبادي سبأ"(٣)، وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فعلنا بهم ما جعلناهم به مثلاً، يقال: تفرقوا أيدي سبأ"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عِظةً ومُعتبراً"(٥)، وقال الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جعلناهم أخباراً وعِبراً يُتمثَّل بهم في الشَّرِّ"(٦)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جمع أحدوثةٍ، وهي الأخبار والعِبر"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير والغريب.

=

(١) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٢٩/٧).

(٢) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨٥/٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٧٨/٣)، والخازن في لباب التأويل (٤٤٦/٣)، وابن عادل في اللباب (٥٠/١٦)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٧٢/٤)، والشوكاني في فتح القدير (٣٧٠/٤)، والقنوجي في فتح البيان (١٨٥/١١).

(٣) الكشاف، للزمخشري (٥٧٨/٣).

(٤) مفاتيح الغيب، للفخرالرازي (٢٠٢/٢٥).

(٥) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٠٦).

(٦) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١٣٦).

(٧) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٩٦)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٨٩) سُلطان بمعنى: استيلاءٍ.**

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكٍّۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٢١﴾ [سبا:٢١].

قال الإمام الفيروز آبادي -**رَحِمَهُ ٱللَّهُ**-: "والسُّلطان ورد في القرآن على وجوه:...الثالث: بمعنى: الاستيلاء: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [النحل :٩٩]، ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [سبا:٢١]".(١)

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- في هذه الآية أنه ليس للشَّيطان سلطانٌ على قوم سبأ، ولا لغيرهم من الخلق، إنما هو التَّزيين والوسوسة، وما جرى لقوم سبأ هو اختبار من الله -ﷻ- ليظهر من يُصدِّق بالبعث، ومن لا يُصدِّق به ويشكُّ فيه، وربُّك يا محمَّد حفيظٌ وشهيدٌ لا يَغيب عنه شيءٌ من أعمالهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

سُلطان: السُّلطان في كلام العرب: الحُجَّةُ والبرهانُ، وهو -أيضاً- الوالي، والنُّونُ في السُّلطانِ زائدةٌ، وأصله من التَّسليط، والسُّلطان يذكَّر ويؤنَّث، والجمعُ: السَّلاطينُ(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "سُلطان" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: استيلاء؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تسلطٌ واستيلاءٌ بالوسوسة والاستغواء"(٤)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تسلُّطٌ واستيلاءٌ بالوسوسة"(١)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٢).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢٤٧/٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٩٣/٢٠)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤٦/٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢١٣/٧-٢١٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٣٥/١٢)، والصحاح، للجوهري (٣/ ١١٣٣).

(٤) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤٦/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: تَسْلِيطٌ؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما كان تسليطنَا إيَّاه إلاَّ لنعلم المؤمنين من الشاكّين"(٣)، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تسلُّطٌ، وقهرٌ، وقسرٌ على ما يريده منهم"(٤).

ثالثاً: حُجَّةٌ؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما كان لإبليس على هؤلاء القوم الَّذين وصف صِفتهم من حُجَّةٍ يُضلُّهم بها إلا بتسليطنا عليهم"(٥)، وقال مكِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما كان لإبليس على أصحاب الجنَّتين وغيرهم ممن اتَّبعه من حُجَّةٍ يضلهم بها"(٦).

رابعاً: القهر والغلبة؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لم يقهرهم إبليسُ على الكفر، وإنما كان منه الدُّعاء والتَّزيين"(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما كان له عليهم من حُجَّةٍ"(٨)، وقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "سُلطانٌ: ملكةٌ، وقُدْرة، وحجَّةٌ"(٩)، وحكى أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(١٠)، وقال الخضيري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قهرٌ على الكفر"(١١).

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا

=

(١) البحر المحيط، لأبي حيان (٨/٥٤٠).

(٢) كابن عادل في اللباب (١٦/٥٢)، وابن عجيبة في البحر المديد (٤/٤٩٠)، وحقي في روح البيان (٧/ ٢٨٨)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٢/١٦٣)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٣/٢٤٧).

(٣) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٤٩٦).

(٤) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٧٧).

(٥) جامع البيان، للطبري (٢٠/٣٩٣).

(٦) الهداية، لمكي (٩/٥٩٢٠).

(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٢٩٣).

(٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٥٢).

(٩) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٢٧٥).

(١٠) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:١٦٦).

(١١) السراج، للخضيري (ص:٢٢٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٩٠) فُزِّع بمعنى: كُشف.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والتَّفزيع من الأَضداد، يقال فَزَّعه: إذا أَخافه، وفَزَّع عنه: كَشَف عنه الفَزَع، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ:٢٣] أي: كُشِفَ عنها الفزع"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَعَجَلَّ- عن حال الملائكة إذا نزل عليهم جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالوحي، فإنَّهم يُصيبهم الخوف والفَزع، فعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ(٢) يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ»(٣).

وقيل: هم المشركون عند نُزُول المنيَّة بهم، يُقرُّون بالله -وَعَجَلَّ-، في حين لا ينفعهم الإقرار"(٤).

الدِّراسة والموازنة:

فُزِّع: الفزعُ في كلام العرب: الذُّعرُ، وهو -أيضاً-: الإغاثة، ويقال: فَزِعَ يَفزَعُ فَزَعاً، والتَّفزيعُ من الأضداد، فيُقال: فَزَّعَهُ شيءٌ، أي: أخافه، وفُزِّعَ عنه، أي: كُشِفَ عنه الخوف(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١٩١/٤).

(٢) **الصَّفوانُ**: والصَّفواءُ والصَّفا، كلُّه واحدٌ، جمع صفوانة، وهي الحجارةُ اللَّينةُ الملساء، وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تصفو من الطِّين والرَّمل، ويقال: يومٌ صفوانُ: إذا كان صافي الشَّمسِ، شديدَ البرد. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٧٥/١٢)، والصحاح، للجوهري (٢٤٠١/٦)، ومقاييس اللُّغة، لابن فارس (٢٩٢/٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، بَابُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾، (١٢٢/٦)، برقم (٤٨٠٠).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣٩٥/٢٠-٤٠٠)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٦٧٩/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "فُزِع" على النَّحو الآتي:

أوَّلا: كُشِفَ؛ قال ابن أبي زَمَنِين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢]: "كشف الله الفزعَ عن قُلُوبهم"[٣]، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كُشف الفزع، وأخرج عن قُلُوبِهِم"[٤]، وهو قول جمهور المفسِّرين[٥].

ثانياً: جُلِّي؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "يعني: جُلِّي"[٦]، وقال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حتى إذا جُلِّيَ عن قلوبهم، وكشفَ عنها الفزعَ وذهب"[٧].

ثالثاً: أُزيلَ؛ قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "زال الفزع عنها"[٨]، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حتَّى إذا أُزيلَ الفزعُ عن قلوبهم"[٩].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نُفِّسَ عنها، ورُفِّه، وجُلِّي"[١٠]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معنى فُزِّع: كُشِفَ الفزع عن قُلُوبهم"[١١]، وقال مكِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فُزِّع: خُفِّفَ عنها

=

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٨٧/٢)، والصحاح، للجوهري (١٢٥٨/٣)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٥٠١).

(٢) **ابن أبي زَمَنِين:** الإمام الزاهد أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى المالكي، (٣٢٤-٣٩٩ هـ)، كان عالماً متفنناً في الأدب والشعر، من مؤلفاته: "المدونة"، و"منتخب الأحكام". تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨٨/١٧-١٨٩)، وطبقات المفسِّرين، للسيوطي (ص:١٠٤).

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين (١٥/٤).

(٤) الكشف والبيان، للثعلبي (٨٦/٨).

(٥) منهم: مكي في الهداية (٥٩٢١/٩)، والواحدي في الوسيط (٤٩٤/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٣٣١/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٧٩/٣)، والزمخشري في الكشاف (٥٨٠/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٤٦/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٦٢/٣)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٦٧)، الزحيلي في التفسير المنير (١٧٣/٢٢).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٩٦/٢٠).

(٧) جامع البيان، للطبري (٣٩٦/٢٠).

(٨) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥١٤/٦).

(٩) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٣٢/٧).

(١٠) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣٠٧).

(١١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٥٣/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفَزَع"[١]، وحكى ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه[٢]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جُلِّي"[٣]، ووافقه ابن التركماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أُزيل عنها الفَزَع"[٥].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) تفسير المشكل، لمكي (ص:٣٠٧).

(٢) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٧).

(٣) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٢٤٩).

(٤) بهجة الأريب، لابن التركماني (ص:١٧٢).

(٥) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٩١) يَفتحُ بمعنى: يقضي.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قد ورد الفتح في القرآن على وجوهٍ: الأَوَّل: بمعنى: القضاءِ والحكومة، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ أي: يقضي"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يقول الله -ﷻ- لنبيِه محمَّد -ﷺ-: قل لهؤلاء المشركين: إنَّ الله -ﷻ- سوف يجمعكم في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، ثم يفتح بيننا بالحقِّ، فيجازي كلَّ عاملٍ بحسب عمله، وهو -ﷻ- الفتَّاح العليم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يَفتحُ: الفَتحُ في كلام العرب: نقيض الإغلاق، ويقال: فتحه يفتحه فتحاً، والفتح: أن تحكم بين قومٍ يختصمون إليك، وتقول: افتح بيننا، أي: احكم، والفتاح: الحاكم، والفتح -أيضاً-: النُّصرةُ(٣).

للمفسِّرين في معنى "يَفتَحُ" قولان:

أحدهما: يقضي؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقضِي بينَنَا"(٤)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يَقضِي فيثيبُ المهتديَ، ويعاقبُ الضَّالَّ"(٥)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٦١/٤).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥١٧/٦).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٩٤/٣)، والصحاح، للجوهري (٣٨٩/١)، والمحكم، لابن سيده (٢٧٦/٣).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٠٥/٢٠).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٠٠/١٤).

(٦) كالطبري في جامع البيان (٤٠٥/٢٠)، وابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (١٦/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨٩/٨)، والماوردي في النكت والعيون (٤٥٠/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٨١/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٩٩)، والحنبلي في فتح الرحمن (٤٢٢/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: يحكم؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يحكم ويفصل بأن يدخل المحقِّين الجنَّةَ، والمبطلين النَّار"(١)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يحكم ويقضي بيننا بالحقِّ"(٢).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يحكم"(٣)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقضي"(٤)، وحكى الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كلا المعنيين(٥)، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقضي"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٤٧).
(٢) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٧٤).
(٣) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (ص:١٤٩).
(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٧).
(٥) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣/١٩٣).
(٦) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (٩٢) أسرُّوا بمعنى: كتموا.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ: ٣٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "السِّرّ: ما يُكتَم في النَّفس من الحديث، وسارَّه: أَوصاه بأَن يُسرَّه، وتسارَّ القومُ، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾[سبأ:٣٣]، أَي: كتموها"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -عَزَّ وَجَلَّ- عما يحدثُ يوم القيامة من الكلام بين الكافرين بعضهم لبعضٍ، فيلقون اللوَّم على بعضهم، فيقول المستضَعَفون للَّذين استكبروا: دعاؤُكم لنا حملنا على الكفر، وصدَّنا عن الهدى، والنَّدامة تكون في القلب، ويظهر أثرها على الوجه، ثم جعل الله -عَزَّ وَجَلَّ- الجزاء والعقاب للتَّابعين والمتبوعين[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

أسرُّوا: السِّرُّ: في كلام العرب: ما أسرَرتَ، ويقال: أسرَرتُ الشَّيءَ: أظهرتُه، وأسرَرتُه: كَتَمتُه، والسَّريرةُ: عمل السِّرِّ من خيرٍ أَو شرٍّ، ويقال: سَريرته خيرٌ من عَلانيته[(٣)].

تعدَّدت أقوال المفسرين في معنى " أَسَرُّوا " على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: كتموا؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أخفَوْا وَكَتَمُوا"[(٤)].

ثانياً: أظهروا؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أظهروا النَّدامة والحسرة"[(١)]، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أظهروها، من قولهم: أسرَّ الشَّيء وأشره إذا أظهره"[(٢)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآباي (٢٠٦/٢).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٠٢/١٤-٣٠٤).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٨٦/٧)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١٢١/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٠١/١٢).
(٤) الوجيز، للواحدي (ص:٥٠١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثاً: هي من الأضداد؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإسرار من الأضداد؛ يقال: أسررت الشيء، بمعنى: أخفيته، وأسررته: أظهرته"(٣)، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أضمرَ الفريقانِ النَّدامة على ما فَعَلا من الضَّلالِ والإضلالِ، وأخفاها كلٌّ منهما عن الآخرِ مخافةَ التَّعييرِ، أو أظهرُوها؛ فإنَّه من الأضدادِ"(٤)، ووافقهما جمهورٌ من المفسِّرين(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أظهروها، يقال: أسررت الشَّيء: أخفيته، وأظهرته، وهو من الأضداد"(٦)، وقال الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أَسَرَّ الشَّيء:كتمه، وأظهره أيضاً، وهو من الأضداد"(٧)، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٨).

وحكى أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- المعنيَيْن الأول والثاني: "أظهروها، وقيل: كتموها"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

=

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٩٢).

(٢) الكشاف، للزمخشري (٢/٣٥٢).

(٣) زاد المسير، لابن الجوزي (٢/٣٣٥).

(٤) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٧/١٣٥).

(٥) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٨/٩١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٨٢)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٦٥)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٤٩)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٧٧)، والقنوجي في فتح البيان (١١/١٩٨)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٢/١٩١).

(٦) غريب القرآن،لابن قتيبة (ص:٣٠٦).

(٧) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:٢١٤).

(٨) كالسجستاني في نزهة القلوب (ص:٧٤)، ومكي في تفسير المشكل (ص:٢٤٧)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٩).

(٩) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:١٦٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٩٣) أعِظُكم بمعنى: الزَّجر.**

أ- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ [سبأ: ٤٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوَعظُ والعِظَةُ والمِوعِظَة مصادرُ قولك: وعظتُه أَعِظَه، وهو زجرٌ مقترِنٌ بتخويفٍ، وقال الخليل[(١)]: هو التَّذكير بالخير، ومنه قول النبي -ﷺ-: «السَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغيْرِه»[(٢)]، قال الله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [سبأ:٤٦]"[(٣)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قل يا محمَّد لهؤلاء المشركين من قومك: إني آمركُم بخصلةٍ واحدةٍ، وهي كلمة التَّوحيد، وأن تتفكَّروا من غير هوىً ولا عصبيَّة، فتنظرون في حالِ محمَّد، هل هو ساحرٌ، أو مجنونٌ؟ فستعلمون إنَّما هو نذيرٌ لكم من عذابٍ شديدٍ يوم القيامة"[(٤)].

الدِّراسة والموازنة:

أعِظُكم: الوعظُ في كلام العرب: النُصحُ والتَّذكيرُ بالعواقب، ويقال: وَعَظتُ الرَّجلَ أعِظُهُ عِظَةً، واتَّعظ، أي: قبِل الموعِظة حين يُذَكَّرُ بالخير ونحوه، والعِظة: الموعظة[(٥)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "أعِظُكم" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الزجرٌ؛ قال القنوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوعظ: زجرٌ مقترنٌ بتخويفٍ"[(٦)]، وذكره جماعة

---

(١) ويقصد به الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٨٤/٦) موقوفاً على عبد الله بن مسعود -ﷺ-، ولم أجد من رفعه إلى النَّبيّ -ﷺ-، ونصُّه: "أيها النَّاس، إنكم مجموعون في صعيدٍ واحدٍ، يسمعكم الدَّاعي، وينفذكم البصر، والشَّقي من شَقِي في بطن أمِّه، والسَّعيد: من وعظ بغيره".

(٣) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢٤٠/٥).

(٤) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٣٤٠/٤).

(٥) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٢٨/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩٣/٣)، والصحاح، للجوهري (١١٨١/٣).

(٦) فتحُ البيان، للقِنَّوجي (٨٢/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من المفسِّرين[١].

ثانياً: الإرشاد والنُّصح؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أُرشدكم، وأنصح لكم بخصلةٍ واحدةٍ"[٢]، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما أُرشدكم وأنصح لكم إلَّا بخصلةٍ واحدةٍ"[٣].

ثالثاً: أذكِّرُكم وأحذِّرُكم؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أذكِّرُكم وأحذِّرُكم سُوء عاقبة ما أنتم فيه"[٤].

رابعاً: آمُرُكم وأُوصيكم؛ قال الثعلبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آمُرُكم وأُوصيكم"[٥]، وقال السَّعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "آمركم وأوصيكم على ألسنة رُسلي"[٦].

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الوعظ: زجرٌ مقترنٌ بتخويفٍ"[٧]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تخويف سوء العاقبة"[٨].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانعَ من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) الخازن في لباب التأويل (٤٤٨/٢)، والمظهري في تفسيره (٤٧٩/٦)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (١٥٤/٢١).
(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٥٠/٤).
(٣) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٣٨/٧).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١١/١٤).
(٥) الكشف والبيان، للثعلبي (٩٣/٨).
(٦) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٩٨).
(٧) المفردات، للراغب (ص:٨٧٦).
(٨) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٣١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٩٤) جِنَّة بمعنى: الجُنون.**

ب- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴿٤٦﴾﴾ [سبأ: ٤٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجِنَّة: وهي وما يُشتقُّ من مادتها، ترد على اثنيْ عشر وجهاً...السَّابع: الجِنَّة بمعنى الجنون، ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون:٧٠]، ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبا:٤٦]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قل يا محمَّد لهؤلاء المشركين الَّذين قالوا عنك: أنك ساحرٌ ومجنونٌ، أنصفوا القول، ولْيَقُمْ رجلان منكم، فيتصادقان على المناظرة، أو لينفردْ كلُّ واحدٍ منكم، فيتفكَّر هل كان به من جنونٍ؟ إن هو إلَّا نذيرٌ لكم، ينذركم بعذابٍ شديدٍ ينزل بكم يوم القيامة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الجِنَّةُ في كلام العرب: الجُنونُ، ويقال:جِنَّةٌ وجُنونٌ ومَجَنَّةُ، والجِنُّ: جماعة ولد الجانِّ، وجمعُه جِنَّانٌ وجِنَّة، وسُمُّوا جِنًّا؛ لأنّهُمُ استَجنُّوا من النَّاس فلا يُرَوْنَ، والجانُّ -أيضاً-: الحيَّةُ(٣).

اتَّفقت أقوالِ المفسِّرين في معنى المفردة، **وأنَّ الجِنَّةَ بمعنى الجُنونُ.**

قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "انظروا في حال محمَّدٍ عند الاجتماع، وعند الخلوة، فتعرفوا أنَّه ليس بساحرٍ، ولا بكاهنٍ، ولا به جنونٌ"(٤)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ثم تتفكَّروا لتعلموا صِحَّة ما أمرتُكم به، وأنَّ الرَّسول ليس بمجنونٍ"(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٣٥٢-٣٥٣).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٤١٨)، وبحر العلوم، للسَّمرقندي (٣/٩٥).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٦/٢٠)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٠/٢٦٥)، والصحاح، للجوهري (٥/٢٠٩٣).
(٤) تفسير القرآن، للسمعاني (٤/٣٤٠).
(٥) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٥٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلى هذا المعنى اقتصر جمعٌ غفيرٌ من المفسِّرين[١].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يكفيني منكم أن يقوم الرَّجل منكم وحده، أو هو وغيره، ثم تتفكروا هل جرَّبتم عَلَى مُحَمَّدٍ كذباً، أو رأوا به جنوناً"[٢]، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ليس بمجنونٍ، ولا كذَّابٍ"[٣]؛ وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجِنَّة: الجنون"[٤]، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جنٌّ أو جنونٌ"[٥].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) منهم: السَّمرقندي في بحر العلوم (٣/٩٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٩٣)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٨٧)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٣٤٠)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٥٠)، وابن عادل في اللباب (١٦/٨٤)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٧٠)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٨٢)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٢/٢٣٣).

(٢) معاني القرآن،للفراء(٢/ ٣٦٤).

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٨).

(٤) المفردات، للراغب (ص:٢٠٤).

(٥) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٩٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٩٥) أجر بمعنى: جُعْل.**

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾﴾ [سبأ: ٤٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأجر: وقد ورد في النَّصِّ على أَربعة أَوجهٍ:... الثالث: بمعنى: الجُعل والغُرم: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[سبأ: ٤٧]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

قل يا محمَّد لقومك: لا أسألكم أجراً على نصحي لكم، وتَبلِيغي رسالة ربيّ، فأجري وثوابي على الله -عَزَّوَجَلَّ-، وهو -عَزَّوَجَلَّ- على ما أقول لكم رقيبٌ وشهيدٌ، يشهد على حقيقة ما أقول لكم، لا يخفى عليه شيءٌ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الأجرُ في كلام العرب: الثوابُ، والجمع: أُجُور، ويقال: أَجَرَهُ الله يَأجِرُهُ أجراً، وهو -أيضاً-: جزاءُ العمل، والإجارةُ: ما أُعطِيتَ من أجرٍ في عملٍ(٣).

للمفسِّرين في معنى "أجر" قولان:

أحدهما: الجُعل؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من جُعلٍ"(٤)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا أُريد منكم جُعلاً، ولا عطاءً على أداءِ رسالة الله إليك"(٥)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣١/٢).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤١٩/٢٠)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١٢/١٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٧٣/٦)، والصحاح، للجوهري (٥٧٦/٢)، والمحكم ، لابن سيده (٤٨٤/٧-٤٨٥).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٦٨/١٠).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٢٦/٦).

(٦) كالطبري في جامع البيان (٤١٨/٢٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٥٥/٢)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/ ٣٤٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٤٥٢/٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣١٢/١٤)، والشوكاني في فتح القدير (٣٨٤/٤)، والقنوجي في فتح البيان (٢٠٩/١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: الثواب؛ قال الثَّعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما ثوابي إلّا على الله"(١)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّما أطلب الثَّواب من الله، لا عَرضاً من الدُّنيا"(٢).

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقال: آجره الله يأجره: أي: أثابه الله -عَزَّ وَجَلَّ-"(٣)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأجرُ والأجرةُ ما يعود من ثواب العمل، دنيوياً كان أو أخروياً"(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير.

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (٨/٩٤).
(٢) الوجيز، للواحدي (ص:٨٨٧).
(٣) الغريبين، للهروي (١/٤٨).
(٤) المفردات، للراغب (ص:٦٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (٩٦) الباطلُ بمعنى: إبليس.**

قال تعالى: ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ: ٤٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والباطل -أَيضاً-: إبليس، ومنه قوله: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [سبا:٤٩]"(١).

= وقال في "القاموس": "والباطلُ: ضدُّ الحقِّ، وجمعه: أباطيلُ، وأبطل: جاء به، والباطل: إبليسُ، ومنه:﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[سبأ: ٤٩]"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أمر الله -عَزَّوَجَلَّ- نبيَّه محمَّداً -ﷺ- أن يقول لقومه: ظهر الحقُّ، وهو القُرآنُ، وَالوحيُ، والإسلام، وذهب الباطل بمجيءِ الحقِّ، فلم يبقَ من الباطل بقيَّةٌ(٣).

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال: ((دخل النَّبِيُّ -ﷺ- مكَّة، وحول الكعبة ثلاثُ مائةٍ وستُّون نُصُباً(٤)، فجعل يطعنُها بعودٍ في يده، وجعل يقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴿٨١﴾﴾[الإسراء: ٨١]))(٥) .

الدِّراسة والموازنة:

الباطلُ في كلام العرب: نقيضُ الحقِّ، والجمع: أباطيلُ على غير قياسٍ، ويقال: بَطَلَ الشَّيء يَبطُلُ بُطلاناً، والباطلُ -أيضاً-: إبليسُ، وأَبطلته، أي: جعلته باطلاً(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٥٢).

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (ص:٩٦٦-٩٦٧).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٢٠)، والبحر المحيط، لأبي حيّان (٨/٥٦٣-٥٦٤).

(٤) **النُّصُب**: بضمّ الصَّاد، حجارةٌ كانت تُنصب في الجاهلية، وتُتَّخذ للعبادة، وتُصبُّ عليها دماء الذَّبائح، ويُطاف بها ويتقرب عندها، والجمع: أنصاب. ينظر: العين، للفراهيدي (٧/١٣٦)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١/٣٥٠)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٢/١٤٧).

(٥) أخرجه البخاري،كتاب: المظالم والغصب، باب: هل تُكسر الدِّنان التي فيها الخمر، (٣/١٣٦)، برقم (٢٤٧٨).

(٦) ينظر: العين، للفراهيدي (٧/٤٣٠-٤٣١)، والصحاح، للجوهري (٤/١٦٣٥)، والمحكم، لابن سيده (٩/١٧٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعددت أقوال المفسِّرين في معنى "الباطل" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: إبليس؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الباطلُ: إبليس، أي: ما يخلقُ إبليس أحداً ولا يبعثُهُ"(١)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما يخلق إبليس أحداً، ولا يبعثه؛ إنَّما يفعل ذلك الله تعالى"(٢)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٣)، وقد عبر بعضهم بلفظ إبليس، والبعض الآخر بلفظ الشَّيطان.

ثانياً: الشِّرك؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشِّرك وما هم فيه"(٤)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحقُّ: الإسلام، والباطل: الشِّرك"(٥).

ثالثاً: الباطل الَّذي هو ضدُّ الحقِّ؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنه الباطل الَّذي يُضادُّ الحقَّ"(٦)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الباطل: الَّذي يضاد الحقَّ، فالمعنى: ذهب الباطل بمجيء الحقِّ، فلم يبقَ منه بقيةٌ"(٧).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الشَّيطانُ"(٨)، وحكى الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٩)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الباطلُ: نقيضُ الحقِّ، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه"(١٠)، وقال

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٤٢٠).

(٢) الوجيز، للواحدي (ص:٨٨٧).

(٣) كالطبري في جامع البيان (١٧/٥٣٧)، وابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٣/٣٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٦/١٢٨)، والسمعاني في تفسير القرآن (٣/٢٧١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/١٥٧)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٢٧٣)، وابن عادل في اللباب (١٢/٣٦٧)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣/٤٩٣).

(٤) جامع البيان، للطبري (١٧/٥٣٧).

(٥) الكشف والبيان، للثعلبي (٦/١٢٨).

(٦) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٥٠٣).

(٧) البحر المحيط، لأبي حيان (٨/٥٦٣).

(٨) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٨).

(٩) الغريبين، للهروي (٣/٨٤٢).

(١٠) المفردات، للراغب (ص:١٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لايخلق الشيطان أحداً"(١)، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كلا المعنيين(٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، فالذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني.

قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الصَّواب تعميمُ اللَّفظ بالغاية الممكنة، فيكون التَّفسير: جاء الشَّرعُ بجميع ما انطوى فيه، وَزَهَقَ الكفرُ بجميع ما انطوى فيه، والباطِلُ كل ما لا تُنالُ به غايةٌ نافعةٌ"(٣).

(١) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٧).
(٢) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٨).
(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/٤٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٩٧) فَوْتَ بمعنى: سبق.**

أ- قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾ [سبأ: ٥١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفَوْت والفَوَات: خلاف إدراك الشيء، والوصول إليه، فاتَهُ يفوته فَوْتًا وفَوَاتًا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ:٥١]، قال ابن عرفة[(١)]: أَي: لم يَسبقوا ما أُريد منهم"[(٢)] .

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ولو ترى يا محمَّد حال المشركين يوم القيامة، عند خروجهم من قبورهم، ومُعَاينتهِم لعذاب الله -وَجَلَّ-، وقد أُخذوا من أول وهلةٍ، من ظهر الأرض إلى بطنها، وقيل: من الموقف إلى النَّار، فلا مفرَّ لهم، ولا ملجأ، وجوابُ "لو" محذوفٌ تقديره: لرأيت أمراً فظيعاً[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

الفَوتُ في كلام العرب: الفُرجةُ ما بين إصبعين، والافتياتُ: افتعالٌ من الفوت، وهو السَّبق إلى الشيء دون ائتمار، والجمع أفواتٌ، ويقال: فَاتَ يفوتُ فوتاً، وفاتني كذا، أي: سبقني[(٤)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " فَوْتَ" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: سبق؛ قال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا يفوتون الله، ولا يسبقونه"[(٥)]، وقال النسفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا مهربِ، أو فلا يفوتون الله ولا يسبقونه"[(١)]، وهو قول أكثر المفسرين[(٢)].

---

(١) **ابن عَرَفَة**: الإمام النَّحويّ أبو عبد الله إبراهيم بن محمَّد بن عرفة بن سليمان، الملقّب بنِفطَوَيهِ (٢٤٤-٣٢٣هـ)، سكن بغداد وتوفي بها، كان أديباً مُتفنِّناً في الأدب، من مؤلفاته: "غريب القرآن" و" التاريخ". تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص:١٥٤)، وإنباه الرواة، للقفطي (١/٢١١-٢١٥).

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٤/٢١٧).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٥١)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٥٢٨).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٤٠٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤/٢٣٥-٢٣٦)، والصحاح، للجوهري (١/ ٢٦٠).

(٥) الكشاف، للزمخشري (٣/٥٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: نجاة؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "فلا نَجاة"(٣)، وقال السَّمرقنديُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فلا نجاة لهم منها"(٤).

ثالثاً: مهرب؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فلا يفوتُون الله بهربٍ أو تحصُّنٍ"(٥)، وقال السعدي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فليس لهم عنه مهربٌ ولا فوتٌ"(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الهروي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "افتات عليه في رأيه أي: سبقه(٧)، وعرَّف الرَّاغب -رَحِمَهُ اللَّهُ- الفَوتُ بأنه: "بُعدُ الشَّيء عن الإنسان، بحيث يتعذَّر إدراكُه"(٨)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فلا يمكنهم أن يفوتونا"(٩)، وقال الرازي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لم يَسبقوا ما أُريد بهم"(١٠)، وقال أبو حيان -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "مُخَلِّص"(١١)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "أي: لامهرب"(١٢).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ اللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) مدارك التنزيل، للنسفي (٣/٧٢).

(٢) كالزمخشري في الكشاف (٣/٥٩٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٧٢)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (٧/ ١٤٠)، وابن عجيبة في البحر المديد (٤/٥٠٩)، والمظهري في تفسيره (٨/٣٩).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٤٢٤).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٩٦).

(٥) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٥١).

(٦) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٨٣).

(٧) الغريبين، للهروي (٥/١٤٧٩).

(٨) المفردات، للراغب (ص:٦٤٦).

(٩) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٩).

(١٠) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١٢٩).

(١١) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٢٤٣).

(١٢) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (٩٨) قريب بمعنى: من تحت أَقدامهم.**

ب- قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾ [سبأ: ٥١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى: ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ:٥١]، قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: من تحت أَقدامهم، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[ق:٤١]، قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: من تحت أَقدامهم، أَي: من المحشر، لا يبعد نداؤُه عن أَحدٍ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخرج المشركون من قبورهم للبعث، فيفزعون في ذلك الوقت، فلا سبيل لهم أن يفوتوا، أو ينجوا من عذاب الله -عَزَّوَجَلَّ-، فهم حيثما كانوا قريبين من الله، لا يفوتونه ولا يُعجِزونه(٢).

الدِّراسة والموازنة:

القريب في كلام العرب: نقيض البعيد، والاقتِرابُ الدنوُّ، ويقال: قَرُبَ الشَّيءُ يَقرُبُ قُرباً، أي: دنا، والقُربَى: حقُّ ذوي القرابة، والقُربانُ: ما تقرَّبتَ به إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- تبتغي به قُرباً ووسيلةً(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " قريب" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: من تحت أَقدامهم؛ قال السَّمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أُخذُوا من تَحت أَقْدَامهم"(٤)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من تحت أقدامهم إذا خسف بهم"(٥)، وذكره جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٥٢/٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤٢١/٢٠)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٦٨٦/٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٥٣/٥)، والصحاح، للجوهري (١٩٨/١)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٨٠/٥).
(٤) تفسير القرآن، للسمعاني (٣٤١/٤).
(٥) الكشاف، للزمخشري (٥٩٣/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: من قبورهم؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من القبور"(٢)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: من القبور، وقيل: من حيث كانوا، فهم من الله قريبٌ، لا يعزُبون عنه، ولا يفوتونه"(٣).

ثالثاً: يوم بدر؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من صحراء بدر إلى القليب"(٤).

رابعاً: من بطن الأرض إلى ظهرها؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أُخذوا من بطن الأرض إلى ظهرها، وحيثما كانوا فهم من الله قريبٌ، لا يفوتونه"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قريبٌ على الله، يعني: القبور"(٦)، وقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من تحت أقدامهم"(٧)، وحكى الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٨)، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نُقلوا من بطن الأرض إلى ظهرها"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

=

(١) منهم: أبو حيان في البحر المحيط (٥٦٥/٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥٢٨/٦)، وابن عادل في اللباب (٩٠/١٦)، والشربيني في السِّراج المنير (٣٠٨/٣)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٤٠/٧)، وحقي في روح البيان (١٤٢/٩)، والشوكاني في فتح القدير (٣٨٦/٤).

(٢) الوجيز، للواحدي (ص:٨٨٨).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١٤/١٤).

(٤) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٥١/٤).

(٥) معالم التنزيل، للبغوي (٦٨٦/٣).

(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة(ص:٣٥٨).

(٧) الغريبين، للهروي (١٥١٨/٥).

(٨) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١١٦).

(٩) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (٩٩) التَّناوُش بمعنى: التناول.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ [سبأ: ٥٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وتناوش: تناول، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[سبأ:٥٢] أي: كيف لهم تناوُل ما بعُدَ منهم وهو الإيمان، وقد كان قريباً في الحياة فضيَّعوه".(١)

التَّفسير الإجماليّ للآية:

لَمَّا شاهد المشركون العذاب؛ طلبوا الرَّجعة إلى الدُّنيا ليؤمنوا، وطلبوا التَّوبة؛ والآخرة ليست محلًّا لها، وقالوا: آمَنَّا بالله -وَجَلَّ-، وبالرَّسول -ﷺ-، وبالقرآن، أي: آمَنَّوا بكلِّ ما كفروا به في الدُّنيا، وأنَّى لهم تناول الإيمان والتوبة في الآخرة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

التَّناوش في كلام العرب: التَّناوُل، ويقال: ناشَهُ يَنُوشُهُ نَوْشاً، وقد تناوشَ القومُ في القتال، إذا تناول بعضُهم بعضاً بالرِّماح، وانتاشني فلان من الهلكة، أي: أنقذني(٣) .

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " التَّناوش" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: التَّناوُلُ؛ قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّناوش: هو التَّناوُل عن قربٍ، وقيل: عن بُعدٍ"(٤)، وقال الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التَّناوش: التَّناوُلُ، وقال بعضهم: هو خُصُوصُ التَّناوُلِ السَّهل للشَّيء القريب"(٥)، وهو قول جماعة المفسِّرين(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٣٧/٥).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١٥/١٤-٣١٧).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٨٢/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٨٦/١١)، والصحاح، للجوهري (١٠٢٣/٣)
(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢١٧/٢٥).
(٥) أضواء البيان، للشنقيطي (٢٧٥/٦).
(٦) كالطبري في جامع البيان (٤٢٥/٢٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٨٦/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٢٦/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٧٢/٣)، وابن جزي في التسهيل (١٦٩/٢)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٧٩/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: الإيمان والتَّوبة؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أنَّى لهم بتناول الإيمان والتوبة وقد تركوا ذلك في الدُّنيا، والدُّنيا قد ذهبت؟"(١)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي التَّوبة، أي: طلبوها وقد بعُدَت؛ لأنه إنَّما تُقبل التوبة في الدُّنيا"(٢)، وذكره جمهور المفسِّرين(٣).

ثالثاً: الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنيا؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "يسألون الرَّدَّ وليس بحين الرَّدَّ"(٤)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يريدون أن يتناولوا ما لا ينالون، وهو رجوعهم إلى الدُّنيا"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تناوش القومُ فِي القتال إِذَا تناول بعضهم بعضاً، ولم يتدانوا كلَّ التداني"(٦)، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٧).

وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تناوُلٌ أرادوا بلوغَه، وإدراكُ ما طلبوا من التَّوبة(٨)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كيف يتناولون الإيمان والتَّوبة، وقد تركوا ذلك في الدُّنيا"(٩)، وقال ابن

(١) زاد المسير، لابن الجوزي (٥٠٤/٣).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١٦/١٤).
(٣) منهم: ابن أَبِي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٢١/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩٦/٨)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٨٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٨٦/٣)، والنيسابوري في إيجاز البيان (٦٨٢/٢)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٧٠)، والشربيني في السراج المنير (٣٠٩/٣)، والمظهري في تفسيره (٣٩/٨)، والطنطاوي في التفسير الوسيط (٣١١/١١).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٢٧/٢٠).
(٥) التسهيل، لابن جزي (١٧٠/٢).
(٦) معاني القرآن، للفراء(٣٦٥/٢).
(٧) كاليزيدي في غريب القرآن (ص:٣٠٨)، ومكي في العمدة (ص:٢٤٧)، والمديني في المجموع المغيث (٣٦١/٣)، وأبو حيان في تحفة الأريب (ص:٣٠٣)، وابن الهائم في التبيان (ص:٢٦٩)، وابن قطلوبغا في غريب القرآن (ص:١٥٨).
(٨) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٥٨- ٣٥٩).
(٩) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التركماني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تناول التَّوبة وإدراكها"[١]، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كيف لهم بتناول التوبة، وقد وصلوا مكاناً بعيداً عن قبول التوبة"[٢].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

(١) بهجة الأريب، لابن التركماني (ص:١٧٣).

(٢) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٠٠) الغيب بمعنى: ما لايدركونه ببصرهم وبصيرتهم.

قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٥٣﴾ [سبأ: ٥٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله تعالى: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[سبأ:٥٣]، أي: من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -ﷻ- عن حال الكافرين في الدُّنيا، كفروا به -ﷻ-، وبرسوله محمَّد -ﷺ-، وبالقرآن الكريم، وأخذوا يرمون الرَّسول -ﷺ- بالغيب، ويقولون عنه: شاعرٌ، وساحرٌ، ومجنونٌ، والمكان البعيد: هو بُعدهم عن عِلم ما يقولون، فهم يرمون الرَّسول -ﷺ- بما لا يعلمون، فهم لم يعاينوا عذاب الله -ﷻ- وأهوال يوم القيامة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الغيبُ في كلام العرب: كُلُّ ما استتر عنك وغاب، والجمع: غيوبٌ، وغَابَ الرَّجل غيباً، وتغيَّب: إذا سافر، وغيابةُ كلِّ شيء: ما سَترَك منهُ، والغيبة: ذكرك صاحبك بما فيه من السُّوء(٣).

للمفسِّرين في معنى الغيب قولان:

أحدهما: ما لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الغيبُ: فما غاب عن العبادِ من أمر الجنَّة والنَّار، وما ذكر اللهُ في القرآن" (٤)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يؤمنون بالأمور المغيبات كالآخرة وغيرها"(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٥٣/٤).
(٢) ينظر: التفسير الوسيط، للواحدي (٤٩٩/٣).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٣٧١/١)، والصحاح، للجوهري (١٩٦/١)، والمحكم، لابن سيده (٢٥/٦-٢٦).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢٣٨/١).
(٥) التسهيل، لابن جزي (٦٩/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذكره جمعٌ من المفسِّرين [١].

الثاني: الظَّنُّ؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يرجمون بالظَّنِّ، إنهم كانوا في الدُّنيا يُكذِّبون بالآخرة، ويقولون:لا بعثٌ، ولا جنَّةٌ، ولا نارٌ"[٢]، وقال القرطبيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يرمون بالظَّنِّ، فيقولون: لا بعث، ولا نشور، ولا جنَّة، ولا نار"[٣].

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال غلام ثعلب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الغيب: ما غاب عن العين، وكان محصلاً في القُلُوب"[٤]، وحكى الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثله[٥]، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم"[٦]، وقال الرَّازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما غاب عنك علمُه، أو مشاهدته"[٧]، وحكى ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- المعنى الثاني؛ فقال: "يكذبون، ويرمون بالظَّن"[٨]، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يرمون بالظَّنِّ المغيَّب"[٩].

---

(١) كالسمرقندي في بحر العلوم (٢٢/١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨٤/١)، والواحدي في الوجيز (ص:٩٠)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤٣/١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨٤/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢٨/١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤١/١)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٣٠)، ابن عاشور في التحرير والتنوير (١/ ٢٢٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٦٩/١٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣١٧/١٤).

(٤) ياقوتة الصراط، لغلام ثعلب (ص:١٧٠).

(٥) الغريبين، للهروي (١٣٩٦/٤).

(٦) المفردات، للراغب (ص:٦١٧).

(٧) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١١٥).

(٨) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٨).

(٩) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٥٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

سـورة فـاطر

سـورة فـاطر

❁ رقم (١٠١): جاعل بمعنى: خَالق.

أ- قال تعالى :﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١﴾ [فاطر: ١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجعل: ويرد في القرآن وكلامهم على ثلاثة عشر وجهاً...الثاني: بمعنى: الخَلق ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[الأنعام :١]، ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾[فاطر:١]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

خلق الله -عَزَّوَجَلَّ- السَّموات والأرض، وجعل فيها الملائكة، وخلق لهم أجنحةً، متفاوتةً في العدد، فبعضهم له: جناحان، وبعضهم له: ثلاثة أجنحة، يزيد في الخلق ما يشاء، من مَلاحة العينين، والعقل، والتَّمييز، ثم ختمت الآية الكريمة ببيان قدرته -عَزَّوَجَلَّ-[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

جاعِل في كلام العرب: جَعَل تأتي بمعنى: صيَّر، وخَلَق، وقال، وحكم على الشَّيء، وسَمَّى، ويقال: جعَلَ يَجعَل جَعلاً، والجُعلُ والجعالة: ما جعلته للإنسان أجراً على عمله[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "جاعل" قولان:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٨٣/٢).

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٨٧/٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٤٠/١)، والصحاح، للجوهري (١٦٥٦/٤)، والمحكم، لابن سيده (٣٢٧/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحدهما: خالقٌ؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المراد بالجَعل: الخلق"(١)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جاعل يجوز أن يكون بمعنى: مُصيَّر، أو بمعنى: خالق"(٢)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٣).

الثاني: مُصيِّر؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جعل معناه هنا صيَّر لتعدِّيه إلى مفعولين: ويأتي بمعنى: خلق"(٤)، وقال ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أمَّا "جاعل" فيطلق بمعنى مُكوِّن، وبمعنى: مُصيِّر"(٥).

ولقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأما عن أقوال أصحاب الغريب:

قال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: خلق"(٦)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جَعَلَ: لفظ عامٌّ في الأفعال كلِّها، وهو أعمُّ من فعل وصنع وسائر أخواتها"(٧)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجعل: يأتي لمعانٍ، أحدها: الخلق والإحداث، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] فيتعدى لواحدٍ"(٨)، وقال الخضيري: "جعل: خلق"(٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين

---

(١) زاد المسير، لابن الجوزي (٨/٢).
(٢) الدر المصون، للحلبي (٢١٠/٩).
(٣) كالسمرقندي في بحر العلوم (٤٣٣/١)، والواحدي في الوجيز (ص:٣٤٤)، والسمعاني في تفسير القرآن (٨٦/٢)، والبغوي في معالم التنزيل (١٠٨/٢)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (١٥٣/٢)، وابن جزي في التسهيل (٢٥٣/١)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٤٤٣/٢).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٢٨/١).
(٥) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٤٩/٢٢).
(٦) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٨٥/١).
(٧) المفردات، للراغب (ص:١٩٦).
(٨) عمدة الحفاظ، للحلبي (٣٢٨/١).
(٩) السراج، للخضيري (ص:٤٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٠٢) أجنِحة بمعنى: جَنَاح المَلَك.**

ب- قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾ [فاطر: ١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجنح: وقد ورد في القرآن من هذه المادّة على وجوهٍ:...وبمعنى: جَنَاح المَلَك ﴿أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر:١]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

الحمد لله الَّذي خلق السَّموات والأرض، وسخَّر الملائكة؛ ومنهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، والكرام الكاتبين -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، وجعل لهم أجنحةً: مَثنى وثُلاث ورُباع، يزيد في الخلق ما يشاء من حُسنَ الصَّوتِ، والوجه الحسن[(٢)].

فعن ابن مسعود -رضي الله عنه-: ((أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ))[(٣)].

الدِّراسة والموازنة:

أجنِحة: الجَناح في كلام العرب: جَنَحَ، أي:مال، ويقال: جَنَحَ يجنَحُ جُنوحاً، والجمع أجنِحَةٌ وأجنُحٌ، والجُناح بالضم: الإثم، سُمِّيَ بذلك لميله عن طريق الحقِّ، وجَناحُ الإنسان عضده وَيَده، وجُنوح اللَّيلِ، أي: إقبالُه[(٤)].

اتفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ معنى: أجنحة: جَنَاح المَلَك.**

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٠٠).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، للواحدي (٣/٥٠٠)، وفتح القدير، للشوكاني (٤/٣٨٧-٣٨٨).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، (١/١٥٧)، برقم (١٧٤).

(٤) ينظر: الصحاح، للجوهري (١/٣٦٠)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١/٤٨٤)، والمحكم، لابن سيده (٣/٨٦-٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال قَتَادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بعضُهُم: له جَناحانِ، وبعضُهُم: ثلاثةٌ، وبعضُهُم: أربعةٌ"(١)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأجنحة: جمع جناحٍ؛ مثنى وثلاث ورباع صفةٌ لأجنحة"(٢)، وعلى هذا المعنى اقتصر جمعٌ من المفسَّرين(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اثنين وثلاثة وأربعة"(٤)، وقال السجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لبعضهم جناحان، ولبعضهم ثلاثةٌ، ولبعضهم أربعةٌ"(٥)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "منهم من له جناحان، من كلِّ جانبٍ، ومنهم من له ثلاثةٌ، ومنهم من له أربعةٌ، يعني: من كلِّ جانبٍ"(٦)، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أجنحةٌ: جمع جَناحٍ، مُشتقٌّ من جَنَحَ، إذا مال"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، والغريب.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٣٤/٢٠).

(٢) فتح القدير، للشوكاني (٣٨٧/٤).

(٣) كابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٢٣/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٨٧/٣)، وابن جزي في التسهيل (٢/ ١٧١)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥٣٢/٦)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٨٤)، وسعيد حوى في الأساس (٤٥٦١/٨).

(٤) مجاز القرآن، لأبي عُبيدة (١٥٢/٢).

(٥) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:٩٥).

(٦) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٩).

(٧) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١٠٣) رحمة بمعنى: فتح أبواب الرَّوح والرَّيحان.**

أ- قال تعالى: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢﴾ [فاطر: ٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد وردت الرَّحمة في القرآن على عشرين وجهاً:... الثامن عشر: بمعنى: فتح أبواب الرَّوح والرَّيحان: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ﴾[فاطر:٢]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

مفاتيح الخير ومغاليقه كلُّها بيد الله -عَزَّوَجَلَّ-، فما يفتحه -عَزَّوَجَلَّ- للنَّاس من رحمةٍ، فلا يستطيع أحدٌ أن يحبسها، وما يمسك -عَزَّوَجَلَّ- من رحمةٍ وخيرٍ، فلا مرسل لها سواه، وهو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- العزيز القادر على إرسال رحمته أو إمساكها(٢) .

الدِّراسة والموازنة:

الرَّحمةُ في كلام العرب: الرِّقَّةُ والرَّأفة والعَطف، تقول: رحِمتُه أرحَمُه رَحمةً، وترحَّمتُ عليه، أي: قلتُ: رَحمةُ الله عليهِ، والرَّحِمُ: القرابة، والرحمنُ والرحيمُ: اسمان مشتقَّان من الرحمة(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "رحمة" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: فتح أبواب الرَّوح والرَّيحان؛ ولم أجد أحداً من المفسِّرين ذكره، سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

ثانياً: توبة؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "مَا يفتح الله للنَّاس من باب توبةٍ"(٤).

ثالثاً: مطر؛ قال السُّدِّيُّ: -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المطر"(٥)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من مطرٍ

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٥٧).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٣٦-٤٣٧)، والنكت والعيون، للماوردي (٤/٤٦٢-٤٦٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٢٢٤)، والصحاح، للجوهري (٥/١٩٢٩)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٤٩٨).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٧١).
(٥) المصدر نفسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ورزق[١].

رابعاً: خير؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: من خيرٍ"[٢]، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من كلِّ خيرٍ"[٣].

خامساً: رزق؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: من خيرٍ ورزقٍ"[٤]، وقال القنوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فما يأتيهم اللهُ به من مطرٍ، ورزقٍ، ونعمةٍ، وصحةٍ، وأمنٍ، وعلمٍ، وحكمةٍ، إلى غير ذلك مما لا يُحاط به"[٥].

وهناك معانٍ كثيرةٌ ذكرها المفسِّرون في معنى "رحمة ": كالعافية، والدُّعاء، والتَّوفيق، والهداية وغيرها.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: من غيثٍ"[٦]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما يأتيهم به من مطرٍ ورِزقٍ"[٧]، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من خيرٍ ورزقٍ"[٨].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ يظهر -والله أعلم- أنَّ هذا الاختلاف من قبيل التَّنوع، فلفظ الرَّحمة جاء نكرةً للإشاعة والإبهام، ليشتمل على كلِّ رحمةٍ، سماويةً كانت أو أرضيةً[٩].

---

(١) معالم التنزيل، للبغوي (٦٨٧/٣).
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٣٧/٢٠).
(٣) بحر العلوم، للسمرقندي (٩٩/٣).
(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٥٠٥/٣).
(٥) فتحُ البيان، للقنوجي (٢١٩/١١).
(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٦٠).
(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٦٢/٤).
(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣١٠).
(٩) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٥٩٦/٣)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٢/٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الرَّحمة كلُّ ما يمنُّ الله به على عباده من خَيْرِيْ الدُّنيا والآخرة"(١)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كلُّ ما يفتحه اللهُ للنَّاسِ من خزائن رحمته، فيشمل كلَّ نعمةٍ ينعم الله بها على خلقه"(٢).

فلا مانع من حمل الآية على هذه الأقوال كلِّها، فمن قواعد التَّرجيح عند المفسِّرين: يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نصٌّ بالتَّخصيص(٣).

(١) التسهيل، لابن جزي (٢/١٧١).
(٢) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٨٨).
(٣) قواعد الترجيح، للحربي (٢/٥٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٠٤) مُمْسِكٌ بمعنى: مانعٌ.**

ب- قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [فاطر: ٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإمساك: ... وقد ورد في النَّصِّ على سبعة أَوجهٍ: ... الخامس: بمعنى: المنع: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[فاطر:٢] أي: فلا مانع"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يمتنُّ الله -عَزَّوَجَلَّ- على عباده بنعمه الكثيرة، فقد أعطاهم من كلَّ خيرٍ، فهو وحده المعطي دون سواه، وكان النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقولُ دُبُر كلِّ صلاة مكتوبة: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»(٢).

وهو -عَزَّوَجَلَّ- العزيز الغالب، الحكيم في تصرفه (٣).

الدِّراسة والموازنة:

مُمْسِك: الإمساك في كلام العرب: الاستمساك، تقول: مسكتُ بالشَّيء، وتمسَّكت به، واستَمسكت به، كلُّه بمعنى: اعتصمتُ به، والتَّمسُّكُ: استمساكُكَ بالشَّيء، ويقال :أمسَكَ يُمسِكُ إمساكاً، وفلانٌ فيه إمساكٌ: أي: بخلٌ(٤).

للمفسِّرين في معنى "مُمْسِك" قولان:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/ ١٠٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: الذِّكر بعد الصَّلاة، (١٦٨/٢)، برقم (٨٤٤).

(٣) ينظر: التسهيل، لابن جزي (١٧١/٢).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٣١٨/٥)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٥٢/١٠)، والصحاح، للجوهري (١٦٠٨/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحدهما: مانع؛ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفتح عبارةٌ عن العطاء، والإمساك عبارةٌ عن المنع"(١)، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ثم ذكر انفراده تعالى بالتدبير، والعطاء، والمنع"(٢).

الثاني: الحبس؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا يستطيع أحدٌ حبسها"(٣)، وقال السَّمرقنديُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما يُحبس من رزقٍ"(٤)، وهو قول جمهور المفسِّرين(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم يتعرَّض أحدٌ لهذه المفردة القرآنية -حسب حدود بحثي- سوى الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حيث قال: "أمسكتُ عنه كذا، أي: منعته"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) التسهيل، لابن جزي (١٧١/٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٨٤).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٣٧/٢٠).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (٩٩/٣).

(٥) كالطبري في جامع البيان (٤٣٧/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٩٨/٨)، ومكي في الهداية (٥٩٥٠/٩)، والزمخشري في الكشاف (٥٩٦/٣)، وأبي حيان في البحر المحيط (١٢/٩)، وسعيد حوّى في الأساس (٤٥٦٢/٨).

(٦) المفردات، للراغب (ص:٧٦٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٠٥) مُرسِل بمعنى: الفتح.

ت- قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [فاطر: ٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإرسال: وقد ورد في التَّنزيل على سبعة أَوجهٍ:... الثالث: بمعنى: الفتح: ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِ﴾ [فاطر:٢]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

استُعير الفتح للإطلاق والإرسال، ووردت كلمة "رحمة" في الآية نكرةً، لتدلَّ على العموم، فالرحمة تشملُ الرِّزق، والمطر، والصحة، والأمن، وغير ذلك من صنوف النَّعم، الَّتي لا يقدر أحدٌ على إمساكها وحبسها، وما يمسك الله -عَزَّ وَجَلَّ- من شيءٍ فلا أحدَ يقدر على إطلاقه، وهو العزيز، الغالب، الحكيم، الَّذي يرسل ويمسك، وفق ما تقتضيه حكمته -عَزَّ وَجَلَّ-[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

مُرسِل: الإرسال في كلام العرب: التَّوجِيهُ، وهو -أيضاً-: البعثُ، والرَّسول هو من يتابع أخبار الَّذي بعثه، والاسمُ: الرِّسالةُ، والجمع رُسلٌ، وسُمِّي الرَّسول رسولاً؛ لأنَّه ذو رسالةٍ[(٣)].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "مُرسِل"، على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الفتح؛ قال الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يقدر أحدٌ على فتح ما أمسك"[(٤)].

ثانياً: الإطلاق؛ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإرسال: الإطلاق بعد المنع"[(٥)]، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين[(١)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٩٨).
(٢) ينظر: الكشاف، للزَّمَخشري (٣/٥٩٦-٥٩٧).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢/١١٢)، تهذيب اللغة، للأزهري (١٢/٢٧٢)، والمحكم، لابن سيده (٨/٤٧٣).
(٤) لباب التأويل، للخازن (٣/٤٥٢).
(٥) التسهيل، لابن جزي (٢/١٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثاً: الإعطاء؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فلا معطيَ أحد بعد الله -وَجَلَّ-"[٢]، وقال حقِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا أحد من الموجودات يقدر على إرساله وإعطائه، فانَّه لا معطيَ لما منعه"[٣].

رابعاً: البعث؛ قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنْ رحِم فلا مانعَ له، وإن لم يرحم فلا باعثَ له عليها"[٤].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم يتعرَّض أحدٌ لهذه المفردة القرآنية -حسب حدود بحثي- سوى الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حيث قال: "الإرسالُ يقابل الإمساك"[٥].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة،ن والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعض، والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل التفسَّير.

---

(١) كالنسفي في مدارك التنزيل (٣/٧٦)، وابن عجيبة في البحر المديد (٤/٥١٥)، والألوسي في روح المعاني (١١/ ٣٣٨).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/٩٩).

(٣) روح البيان، لحقي (٧/٣١٦).

(٤) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٦/٢٢٢).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٣٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٠٦) بلدٌ ميتٌ بمعنى: الأرضُ لا نباتَ فيها.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩﴾ [فاطر:٩].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البلد: وقد ورد في القرآن على خمسة أَوجه:... الرّابع: بمعنى: الأرض لا نبات فيها: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الزخرف:١١] ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[فاطر:٩]" [(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يذكِّرنا عز-وَجَلَّ- في آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم، بقضية البعث والنُّشور، ويستدلُّ عليها بإحيائه للأرض بالمطر والنَّبات، فالأرض تكون ميتةً لا نبات فيها، فيرسل الله -وَجَلَّ- عليها السَّحَاب، فينزل المطر، وينتفع العباد[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

بلدٌ ميتٌ: البَلَدُ في كلام العرب: كلُّ موضعٍ مُستحيَزٍ من الأرض، عامرٍ أو غير عامرٍ، خالٍ أو مَسكونٍ، والطائفة منه بَلدةٌ، ويقال: بلدتُ بالمكان أبلُدُ بلوداً: أي: أقمتُ به، والجمع: البِلاد، والبلدةُ: الأرض[(٣)].

اتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ البلد الميت هو: الأرض الَّتي لا نبات فيها.**

قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الَّذي لا نبت فيه، قد اغبرَّ من القحط، فإذا أصابه الماء من السَّحاب اِخضرَّ، وأنبت، فتلك حياته"[(٤)]، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإنَّ الأرضَ

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٧٢).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٥٣٦).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/٤٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٤/٩١)، والصحاح، للجوهري (٢/٤٤٩).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٤٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تكونُ ميتةً هامدةً لانبات فيها"[١]، وحول هذا المعنى دارت أقوال جمهورُ المفسِّرين[٢].

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إلى بلدٍ ميتٍ لا نبتَ فيه"[٣]، وقال الخضيري: "لِبَلَدٍ مُجْدِبٍ"[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير، وأصحاب الغريب.

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٣٦/٦).

(٢) كالطبري في جامع البيان (٤٤٢/٢٠)، والسمعاني في تفسير القرآن (٣٤٧/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (١٣١/٢)، وابن جزي في التسهيل (٢٩١/١)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٧٢)، والشربيني في السراج المنير (٣١٤/٣)، والألوسي في روح المعاني (٣٤٥/١١)، والسَّعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٥٢٢).

(٣) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:١١٢).

(٤) السراج، للخضيري (ص:٥٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٠٧) يَبُور بمعنى: يبطل .**

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: ١٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البَوْرُ: الأرضُ قبل أن تُصلح للزَّرع...ويبور عملُه: بطل، ومنه: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَـٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[فاطر:١٠]" (١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

من كان يريد العِزَّة فليطلبها في طاعة الله -ﷻ-، والقول الطَّيب، هو قول: لا إله إلا الله، وقيل: هو ذِكرُ اللهِ -ﷻ-، فكلُّ عملٍ صالحٍ يرفعه الله -ﷻ-، والَّذين يعملون السِّيئات من شِركٍ، ورياءٍ، ومكرٍ، وغيره؛ لهم عذابٌ شديدٌ، وعملهم يبور في الآخرة؛ لأنَّه لم يكن لله عزَّ وجلَّ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يَبُور: البَوْر في كلام العرب: الفساد، وهو -أيضاً-: الهلاك، ويقال: بار الشَّيءُ يبور بوراً، وبار عمله: بطل، ودار البوار: دار الهلاك، والبائر: الهالك، والبائر: الفاسِد(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " يَبُور" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: يبطل؛ قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وعمل هؤلاء المشركين يبور، فيبطل فيذهب؛ لأنَّه لم يكن لله، فلم ينفع عامله"(٤)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يفسد ويبطل"(٥)، وهو قول

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٣٥٤-٣٥٥).
(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٨٩-٦٩٠).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٣٣٠)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٥/١٩١)، والصِّحاح، للجوهري (٢/٥٩٨).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٤٦).
(٥) الوجيز، للواحدي (ص:٨٩٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمهورٌ من المفسِّرين(١).

ثانياً: يفسدُ؛ قال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يَكْسَدُ، ويفسد، ويضل، ويضمحل في الآخرة"(٢)، وقال أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو يهلكُ ويفسدُ"(٣).

ثالثاً: يهلك؛ قال السُّديّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يهلك، فليس له ثوابٌ في الآخرة"(٤)، وقال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شركُ أولئك، وفسقُهم، وصنيعهم، يهلك صاحبه في الآخرة، يقال: بارت السلعة إذا كسدت؛ لأنها إذا كسدت فقد تعرَّضت للهلاك"(٥).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يبطلُ"(٦)، وقال غلام ثعلب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يهلك ويفنى"(٧)، وقال مكّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يبطل"(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) منهم: مكي في الهداية (٥٩٥٩/٩)، والسمعاني في تفسير القرآن (٣٥٠/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٩٠/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٣٢/١٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٨٠/٣)، والخازن في لباب التأويل (٤٥٤/٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥٣٨/٦)، وابن عادل في اللباب (١١٣/١٦)، والشوكاني في فتح القدير (٣٩٢/٤).

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (١٠٢/٨).

(٣) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٤٦/٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٧٤/١٠).

(٥) بحر العلوم، للسمرقندي (١٠٢/٣).

(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٦٠).

(٧) ياقوتة الصراط، لغلام ثعلب (ص:٤١٧).

(٨) تفسير المشكل، لمكي (ص:٢٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٠٨) يستوي بمعنى: يقابل.

أ- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي: "الاستواء: وقد ورد في النَّص على ستَّة أَوجه:...الخامس: بمعنى: المعارضة والمقابلة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ﴾[فاطر:١٢]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾[فاطر:١٩] أي: يقابل هذا ذاك"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذا مثلٌ ضربه الله -ﷻ- للمؤمن والكافر، فكما لا يستوي الماء العذب السَّائغ شرابه، بالماء الأُجاج الَّذي تكثر ملوحته، كذلك لا يستوي المؤمن والكافر، وإن اشتركا في بعض الصِّفات: كالشَّجاعةِ، والسَّخاوةِ، والأمانة ونحوهما، فإنهما يختلفان في بقاء أحدهما على الفطرة السَّليمة دون الآخر، ثمّ استطرد -ﷻ- في صفة البحرين، وما فيهما من النِّعم، من استخراج الحِلية، وجريان الفلك فيهما بالتجارة(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يستوي: الاستواء في كلام العرب: الإقبال على الشَّيء، وسوَّيت الشَّيء فاستوى، ويقال: هما على سويَّةٍ من هذا الأمر، أي: على سواءٍ، وساويت بين الشَّيئين: إذا عدلت بينهما، والمستوي: هو الَّذي تمَّ شبابُه، وسواء الشَّيء: وسطه(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "يستوي" على النَّحو الآتي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٠٦/٢).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٥٦/٤).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٨٥/١٣-٨٦)، والصحاح، للجوهري (٢٣٨٥/٦-٢٣٨٦)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٤٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولاً: يقابل؛ ولم أجد أحداً من المفسِّرين ذكره سوى الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

ثانياً: يعتدل؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وما يعتدلُ البحرانِ فيستويانِ، أحدهما عذبٌ فراتٌ، والفراتُ: هو أعذبُ العذبِ، وهذا ملحٌ أجاجٌ، يقول: والآخرُ منهما ملحٌ أجاجٌ، وذلك هو ماءُ البحرِ الأخضرِ"(١).

ثالثاً: هو مثلٌ؛ قال يحيى بن سلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا كلُّه مثلٌ للمؤمن والكافر، كما لا يستوي البحران العذب والمالح، وكما لا يستوي الأعمى والبصير، وكما لا تستوي الظلمات والنور؛ فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر"(٢)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ضرب البحرين: العذب والمالح مَثَلَيْن: للمؤمن والكافر"(٣)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاجُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا مثلٌ ضَربه الله للمؤمنين والكافرين، المعنى: لا يستوي الأعمى عن الحقِّ وهو الكافر، والبصير بالحقِّ وهو المؤمِنُ الذي يبصر رشْدَه"(٥)، وقال الجبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ساوى الشَّيءُ الشَّيء: عادَلَه"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ما ذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافقٌ للصَّواب؛ لموافقته لأهل اللُّغة.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٤٩).

(٢) تفسير يحي بن سلام (٢/٧٨٤).

(٣) الكشاف، للزمخشري (٣/٦٠٤).

(٤) كالبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٥٦)، والشربيني في السراج المنير (٣/٣١٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٣٩٦)، والقنوجي في فتح البيان (١١/٢٣٩)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٣/٣٦٤).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٦٧).

(٦) المعجم الاشتقاقي، للجبل (٤/١٧٩٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٠٩) البحران بمعنى: بحر فارس والرُّوم.

ب- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "البحر (والبحيرة): وقد ورد على أنحاءٍ:...وبمعنى: بحر فارس والرُّوم: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[فاطر:١٢]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -وَجَلَّ- في هذه الآية الكريمة كمال قدرته، وعظيم خلقه، في خلق البحرين: العَذب الزُّلال السَّائغ شرابه، والبحر المالح الْمُرُّ، ومن كلاهما نستخرج السَّمك الطَّريَّ، والحلية التي نلبسها من اللؤلؤ والمرجان، كما سخَّر لنا -وَجَلَّ- الفلك الَّتي تَشقُّ البحر، كلُّ هذه النِّعم تستحقّ منا الشُّكر لله -وَجَلَّ-[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

البحرُ في كلام العرب: خلاف البرِّ، والجمع: أبحُرٌ، وبِحارٌ، وبُحورٌ، وماء البحر هو المالح، فإذا كان البحر صغيراً، قيل: بحيرةٌ، وتبحَّر الرَّجل في المال والعلم، إذا اتَّسع فيهما[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "البحران" قولان:

أحدهما: بحر فارس والرُّوم؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بحرُ فارسَ، وبحرُ الرُّوم"[(١)]، وهو قول أكثر المفسِّرين[(٢)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٢٢٥).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٦/٥٣٩-٥٤٠).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لا بن دريد (١/٢٧٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٥/٢٥-٢٦)، والصحاح، للجوهري (٢/ ٥٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: العذب والمالح؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وما يستوي البحران، يعني: العذب والمالح"(٣)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فالمراد بـ "البحران" العذب والمالح(٤).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من البحرين جميعاً: من المِلح والعذب"(٥)، وقال المديني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العرب تُسَمِّي العذب والملح جميعاً بحراً"(٦)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العذب والملح"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير.

=

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/٥٥).

(٢) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (٦/١٨٠)، والجرجاني في درج الدُّرر (٣/١١٥٥)، والسمعاني في تفسير القرآن (٥/٣٢٦)، والنيسابوري في إيجاز البيان (٢٥/٥٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/٢٠٩)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٥/٢٣٢)، والألوسي في روح المعاني (٨/٢٩٤).

(٣) معالم التنزيل، للبغوي (٣/٦٩١).

(٤) فتح القدير، للشوكاني (٤/٣٩٣).

(٥) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٦٨).

(٦) المجموع المغيث، للمديني (١/١٣٣).

(٧) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص: ٣١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١٠) عَذْبٌ بمعنى: طيِّب.**

ت- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العَذْب: الماءُ الطيِّب، والجمع عِذَابٌ، وعَذُب الماءُ عُذُوبة، قال تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [فاطر: ١٢]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

وما يستوي البحران الماء العذب السائِغ شَرابُهُ، مع الماء المالح المرُ طعمه، ومن كلا البحرين تأكلون، وتستخرجون الحلِيَّ الَّتي تلبسونها، ثم أمرهم -عَزَّ وَجَلَّ- بالتَّأمُّل والنَّظر إلى تلك السُّفن العظيمة التي تذهب وتجيء في البحر بسرعة، والتي تستحقُّ شكره -عَزَّ وَجَلَّ-(٢).

الدِّراسة والموازنة:

عَذْبٌ: العَذب في كلام العرب: الماءالطَّيب، ويقال: عَذُب الماء يَعذُب عُذُوبةً، واستعذبته، أي: أسقيته وشربته عَذباً، واستعذبوا: إذا استقوا ماءً عذباً، ويُستعذَب لفلانٍ من بئر كذا، أي: يُستقى له(٣).

للمفسِّرين في معنى "عذب" قولان:

أحدهما: طيِّب؛ قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا يعني: أحدَ البحرين عذبٌ أي: طيِّبٌ"(٤)، وقال الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "طيِّبٌ يكسر العطش سائغ شرابه"(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٥/٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤٤٩/٢٠-٤٥٠)، وبحر العلوم، للسمرقندي (١٠٢/٣).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٠٢/٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٩٣/٢)، الصحاح، للجوهري (١٧٨/١).
(٤) زاد المسير، لابن الجوزي (٣٢٤/٣).
(٥) لباب التأويل، للخازن (٤٥٤/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: حلوٌ؛ قال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ومعنى العذب: البالغ العذوبة حتى يضرب إلى الحلاوة"(١)، وقال القِنوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فالعذب الفرات: الحلو"(٢)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٣).

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العذبُ"(٤)، وقال النحاس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الفراتُ أعذبُ العذبِ، والأجاجُ أملحُ الملوحة"(٥)، وقال مكّي في -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "عذبٌ"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) التسهيل، لابن جزي (٢/٨٤).

(٢) فتح البيان، للقنوجي (١١/٢٣٢).

(٣) كالسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٤٢)، وابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٤/٢٧)، والشربيني في السراج المنير (٣/٣١٧)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٣٩٣)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (٢٣/٣٦٤).

(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢٦٩).

(٥) معاني القرآن، للنحاس(٥/٤٤٦).

(٦) العمدة، لمكي (ص:٢٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١١) طَرِيّاً بمعنى: الغَضُّ الجديد.**

ث- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الطَّرِيُّ: الغَضُّ الجديد، قال تعالى: ﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[فاطر:١٢]"[(١)].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ذكر الله -عَزَّوَجَلَّ- في هذه الآية نعمه على خلقه في البحر، فذكر الماء المالح والعذب، والفرات: الشَّديد العُذُوبة، والأجاج: الشَّديد الملوحة، واللحم الطَّريّ الموجود في كلا البحرين، ثمَّ ذكَّرهم -عَزَّوَجَلَّ- بالحلية التي يلبسونها من اللؤلؤ والمرجان، وبتلك السُفن المدبرة والمقبلة، التي تشقُّ الماء في السَّفر والتِّجارة والحجّ[(٢)].

الدِّراسة والموازنة:

طَرِيّاً: الطَّرِيُّ في كلام العرب: الغَضُّ، وشيءٌ طريٌّ، أي: غضٌّ بيِّنُ الطَّراوة، ويقال: طَرُوَ الشَّيءُ وطَرِيَ طَراوَةً، وكلُّ شيء من الخَلق لَا يُحصى عدده وأصنافه[(٣)].

للمفسِّرين في معنى "طَرِيّاً" قولان:

أحدهما: الغَضُّ الجديد؛ قال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الطراوة ضد اليبوسة، أي: غضًّا جديداً"[(٤)]، وقال المظهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غضًّا جديداً يعني السَّمك"[(٥)].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥٠٦/٣).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٣٣/٤).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٧/١٤)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٣٨٣/٤)، المحكم، لابن سيده (٢٣١/٩).
(٤) الدر المصون، للحلبي (٢٠٠/٧).
(٥) تفسير المظهري (٣٢٩/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: السَّمك؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذلك السَّمك من عذبهما الفُراتِ، وملحهما الأُجاج"(١)، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو السَّمك المتيسِّر صيده في البحر"(٢)، وهو قول جمهور المفسَّرين(٣).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الراغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الْغَضُّ: الطَّرِيُّ الذي لم يطُلْ مُكْثُه"(٤)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو السَّمك"(٥)، وحكى بمثله الخضيري(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٤٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٨٦).

(٣) كالثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٠٢)، ومكي في الهداية (٩/٥٩٦٢)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٩١)، وابن جزي في التسهيل (٢/١٧٣)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٥٤)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٥٤٠)، والشربيني في السراج المنير (٣/٣١٨)، والألوسي في روح المعاني (١١/٣٥٢).

(٤) المفردات، للراغب (ص:١٩٢-١٩٣).

(٥) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:١٩٢-١٩٣).

(٦) السراج، للخضيري (ص:٢٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١٢) يُولِجُ بمعنى: يُدْخِلُ.**

أ- قال تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر: ١٣].

قال الإمام الفيروز الإمام آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأولجه: أدخله، قال الله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾[فاطر:١٣]، أي: يُدخل اللَّيلَ في النَّهارِ، حتَّى يكون النَّهار خمس عشرة ساعةً، ويولج النَّهار في اللَّيل حتَّى يكون اللَّيل خمس عشرة ساعةً، والنَّهار تِسعَ ساعاتٍ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

من آيات الله -عَزَّوَجَلَّ- العظيمة أنَّه يولجُ اللَّيلَ في النَّهار، ويولج النَّهارَ في اللَّيل، فما نقص من أحدهما زاده في الآخر، ويجرى لكم الشَّمس والقمر، لتعبدوه -عَزَّوَجَلَّ- وحده دون سواه، فله الملك التَّام، فكل شيءٍ تحت ملكه وسلطانه، والَّذين تعبدون من دونه ما يملكون قطمير(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يُولِجُ في كلام العرب: يُدخلُ، وولجت البيت: إذا دَخلته، ويقال: وَلَجَ فلان بيته يَلِجُ وُلُوجاً، والجمع: وُلجٌ وأولاجٌ، والوليجةُ البطانَة(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "يُولِجُ" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: يُدخلُ؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُدخلُ اللَّيل في النَّهار، وذلك ما نقص من اللَّيل أدخله في النَّهار فزاده فيه"(٤).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥/٢٧٦-٢٧٧).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٥٠-٤٥١).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٤٩٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١١/١٣١)، والصحاح، للجوهري (١/٣٤٧).

(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تُدخل اللَّيل في النَّهار أَيْ: تجعل ما نقص من أحدهما زيادةً في الآخر"(١)، وهو قول جمهور من المفسِّرين(٢).

ثانياً: ينقص، ويزيد؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "زيادةُ هذا في نقصانِ هذا، ونُقصان هذا في زيادة هذا"(٣)، وقال مكِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يزيد من اللَّيل في النَّهار، ومن النَّهار في اللَّيل"(٤).

ثالثاً: يأخذ؛ قال ابن أبي زَمَنِين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو أَخْذُ أَحدهما من الآخر"(٥)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تأخذ من طول هذا فتزيده في قصر هذا فيعتدلان"(٦).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تدخُل أحدهما في الآخر يقال: ولج الشَّيءُ إذا دخل"(٧)، وقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وولج، من ولج يلج: إذا دخل"(٨)، وقال أبوحيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تدخل"(٩)، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحوه (١٠).

---

(١) الوجيز، للواحدي (ص:٢٠٥).

(٢) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (٢٩/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٤٢٦/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٦/٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٣٣/٣)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٦٩)، والحنبلي في فتح الرحمن (٤٣٥/١)، وابن عجيبة في البحر المديد (٣٣٩/١)، والقاسمي في محاسن التأويل (٣٠٣/٢)، والجزائري في أيسر التفاسير (٣٤٤/٤).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٥٠/٢٠).

(٤) الهداية، لمكي (٥٩٦٤/٩).

(٥) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين (٢٧/٤).

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٩/٢).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣٩٥/١).

(٨) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٣٦).

(٩) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٣١٣).

(١٠) التبيان، لابن الهائم (ص:١١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **رقم (١١٣) قِطمِير بمعنى: النُقطة تكون بظهر النَّواة.**

ب- قال تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾ [فاطر: ١٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والقِطمِير: النُقطة تكون بظهر النَّواة، يستعمل للشيء الهيّن النَّزر الحقيرِ، قال تعالى: ﴿مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾[فاطر:١٣]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

بيَّن الله -عَزَّ وَجَلَّ- في هذه الآية رُبُوبيَّته، واستحقاقه للعبادة وحده دون سواه، فهو الخالق القادر الَّذي يولج اللَّيل في النَّهار، ويولج النَّهار في اللَّيل، وسخَّر الشَّمس والقمر، ثمّ بيَّن -عَزَّ وَجَلَّ- بطلان هذه الأصنام والأوثان الَّتي يعبدونها من دون الله، وأنها لا تملك لهم من قطميرٍ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

القِطمِير في كلام العرب: القِشرة الرّقيقة التي بين النَّواة والتمر، وقيل: هي النُّكتة البيضاء الَّتي في ظهر النَّواة الَّتي تنبت منها النَّخلة، وقيل:هي لِفافةُ النَّوى(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "قِطمِير" على النَّحو الآتي:

أولاً: النُّقطةُ الَّتِي تكون بظهرِ النَّواة؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو النُّقطةُ الَّتي في ظهرِ النَّواة"(٤)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّقِيرُ: النُّقطةُ الَّتي في ظهرِ النَّواة"(٥)، وذكره جماعة من المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٨٥/٤).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٣٦/١٤).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣٠٤/٩)، والصحاح، للجوهري (٧٩٧/٢)، والمحكم، لابن سيده (٧٩٧/٢).
(٤) جامع البيان، للطبري (٤٥١/٨).
(٥) فتح القدير، للشوكاني (٥٥٣/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: القِشرةُ الرَّقيقة؛ قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِشرةُ الَّتي على رأسِ النَّواة"(٢)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي القِشرةُ الرَّقيقة البيضاء الَّتي بين التمرة والنَّواة"(٣).

ثالثاً: الجلدُ الَّذي يكونُ على ظهرِ النَّواة؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الجلدُ الَّذي يكونُ على ظهرِ النَّواة"(٤).

رابعاً: لفافة نواة التمر؛ قال مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِطمِير: لُفافة النَّواةِ"(٥)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو اللِّفافة الَّتي تكونُ على نواة التَّمرة"(٦).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِشرةُ الَّتي بين لحاء الثمرة والنَّواة"(٧)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القطمير: الفُوفة التي تكون في النَّواة"(٨)، وقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِطمِير: لفافة النَّواة"(٩)، وحكى أبو حيان مثله(١٠)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "القِشرةُ الَّتي بين الثَّمرة والنَّواة"(١١)، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(١٢)، وابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحوه(١).

=

(١) كالسمرقندي في بحر العلوم (٣٠٩/١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣٢٨/٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (١/ ٤٣٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٦٨/٢)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (١٠٠/١٠).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٥٢/٢٠).

(٣) الكشف والبيان، للثعلبي (١٠٣/٨).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٥٢/٢٠).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٥٢/٢٠).

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٤١/٦).

(٧) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣٠٩)

(٨) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٠٩).

(٩) الغريبين، للهروي (١٥٦٤/٥).

(١٠) تحفة الأريب، لأبي حيان (ص:٢٥٨).

(١١) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣١٩).

(١٢) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وكلُّها تدور حول النَّواة، وما يحيط بها من القشر الرَّقيق، أو اللفاف، أو الجلد، أو هي النُّقطة في ظهر النَّواة، ذكرها -وَجَلَّ- ليضرب بها المثل في الشَّيء التَّافه الحقير اليسير(٢).

والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل اللغة، والتفسير.

=

(١) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٦٠).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (١٠/١٠٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١١٤) يَأتِي بمعنى: يخلق ويُوجِدُ.

قال تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴿١٦﴾﴾ [فاطر: ١٦].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإتيان جاء في القرآن على ستَّة عشر وجهاً:...التاسع: بمعنى:الإيجاد والخلق ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴿١٦﴾﴾[فاطر:١٦]، أي: يخلق ويُوجِدُ"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ذكر -ﷻ- في هذه الآية الكريمة ما يدلُّ على غِناه -ﷻ- عن عباده، وفيها تهديدٌ ووعيدٌ للكافرين، فإنَّه -ﷻ- قادر على إهلاكهم، كما أهلك من كان قبلهم من الأمم المكذِّبة، قادر على الإتيان بخلقٍ جديدٍ يعبدونه، ولا يشركون به شيئا"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

يَأتِي: الإتيانُ في كلام العرب: المجيء، ويقال: أتَيته أتياً وإتيَاناً، والإيتاء: الإعطاءُ، فيقال: آتَى يُؤتِي إيتَاءً، والْمُؤاتاةُ: حُسنُ الْمُطاوَعة، والإتاوة: الخراج، ويقال: تأتَّ لهذا الأمر، أي: ترفَّق له(٣).

للمفسِّرين في معنى "يَأتِ" قولان:

أحدهما: يخلق؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يخلق خلقاً جديداً غيركم، مَنْ هو أَطْوَعُ لله منكم"(٤)، وقال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فهو قادرٌ بأن يخلق خلقاً جديداً، أحسن من هذا، وأجمل، وأتم، وأكمل"(١)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٢).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٥).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٩/٢٣).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٨/١٤٦)، والصحاح، للجوهري (٦/٢٢٦١-٢٢٦٢)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٥١).

(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (١/٣٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: يُوجِدُ؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُوجد قوماً آخرين مكانكم، أو خلقاً آخرين مكان الإنس"(٣)، وقال أبو السعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُوجِدُ دفعةً مكانكم قوماً آخرين من البشر، أو خلقاً آخرين مكان الإنس"(٤)، وذكره جمهور المفسِّرين(٥).

وقد تعرَّض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب؛ فلم يتعرَّض أحدٌ منهم لهذه المفردة القرآنية -حسب علمي-.

وبعد النَّظرِ والتَّأمل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التَّفسير.

=

(١) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٣٠/٢٦).

(٢) كالواحدي في البسيط (١٣٨/٧)، والخازن في لباب التأويل (٤٥٥/٣)، والشربيني في السراج المنير (٣٢١/٣).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٠٢/٢).

(٤) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٢٤١/٢).

(٥) منهم: الزَّمخشري في الكشاف (٥٧٤/١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٠٣/١)، وابن عادل في اللباب (٦٢/٧)، والمظهري في تفسيره (٢٥٨/٢)، والقنوجي في فتح البيان (٢٦٠/٣)، والقاسمي في محاسن التأويل (٣٦٧/٣)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٢١/٥)، والطنطاوي في التفسير الوسيط (٣٣٩/٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١٥) الظِلُّ : نقيضُ الضِّحّ.**

قال تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ٢١].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظِلُّ بالكسر: نقيضُ الضَّحّ[١]، أو هو الفَيء، أو هو بالغداة، والفيء بالعشيِّ، جمعه: ظِلالٌ وظُلولٌ وأظلالٌ، والجنَّة، ومنه: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴿٢١﴾﴾[فاطر:٢١]"[٢].

التَّفسير الإجماليّ للآية:

هذا مثلٌ ضربه الله -وَجَلَّ- للكافر والمؤمن، فكما لا يستوي الظِّلُّ والحرور، ولا يستوي الكافر والمؤمن، كذلك لا يتساوى المكان الظَّليل مع المكان الشَّديد الحرارة، كذلك لا يستوي أصحاب الجنَّة وأصحاب النَّار[٣].

الدِّراسة والموازنة:

الظِّلُّ في كلام العرب: نَقيضُ الضّحِّ، والجمع: ظِلالٌ، وقيل: الظِّلَّ الفَيء، ومكانٌ ظليلٌ: دائمُ الظِّلِّ، واستظلَّ بالظِّلِّ: مالَ إليه وقَعَدَ فيه، والظُّلَّة: ما يُستَظَلُّ به من الشَّمس[٤].

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "الظِلُّ" على النَّحو الآتي:

أولاً: نقيضُ الضِّحّ؛ قال حقي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظِلالُ جمع ظلٍّ بالكسر، نقيضُ الضِحّ"[٥].

---

(١) **الضِّحُّ**: ضَوءُ الشَّمسِ إذا استمكن من الأرض، ونقيض الظلِّ، الضحضاح: الماء القليل يكون في الغدير وغيره. ينظر: العين، للفراهيدي (١٣/٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٥٧/٣)، والصحاح، للجوهري (٣٨٥/١).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٠٢٨).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٩٢/٣)، والتفسير الوسيط، للطنطاوي (٣٤٠/١١).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (١٤٩/٨-١٥٠)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١٥٣/١)، والمحكم، لابن سيده (٤/١٠-٥).

(٥) روح البيان، لحقي (٢٧٠/١٠)، في سورة الإنسان، آية (١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: الجنَّة؛ قال السُّدِّيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾: الجنَّة"(١)، وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المرادُ بالظِّلِّ والحرورِ الجنَّة والنَّار، فالجنَّةُ ذاتُ ظلٍّ دائمٍ"(٢).

ثالثاً: هو مثلٌ للمؤمن والكافر؛ قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا مثلٌ ضربه الله للمؤمنين وهم الأحياء، وللكافرين وهم الأموات"(٣)، وذهب إليه جماعة من المفسِّرين(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظِّلُّ: الجنَّة، والحرُور: النَّار"(٥)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مثلٌ للجنَّة والنَّار"(٦)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظِّلُّ: ضدُّ الضَّحِّ، وهو أعمُّ من الفيء، فإنَّه يقال: ظِلُّ اللَّيل، وظِلُّ الجنَّة، ويقال لكلِّ موضعٍ لم تصل إليه الشَّمس: ظلٌّ"(٧)، وحكى المديني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والمفسِّرين، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ، والَّذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية على هذه الأقوال كلِّها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٧٩/١٠).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٤٠/١٤).
(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٤٢/٦).
(٤) كابن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز (٢٩/٤)، ومكي في الهداية (٥٩٦٨/٩)، والواحدي في البسيط (٤١٥/١٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٦٩٢/٣)، والقاسمي في محاسن التأويل (١٦٥/٨).
(٥) معاني القرآن، للفراء (٣٦٩/٢).
(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣١٠).
(٧) المفردات، للراغب (ص:٥٣٥).
(٨) المجموع المغيث، للمديني (٣٨٧/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١١٦) جُدَدٌ بمعنى: طرق.

أ- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [فاطر: ٢٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجدُ: وورد في القرآن والأَخبار واللُّغة على خمسة أَوجهٍ:...وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾[فاطر:٢٧]، جمع جُدَّةٍ، أي: طريقةٍ ظاهرةٍ، من قولهم: طريقٌ مجدودٌ، أي: مسلوكٌ مقطوعٌ، ومنه جادَّة الطَّريق"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

من أدلة قدرته -عَزَّ وَجَلَّ- أنه يُنزل المطر، فتخرج به الثَّمار المختلفة الألوان، والأنواع، فمنها: الأحمر، والأصفر، ومنها: الحلو، والحامض، وخلق الجبال، والجُدَدُ: جمع جُدَّة، وهي طرائق وخطوط تكون في الجبال كالعروق، منها أبيض، وبعضها أحمر، وبعضها شديد السَّواد،كلون الغراب(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الجُدَدُ في كلام العرب: الطُّرقُ والخُطَطُ تكونُ في الجبال، بِيضٌ وسُودٌ وحُمرٌ، والجُدَدُ : جمع جُدّةٌ، ويقال: هذا طريقٌ جَدَدٌ إذا كان مستوياً، والجادَّة :الطَّرِيق إلى الماء، والجَديدانِ: اللَّيل والنَّهار(٣).

للمفسِّرين في معنى "الجُدَد" قولان:

أحدهما: طُرقٌ؛ قال الضَّحَّاك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "طرائقُ بِيضٌ وحمرٌ وسُودٌ(٤)، وقال ابن جزيٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جمع جُدَّة، وهي الخطط والطرائق في الجبال"(١)، وعليه جمهورٌ من المفسِّرين(٢).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٣٧٠).
(٢) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٣/١٠٦)، والوسيط، للواحدي (٣/٥٠٤).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٠/٢٤٧)، والصحاح، للجوهري (٢/٤٥٣)، والمحكم، لابن سيده (٧/١٨٤).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٤٦٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: القِطَع؛ قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إنَّ الجُددَ القِطَعُ، مأخوذٌ من جَدَدتُ الشَّيء إذا قطعتُهُ"(٣)، وقال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجُدُدُ القِطَعُ"(٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الأخفش -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الجُدَدُ واحدتها جُدَّةٌ، والجُدَد: هي ألوان الطرائق الَّتي فيها"(٥)، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الخطوطُ والطَّرائقُ تكون في الجبال، فبعضُها بِيضٌ، وبعضُها حمرٌ، وبعضها غرابيبُ سودٌ"(٦)، وقال الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جُدَد: خُطوطٌ وطرائق تخالف لون الجبل"(٧)، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٨).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) التسهيل، لابن جزي (١٧٥/٢).

(٢) منهم: يحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٦/٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٠٦/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ١٠٥)، والواحدي في الوسيط (٥٠٤/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥١٠/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٢/١٤)، والألوسي في روح المعاني (٣٦١/١١)، والحجازي في التفسير الواضح (١٦٣/٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٤٢/١٤).

(٤) فتح القدير، للشوكاني (٣٩٨/٤).

(٥) معاني القرآن، للأخفش (٤٨٦/٢).

(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣١٠).

(٧) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١٦١).

(٨) كالسجستاني في نزهة القلوب (ص:١٨٠)، والنحاس في معاني القرآن (٤٥٣/٥)، ومكي في العمدة (ص:٢٤٩)، وأبي حيان في تحفة الأريب (ص:٨٦)، والحلبي في عمدة الحفاظ (٣١٠/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١١٧) غَرَابِيبُ بمعنى: شديد السَّواد.

ب- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [فاطر: ٢٧].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأَسود غِرْبِيبٌ، أي: شديدٌ، قال تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[فاطر:٢٧]، السُّود بدلٌ من غرابيب؛ لأَنَّ توكيد الأَلوان لا يتقدّم"(١).

= وقال في "القاموس" بنحوه(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يبيَّن -وَجَلَّ- في هذه الآية قدرته العظيمة في إنزاله للمطر من السَّماء، فتخرج على أثره الأشجار، والزُّرُوع، والثِّمار، ومن قدرته -أيضاً- جعل هذه الجبال مختلفة الألوان، فمنها الأبيض، والأحمر، والشَّديد السَّواد(٣).

الدِّراسة والموازنة:

غَرَابِيبُ: الغرِيبُ في كلام العرب: الأسود، وتقول: هذا أسودُ غِربيبٌ، أي: شديدُ السَّواد، والغَرب والْمَغرِب بمعنى واحدٍ، والغِربيب: ضرب من العِنَب بالطَّائف، شديد السَّواد(٤).

للمفسِّرين في معنى "غَرَابِيبُ" قولان:

أحدهما: شديدُ السَّوادِ؛ قال ابن عبَّاس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: "الشَّديدُ السَّوادِ"(٥)، وقال القِنوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الغربيب الشَّديد السَّواد الَّذي يشبه لونه لون الغراب"(٦).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١٢٣/٤).
(٢) ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:١٢٠)
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣١٧٩/١٠)، والتيسير، للناصري (٢٢٧/٥).
(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٤١٢/٤)، والصحاح، للجوهري (١٩٢/١)، والمحكم، لابن سيده (٥١٢/٥).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٧٩/١٠).
(٦) فتح البيان، للقنوجي (٢٤٤/١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحكاه جمهورٌ من المفسرين[١].

الثاني: تقديمٌ وتأخيرٌ؛ قال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، وتقديره: سود غرابيب"[٢].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مُقدَّمٌ ومُؤخَّرٌ؛ لأنه يقال: أسود غربيب"[٣]، وقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "غرابيبُ: جمع غربيب، وهو: الشَّديد السَّواد"[٤]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والغِرِيبِيبُ: الشَّديد السَّوادِ"[٥]، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب[٦]، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو مقدِّم مؤخَّر: معناه: سود غرابيب، يقال: أسودُ غربيبٌ للشَّديد السَّواد"[٧].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيَيْن صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (١٠٦/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٠٥/٨)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٠٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥١٠/٣)، وابن جزي في التسهيل (١٧٥/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٩)، والشوكاني في فتح القدير (٣٩٩/٤)، والناصري في التيسير (٢٢٧/٥).

(٢) النكت والعيون، للماوردي (٤٧١/٤).

(٣) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٥٤/٢).

(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣١٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٦٩/٤).

(٦) كالمديني في المجموع المغيث (٥٤٨/٢)، وابن الجوزي في تذكرة الأريب (ص:٣١١)، والرازي في تفسير غريب القرآن العظيم (ص:١١٤)، والخضيري في السراج (ص:٢٣٠).

(٧) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٧٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١٨) الخشية: خوفٌ يشوبه تعظيمٌ.**

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهي خوفٌ يشوبه تعظيمٌ، وأكثر ما يكون ذلك عن علمٍ بما يُخشَى منه، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

كما اختلفت ألوان النَّاس والدَّواب والأنعام، كذلك تختلف أحوال العباد في الخشية من الله، فالعلماء بالله، العارفين بأسمائه وصفاته، هم أكثر النَّاس خشيةً لله -ﷻ-(٢)، فعن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، أنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ -ﷺ- شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ -ﷺ-، فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»(٣).

الدِّراسة والموازنة:

الخَشيةُ في كلام العرب: الخوفُ، وقد تكون بمعنى العلم، ويقال: خَشِيَ الرَّجل يَخشَى خَشيَةً، أي: خاف، وخشَّأه بالأمر: خوّفه، وهذا المكان أخشَى من ذاك، أي: أشدُّ خوفاً(٤).

اتَّفقت أقوال المفسرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ الخشية: بمعنى خوفٌ يشوبه تعظيمٌ لله -ﷻ-.**

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٥٤٤).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين (٤/٣٠).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع (٩/٩٧)، برقم (٧٣٠١).

(٤) ينظر: الصحاح، للجوهري (٦/٢٣٢٧)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص:٢٨٩-٢٩٠)، والمحكم، لابن سيده (٥/٢٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد تنوَّعت عبارات المفسِّرين في بيان هذه المفردة؛ فقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "ليس العلمُ عن كثرة الحديث، ولكنَّ العلم من الخشية"(١)، وقال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأصل الخشية خوفٌ مع تعظيمٍ، ولذلك خُصِّ بها العلماء"(٢)، وعليه أكثر المفسِّرين(٣).

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من كان عالماً باللهِ اشتدت خشيته له"(٤)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الخشية: خوفٌ يشوبه تعظيمٌ، وأكثر ما يكون ذلك عن علمٍ بما يخشى منه، ولذلك خُصَّ العلماء بها"(٥)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "خشية العبد لله على قدرِ معرفته بالله"(٦)، وقال ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الخشية الخوف مع تعظيم المخشى"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٠).

(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٤٩).

(٣) منهم: الشربيني في السراج المنير (٢/٥٠٢)، وابن عجيبة في البحر المديد (٣/٤٥٥)، والمظهري في تفسيره (٦/ ١٩٢)، وحقي في روح البيان (٧/١٠٠)، والألوسي في روح المعاني (٩/٣٢)، والهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (١/٥١١).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٦٩).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٢٨٣).

(٦) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٢٠-٣٢١).

(٧) التبيان، لابن الهائم (ص:٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١١٩) الكِتاب بمعنى: القرآن المجيد.**

أ- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [فاطر: ٣٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ورد الكِتاب في القرآن لمعان:...الخامس: بمعنى: القرآن المجيد: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا﴾[فاطر:٣٢]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ولقد أعطينا أمَّتك الكتاب، وهو هذا القرآن الَّذي أوحيناه إليك، فكان النَّاس فيه على ثلاثة مراتب: السَّابق: المؤمن المخلص، والمقتصد: المرائي، والظَّالم: الكافر نعمة الله غير الجاحد لها، ثم قضى -وَعَجَّلَ- للثَّلاثة بدخول الجنَّة، فقال -تَعَالَىٰ-: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٣٣﴾[فاطر:٣٣](٢).

الدِّراسة والموازنة:

الكتاب في كلام العرب: الفَرضُ، والحُكمُ، والقَدَر، ويقال: كَتَبَ الكتاب يكتُبُه كتباً، إذا جمع حُرُوفه، والجمع: كُتُبٌ، وأصل الكَتْبِ ضَمُّكَ الشَّيءَ إِلَى الشَّيءِ(٣).

للمفسِّرين في معنى "الكتاب" قولان:

أحدهما: القرآن المجيد؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قرآن محمَّد -ﷺ-"(٤)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الكتاب الَّذي أنزلنا إليك، الَّذي ذكر في الآية الأولى، وهو القرآن"(٥)، وذكره جمهور المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣٣١/٤).
(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٦٩٥/٣).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢٥٥/١)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٨٧/١٠)، والصحاح، للجوهري (٢٠٨/١).
(٤) الوسيط، للواحدي (٥٠٥/٣).
(٥) معالم التنزيل، للبغوي (٦٩٤/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: جميع الكتب المنزلة؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الكتاب هو الكتب الَّتي أنزلها الله من قبل الفرقان"(٢)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "في الكتاب قولان: أحدهما: أنه اسم جنس، والمراد به الكتب التي أنزلها الله -عَزَّ وَجَلَّ-"(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الأصل في الكتابة: النَّظم بالخطِّ، لكن يُستعار كلُّ واحدٍ للآخر، ولهذا سمِّي كلام الله -وإن لم يُكتَب- كِتَاباً"(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب، يظهر -والله أعلم- أنَّ أولى القولين بالصَّواب القول الَّذي استفاض النقل فيه؛ قال الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اتَّفق أكثرُ المفسِّرين على أنَّ المرادَ من الكتاب القرآن"(٥).

ومن قواعد التَّفسير: تُحمَل الآيةُ على المعنى الَّذي استفاض النَّقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً(٦).

---

(١) كالطبري في جامع البيان (٢٠/٤٦٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٠٦)، والواحدي في الوجيز (ص:٨٩٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/٣٥٨)، والزمخشري في الكشاف (٣/٦١٢)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٥٤٦)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٧٦)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٤/٣٩٠)، والألوسي في روح المعاني (١١/٣٦٦).

(٢) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٦٥).

(٣) زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٥١١).

(٤) المفردات، للراغب (ص:٦٩٩).

(٥) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (٢٦/٢٣٨).

(٦) قواعد التفسير، لخالد السبت (٢/٨٠٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

۞ رقم (١٢٠) مُقتصدٌ بمعنى: لم يجاوز فيه الحدَّ، ورضي بالتَّوسُّط.

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [فاطر: ٣٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "واقتصد في النَّفقة: توسَّط بين التَّقتير والإسراف...ومنه ما هو متردِّدٌ بين المحمود والمذموم، وهو فيما يقع بين محمودٍ ومذمومٍ، كالواقع بين العدل والجور، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ ﴾[فاطر:٣٢]، وقصَد في الأَمر: إذا لم يجاوز فيه الحدَّ، ورضيَ بالتَّوسُّط"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يخبرنا -وَجَلَّ- عن الَّذين اصطفاهم للقيام بالقرآن الكريم، وهم: أمَّة محمّد -ﷺ-، ثمّ بيَّن -وَجَلَّ- انقسامهم بعد نزول القرآن إلى ثلاثة أصناف، فمنهم: ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات"(٢).

الدِّراسة والموازنة:

مُقتصد: القَصدُ في كلام العرب: الاستقامة، والطَّريقة، والعدل، وهو خلاف الإفراط، ويقال: قَصَدَ يقصِدُ قَصداً، فهو قاصِد، والجمع قِصَدٌ، وفلانٌ مقتصِدٌ في النَّفقة، أي: لا يسرف في المعيشة، ولا يقتِّرَ(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " مُقتصد" على النَّحو الآتي:

أولاً: لم يجاوز فيه الحدَّ؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو غير المبالغ في طاعة ربِّه، وغير المجتهد فيما ألزمه من خدمة ربه، حتى يكون عملُه في ذلك قصداً"(٤).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢٧٢/٤).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٤٦/٦).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥٤/٥-٥٥)، والصحاح، للجوهري (٥٢٤/٢-٥٢٥)، والمحكم، لابن سيده (١٨٦/٦).
(٤) جامع البيان، للطبري (٤٧١/٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: رضيَ بالتَّوسُّط؛ قال النيسابوري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المتوسِّط في الطاعة"(١).

ثالثاً: الَّذي ساوت حسناتُه سيِّئاتِه؛ قال السَّمرقنديُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المقتصد الَّذي استوت حسناته مع سيئاته"(٢)، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الَّذي استوت حسناتُه وسيِّئاته"(٣)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين (٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الفرَّاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ هذا الكافر، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ فهؤلاء أصحاب اليمين، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِـٱلْخَيْرَٰتِ﴾ وهذه موافقٌ تفسيرها تفسير التي فِي الواقعة"(٥)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "مقتصدٌ: متوسِّطٌ، يعني: تارةً يحسن، وتارةً يسيءُ، حتى تأتي الحسنات والسيئات منه سواء"(٦).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته للجميع.

---

(١) إيجاز البيان، للنيسابوري (٢/٦٨٥).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٣/١٠٨).

(٣) الوجيز، للواحدي (ص:٨٩٣).

(٤) كالسمعاني في تفسير القرآن (٤/٣٥٩)، وابن عادل في اللباب (١٦/١٣٩)، والحنبلي في فتح الرحمن (٥/٤٥٤)، والشربيني في السراج المنير (٣/٣٢٨).

(٥) معاني القرآن، للفراء (٢/٣٦٩)، والآيات هي في سورة الواقعة:[٨-٩-١٠]

(٦) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٢١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٢١) المقامة بمعنى: الإقامة.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر: ٣٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وورد القيام وما يُتصرَّف منه على وجوه: والْمُقامة: الإقامة، قال تعالى:﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ ﴾[فاطر:٣٥]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

إذا دخل أهل الجنَّة غُرفهم التي أعدَّها الله لهم، وعاينوا ما فيها من النَّعيم؛ اعترفوا بفضلِ الله -وَجَلَّ- عليهم، فقالوا: ربُّنا الَّذي أنزلنا دار المقامة من فضله وإحسانه، فيُقيمون فيها ولا يتحوَّلون، ويتنعَّمُون فيها ولا يتكدَّرون، ويحيون فيها ولا يموتون(٢).

الدِّراسة والموازنة:

الْمُقامة: الْمُقامُ في كلام العرب: الإقامَة، والموضع الَّذي تقيم فيه، ويقال: قُمتُ أقوم قَوماً، والمقام: بالفتح: المجلسُ، والجماعة من النَّاس، والمقام -أيضاً-: موضع القدمين(٣).

اتَّفقت أقوال المفسِّرين في معنى المفردة القرآنية، **وأنَّ المقامة بمعنى الإقامة.**

قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أقاموا فلا يتحوَّلون"(٤)، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الدار الَّتي تدوم فيها الإقامة، والدار الَّتي يرغب في المقام فيها، لكثرة خيراتها، وتوالي مسرَّاتها، وزوال كُدُورَاتِها"(٥)، وعلى هذا المعنى اقتصر جمعٌ غفيرٌ من المفسِّرين(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣١١/٤).
(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤٧٤/٢٠-٤٧٥)، والتيسير، للناصري (٢٣٦/٥).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٣٢/٥)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٩٧٨/٢)،والصحاح، للجوهري (٢٠١٧/٥).
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٧٤/٢٠-٤٧٥).
(٥) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٦٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "دارَ الْمُقامَةِ: ودارُ المقام واحدٌ، وهما بمعنى الإقامة"(٢)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المقامة: الإقامة"(٣)، وحكاه جماعةٌ من أصحاب الغريب(٤).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ ماذهب إليه الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- موافق للصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (٣/١١٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/١١٢)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٦٩٧)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥١٣)، الفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٦/٢٤١)، وابن جزي في التسهيل (٢/ ١٧٦)، وابن عادل في اللباب (١٦/١٤٣)، والقنوجي في فتح البيان (١١/٢٥٦)، الزحيلي في التفسير المنير (٢٢/ ٢٦٥).

(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٦١).

(٣) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣١١).

(٤) كالفراء في معاني القرآن، (٢/٣٧٠)، والراغب في المفردات (ص:٦٩٣)، وابن التركماني في بهجة الأريب (ص:١٧٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٢٢) شِرك بمعنى: الشِّرك مع أحدٍ.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾ [فاطر: ٤٠].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقيل: إنَّ الشِّرك، والشَّريك ورد في القرآن على ستة أَوجه:...الثالث: الشِّرك مع أحدٍ في أمرٍ: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [فاطر:٤٠]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

يقول تعالى مخاطبًا المشركين: أخبروني عن شركائكم الذين عبدتموهم من دون الله؟ بأيِّ شيءٍ استحقُّوا هذه الشَّركة مع الله، هل خلقوا شيئاً من الأرض؟ أم شارَكوا الله في خلقِ السَّموات؟ أم أعطيناهم كتاباً يأمرهم بالشِّرك؟ أم هو من وعد المشركين بعضهم لبعضٍ: بأنَّ الأصنام تَشفعُ لهم، وأنه ليس هناك حسابٌ ولا عقابٌ(٢).

الدِّراسة والموازنة:

شِرك: الشِّركُ في كلام العرب: أَن تجعَل لله شَرِيكاً فِي رُبُوبيَّته، ويقال: شَرِكتُ الرَّجل فِي مَاله أشرَكه شِركاً، والشِّرْكةُ: مخالطة الشَّريكين، ويقال: اشتركنا بمعنى: تشاركنا، والجمع: شُرَكاءُ(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "شِرك" على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: الشِّرك مع أحدٍ؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بأيِّ شيءٍ أوجبتم لهم شركةً مع الله في العبادة لشيءٍ خلقوه من الأرض"(٤)، وقال أبو السُّعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أم لهم شركةٌ مع الله -

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٣/٣١٤-٣١٥).
(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٣/٥١٤).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٥/٢٩٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٧٣٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٠/١٢-١٣).
(٤) الوسيط، للواحدي (٣/٥٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷻ- في خلق السَّموات؛ ليستحقُّوا بذلك شركةً في الألوهية"(١)، وذكره جمهورٌ من المفسِّرين(٢).

ثانياً: الأصنام والأنداد؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أم آتينا هؤلاءِ المشركين كتاباً أنزلناه عليهم من السَّماء بأن يشركوا بالله الأوثانَ والأصنامَ"(٣)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جعلتُمُوهم شُركائي بزعمكُم يعني: الأصنام"(٤).

ثالثاً: النَّصيبُ؛ قال السَّمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نصيبٌ في السَّموات"(٥)، وقال ابن جزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي نصيب"(٦).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

قال الزَّجَّاج: "قل أخبروني عن شركائكم"(٧)، وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "شاركوا خالق السَّموات في خلقهما"(٨)، وقال ابن الملقن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أصنامكم"(٩)، وقال ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نصيبٌ"(١٠).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال

---

(١) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٥٥/٧).

(٢) منهم: الزمخشري في الكشاف (٦١٧/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٦١/٤)، والمحلي والسيوطي في الجلالين (ص:٥٧٧)، والشربيني في السراج المنير (٣٣٢/٣)، وحقِّي في روح البيان (٣٥٧/٧)، وابن عجيبة في البحر المديد (٤/ ٥٥٠)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٧٦/٢٢).

(٣) جامع البيان، للطبري (٤٨٠/٢٠).

(٤) معالم التنزيل، للبغوي (٦٩٩/٣).

(٥) بحر العلوم، للسمرقندي (١١٢/٣).

(٦) التسهيل، لابن جزي (١٧٧/٢).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٧٢/٤).

(٨) تذكرة الأريب، لابن الجوزي (ص:٣١١).

(٩) تفسير غريب القرآن، لابن الملقن (ص:٣٢٢).

(١٠) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:١٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب، لموافقته لأهل اللغة، والتَّفسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ رقم (١٢٣) جَهْدَ أيمانهم بمعنى: حَلفوا، واجتهدوا، وبالَغُوا في اليمين.

أ- قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾﴾ [فاطر: ٤٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [فاطر:٤٢]، أَي: حَلفوا واجتهدوا في الحلفِ أَن يأتوا به على أَبلغ ما في وُسعهم، والاجتهاد: أخذ النَّفس ببذل الطَّاقة، وتحمّل المشقَّة في العبادة، يقال: جَهَدت رأيي واجتهدت: أَتعبته بالفكر"(١).

= وفي "القاموس": ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، أي: بالَغُوا في اليمين، واجتَهَدوا"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

لَمَّا بلغ كفارَ مكَّةَ أنَّ اليهود والنَّصارى كذَّبوا رسلهم، أقسموا بالله -وَجَلَّ- لئن جاءهم نبيٌّ منذرٌ من الله -وَجَلَّ- لَيَكُونوا أسلكَ لطريق الحقِّ من أهل الكتاب، فلما جاءهم الرَّسول -ﷺ- بالحقّ والهدى؛ كذَّبوه، وابتعدوا عنه، وهربوا منه، ونفروا(٣).

الدِّراسة والموازنة:

الجُهدُ في كلام العرب: الوُسع والطَّاقة، وبالفتح: المشقَّةُ، وبلوغُكَ غاية الأمرِ، تقول: جَهَدتُ جَهدي، واجتهدتُ رأيي ونفسي حتَّى بلغتُ مجهودي(٤).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى "جَهْدَ أيمانهم " على النَّحو الآتي:

أولاً: حَلفوا؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حلفوا بأغلظ الأيمان"(٥)، وقال السَّعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حلفوا وأكَّدوا حلفهم، وغلَّظوه بأنواع التأكيدات"(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٢/٤٠١).

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٢٧٥).

(٣) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، للهرري (٢٣/٤٤٨-٤٤٩).

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٣/٣٨٦)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (١/٤٥٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٦/٢٦).

(٥) معالم التنزيل، للبغوي (٢/٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانياً: اجتهدوا؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بغاية اجتهادهم"(٢)، وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اجتهدوا في الحلف، وغلَّظوا الأيمان"(٣).

ثالثاً: بالَغُوا في اليمين؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أشد الأيمان فبالغوا فيها"(٤)، وقال البقاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بغاية ما يقدرون عليه من الأيمان"(٥)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين(٦).

وقد تعرض أكثر المفسِّرين لمعنى المفردة، وأحالوا عليه في هذه السُّورة.

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اجتهدوا في المبالغة في اليمين"(٧)، وقال السِّجستاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "جهدٌ: وسعٌ وطاقةٌ، وجهدٌ: مشقةٌ ومبالغةٌ"(٨)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حلفوا واجتهدوا في الحلف، أن يأتوا به على أبلغ ما في وُسعهم"(٩)، وحكى الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نحوه(١٠)، وقال الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بالغوا في اليمين، وأجهدوا فيها، بمعنى أنهم أجهدوا فيها أن يأتوا بها على أبلغ ما في وسعهم وطاقتهم"(١١).

=

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٢٣٥).

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٤٤٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٥٧١).

(٤) جامع البيان، للطبري (٢٠/٤٨٢).

(٥) نظم الدرر، للبقاعي (١٦/٧٣).

(٦) كالواحدي في الوجيز (ص:٦٠٦)، والنسفي في مدارك التنزيل (١/٤٥٤)، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم (٣/٥٠)، والجزائري في أيسر التفاسير (١/٦٤١).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/٢٨١).

(٨) نزهة القلوب، للسجستاني (ص:١٧٨).

(٩) المفردات، للراغب (ص:٢٠٨).

(١٠) تفسير غريب القرآن العظيم، للرازي (ص:١٦١).

(١١) عمدة الحفاظ، للحلبي (١/٣٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ **رقم (١٢٤) نُفُوراً بمعنى: انزعاجاً وفزعاً.**

ب- قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴿٤٢﴾﴾ [فاطر: ٤٢].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نَفَرت الدَّابَّةُ تَنفرُ وتَنفِر نِفاراً ونُفُوراً، أي: انزَعَجَت عن شيءٍ فَزِعَت منه، قال تعالى: ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر:٤٢]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

كان كفَّار قريش قبل الإسلام يُعيّرون اليهود والنَّصارى بسبب تكذيبهم لأنبيائهم، ويقولون لهم: لو جاءنا رسولٌ لصدَّقنا به، وكنَّا أهدى منكم، وأقسموا بالله على ذلك، فلما جاءهم الرَّسول مُحَمَّد -ﷺ- ينذرهم بالعذاب، ازدادُوا نفوراً(٢).

الدِّراسة والموازنة:

نُفُوراً: النُّفور في كلام العرب: التَّفرُّقُ، ويقال: نَفَرَتِ الدَّابة تَنفِرُ نُفُوراً، والجمعُ: أنفارٌ، والنَّفير: القوم النافرون لحربٍ أو غيرها، ويوم النَّفر: يوم نفور النَّاس من مِنى(٣).

تعدَّدت أقوال المفسِّرين في معنى " نُفُوراً " على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: انزعاجاً وفزعاً؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النُّفُور: البُعد عن الشَّيء، والفزع منه، والاستبشاع له"(٤).

ثانياً: هرباً؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما زادهم مجيءُ النَّذير من الإيمان بالله، واتِّباع الحقِّ، وسلُوك هُدى الطَّريق، إلا نفوراً وهرباً"(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٩٧/٥).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٤٣/٤).
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٧٨٨/٢)، والصحاح، للجوهري (٨٣٣/٢)، والمحكم، لابن سيده (٢٦٠/١٠).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٤٣/٤).
(٥) جامع البيان، للطبري (٤٨٣/٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثاً: تباعداً؛ قال السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما زادهم الرَّسول إلا تباعداً عن الهدى"(١)، وقال الزَّمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نفوراً عن الحقِّ، وابتعاداً عنه"(٢)، وهو قول أكثر المفسِّرين(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال الهروي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أي: تباعداً عن الحقِّ، يقال: نَفَر يَنفِر نفوراً"(٤)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "النَّفرُ: الانزِعَاجُ عن الشَّيءِ، وإلى الشَّيء، كالفَزَعِ إلى الشَّيء، وعن الشَّيء"(٥).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ هذه الأقوال كلُّها صحيحةٌ ومتقاربةٌ في المعنى، وبعضها أقوى من بعضٍ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه لا مانع من حمل الآية عليها، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (١١٣/٣).

(٢) الكشاف، للزمخشري (٦١٨/٣).

(٣) منهم: البغوي في معالم التنزيل (٧٠٠/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥١٥/٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٦١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٩٢/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤١/٩)، والمحلي والسيوطي في تفسير الجلالين (ص:٥٧٧)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٥٦/٧).

(٤) الغريبين، للهروي (١٨٦٨/٦).

(٥) المفردات، للراغب (ص:٨١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٢٥) يَحِيقُ بمعنى: ينزل ويحيط.

قال تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا ٤٣﴾ [فاطر: ٤٣].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِ﴾[فاطر:٤٣]، أي: لا ينزل ولا يصيب"(١).

= وقال في "القاموس": "حاقَ به يَحيقُ حَيقاً، وحُيوقاً وحَيَقاناً: أحاطَ به"(٢).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

أعرض الكافرون عن الحقِّ، وصدُّوا النَّاس عن الإيمان، ومكروا، ومكرهم سيعود عليهم، ولينتظروا ما يحلُّ بهم من العذاب والهلاك الَّذي نزل بالأمم المكذِّبة من قبلهم، وهذه هي سنَّة الله -عَزَّوَجَلَّ- في خلقه، لا تتغير ولا تتبدل(٣).

الدِّراسة والموازنة:

يَحِيقُ: حاقَ في كلام العرب: ماحاق بالإنسان من مُنكرٍ أو سُوءٍ يعمله، فينزل ذلك به، ويقال: حاقَ بهم الشَّرُّ يَحِيقُ حَيقاً، أي: أحاط بهم(٤).

للمفسِّرين في معنى "يَحِيقُ" قولان:

أحدهما: ينزل؛ قال الطَّبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولا ينزلُ المكرُ السَّيئ إلا بأهله"(٥)، وقال الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يحلُّ، ولا ينزل، ويحيط، ويلحق"(١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥٠٨/٢).
(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص:٨٧٧).
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٥٩/١٤-٣٦٠).
(٤) ينظر: العين، للفراهيدي (٢٥٦/٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٥٦٢/١)، والصحاح، للجوهري (١٤٦٦/٤).
(٥) جامع البيان، للطبري (٤٨٤/٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: يُحِيطُ؛ قال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يحلُّ ولا يحيط المكر السَّيءُ إلا بأهله"(٢)، وقال ابن جُزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يحيط وبال المكر السَّيء إلا بمن مكرَه ودبَّره"(٣)، وهو قول أكثر المفسِّرين (٤).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا ينزل، ولا يجاوز، ولا يحيط إلَّا بأهله"(٥)، وقال اليزيدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لاينزل"(٦)، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُحِيطُ"(٧)، وحكى ابن الهائم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بنحوه(٨)، وحكى ابن قطلوبغا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كلا المعنيين (٩).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته للجميع.

=

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (١١٦/٨).

(٢) معالم التنزيل، للبغوي (٧٠٠/٣).

(٣) التسهيل، لابن جزي (١٧٧/٢).

(٤) منهم: الزَّمخشري في الكشاف (٦١٨/٣)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٤٦/٢٦)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٦١/٤)، والبقاعي في نظم الدرر (٧٥/١٦)، والشربيني في السراج المنير (٣٣٣/٣)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٤٠٨).

(٥) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٥٦/٢).

(٦) غريب القرآن وتفسيره، لليزيدي (ص:٣١٠).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٧٥/٤).

(٨) التبيان، لابن الهائم (ص:٢٧١).

(٩) غريب القرآن، لابن قطلوبغا (ص:٢٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٢٦) ظَهْرِها: استعارةٌ لظهر الأَرض.

أ- قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر: ٤٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظَّهر استعارةٌ، تشبيهاً للذُّنوب بالحِمل الذى ينوءُ بحامِله، واستُعير لظاهرِ الأَرضِ، فقيل: ظَهرُ الأَرضِ وبَطنُها، قال تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر:٤٥]"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ولو يُؤاخِذ اللَّهُ النَّاس بما اقترفوا من المعاصي والذُّنوب، ما ترك على الأرض من دابةٍ، ولكن يؤخرهم إلى يوم القيامة، فيجازيهم على أعمالهم، فهو -عَزَّ وَجَلَّ- البصير بعباده، العالم بهم(٢).

الدِّراسة والموازنة:

ظَهْرِها: الظَّهرُ في كلام العرب: خلافُ البطن من كلِّ شيءٍ، والظَّهرُ من الأرضِ: ما غلُظ وارتفع، والظاهِرُ: خلاف الباطن، ويقال: ظهر الشَّيء يظهرُ ظُهُوراً، إذا انكشف وبرز(٣).

للمفسِّرين في معنى "ظَهْرِها" قولان:

أحدهما: استعارةٌ لظهر الأرض؛ قال السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العرب تكنِّي عن الشَّيء إذا كان مفهوماً كما كنَّى ها هنا عن الأرض"(٤)، وقال البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ما ترك على ظهرها، يعني: على ظهر الأرض، كنايةٌ عن غير مذكورٍ"(٥)، وذكره جماعةٌ من المفسِّرين (١).

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥٤٨/٣).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشُور (٣٤٠/٢٢).
(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (٣٧/٤)، والصحاح، للجوهري (٧٣٠/٢)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٤٧١/٣).
(٤) بحر العلوم، للسمرقندي (١١٤/٣).
(٥) معالم التنزيل، للبغوي (٧٠٠/٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: ظهر الأرض؛ قال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "على ظهر الأرض"(٢)، وقال السمعاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "على ظهر الأرض بما كسب النَّاس من الذُّنوب"(٣).

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿عَلَىٰ ظَهۡرِهَا﴾ أي: ظهر الأرض، ولم يظهرها، وأظهر كنايتها"(٤)، وقال الأخفش -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فأضمر الأرض من غير أن يكون ذكرها؛ لأنَّ هذا الكلام قد كثر، حتى عُرف معناه"(٥)، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لأنَّ المعنى يُعلم أنَّه على ظهر الأرض، وهذا حقيقته أنه قد جرى ذكر الأرض بقوله فيما قبل هذه الآية يليها قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ٤٤﴾ [فاطر: ٤٤]، فلذلك جاء على ظهرها"(٦)، وقال الرَّاغب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظَّهرُ هاهنا استعارةٌ، تشبيهاً للذُّنوب بالحمل الَّذي ينوء بحامله، واستعير لظاهرِ الأرضِ، فقيل: ظَهرُ الأرض وبطنها"(٧).

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ نجد أنَّ كلا المعنيين صحيحٌ، ولا مانع من حمل الآية عليهما، إذ لا تعارض بينهما، ولا تناقض، فالإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وافق الصَّواب؛ لموافقته لأهل التفسير، وأصحاب الغريب.

=

(١) منهم: الثعلبي في الكشف والبيان (١١٦/٨)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٤٩/٢٦)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٢٣١/٣)، وحقي في روح البيان (٣٦٠/٧).

(٢) الوجيز، للواحدي (ص:٨٩٥).

(٣) تفسير القرآن، للسمعاني (٣٦٥/٤).

(٤) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٥٦/٢).

(٥) معاني القرآن، للأخفش (٤٨٧/٢).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٧٦/٤).

(٧) المفردات، للراغب (ص:٥٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

❁ رقم (١٢٧) دَابَّة بمعنى: ما دَبَّ من الحيوان.

ب- قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر: ٤٥].

قال الإمام الفيروز آبادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والدَّابَّة: ما دبَّ من الحيوان، وغلب على ما يُركب، ويقع على المذكَّر والمؤنَّث، وقوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[فاطر:٤٥]، قال أَبو عبيدة: "المراد الإنسان خاصَّةً، والأَولى إجرَاؤها على العموم"(١).

التَّفسير الإجماليّ للآية:

ولو يؤاخذ الله النَّاس بما عملوا من الذُّنوب والمعاصي، ما ترك على ظهر الأرض من دابَّةٍ، وقد حصل ذلك الأخذُ والهلاك في زمن نوح -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وفي الآية تهديدٌ، ووعيدٌ، وإمهالٌ للكافرين، والأجل المسَمَّى هو يوم القيامة، ثم ختمت الآية ببيان علمه -عَزَّ وَجَلَّ- المحيط بجميع العِباد(٢).

الدِّراسة والموازنة:

دَابَّة: الدَّابَّةُ في كلام العرب: اسمٌ لما دَبَّ من الحَيَوانِ، وكلُّ شيء مما خلق اللهُ يُسمَّى دابّةً، وقد غلب هذا الاسم على ما يُرَكبُ من الدَّوابّ، ويقال: دبَّ النَّملُ يَدِبُّ دَبيباً: مشى على هَينَتِه(٣).

تعددَّت أقوال المفسِّرين في معنى "دَابَّة" على النَّحو الآتي:

أَوَّلاً: ما دَبَّ من الحيوان؛ قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والدَّابة: ما دبَّ من الحيوان، والمراد جميع الحيوان الذي يحتاج إلى رزقٍ؛ ويدخل في ذلك: الطَّائرُ، والهوامُ، وغير ذلك، كلُّها

---

(١) عبارة أبي عبيدة: "ومجاز دابة هاهنا إنسان". ينظر: مجاز القرآن (١٥٦/٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (٥٨٥/٢).

(٢) ينظر:المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٤٤/٤).

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي (١٣/٨)، والصحاح، للجوهري (١٢٤/١)، والمحكم، لابن سيده (٢٧٩/٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دوابٌّ"[١]، وهو قول أكثر المفسِّرين[٢].

ثانياً: بنو آدم؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المراد بالدَّابة الإنس وحده"[٣]، وقال ابن جُزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أراد بني آدم خاصَّةً"[٤].

ثالثاً: الجنّ والإنس؛ قال الماوردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من الإنس والجنّ دون غيرهما؛ لأنَّهما مكلَّفان بالعقل"[٥]، وقال الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من الإنس، والجنّ، وكلِّ ما يعقل"[٦].

رابعاً: بنو آدم، وما دَبَّ من الحيوان؛ قال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ﴾، أي: الأرض من دابَّة من الدَّواب الَّتي تدبُّ، كائنةً ما كانت"[٧]، وقال القِنَّوجي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هي كلُّ حيوانٍ يدبُّ على وجه الأرض، وتُطلق على كلِّ ذي أربعٍ من الحيوان على سبيل العرف، والمراد منه الإطلاق، فيدخل فيه الآدميُّ وغيرُه من جميع الحيوان"[٨].

وأمَّا عن أقوال أصحاب الغريب:

فقال أبو عبيدة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "دابة هاهنا إنسانٌ"[٩]، وقال الزَّجَّاج -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فيه قولان: فقيل مِن دَابَّةٍ من الإنس والجن وكلِّ ما يعقل، وجاء عن ابن مَسعُودٍ -رضي الله عنه-: ((كادَ

---

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية (١٥١/٣).

(٢) منهم: السمرقندي في بحر العلوم (١١٤/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٦١/١٤)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٣٩٤/٤)، والبقاعي في نظم الدرر (٧٩/١٦)، والقنوجي في فتح البيان (٢٦٤/١١)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن (ص:٦٩٢)، والزحيلي في التفسير المنير (٢٨٤/٢٢).

(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٦٢/٤).

(٤) التسهيل، لابن جزي (١٧٧/٢).

(٥) النكت والعيون، للماوردي (٤٧٩/٤).

(٦) الوجيز، للواحدي (ص:٨٩٥).

(٧) فتح القدير، للشوكاني (٤٠٩/٤).

(٨) فتح البيان، للقِنَّوجي (١٤٢/٦).

(٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٧٦/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الجُعَلُ [١] يُعذَّبُ[٢] في جُحرِهِ بذنبِ ابن آدم" [٣]، فهذا يدلُّ على العموم، والذِي جاء أنه يُعنَى بهِ الإنسُ والجِنُّ كأنَّه أشبه"[٤].

وبعد النَّظرِ والتَّأمُّل في أقوال أهل اللُّغة، والتَّفسير، وأصحاب الغريب؛ يظهر -والله أعلم- أنَّ القول الأول هو الأقرب للصَّواب، قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والأوَّلُ أظهرُ؛ لأنَّه عن صحابيٍّ كبيرٍ"[٥].

ومن قواعد التَّرجيح: تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجَّةٌ على من بعدهم[٦].

---

(١) **الجُعل**: دُويبة سوداء من دوابّ الأرض، وقيل: هو أبو جعران، بفتح الجيم، وجمعه جعلان. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢٤٠/١)، والمحكم، لابن سيده (٣٢٨/١)، ولسان العرب، لابن منظور (١١٢/١١).

(٢) ذكره الزجاج بلفظ "يهلك" بدل من "يعذب".

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٤/٢)،كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة الملائكة، برقم (٣٦٠٢)، وقال: صحيح الإسناد.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢٧٦/٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٦١/١٤).

(٦) قواعد الترجيح، للحربي (٢٧١/٢).